

محمد حسنين هيكل "الفرانكوفونية.. وأخواتها"

عادل حسين
وموازق
الموقف الوطني
رؤوف عباس

شحاتة هارون
مصري عادي
يهودي غير عادي
أمنية شافيق

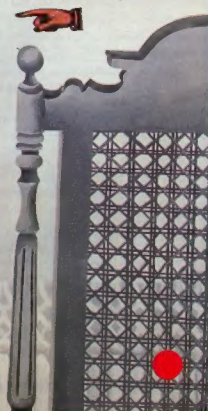
التحديث في تركيا بين
العثمانيين وأتاتورك

مدرسة الطب المصرية
من أبي زعبل
إلى قصر العيني
محمد فؤاد الذاكري

جدلية الصحراء
والمدينة
سلامة أحمد سلامة

الفن التلقائي
حسام الدين زكريا

أحمد





رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم المعلم
عضو مجلس الإدارة المنتدب للإنشاج
أحمد الزينادي
المسؤول المالي
هديل غنيم



رئيس التحرير
سلامة أحمد سلامة
رئيس التحرير الفني
حلمي التوتوني
مسؤول التحرير
أيمن الصبيح

تحرير المقالات المنشورة عن آراء مؤلفيها، ولا تعبر
بالضرورة عن رأي «وجهات نظر» إلا إذا أشارت إلى
ذلك صراحة

كتاب العدد :

- ١ - أمينة شفيق .. صحفية
- ٢ - ضمام الدين زكريا ... باحث في العلوم القلبية والموسيقى
- ٣ - حسين عبدالله .. أستاذ الاقتصاديات البنزول ووكيل سابق لوزارة البنزول المصرية
- ٤ - سؤوفان قرقوط .. كاتب سوري
- ٥ - روف عياد .. أستاذ التاريخ الحديث جامعة القاهرة
- ٦ - زياد بهاء الدين .. محام
- ٧ - سلامة أحمد سلامة .. صحفي
- ٨ - شوقي ضيف .. رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- ٩ - كريستوفر دي بيليج .. مراسل صحفية «الاندبندنت» البريطانية في إيران
- ١٠ - مايكل ميرش .. صحفي أمريكي
- ١١ - محمد حسين هيكل .. صحفي
- ١٢ - محمد فؤاد الكاظمي .. باحث في التراث الشامي من سوريا
- ١٣ - ناصيف حتي .. أستاذ العلاقات الدولية ومدير مكتب الجماعة العربية بباريس

رسم لعدد الفنانين : محمد حجي - سعد الدين شحاتة

يخطر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعماوات ورقية
أو غير العاصيات لكل أو بعض المقالات المنشورة
أو أجزاء منها، بغير إذن كتابي مسبق من الناشر.

المراسلات :

الشركة المصرية للنشر العربي والدولي
٣ ميدان طلعت حرب، القاهرة، جمهورية مصر العربية
ت ١٩٩٠-١٩٩١ / ١٩٩٢-١٩٩٣ / ١٩٩٤-١٩٩٥ / ١٩٩٦-١٩٩٧ / ١٩٩٨-١٩٩٩
البريد الإلكتروني (التحرير) : e-mail: info@alkatob.com

الاشتراكات :

السنة الواحدة (تتضمن عدداً) شاملة أجرة البريد : مصر ١٠٠ جنيه مصري، لبنان ١٠٠ دولار أمريكي، سوريا ١٠٠ دولار أمريكي، الأردن ١٠٠ دولار أمريكي، العراق ١٠٠ دولار أمريكي، ليبيا ١٠٠ دينار، الجزائر ١٠ دينار، المغرب ٢٠ درهم، تونس ٤ دينار، اليمن ٣٠٠ ريال، مائة ١٠٠ ريال، الكويت ١٠٠ دينار، الإمارات ٢٠ درهم، البحرين ١٠ دينار، قطر ١٠ ريال، عمان ١٠ ريال، لبنان ١٠٠٠٠ ليرة، سوريا ١٠٠٠ ليرة، الأردن ١٠٠ دينار، اليمن ٣٠٠ ريال، مائة ١٠٠ ريال، الكويت ١٠٠ دينار، الإمارات ٢٠ درهم، تونس ٤ دينار، الجزائر ١٠ دينار، المغرب ٢٠ درهم، ليبيا ١٠ دينار، سوريا ١٠٠٠٠ ليرة، عمان ١٠ ريال، قطر ١٠ ريال، البحرين ١٠ دينار، اليمن ٣٠٠ ريال

عن النسخة :

في مصر ١٠٠ جنيه مصري، السعودية ٢٠ ريالاً، الكويت ١٠٠ دينار، الإمارات ٢٠ درهم، البحرين ١٠ دينار، قطر ١٠ ريال، عمان ١٠ ريال، لبنان ١٠٠٠٠ ليرة، سوريا ١٠٠٠ ليرة، الأردن ١٠٠ دينار، اليمن ٣٠٠ ريال، مائة ١٠٠ ريال، الكويت ١٠٠ دينار، الإمارات ٢٠ درهم، تونس ٤ دينار، الجزائر ١٠ دينار، المغرب ٢٠ درهم، ليبيا ١٠ دينار، سوريا ١٠٠٠٠ ليرة، عمان ١٠ ريال، قطر ١٠ ريال، البحرين ١٠ دينار، اليمن ٣٠٠ ريال

Austria SCH 175 - France 30PF - United Kingdom £3

طبع بمطابع الشرق بالقاهرة

محتويات العدد :

- ١ - كلمة .. اللغة .. والسياسة
- ٢ - محمد حسين هيكل
- ٣ - «الفرانكوفونية .. وإخوتها»
- ٤ - كريستوفر دي بيليج
- ٥ - «ماضي تركيا الحديث»
- ٦ - 1 - Ideology and Legitimation of Power in Ottoman Empire, 1876
- ٧ - 2 - Atatürk: The Biography of The Founder of Modern Turkey
- ٨ - تأليف أندرو مانجو
- ٩ - ناصيف حتي
- ١٠ - «لكن لا يطغى الوطني على القومي .. أي مستقبل للجماعة العربية؟»
- ١١ - روف عياد
- ١٢ - «عادل حسين ومازق الخلف العربي»
- ١٣ - أمينة شفيق
- ١٤ - «شحاتة هارون: مصري عادي، يهودي غير عادي»
- ١٥ - زياد بهاء الدين
- ١٦ - «التوازن الصعب في قانون الملكية الفكرية»
- ١٧ - حسام الدين زكريا
- ١٨ - «الفن التقلاني .. وإبداع اللاوعي»
- ١٩ - حسين عبدالله
- ٢٠ - «إطار حماية البيئة على عوائد النفط العربي»
- ٢١ - Kyoto Protocol to The U.N. Conference of The Parties (COP)
- ٢٢ - شوقي ضيف
- ٢٣ - «تحريرات العامية للصحفي»
- ٢٤ - مايكل ميرش
- ٢٥ - «حفظ السلام الهجين»
- ٢٦ - تقرير لجنة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة برئاسة الأخضر الإبراهيمي
- ٢٧ - نوزان قرقوط
- ٢٨ - «عروية مصر .. التاريخ جسمها .. والمستقبل في صالحها»
- ٢٩ - محمد فؤاد الكاظمي
- ٣٠ - «مدرسة الطب المصرية .. من أبي زعبل إلى قصر العيني»
- ٣١ - «عروض موجزة»
- ٣٢ - «قرارات جديدة»
- ٣٣ - «رسائل»
- ٣٤ - «سلامة أحمد سلامة»
- ٣٥ - «نون» .. جدلية الصحراء والمدنية



اللغة .. والسياسة

أحد عشر يوماً كاملة أمضاهم الأمريكيون والصينيون في البحث عن لفظ يعنى الاعتذار، يُرضى الصينيين الذين سقطت لهم طائرة.. ومات لهم طيار، ويمنح في الوقت نفسه إزاحة ماء وجه الإدارة الأمريكية الجديدة.. التي هي، وبحكم كونها سيادة العالم، تستنكف الاعتراف بالذنب.

«دبلوماسية اللغة» - وايست «الهنج بونج» هذه المرة - نجحت في الحفاظ على المصالحات على الطريق الذي دلّا إلى قبل سنوات طويلة. يومها لم تكن الطرقات الانفصالية، كما اعتاد الناس «الكفر على باب» وإنما كانت كثر صغيرة بيضاء على طاولة خضراء. وكان مهندس اللعبة الدبلوماسي الأشهر هنري كيسنجر. كرة كيسنجر الناعمة «المستديرة» والتي بصترا عنها - أو لهمل احتاجوها - هذه المرة أيضاً، لم يجدها الدبلوماسيون تحت الطاولة، ولا في أضيابير الاتفاقات الدولية ذات الصلة بالطيران أو بالقواعد الحاكمة للسجالين الجوي والبحري للدول ذات السيادة، وإنما بين يدي القاموس، أو بالأحرى القواميس والمعاجم اللغوية التي كان في اختلافها «ولايًا» وثقافتها الحل المسحور لازمة لا يريد لها الطرفان قطعاً أن تستمر.

نطقها الأمريكيون إذن دون أن يعترضوها اعتذاراً. وسمعتها الصينيون «ترجمة» إقراراً بالذنب يعتبرونه في ثقافتهم مهانة ومذلة. ونجح اللغويون في أن يصنعوا من معاجمهم «الأنباء» جسداً بين ضفتين لولا ابتعاثهما - وبأ للغة - ما كان بناؤه ممكناً ولا متاحاً.



وإذا كانت العلاقة بين اللغة (أصوات ونبرات وإيحاءات وثرثرا) وبين ثقافة أمة ما (معاينة عن غيرها بالصورية)، لا يحتاج إلى تذكّر. فحاصل أن برهان، فإن «الحل اللغوي» لواقعة الطائرة الصينية أخيراً، ليس الشاهد الأودد لما بين اللغة والسياسة من علاقة. فقبل ثلاثة عقود نجح اليهود - وما زالوا - في أن يُطخروا العرب في دنية الصمصراة الشامسة التي تقفل بين لفظ «أراض» محقة في النص الإنجليزي، والأراضى المحقة في النص الفرنسي للقرار ٢٤٢ لشخص. وقبل أسابيع فقط تحت الأمريكيون بذلك، تعبير «العقوبات الذكوية» مستقيين به قمة عربية ترجمها الجميع. ولم يكن صعباً أن يلاحظ - من يريد أن يلاحظ - كيف تسال التنبؤ «الذكى» إلى لجنة اجتماعات إقليمية سبقت اللغة بجمعت أعضاها بها ذوى علاقة.



وتتعدد - بطيات الأشياء - جوانب العلاقة بين اللغة والسياسة. واحداً - فقط - أحدها - تعبر عنه وجهة نظر زيج مثل مجاك لاتج (وزير الثقافة الفرنسي) والذي يحذر من خطورة «الاستيلاء» على اللغة، والذي يمكن أن يكون «مُثبِّتاً لإلغاء قوّة أصحابها».

ليس بعيداً عن ذلك ما قرأناه قبل أسابيع عن قرار إدارة راس الخيمة بدولة الإمارات العربية المتحدة، والذي فرض عقوبة مبرجة، على الشركات التي تستخدم بلغات وإعلانات تحتوى على إخطاء في قواعد اللغة العربية الإلامنية والنحوية. الفراق الذي أكد واضعوه أنه يستهدف الحفاظ على الهوية في عالم متسارع متغير، بدأ تنفيذه بكل حزم وحسم. وكان للامور - تعميماً لفاقدتر مبرجة - أن تحتل دول «عربية» كبرى حذر الإدارة الصغيرة التي تردف في ذموم الصمصراة على ضفاف خليج مالما حاجت مياهاً بمعايير السياسية وتيارات الثقافة متباينة ومتعاقلة، ومزال ومضة بلغوية: بين فارسي وعربي، انعكاس لكل ذلك.

العلاقة المتداخلة بين اللغة والسياسة، لم تغب أبداً - ولا كان يحق لها ذلك - عن ذهن السياسة والفكرين. فكمال الدين إياتورك، ملك مال ويكل ما عليه، كانت خطوته «السياسية» الأولى.. لغوية وفي «وجهات نظر» هذا العدد للسان التركي مكانه في مقال يحاول الإجابة عن سؤال قديم جديد: «من بدأ التحديث في تركيا؟»

والغة - بالمعنى الحرفي للكلمة - لها مكانها أيضاً في مقال لشوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية: المعلق الرسمي للغة التي هي عريقة بتاريخها، ثرية بترائها، قوية - بينها، كبرياء بعد الناطقين بها - والتي هي بعد ذلك - أو ربما قبله - في مازق لا تجد لنفسها فيه نصيراً إزاء غوائل عصر سستجدة. كما يقول محمد حسنين هيكل في مقال يستغرب فيه اختراطات العرب - أو بعضهم - من موقع للشارك - لا المراقب - وإن قيل ذلك، في منظمة «الفراكونفونية» والتي تتعدّد «فقهها» في أكتوبر القادم، لأول مرة في عاصمة «غربية» هي بيروت، لغواح لا تبدو - لى لغويين - مقبولة، والمقصود لا يُظهر فهلاً لاثمة تُغنى، والكلام ليهللك الذي يرى في ذلك استمرراً «للشروع» عن نظام السرب الغربي، تنبّعز اجنسته كل منها شستسله لربح!

ويقران هيكل بين منظمات وتشكيلات عدة، دخلها العالم العربى منذ بداية يظنّته الحديثة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، مشيراً إلى مشروعات سُفّط لاثها كانت خملأ خارج الزجج، في حين نَحَظ مشروع الجامعة العربية لآل خملأ طبعيها. ذلك أن الأثمة كانت مُثبِّتة مع نفسها، مُثبِّتة مع عالمها، مُثبِّتة عن «قوّة» يقيم عليها «ولاء» ومُثبِّتة عن «مصالح» تُقرّب عليها «الزمام». ذلك أن لا أحد في هذا العالم يتنسى خارج حروبه، أو يتنظّم خارج مصلحته.



الملاحظ أنه في مطلع السبعينات رآح التنظيم العربي الجامع - للمُعبر عن الانتماء وعن المصلحة - يَتردّى ويُفطّط منه أجزاء تُتَكاوّر وتُشرد. فظهرت «اجنحة» تارة، واقتطاعات تارة أخرى، في شكل تنظيمات وكيانات، منها ماكان استجابة لروى «الخطبة» ضيقة، ومنها ماكرن إلى هوية راما - أو اجتزاها - إقليمية. ومنها ما أعياها مصطلح البعث عن هوية، لُجبا إلى «اللغة» وقواميسها مرة أخرى.. لبعث عن مسماحات تصلح للنماسة.

قد يكت ذلك كله مغفولاً، وإن انصهر في مصالحي ضيقة: بحسب أصحابها أن الانزواء في ركن - أو التحليق بعيداً عن السرب - يظل سائوياً ويعيدنا عن الصراعات وطققات القنصاة.. إلا أنه فجأة - ومن المجهول - وبلااستباق - في الغالب، أو بالانزلاق - طَهَرَ على ساحة المنطقة مُشروع طارئ باسم «الفراكونفونية» - وهو مشروع مُثبِّتة غربية لا تُحَبَّر بالنسبة للأثمة عن قوّة، ولا أمن - ولا مصلحة - ولا أمل - ومع ذلك فهناك الآن دعوة إلى قوّة لها - تُجتمِع في عاصمة من أجمل عواصم الأثمة العربية - واكثرها صلابة - وانغاما - إسهاماً في الثقافة العربية. وهنا يُبرَز سؤال هيكل: ما هي «الفراكونفونية» بالضبط؟ تلك التي تتحقنا بها ونحن لا نَعرف متى؟. وتلك التي تشارك في اجتماعاتها ولا نعرف لماذا؟!

ليس بعيداً أبداً عن مقال هيكل، يأتي مقال للفكر السوري ذوقان قريوق والذي يقول فيه أن هوية مصر «العربية» ليست هوية مستعارة، على محالول بعضهم استعارة هوية إفريقية لها أو متوسطية أو أوروبية إلخ «هريا من السوزلية» بل هي هوية عربية أصيلة.. بمصر يمثل داعى مسئولة عن عرويتها، فهي مسئولة - شاء البعض أم أبى - عن العرب بل وعن العربية في حد ذاتها.

وجهات نظر

“الف رانك وفونية”



محمد حسين هيكل



” ٦٦ “

مهمة مطروحة على عموم

اللغة، وأيضاً في شراكة لمستقبل واسعة - فيها الاقتصاد والأمن، وفيها التعليم والثقافة، وفيها رغبة فعل الإقليمي مؤثر يساهم في بناء عالم أشجع إلى البشريّة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وفي وضوح فكر الأمة وعزمها - فإنها رفعت مشروعات طرحت عليها لتطبيق الخطة الإقليميّة وعربيّة، بينها مشروع حلف للدفاع عن الشرق الأوسط في نفس الصف مع تركيا وإيران وباكستان، وبينها اقتراحات لمشروعات تقوم إما في إطار «الهلال الخصيب» دعو إليه بخداه ويمنع سوريا ولبنان والأردن (وإحاطة تركيا)، وإما في إطار «سوريا الكبرى» تجمع الدّول العربيّة السابق ذكرها ولكن تحت نّاح ماضيها.

ولم سقطت كل هذه المشروعات لأنها كانت خيماً خارج الزّحم، وتُجسّد مشروع الجامعة العربيّة الذي حمل طابعي.

ثم لحق بذلك أن الدّول العربيّة سنة ١٩٤٤ دخلت في جامعة الدّول العربيّة سنة ١٩٤٤ دخلت في النظام العالمي للأمم المتحدة - وكانت هي التي سبّحت للمشاورات في تأسيسه

بإعلان سان فرانسيسكو طامح أن تحلّق لنفسها مكاناً وريّاً في شؤون عالم ما بعد الحرب، فاصدة أن تكون موجودة عند وضع القانون الأساسي الذي يحكم مجتمع الدّول في عالم السلام القادم، وهو مبدأ الاسم المحدد.

وللعمل لقد جاء نظام الاسم المحدد شاملاً للسباسب العنصرية ومجلس الأمن -

الأولى بعد قتل - في أكتوبر القادم - مرة في عاصمة عربيّة هي بيروت، لتواكب تيمود - لي ولغيري - مشهورة، ولخاصة لا يظهر فيها للأمة نفع.

وسوّى ذلك أنه مرة أخرى سنة ٢٠٠١ يستلم الشّهود عن نظام السّرب العربيّ، ويُعتبر اجتذبه كل منها سلسلة لربح - وفي بعض الأحيان يُبذّر لسي إن مصر بحلّت لتطبيق «الفرانكوفونية» بالخطأ، أو بالتّرويض، دون قصد. وفي أحيان أخرى يُبذّر لسي خلاف ذلك وتُعتبرني النّخلة لأن الدّول لا تدخل في كتلتها، الإقليميّة أو تواليه، إلا ابتداء على مطالب من تاريخ أو مستقبل، من أمن أو مصلحة، من زيادة فاعليّة أو زيادة نفوذ - وإما بدون ذلك فإن التّولية الرشيدة لا تُضيق وقتها، ولا وجهها، ولا هيبتها، إذ تتسّع في غير مكانها وفي غير ما تعنيها، وبلا سبب يقع أو هدف يساوي.

والحاصل أن العالم العربيّ منذ بداية يكتفه الحديثة في أعقاب الحرب العالمية الأولى - دخل شاركو في مُطامير وُجّد نفسه فيها مبهيجاً، ورائ مطالبه منها جيّد وأصحة، وأبعد من خالها إلى ما يريد وأقلّ.

● وكانت البداية أن الدّول العربيّة المستقلة سنة ١٩٤٤ قدّمت والتّشاورياتها مكثّمة مؤثّر على مستوى اللغة لتطبيق دولي بطلق لتتواءم قومي أصيل - فيه التاريخ، وفيه

إجماع لم تُكتفّل عنه توكّلة عربيّة واحدة. ٢ - وهو يجرى إلى منصبه ومعه قدر واضح من الرضا العام يُضيف مغنويّاً إلى أدركه.

٣ - وهو يجرى إلى منصبه بنزجة عالية من الطّاعة والحنويّة.

٤ - وهو يجرى إلى منصبه في ظرف شتّير فيه الآلة خطراً على وجودها ذاته، ومن ثم فهي مستعدّة لأن تسعق وقابلة لأن تسجّيب.

وهذه الخزايا كلها لا تُعطي لدعمو موسى - سلطنة - لا يُمنحها له الميثاق - لكنها تُعطي «حق» أن يُتكلّم دون أن يتعلّج، وأن يُبادر دون أن يتأخّر خلفه، وأن يؤصّر، دون أن يتسلّم، وأن يُعزّز من الولاية والوصاية وفي القُدّة والريّة ووصاية دولة نظير، التي نسيت نفسها مرات وتُصوّرت أن الجامعة العربيّة «إدارة أخرى» من إدارات الدولة المصريّة، وساعداً على الوُهم وجود الحق فيها، وواقع أن كل الأمّة العالمة للجامعة - باستثناء واحد لا يُقالس عليه - كانوا من مواطنيها، والغريب أن ذلك كان إصرارها دون تحرّ في الميثاق!

● المُهد بذلك وفي اعتياري أن مصر - ونوّل عربيّة غيرها - على وشك أن تُشارك في مؤثّر على مستوى اللغة لتطبيق دولي بطلق عليه وصف «الفرانكوفونية»، وهذا التّطبيق

سُطد اهتمام مُتزايد بجامعة الدّول العربيّة - مع ابتداء مُستقبلية «عمرو موسى» من أمانتها العامة - خطراً بياني أنها مُثابرة لطرح مُثانة تشجّع الاعتماد - هي ذلك الشّهود العربيّ الإقليميّ ودوليّاً حتى أصبح جميع الدّول قريب شبيه بسرب طيور ضاع نظامه وتُعتبرت أجمته كل منها مع ربح!

وخطراً - أيضاً - بياني أنه ربما استطاع المناخ الجديد في جامعة الدّول العربيّة أن يُساعد على عودة الشّارة والمُتعلّج، أو يوقف العيران الأعمى بحيث يعود إلى السّرب شيء من ثقافته - واحترامه!

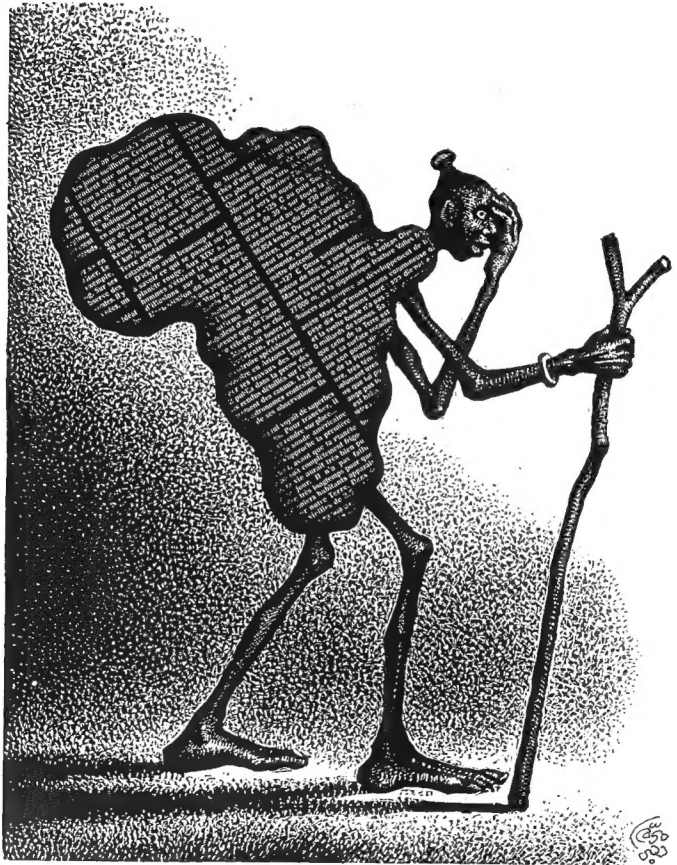
أعرض ذلك عارفاً حدود الجامعة العربيّة، وحدود أمنيها العام: بمعنى أنني أعرف أن الجامعة العربيّة منظمة إقليمية تُشارك فيها دُول ذات سيادة، وُجّدت «المُشاركون» بينها كبيراً، وراى أنها في إطار هذه «المُشاركون» قادرة على إظهار نوع من «الزّيادة الجماعيّة» لصالح شعوبها، حركة خيم وعُظم ما بينهم من روابط لها طبيعة خاصّة ومُتميّزة.

- ومعنى أنني أعرف أن الأمين العام للجامعة العربيّة لا يُضطلع سياسة - وإما هو في حدود «المُشاركون» بين الدّول الأعضاء في الجامعة مسؤول عن التّحضير والتّجهيز ومتابعة التّطبيق بما يُخدم المُلحق عليه ضمن «المُشاركون» ويُتكلّم حسن الرّاحة.

لكنني مع ذلك أعرف أن لدى «عمرو موسى» مزايما لم تُؤلّف لأخرون:

١ - فهو يجرى إلى منصبه كاستبيان وجهات نظر ٤

.. وأخواتها





دون قبول، وهي مُستَعبَة هذه الحلقة أو ضالعة.

■ بينها مشروع - مُعلّق - بعنوان الاتحاد الحائري (أقول شمال الربيعي في تونس إلى المغرب، وهو حتى إشعار آخر جبر على زرق، ولعله يتكلم كذلك).

■ مشروع ضاع - وكان يُطلق عليه اسم مجلس التعاون العربي (وقد ضاع مصر والعراق والأردن واليمن - وكان مشروعا مُشغوماً من يومه، وربما أن الأمر الإيجابي

المفيد لحزب الخليج الثانية أنها طابخت به [■] لم اُطل على الساحة مشروح آخر مُعلّق بين التسميان والضمايع، هو «مشروع الشرق الأوسط»، وصاحبه «شيمون بيريز»، والفكرة المركزية فيه أن الحزب ليست لهم قُوّة أو مُستقبل غير المنطقة التي يعيشون فيها، وهذه المنطقة ليست لهم وحدهم، وإنما لشركاء غيرهم فيهم إسرائيل وتركيا وكذلك إيران (عندما تُنمّ شغيفية الثورة الإسلامية فيها بالبطيخ).



الإمبراطوريات تغوص عن القوة الضائعة

■ ليس سرا خالفاً على أحد أن مُستَعبَة «الفرانكوفونية» هي مُستَعبَة أقالمتها، فرنسا (ومستعناها الأخرى استناداً إلى خامس «أوكسفورد» - «الصوت الفرنسي»)، لم إنه ليس خالفاً أيضاً أن هذه المنطقة في السياسة الفرنسية وفي تركيبة الدولة الفرنسية اختصاص مُوزع بين رئاسة الجمهورية، وزارة الخارجية، وبقايا وزارة المستعمرات، لم وهذا هو الأخير - إدارة الخسائر الخارجية للدولة الفرنسية (S.D.E.C.E.) وشؤون ذلك ببساطة أن هذه المنطقة مشروع فرنسي، قامت على إفسائه الدولة الفرنسية بسطقتها، وأرّججه الدولة الفرنسية بانواتها، وكثيره الدولة الفرنسية باجوزتها لبلوغ هدف ومصلحة، وهذه طبيعة أفعالها وحيلها، لأن الدول الكبرى - وفرنسا بينها - تصور وأقذا فيما يُفقداه، ولا تُشعّيه فراغاً أو هوياتاً!

■ وتأتيه أن فرنسا بحكم التقاليد عبر شمال الأطلسي وجنوبه لها مع اعالم مُتَشبّه علاقات مُشابهة وأحياناً مُشابهة والجبر الأبيض ضد الصراعات العنيفة، وفرنسا هي شاطئة التسملي مُواجهة لاضفة الأخرى وعليها الشرق الأوسط ووراءها أفريقيا.

■ ولها نظر في التشارب والإشباحات كانت

فرنسا طرفاً فعلاً في الحروب الصليبية، وكانت طرفاً في سياق الإمبراطوري تهما وأحد أكبر قُوّاهما هو «مليجون يوناتير» غر مصر، وبعد تاريخ الفز تارخجت فرنسا بين تاييد مشروع محمد علي، في بدايته، وبين المشاركة مع القوى الأوربية بعد ذلك في ضربه ولدمير أسطوله، وقرض مُعاهدة سنة ١٨٠٤ عليه، وكانت فرنسا بعد ذلك لإلهام للخدود «إسماعيل»، لكنها انضمت إلى بريطانيا في وصاية على المالية المصرية، حتى وقّع انقسام النفوذ بين الائتلاف بالوناف الذي في «فاشوت»، انتشرت بفرنسا بمتكبير مصر، وانتشرت فرنسا مع بريطانيا التي لندلوق، انقسمت فرنسا مع بريطانيا التي الخريسي لدولة الخلاله بالغاليف، وساكس بيكو (بما فيها كُثيف وعد تكلمو يؤمن قومي ليهودي في فلسطين)، لم كان ما كان من سياسات فرنسا على طول المسافة من الجزائر حتى السويس (١٩٥٦).

■ وثالته أن فرنسا جزء كبير من قُوّة أوروبا، وأوروبا هي المركز المؤنس لخصوية وتدفق مُتَعب هذا العصر، وأما كان التواصل في شمال البحر الأبيض وجنوبه شطولي، وهو اقتر من مطول، فإن فرنسا كانت وتبقى علة غريبة غروبها قديما، خصوصاً عندما تكون العلاقة صعبة بالوضوح وبالشفاية، وإرباع أن انفراد الولايات المتحدة بالقوة بعد سقوط الإمبراطوريتين البريطانيتين في الشرق (الأوسط والأصلي) - بدوع الحرب وغيرهم أن يمحوا عن خفاء وعن إصفاء

وكانت تلكا تَحاولات لم تُنجح في تجاؤز النظام الغربي الشامل، أو خلق توازنات مُختلفة قبل بعد أن ولّغ انقسامه، ومن حُسن الحظ أنها جميعاً لم تُبَيّت أو مُثَلّت. وأخيراً، وفاجدة، ومن المجهول وبالنسبة إلى في الغالب - أو بالترافق، تَظَهَر على ساحة المنطقة مشروع طارئ باسم «الفرانكوفونية» - وهو مشروع مُثَلّة غربية لا تُجَبّر بالنسبة للأمة عن قُوّة، ولا من،

ولا مصالحة، ولا أمل، ومع ذلك فهناك الآن ندوة إلى قُمة لها - لاجتمع في عاصمة من أجمل عواصم الأمة العربية، واكثرها صلابة، وانضماماً إسماعياً في الشفافة الغربية.

وهنا يُبَيّر سؤال: مباح في «الفرانكوفونية» بالسطح - تلك التي الحقائق بها ونحن لا نعريف حتى ؟ - وذلك التي تُشارك في اجتماعاتها ولا تُعرف ماذا؟ ■

خصوصاً في أوروبا، وفرنسا لإسباب عديدة صديق مُحتمل، ومصادلة ناعمة، على أن يكون معني الصداقة فهو لم لا طرف - مُحافظاً عليه ومُتَحَرِّماً.

■ وأتذكر عندما مُتَعب في شهر سبتمبر ١٩٦٧ إلى باريس لوعد مع الرئيس الفرنسي الأشهر الجنرال «شارل ديغول» - أنني مُرِرت على جمال عبد الناصر - في طريق إلى المطار اسمع آخر ما لقيه قبل السفر، فلم تكن باريس يومها ساحة أو مصالحة، وإنما كانت رسالة لي يومها ومصر قريباً!

■ نحن في حاجة إلى دولة أوروبية كبرى تقي تيدي انقسنا جسراً إلى الغرب، وألا فالد تُجبد انقسنا (تُستد مدّه المعركة) - مع الاتحاد السوفيتي زحده، أن الاتحاد السوفيتي مُحبّة لنا عسكرياً والمصداية - لكن وجوبنا معه وحده في هذه الظروف صار بصورتنا أمام العالم الآن، وضار بحقيقة موقفنا في المستقبل، ولهذا نتاجر إلى جسر مع أوروبا.

■ وفرنسا هي الجسر المعقول - لأن بريطانيا تُحسّن الخُصص للولايات المتحدة - والمطلب ما زالت بعد غير قاررة. ■ وإن غروبنا هي المربح الصالح، «الذي يُلهم فرنسا بنوع من استيعاب القرار لتسديد بها مجدها القديم» هو بصيغة أن يُخل إلى خفاء وفي وقتي، وحتى إذا لم تكن فرنسا بالفعل مُستَعبَة، وحتى إذا لم يكن «ديجول» مُثَلّة بغير طاق الوقتنا - فإن فرنسا هذه الحقيقة ضرورية، انصاف «جمال عبد الناصر» بغيرها لها معني: «أرد أن تعرف أنه إذا كانت فرنسا غير مُستَعبَة - فعلياً أن «مُخترعها».

■ وإذا لم يكن «ديجول» مُثَلّة الوقتنا فعلياً

أن تُشعّر على أساس أنه مُشغوم، وذلك بالمعاصرة لوعد حدث الرد ويضع مُختلفة، وفي عصر «الإنرجية» - في اليوم التالي - كان من حُسن الحظ أنني وُجِدَ فرنسا - لاسمياً - مُستَعبَة، وديجول، - بنجرته - مُثَلّة.

■ وكذا فإن «جمال عبد الناصر» دعا فرنسا إلى دور في أزمة الشرق الأوسط - وتُقدّم فرنسا للدور (تُخبره بقدمة وراها ما وراها، وكذلك تُفعل القوي الكبرى إذا قبلت ندوة وُجِدَ فرنسا).

■ ثم حدث أن فرنسا ومع الدور الذي ارتأه «ديجول» حاولت وما زالت تُحاول أن تُشعّر انقسنا خُصّاً، تُشعّر عليه باستقلالية، ولو نسبية - وضمن المراضة أن تُشعّر مُتَعب الدولة الحياة الأوربيسي وعلفانه على الدنيا - ذلك الخط الفرنسي المختلف فجود يُستَحقّ التكريم، وتُستَوجب الاحترام، ويستحقّ المسامحة.

■ على أن ذلك تَعب جزء من الحقيقة، وبقيقة الحقيقة ولا يصنع نسبياً - أن فرنسا قُوّة عظمى، وكانت ذات يوم والي عُبد قريب إمبراطوري كبرى، لم ضاع منها ما كان من املاكها - لكن القوي الكبرى الآن مُثَلّت مجاهلاً إمبراطوري - لا تُدرك بالانتساب، وإنما تُحاول العوريش، وذلك مُثَلّق القُوّة - وبصحة كذا، والتساهل أن بريطانيا حين مُثَلّت الإمبراطورية خربت التوشيح فيها - في ظروف مُثَلّة - «والموتون» - والامرطام فيه هو العجبة الإمبراطورية، يُتَبع، غرات من الدول كانت يوم حَيَات عُبد واحد، وتوصّلت حكمة الإمبراطورية إلى أنه مع انفراد المُثَلّت قُصص ضرورية أن تُتَغير الحَيَات وتُخرج.

اللغة الفرنسية رغم ثرائها تقع في المرتبة التاسعة بمقياس الانتشار، لأنه في اتساع التداول الحائلي قبلها، هناك لغات غيرها هي: الصينية، والإنجليزية، والهندية، والإسبانية، والروسية، والعربية، والبنغالية، والبنغالية.

٤- وأخيراً، كان هناك سببٌ رابع - أهم الأسباب - ومُخصصه لئن الحكومة الفرنسية لم تكن لديها الموارد التي تمكنها من الصرف على المنظمة وفتح الطريق أمامها حتى تُنافس الكومنولث البريطاني على الأقل، وفي تلك الأيام شاع في المجتمع الدولي وصف المنظمة بالفرنكوفونية، يعيبرها - منظمة ذات شعرة - من أضعفة وسُمعة أكثر تواضعاً



ولعل السبب الذي استدعى ذلك الوصف
القاسي أن منظمة «الكونفول» - ذات أهدافها
إرهابية الفصائل الفلسطينية - كانت
تفكر في الانضمام السوفيتي في أواخر الحرب
الباردة لاختط من أفريقيا ساحله لجموعه الأخير.
ومشركين على المستعمرات الفرنسية
التي تطل على مضيق المانشي وأمنه عندئذ
منهم فعلاً في الحرب الشيوعية
تندما كانوا ملقبةً على في باريس (ويمنهم)
بجمل من «القبائل الشيوعيين» - زعيم غينيه،
ومويديو زعيم مالي، وكاهلاما زعيم
عضو نشطاً في الحرب الشيوعية الفرنسية
وحسن، وإنما استطاع أن يصبح زعيماً نقابياً
في سلطنة تانزانيا.

السابقة خصوصاً في العالم العربي -
والدول سوريًا في الشرق العربي، والجزائر
في المغرب العربي - نشأت من المشروع
وعُدَّتْ محاولة «إعادة الورود» إلى
الإمبراطورية الفرنسية التي سقطت عن
السلطة في كل الجزائر والسويس. وكان رأى
سوروريا والجزائر في ذلك الوقت «القيادة»
شاذةً على ما يفرضه منطق إنسانيتهم تُشارِ
فيهم لفئة في آخر، كما أن الحقوقي
الذي يفتقر إلى قدر كبير من الرأفة،
وحتى إذا كانت الغلبة والحقائق على كل
المراتب فإنها على شاطئ لاحتياج إلى وصاية
«أجنبية».

٢ - أن الطابع الفرنسي لإقليم كويبيك -
في كندا - أن شبكة عاصمة إقليمية المنظمة
في مونتريال، أن لها فيها حضور مهم وبإحدى
مستقلات الكومنولث البريطاني، وإيمان أن
في هذه البلد أنه في الكومنولث بدو يمشق إقليم
مستقل بدو يمشق طابعه الفرنسي ويتشبه
في منظمة خاصة في الفراتوقونية.
والفرق أن هذا إقليم ما زالت قائمة
وحتى الآن، وإن جازة أنه عندما التقى
السكرتير العام منظمة الفراتوقونية
في جنيف ورسالة إلى كندا، وقسمت
مشاردة بين عالمي، كويبيك، (طابع العربية)
في الحكومة القديمة (عضو الكومنولث) -
أيضا عموما الخفيف الضيف للسكرتير العام
الزائر (شركة الكومنولث أو إقليم الشمالية
الشمالية) ١٢

٣- إن كثيرين قُردُوا في الاعتراف بالمنظمة الجديدة على أساس «محدودية اللغة الفرنسية». وتُقدِّم هؤلاء - وهذا صحيح - أن

[illegible]

لكن المنظمة الجديدة تَخَلَّفَت عن النمو لأسباب:

وكان الحال البريطاني مؤثرا على خيالات الجنرال «بيجول» بعد انهزام الحرب العالمية الأولى، وقد حركته أفكار وحكمة التجربة الدولية لدى فترة التعرض للإمبراطورية البريطانية في «بيجول» اعتقاد بأن فرنسا تحتاج إلى «تحويل فرنسي» للكونترول البريطاني. وكان من الفكر الفرنسي لم يكن وقتها هي قوة الجبهة الإمبراطورية - من أركان اللغة الفرنسية - فطحت نفسها بديلا للإمبراطورية التي ضيف إلى اللغة الفرنسية وترجمتها بـ «علمة الثقافة» التي تحتويها هذه الكلمة. وكان «بيجول» أن يكون «الثقافة الفرنسية» قادرة على عدم «علمة» «الفرنسية» (وأيضا أن ذلك كان تأثير «علمة» و «علمة» (ما هو) :

هكذا وعند اواخر عهد «ديجول» - قبل ان
 تهل السبعينيات - بدأت قصة ما سُمي
 «كلمة الفرانكوفون» - «فرنسا» - الصوت
 الفرنسي - اللغة الفرنسية..

أى أنه مشروع فرنسي، هذه من يَحُولُ
القُوَّة الإمبراطورية الفرنسية، وساحته
وسلاحه، واللقب الفرنسي - حالة الثقافة
والثقافة، وفي اللغة والثقافة إلى ما بعدهما
حسب ما تسمح به الظروف وتَحْتَلُّه الإرادة.
كذلك كانت نشأة المنظمة. وذلك ذهبها.
والتي لا تَحْتَلُّ موضعها عند نقطة معينة، في
موقع معين من تركيبة الدولة الفرنسية بين
الرئاسة - وزارة الخارجية - وزارة الدفاع
وقبائلا وزارة المستعمرات - ثم إدارة
المخابرات الخارجية الفرنسية (D.E.C.).

2000-2001

■ في سبتمبر ١٩٧١ كنت في فرنسا
لزيرة عمل، فقد كانت الطبيعة الفرنسية من
كتابي عن «جمال عبد الناصر وعلاقته
الدولية» على وشك أن تظهر تحت عنوان
«وثائق القاهرة» عن دار «إسلاماريون»
للنشر، لكن الزيارة أصحط بها مآخ أفضى
لعملي.

وكان السبب أنه شاع في الولايات المتحدة وفي أوروبا أنني - في ذلك الوقت - الصديق الأقرب إلى الرئيس المصري الجديد «أنور السادات» - وأنني كنت أحد الجسور التي انفتحت عليها الرئاسة إليه من سبقه (جمال عبد الناصر) - (وكان ذلك ما دعا جريدة مثل «النيويورك تايمز» أن تُنشر مقالاً يعرض سبعة أعمدة عنوانه «الرجل الأصم

صاحب القصر - الذي شُوِّد إلى شقيق - وهو
 (الدوق الماريسفيلد من كرون) - سيق - «سرى»
 الرابع (وصفيته) - أصبحت (تيريز) في سن
 ثمانية عشر عاماً وأُخذت جنباً بقوتول إلى فرنسا؛
 قال عني أمي أنها في عاكس - وقد علمت أنني
 أُزِّب له موعداً بعد عشرين عاماً من الإطراء
 الرسمي. أنا أستطيع أن أكون حبيباً بعد
 وبساطة وزارة الخارجية - فعد فطر أن
 تميل إلى زينة ترميم غير رسمي.
 ولطاعت الوطنية على سائر سائر المال أنني
 احتاج تقصيراً أكثر - فاضافة دون سؤال:
 أنا عسى أن أموت في الدولة وهو الوقت
 الكسندري من ماري.

ووقتها كان هذا الاسم جديداً على وغريباً تماماً، لكنني لم أجده في جُدة الاسم وغريبته ما

جُـل باریس القسوی فی السبعینات

ففي مقدوري أن أتجاهل حقيقة أن بعض ما
القاء «رسمي» أكثر منه «صحفي».

وحدث يوم ١٢ سبتمبر (١٩٧١) أن زارني
الفتيان شالي حيث كنت أقدم في فندق
«الكريون» - على ميدان «الكوتور» وفي
مواجهة المبنى المصرية الشهيرة في (وسطه) -
عذر من المهتمين بالفكر والنشر - أربعة أو
خمسة - فقد سجلت المفاسد في أرواقى ولم
أستجل (العدد) - وكانت بينهم صديقة عزيزة
الكويتية «تيريز دي سان فال» - وهي
سيدة من أسرة عربية جذبتها عوالم الثقافة
فاثرت واهتمت.

وانتهى اللقاء، وبينما كنا نخرج (من الصالون الوحيد الذي بقي على حاله من عهد

الإنسان في مصر - وكنت القصور به. ورغم
أحوالنا أن أصبح. إن كثرين تصوروا
أن التمسح (تواضع)،
والشباب الذي أتى ذلك وأن واقعنا مع
أسره بعد أن أتى على هذا التمسح
في حاله - وأبعد فقد تحطت تلك
الزيارة لرضا اهتماما غير ما ينبغي في
الترتيبات والمراسم. لم نلاحظه أنني
قلت أوامر عن عدد من الناس، لكن في
التي تجاوز ما عليه، وكما وجدت أن
شخص عن رئيس الجمهورية. ورئيس الوزراء،
والوزير الخارجي، وحتى وزير الاقتصاد
في ذلك الوقت، جيسكار ديستان، الذي أصبح
أيضا رئيسا للجمهورية.
ومع ذلك، شديدة الاعتزاز بهنّي، فلم يكن

ومع أنني شديد الاعتراف بمهنتي، فلم يكن



يعدوني إلى الاعتذار عن طلب اللقاء خصوصاً وقد جازمني من مدينة غزيرة عرفتها من قبل زمناً طويلاً.

وصباح اليوم التالي - الساعة العاشرة الماريسال دي كريبون - وكانت تلك القاعة الصغيرة الأخرى المواجهة لصالون «الوقت» الماريسال دي كريبون - وكانت تلك القاعة الصغيرة ما تزال أبهى مكانة أصيلة عتيقة، موحية بخل وديارها وبينها القفص صوفياً على الرفوف - بلوغ من الكبرياء والجلال (ومن سوء الحظ أنها تحولت فيما بعد إلى ثكنان لديم الخُفّ والذخائر)، ولانفلات من حيث كنت جالساً - أنشكر ضيفي - حركة إنست لي غير عادية عند مُدخل الفندق، لعنتي لم أوافق مع ما لاحتفت طويلاً، فالتفت هو؛ المنظر الرسمي إلى تخاربه الحكومة الفرنسية لضيوفها. ومن الطبيعي أن يكون ثلاثة من يسقطيون بحركة غير عادية عند دخله. ثم وصل الرجل الذي كنت أنتظره، وقُدسي نفسه، «الكسندر دي مارانش»، من مساعدي رئيس الدولة.

وبالحفر والشركة والإقامة بدأ لي الرجل (استقراطياً) إنجليزي أكثر منه أرستقراطياً من فرنسا. وكنت فرت لثلاثين نصف ساعة، لكن زائري كان عارفاً ومطلعاً وشغولاً إلى درجة أننا جلسنا معاً ساعة ونصف الساعة ولم انشعب إلى سرور الوقت، وحين خرجت يجد انتباه اللقاء أودعه إلى باب الفندق، لم يكن في مقدوري أن أتجاهل حجب «الفتية» التي أتارها شبيحة وانصرافه، فمدير الفندق نفسه كان واقفاً في الانطلاق معه مُساعده (استاذ) عزيز جرجس، وهو صاحب مصري قديم هاجر إلى فرنسا مُبكراً، كما أن هناك جماعة من الرجال كانوا مُتألمون عند مُدخل الفندق وقد تجمّعوا مع خروج «الكسندر دي مارانش»، واصطافوا بسمارته حتى انطلقت إلى رحاب «الكوكورد».

والوقت لي مدير الفندق وسائته من داعي ذلك الاهتمام كله؟ وسألتني الرجل باستغراب: «ألا تعرف من كان زائرك؟» قلت: «أعرف اسمه، وعُرِفَت منه أنه من مساعدي الرئيس، فمهم مدير الفندق على الطريقة الفرنسية: «أه، نعم» - لم تُردّ قبل أن يقول: «سيدى» - هذا القوى يُجبل في فرنسا، ومع غشاق الأحزاب السياسية، في يوم الأربعاء الكوميونية كما هو الواقع الآن - فإن الكونت الكسندر دي مارانش «أخى رجل» في الدولة الفرنسية، هو مدير «المخابرات الخارجية» لفرنسا.

ثم أضاف بعد وقفة قصيرة: «المخابرات الخارجية لفرنسا - والداخلية أيضاً - إذ كيف يمكن - يا سيدى - أن تفصل الخارج عن الداخل؟»



وفي الساعة المصرية في باريس ذات اليوم سمعت تأكيذاً يُوضع «الكسندر دي مارانش» على شرف السلطة في باريس عند

الثروة أو القربى. ومُرّ علىّ في الفندق مسئول مصري كنت أعرف أنه حلقة اتصال لها دورها في علاقات أجهزة المخابرات المصرية مع غيرها من أجهزة المخابرات في فرنسا وحولها، وكان بواسطته قد عُرِفَ بزيارته «دي مارانش» لي، وزاد بما لديه في تعريفي بأهمية زائري؛ □

مساء نفس اليوم عادت الكونتيسة «تيريز دي سان فال» تتصل بي لتليقوني لتفعل أن «أين» غنها يريد دعوتي في مكتبتي لأن لديه ما يُؤدّ إطلاعي عليه والصحيد معي في شاته، وقد طُلّي إليها أن «تجس النيش» لتتأكد من قبولي قبل أن يجازف بالاتصال بوجه الدعوة. وعلّقت «تيريز»: «الحقيقة أنك قد ترى صاحباً أن شُرّه له الزيارة».

ومساء اليوم التالي - ١٤ سبتمبر - كنت «أرد الزبارة» لتكون «الكسندر دي مارانش» في مكتبتي.

والتز وصف إجراءات الزيارة - ووصف شُرّ إارة المخابرات الخارجية الفرنسية - S.D.E.C.E. - ووصف مكتب مديرها القوي -



**اللغة الفرنسية، رغم ثرائها،
تقع في المرتبة التاسعة بقباس
الانتشاش لأن في اتساع التداول
العالمي قبلها، ثمانية لغات غير هي، في
الصينية، والاندونيسية، والهندية،
والأسيانية، والروسية، والعربية،
والبغالية، والبرتغالية**



لأن ذلك ما يقول شرحه، ويُخرج من سياق الموضوع - ألتز أكثر على كلام «الكسندر دي مارانش».

.....

بعد دقائق من بدء اللقاء، لَمَسَ الرجلُ زُراً أصاص، وأصاصت ورأى خريطة بألوان استمرت لأراه بذاء على طليبه، وكانت الخريطة لواقع إنتاج البترول في أمريكا وأسيا على عُرْض المسافة من أتجولا على المحيط الأطلنطي وحسب اللابو على بحر الصين. وكان اسم ما في الخريطة تلك الخطوط العريضة والقل عُرْضاً لطرُق النيشية والغربية واصلات البترول من مثابه إلى موانئ أوروبا، وخصوصاً «نوتردام».

وقال لي «دي مارانش» وهو يُلُفُّ نظري إلى هذه الطُرُق لشبكة لكل البترول - أو كما سماها - ما تُطْلَعُ: «سوف أطلعك لة سلة من هذه الخريطة، خُذها معك وادرسها على

مهل، ودلّ في مفاتيح الخريطة وأرقامها، وستشرف بخطورة ما أريد أن أشرحه لك..



وقلّت لـ«الكسندر دي مارانش»: «لم صألا» وكانت لك دعوة له يُشرَحَ ويسقيط، ولم يُتْرَد، فقد كان لك قصده ونظيره من دعوتي إلى مكتبتي، وكان مُخَصَّص ما قاله: ١ - من العالم الغربي - بشروعه وبوقعه - قضية كبرى بالنيشية للغرب - أمسه واقفاً.

٢ - أن البترول في الواقع - وبسبب إغراق قناة السويس منذ سنة ١٩٦٧ - يُدور حول أفريقيا على خطين: من الجزائر - إلى سيرايون - إلى نيجيريا - إلى أتجولا - ثم يُلُفُّ المحيط «أر المرج الصالح»، وهناك يُنْقَلُ بالخطوط الهندي ذاهباً ومُعاً - هذا خط، خط نال اسم وهو من الخليج العربي - وإليه طالعاً على السب من البصرة إلى الموصل، ومن الموصل إلى القوقاز. ورأى «دي مارانش» في النهاية أن هذه الدائرة تُزَلُّ إلى الأطلنطي إلى «أر المرج الصالح»، وصعباً من هناك إلى المحيط الهندي، وعللاً من البصرة إلى القوقاز - هي الدائرة التي يُتَقَلُّ بها مصر والعالم ويُجرى من حولها صراعات، ولها في دنياها من حولها ثرائها كل المواقع المستسدة والمكتشفة والمُعرَّضة للخطر.

٣ - حماية البترول وتأمين مواصلاته يمكن في أحوال عادية أن تكون مسؤولية أمريكية - أوروبية، لكن المصلحة أن أمريكا غارقة في المستطعات النشوية لسيخنا، لم أن أوروبا ليست واعية بما فيه القارية، فوُِدَ بريطانيا شاخت، وقوة ألمانيا في طولها، وهذا يعطي مسؤولية أوروبا لفرنسا بالمُرجة الأولى.

٤ - وفرنسا لا تستطيع أن تقوم بأهمية وحدها، ولا تريد أن تقوم بأهمية وحدها، وإنما تريد التماسك مع العالم الغربي لتقويه مصر وهي أكبر الدول الغربية، واعتقاد - وهو يريد أن يسع تأكيده - أن مصر مُبْتَدَأ للتحاور مع فرنسا أكثر من أي دولة عربية أخرى - كما أن فرنسا أكثر من جازمة للتحاور مع مصر بحكم علاقات مُتَشَبِّهة زادت قُرباً بصلات ثقافية بينات من «تاليون» وقدمه؟! إلى الموقع الذي اعتبره - ويحق - بتأكيده «دي مارانش» من جديد - «أهم موقع على خريطة الدنيا».



وحدث أريد أن أسمع «الكسندر دي مارانش»، وقد أُلْزِمَ نفسي بحزم أن لا أتخلّ في شجري حديثه إلا بالقدر اللازم لاستمرار تدفقه، ولم يكن غافلاً عن قصدي، فبعد أدراك بصاسته أنني أريد أن أسمع لفظ، ولم يكن يمانع. ومرة أخرى كان ذلك ما يريد وما ينظيره من لقائنا، وكذلك كُتِبَ له نفس ما سمعته مني سابقاً، ثم ماذا؟

الرخو من غانا إلى الصومال، ما جعلنا جميعاً إيقافهم

ما رايك مثلاً في فكرة حوار بين المسيحية والإسلام ؟ - الإسلام ثيار سياسي صاعد في المنطقة، وإذا لم نستطع ترويض هذا الثيار فقد يتحول إلى تهديد، المشهد الأفريقي كان لديه مشروع حوار بين الغرب والإسلام - الحوار بين الاثنين طويل - وعميق، وفي بعض الأحيان (لم يكن وثيقاً)، في الشرق الأوسط المستجدة نستطيع أن نحوله من غداء لافق أو صمات إلى حوار مثقهم وثود.

ما رايك مثلاً في فكرة اشتراك مصر في منظمة الفرنكوفون ؟ - في وقت من الأوقات كانت اللغة الفرنسية لغة الصفوة عندكم، ونعترف أنها لم تعد كذلك الآن لأن اللغة الإنجليزيت طغت عليها، لكن الثقافة الفرنسية في مصر لها جذور عميقة، ومثقتة الفرنكوفون بحدوثه الأولى «تخمس ثقافي» وهي صمحتهم، والتمت العربية مدخل أوروبا إلى الغرب، وفرسانها قبل أوروبا، وهي لمرشحة أن تكون مدخلكم إلى الغرب، مع مطلع فإن هوى أمريكا سوف يكفل نادماً مع إسرائيل، وإسرائيل صديق لفرنسا، الصداقة يكلم خذوه وإلتجاهوه، ليس عندنا لوسي يهودي يؤثر على سياسة فرنسا، بالعكس عندنا في فرنسا حساسية شديدة من اليهود، لهذا معاديين للسامية طبعاً، لكننا نكره شوقاً نراه عاشر اليهود، نادياً إلى بعيد - إلى أبعد مما

ومفسس الكونت «دي ماراتش» إلى الفرحات أخرى عرّض لها بسرعة - ولم يكن فيها ما يستوفى النظر، أو يلتفت وشير! وكلفت إلى ساعتي، وتبشيت إلى أنني في هذا الوقت منذ ساعتين ولثت الساعة، وقد كان ما سمعته شديد الأفضية - لكن الوقت الآن أزه، ولدي نوع للفتاة مع وزير الخارجية «ميشيل جويبريه»، ولدت لكونت «دي ماراتش» ما

نفسه : «إنه أفرح بذلك، وأكرمه أني أريد أن اسمع دون تحقيق، ليس لاني لا أريد أن أكرم نفسي بشي، وإنما لاني أعتز أن ما قاله لي رسالة إلى الرئيس «السادات»، وسوف أتلقاه إليه بإمانة، لكنه في هذا الصلح سوف يستمع رة الرئيس من غير لاني - حتى إذا لم يستمع رة ولم يستمع رة - أريد أن أطلب باستفوار داخل حدود رشتها لدور، وتحدثت فيما بيني وبين نفسي أن لا ألتصاحبه، وأريد أن أستطيع أن أيقيني فيما أقول»

وكان الرجل رفيقاً حين رى على «بانه لا يتفقهم ما أقول فقط وتكته يتفاهه أيضاً، فقد سمع قبل أن يلقاني نصيحة من كون في صوفيل - وكان من قبل سفيرا لبلاده - ما القاهيه (وقميا بعد أصبح رئيساً لبلاده) - ما يؤكده له الموقف الذي أترمت نفسي به»

ثم أضاف : «بانه والقي أنني ألتصاحبه أن ألتصاحبه «السادات» صورة كاملة مثقمة لما سمعته منه»

ولدت بسرعة : «بصورة كاملة نعم - ولكن مثقمة .. هذه مسألة أخرى»
وكان الرجل شحشراً حين قال : «معك حق .. هناك فارق بين الحالتين» !

«ناصر»، ثم إن الزمن القادم يتخلف عن الزمن الماضي.

□ فلت للكونت «دي ماراتش» : «ما زال سؤالي المثير في هذا اللقاء كلاً شحشراً في الهواء، ثم ماذا؟»

وقال الرجل بأمانة أكرمتها فيه : «الجزيرة محشراً تفصيلياً للامبالاة، ولكني جئت لتلخصها لها واضحاً فيما بعينه - ثوباد: «إنكم تريدون فتح صفحة جديدة مع فرنسا» حسناً (Bon) تلك حقت»

واستأنف حديثه طارحاً مفرجات على شكل أسئلة : «ما رايك مثلاً في فكرة «عقل مشترك»

نقوم به معاً (فرنسا ومصر) في إفريقيا، قد ثري أن ندعو معاً بعض الأصدقاء المهتمين الذين يمكن إقناعهم بالمشاركة. ما رايك في مشاركة المغرب ؟ في مشاركة إيران ؟ كنا نتمنى أن نستطعن أن نعرض على «سوريه» أن تشترك، لكن «سوريه» فيما نعتقد لنا «مغلقة».

الروس يتأخرون بسرعة في وسط القارة

ومشخت لحظة صمت، وواصل «دي ماراتش» عرض أسياه :

ثالثاً : إن فرنسا اتخذت موقفاً حيال أزماء أزماء الشرق الأوسط يتخلف عن موقف أمريكا وبريطانيا، وأنتم تلحظون صفحة جديدة معنا من أباد «ناصر»، وأنتم بقدست جنت وقابلات الجنرال «ديجول»، ولم أجسد في سجلات «الجزيرة» محشراً تفصيلياً للامبالاة، ولكني جئت لتلخصها لها واضحاً فيما بعينه - ثوباد: «إنكم تريدون فتح صفحة جديدة مع فرنسا»

أرباباً - سواء تمؤصمتم إلى حل سلمي مع إسرائيل أو لم تتؤصموا فإن هذه الأزمة سوف تجذب خلاً لنفسها قريباً - سنة - سنتان - لا أستطيع أن أقرر تعاماً - لكنه بعد هذه الأزمة يتغير على مصر أن تمارس دورها إيجابياً في المنطقة وفي العالم، ظروف سنة ١٩٦٧ فترتمكم سياسياً بموقف لداسني - سلمي - لكنه بعد انتهاء هذه الأزمة عليكم أن تستألفوا نوركم، ولكن نعمتي القول لك بصراحة أن نوركم في المستقبل لا بد أن يتخلف عن نوركم في الماضي، والصبي بسيط وهو أن «السادات» عيس



واستدرك «دي ماراتش» يسألني بما

نفسه : «هل تلتصق الآن الرئيس السادات على استخدام لاني يتعاون مع فرنسا ؟ تريد أن يثق أننا معه باقتر ما قد يتظن»

ثم واصل حديثه بعد أسياه : «أولاً - ونحن وأنتم تلتصقون على أن الاتحاد السوفياتي موجود في المنطقة ويؤيد الغرب ليس شياً فهم أو قراهيه في إسرائيل - وإنما من هناك نساعد لانه يطلب المواق - وأرواته (شبابي اليساري) - وخطوط مواصلاته من حول إفريقيا وحتى المحيط الهندي، والمباد

الدافعة كما تقرر كانت حلم «بكرس الأكبر» - وهي أحلام كل فيض روسي من يومها وحتى الآن»

ونحن لدينا معلومات كافية عن طلبات الرئيس «السادات» من صداقته السوفيتية (إفاليها ويتسمى) - نعرف أنه يطلب وأنهم لا يلبون طلباته، ونعرف أنه متشاكين - ثانياً - نحن نساعدكم في السلاح

باكثر مما تتصورون، وإذا كنتم تتصورون أننا نساعدكم على أكثر من مسألة طارئة من طراز «ميراج» لتبنيها من أن نعرف أنها في الحقيقة نكم (مصر) - فإنتم تلتصقون في خطا كبير، لقد كنا نعرف، وعندما جأتمنا بهذه المشتريات القهبيية الأولى كنا شاكين أن رئيسيه الريباديه «حسن مطاوع» ضابط رافع الرتبة في سلاح الطيران المصري، ومع أنه جاء إلى باريس هو وولده بجوازات سالي ليبية، فقد كنا على علم - حتى قبل أن يلقا الأمريكيان والإسرائيليون نلونا - بأننا جوازات مصنوعة لهذه المهمة - وقد استألفنا المحصول على الحقيقة الأصلية المصرية - كنا على علم - على يقين، لم يتصدنا أحد وإنما عرفنا الحقيقة في اللحظة الأولى، ومشيئا في اللعنة حين جئتم للليبيا - أو لكم - فثألتة للافقة

جديدة تلبتموها من موسكو وتخلت بها عليكم.

.....

استدرك الكونت «الكنسني دي ماراتش» وتجاهه بره على أسألات طرخت نفسها على ذخائري، واستعمرها بخواسه - فقال : «أريد أن أأخذ وأصور لك المسألة تدوم مساهمة على الحرب ضد إسرائيل، ذلك ما يكون من تفكير»

قد ليينا بالصفحة مع إيبيا ونحن نعرف أنها في الحقيقة نكم - فلنا أربعة أسباب :
● أن الصلحة من الناحية الاقتصادية مجزية ونحن نريدنا.

● وإن الصلحة تفتح للصناعة الفرنسية فرصاً في سوق المنطقة، ونحن نسعى إليه.

● أن دخول السلاح الفرنسي إلى المنطقة يحطينا على ملادة «النسوة» مقدماً.

● ثم إننا نسيب شحشأون أن المضاربة نسوية لأن طائراتنا لن تشارك في معركة، لأننا نعتقد أن الأزمة لا تحلها الحرب.

.....



مغامرات نادي السافاري، في أفريقيا

■ شُرَّت سنوات، وجرَّوْدها سنوات وجابت عن عُرى واعتماداتي مشروعات الكونت «الكسندر دي مارانش» رئيس إدارة أمن الدولة ومكافحة الجنس «S D E C E» والفرانكفونية، وماذا يستطيع الغرب أن يفعلوا؟ وكيف يكون دورهم إذا قُروا «المشركاء» فعلاً في سياسات «دي مارانش» مُتعلِّقة لصالح «واش فرنسا وأوروبا والعالم الشرقي»، وفي نفس الوقت للغرب (كذلك في شرح).

لم يحدث في طهران بداية سنة ١٩٨١ أنني وجدت أول مشروعات «الكسندر دي مارانش» أمامي خلية صاخبة بالشرطة - ورايت الدليل عليها أمامي ناطقاً بالتفاصيل في مجموعة الوثائق التي تركها شاه إيران - «محمد رضا بهلوي» - وراءه عندما غادر قصره الشاهنشاهي «نياماران» قاصداً إلى «مصرى - كُنْتُ عليه أن يموت بها» وكان ضمن هذه الوثائق التي أطلع عليها بتصرّيح من «أية لثة القمعي» قائد الثورة الإسلامية في إيران - شخص معاهدة من الغرب النصوص السياسية التي صانها في عُش. وكانت المعاهدة تحمل دةً توقيعات أولها وأبرها توقيع «الكسندر دي مارانش»!

لم تكن هناك مع شخص هذه المعاهدة وثنائي أوراق أخرى تُروى تفاصيل واحدة من أهم العمليات المصرية في عصر الحرب الباردة - وكان مما يُضيف إلى أهميتها أن هذه المعاهدة سجلها اتفاق مكتوب وقَّع عليه الأطراف - خلافاً لكل المتعارف عليه في الشُّعاع وراء معاهدة سرية.

[وراء أن اتفاقية «سيفر» المشهورة في ناطق الضعفاء الثلاثي بين بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على السبوس سنة ١٩٤٦ - كانت المثل الوحيد الذي سبق لي عصر الحرب الباردة، ولغني إلى حال فإنه في ذلك الوقت لم يكن لصر اتفاقية «سيفر» التي وقَّع عليها رؤساء حكومات بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لا أدعى لصلته وثائق وجود اتفاقية بغيري، لا يخاله شك، ومع ذلك فإن «سيفر» كانت اتفاقية وأهمها ساسة - لكن الدهل في ذلك الاتفاقية التي تركها شاه إيران وراءه في مكتبه وخرج - لم تكن بتوقيع ساسة وإنما كانت توقيع مسؤولي أجهزة خدات مثلاً رؤساء دوائهم مباشرة ولَوْضوا في التوقيع وهي - فيما أعلم - سابقة ليس لها مثيل في العقل السوي.]

□

كانت ثلاثيات المعاهدة كما تُظهِر الأوراق التي تركها الشاه وراءه - كما يلي: ١ - أن الكونت «الكسندر دي مارانش» زار طهران سراً في وقت ما - بين يناير ومارس سنة ١٩٧٤ - وعُرض على الشاه خطة عمل مُشتركة «هذه النشاط التجري للشعوي في إفريقيا» وهو - حُسن قوله - نشاط يُهدد الفارة كما يُهدد الطرق الملاحية المحيطة بها. وهذه الطرق أصبحت لها أهمية جوية عظيمة لأن إغلاق قناة السويس (نتيجة معار ١٩٦٧)

جُعل النوران حول اقريقيا هو الطريق الدائري الوحيد لمرور البالات القبول من كافة المخابر (الشرق الأوسط، والخليج، والقوقاز، وجنوب شرق آسيا، وسواحل إفريقيا الغربية (نيجيريا وإسول). ٢ - وكان «دي مارانش» يعرف اهتمام الشاه «محمد رضا بهلوي» بإفريقيا سواء لأسباب عاطفية إنسانية، أو لأسباب اقتصادية مالية. لعن الفاحشة العاطفية الإنسانية فإن والده «رضا خان» الذي خُلب عن العرش



الطريق

عندما جاء وقت الفئام

لم تكن الأطراف العربية هناك،

ولمّا كانت هناك إسرائيل تقسيم شراكة مع

اتحاد معادن كونسوليديتد الحدود، التي تمكّنه

دي بيرز، ثم تحصل شركة إسرائيلية تعمل في

أنجولا، على ثلاثين موقعا للبحث عن الناس

مع الحق في ثلاثمائة أخرى

الطريق

سنة ١٩٤١ وتشرّ لُشه - احمر معبد في جنوب إفريقيا (سعد ب يكون عن إيران وهو الألمان الذين أنهم بالثألو معهم) - وقد هي «رضا خان» في جنوب إفريقيا حتى مات، لكنه أثناء وجوده في المنفى الفتح باستشمار حزم كبير من أمواله في شركة «الترنسفال للتمنية»، وهي شركة كانت تعمل بالتعاون مع مجموعة شركات «دي بيرز» للشطب عن المس في مناجم جنوب إفريقيا - وكذلك في صنفة ونسوقه - وكانت اشركة في نك أولت تُنص وتُحفد باستشمارها في حراتها تُستعده لعالم ما بعد الحرب واسواله المشغولة للاستشلال بعد سنوات من القيود والاضغوط - وكانت تُؤلفها أن «أمريكا سوف تكون السوق الأعظم حينئذ - لم تبعها أوروبا عنه ما تُستعده عاميتها بعد سنوات قُرْبها شركات المس بين عشر إلى خمس عشرة سنة.

وفي ذلك الوقت - حين كان «دي مارانش» يُفسي إلى الشاه بعشر وعاشه - كانت استثمارات أسرة «بهلوي» في جنوب إفريقيا قد بلغت ذروتها. وزاد عليها أن ارتفاع أسعار البترول (١٩٧٤) مكن أسرة «بهلوي» من زيادة استثماراتها الإفريقية، التي أصبحت أكثر إغراء لسبب مُشجّد وهو أن الغرب دخلوا مُشتترين يشتد في أسواق المس وأسواق غيره من الأحجار الكريمة (ولم يكن الغرب يخرقون هذه الأحجار من قبل، لأنهم استغفوا بالثألو المحت لهم في الخليج عن المس إلى خطف بريقة انتقامهم من شييد، لم أصبح البعيد قريبا بشورة اسعان الخطط بعد حرب أكتوبر (١٩٧٧)

٣ - أن «دي مارانش» أيضا كان يعرف عن لشاه «زعات إمبراطورية» يُبحث عن مياين مُثَقّق عليها طموحها - وهكذا عُرض عليه إفريقيا

وكانت خُنج «دي مارانش» كما هي طاهرة في الأوراق:

- أن الإفريقية هي المجال الإستراتيجي الأكبر والأغنى، والأكثر مُثَرَّضا لمطع والفتح من جانب - قوى الثورة العالمية - الاتحاد السوفيتي - والصين.

- وإفريقيا هي المُعَمَّق الإستراتيجي الطبيعي والفتح لشرق الأوسط، وإذا كان المُعَمَّق الأوروبي هي الشمال مُرَجَّبا بما فيه من القوى - فإن المُعَمَّق الأفريقي اسراع تعاماً من أي قوة - لأن القوى الإمبراطورية التي كانت تملأ الفراغ إما غير قادرة وإما غير راعه ■ وبإفريقيا مثلاً غير قادرة وغير راعدة (هي) تمسدير الكونت «دي مارانش».

وتنضمي مصوص المعاهد من هذا المدخل العام إلى التفصيل المحددة تفصيل :
- من الإنشائي لها مفهوم عام واسع
تأسست الأول المؤقت عليها وأطراف آخرين
متعاونين مع أهدافها.

- إن مسئوليتها تعتمد الاتفاقية متوعة
بمركز عمليات خاص، مقرة القاهرة نسب
وأصبح هو موقع العاصمة المصرية في مركز
يؤسّس أفريقيا واليهتمين بشأنها من الدول
المشاركة في الاتفاقية (فرنسا وإيران مثلاً) -
وشهية هذا المركز أن يقوم «بتحديدها أولويات
التخل والمبادئ المسجلة لاتخاذها العاجل»
«وتخطيط العمليات المطلوب تنفيذها فيه»
«وتكليف من يديرها ويشرف عليها»
«وبالفعل ثم الأخذ سطر مركز العمليات
في «مصر الجديدة» أصبح جاهزاً يوم ١
سبتمبر ١٩٧٦، وتخلته مجموعة سكرتارية
فنية، وتنفذ على أن احتياج مركز العمليات
بعد ذلك بياسومي :

وبخصوص الاتفاقية :

- كان على فرنسا أن تتولى تزويد
المجاهدين بالعتاد، بكل ما يلزمه من معدات
فنية ووسائل تكنولوجية، وتعملوا كفافية
تتمكّن من تحقيق دقيق لها المجهود.

- وكان على المغرب أن تقدّم مجموعة
ميدانية، وقوات عمليات خاصة.

- وكان على السعودية أن تُؤمّن
- وكانت إيران شريكاً بالحضر ٠ من
التخطيط إلى التنفيذ إلى التمويل.

لكن القوة الحقيقية وراء الاتفاقية كانت
فرنسا ومدير أمن الدولة فيها، الكونت
«الكسندر دي مارانش» - مع أن تفتها حقل
خسمة توقيعات :

- الشيخ «كمال أدهم» - مدير المخابرات
السعودية مثلاً لذلك «ليصل»

- الجنرال «أحمد الدليمي» - رئيس
المخابرات المغربية مثلاً لذلك «الحصن».

- الجنرال «نعمّة الله ماضي» - مدير
المخابرات الإيرانية (الصفاء) - مثلاً لذلك

«محمود رضا بديوي»
«الدكتور «شرف مروان» - مثلاً

شخصياً لرئيس «الاتحاد» (وقد حضر
الاجتماع التأسيسي ووقع على المعاهدة، ثم
تفخّر فيه منصبه فسرّح «مكتبه» على المعاهدة، ثم
العملات، ليصبح مسؤول عن إدارة الجهة
الفرنسية للتصنيع المصري - وشغل محله
مسؤول غيره مثلاً من الرئيس «الصفاء».

ثم - وهذا هو الأهم - الكونت
«الكسندر دي مارانش» - مدير جهاز أمن
الدولة ومعالجة الجاسوسية - ممكّن
الحكومة الفرنسية.

ومن الملاحظات أن في نهاية الاجتماع
التأسيسي نوقش اقتراح بإطلاق اسم
«رمزي» على «مجموعة الإنشائية» واقتصر
الشيخ «كمال أدهم» تسميتها «بداي
السفاري» (و«السفاري» هو الوصف الذي
تستعمل لرحلات السياحة للصيد أو مشاهدة
قووس في أدغال أفريقيا - وقيل الاقتراح
على الفور، وخرج إلى الوجود ذلك التنظيم
السري للعمل في أفريقيا - وفق تصوّرات

وطبقاً لنص المعاهدة التي وُجّه صمغ
أوراق الشاه - بدأت المعاهدة بمقدمة جاء
فيها :

«إن الجوانب الأخيرة في أنحو لا وفي إزاء
أخرى من أفريقيا أظهرت أن القارة الأفريقية الآن
واقف في المستقبل صرح لشعوب شوري يؤدى
في حروب يغتصبها الاتحاد السوفياتي
ويستعمل فيها أفراداً وتطوعات موالية له،
والهذه هو استحقاق للحجيد الماركسية إلى
جانب تحقيق الاتحاد الإسرائيلي التي تطلب
فهيئة الاتحاد السوفياتي على القارة وعلى
مؤازرها الكاملة، مما يعطي السوفيت سيطرة
مؤثرة على الموارد الخام المطلوبة للتوسعات
الصناعية والتجارية والمالية لأوروبا والعالم
الفاشل، ونتيجة ذلك أن حياة أوروبا والعالم
الفاشل سوف تكون تحت سيطرة الشيوعية،
كما أن الممرات البحرية حول القارة سوف
تصبح مهددة، وكذلك استقلالها السياسي الذي
سوف تتحكم فيه نظمة عميلة للشيوعية،
وتخلص شمسنة المعاهدة إلى أن ذلك
المخطر كلها لا بد من القضاء لها وإفشالها.

«تسريح مالهات» الذي استثمر تكلفه في
أفريقيا - وأضاف أنه حدث في «هذه الفترة»
مع «أفندي روكفلر» رئيس مجلس إدارة
«تسريح» :

«وما إن دى مارانش» اشار في حديثه مع
الشاه إلى أسرة «روكفلر» وهو يعلم أن
الأسرة «متعامل شديدة في سوق البترول
الإيراني» ثم أن الأسرة انصا على علاقته ونفذه
بعرض الطاووس الإيراني من قبل ثورة
«الدكتور» محمد مصدق «تأميم البترول
الإيراني» وبعد سقوط «مصدق» «بالتقلب
مولته شركات البترول وتلذته وكالة
المخابرات المركزية الأمريكية»
□

وبعد اتصالات مكثفة وسرية التقت في
مدينة «حده» (في أواخر سنة ١٩٧٦ أوائل
١٩٧٥) مجموعة من خمسة رجال توفّض من
رؤسائهم بالتوقيع على معاهدة العمل السري
المشتر في أفريقيا. وكان الاجتماع في بيت
«الشيخ» «كمال أدهم» رئيس المخابرات
السعودية (في ذلك الوقت)



يشكل ما على نحو ما ظهرت

في باريس دعوة إلى «حوار بين الأديان»

وتحاشا فلانه المشروع القديم «دى مارانش»

ينشر نفسه من جديد - وأنه على حسب

تعبير «سفير فرنسي سابق»

«نفس النبيل القديم معبأ»

في «سواريس جديدة» :



■ «مريكا عاهرة ورابعة» لكن فعلها غثيب
الآن (سنة ١٩٧٦) «سبب ضعف الرئاسة
الأمريكية الذي تشيّد فيه ورطة الحرب في
فيتنام من أيام «هونسن» - ثم فضيحة
«رينشارد نيكسون» - وقد تلقاه العجز
«الأمريكي بالنيابة» التي وضعها الكونجرس مع
وكالة المخابرات المركزية الأمريكية

... وأنه كلما تعلق مرفسا باقتصادها
بمرفسا له سمات استراحيه، وبمرفسية،
ولفافية، لأن مرفسا - كذلك بقول الكونت -
أداة ورابعة، لكن العبد كبير وهي لا
تستطيع احتشاله وحدها، وقد عُثرت في
العرب، وجست بنى أصدفها لها بينهم
والصهيون - الصهيونية، ووجدت لديهم
استعداد، لتفهم أرامو أن يستوفوا من أن
الولاة للخدمة لا تضرهم، فيهم يعرضون
حساسيه واشطن من «تعاقل أوروبا»
عربي - يجرى وراء ظهرها - وقد تفتحت
مرفسا هذا الحذر الصهيوني ولتحت له
الطريق، وتكفل الكونت «دى مارانش» نفسه
بمفاحة مجلس الأمن القومي في البيت
الابيض «مرفي كينسينجر» - وكالة
المخابرات المركزية الأمريكية ورئيسها
«رينشارد هيلمز» - وحصل بالفعل على
إشارة «فسو» أخضر وصلت إلى الصهيونيين
وهم الآن جاهزون

«لكن الصرب يتحاجون تشجيعاً ليطغسهم
ويقودهم» - كذلك لها الكونت «الكسندر دي
مارانش» - وهكذا تخسّن الشاه «محمود رضا
بديوي».

وقد تحدّثت اللقاءات بين الاثنين - أشاه
ونكوت (مسعة لقاءات في غرف شهرير)
وعرض الشاه استعدادة لمفاحة الرئيس «بور
الصفاء» في الأمر وألقاه له سوف يُشترط،
كذلك عرض أشاه استعدادة لإقناع الملك
«الحصن» ملك المغرب، وأبدى الكونت
«الكسندر دي مارانش» «أنهم انصوا» بذلك
«الحصن» وهو «مفجعب» بالقرعة، متخفّف
بأنك تخطيطها، فطّعت بجدواها.

٥ - وأدى شاة إيران ملاحظة عما إذا
كان مفاحة «بعده التبرّك للاشتراك في هذا
«محمود» «الملك» «أدهم مرفسية» ولكن دى
مارانش عارض مفاحة الجرائل لأن الرئيس
الجزائري «هاوري» «مومدين» ما زال يعيش
«أوهامه الثورية» وله صدقات قوية مع
الصهيونيين في موسكو وكين - وزيادة على
ذلك أن أنحرز لديه «حلم أفريقي» بخصه،
وهو يشك أنها تريد أن تتعاون مع أحد في
مشروع هو مصر من إحصاء دولة واحدة،
وأوسم في إحصاء (جزائرية) لا تستهوا
امتكاست حقيقة أو كافيّة

٥ - أصاف «دى مارانش» من المشروع لا
يحب - يكون مشروع دول فقط، وإنما من
الأفضل أن تقدّر منه مجموعة الشركات
الدولية المهتمة بأفريقيا ومواردها، وسنّى
بالفعل، وله سبل اللال لا الحصر - مجموعة
شركات «التجول أمريكي» التي تملكها عاتقة
«أوبنهايم» في جنوب أفريقيا (وهي نعم
تُحكَر لاسواق الماس) - كما سنّى يند



وحفظ الكونت «الكسندري مزارش»
وسمى الشيخ «كامل آدم» !

□

وصحت السمون تجرّ السمين، ووجدت
نفسى مرة أخرى وجهاً لوجه أمام الكونت
«الكسندري مزارش»، وكانت المواجهة هذه
المرّة قضائية - في محاكم باريس.

والخاص أشع كت عرفت أثناء رياره
إيران (بشارت) سنة ١٩٨١ بسير «مجموعة
الساكني». عندما يُدعى في أوراق الشاه
ثم تُشرّ تفاصيل عنها في الطبيعة الإخبارية
لكتاب «عودة آية الله» (الذي صدر باللغة
الفرنسية تحت عنوان «مذاهب آية الله»، وكان
ذلك في حياة الرئيس «السادات» - وقيل
اعتقالات سبتمبر ١٩٨١ ياسمين قلبية).
ولقد توسّعت في النشر لأن ما قرأته
بالني يخضع ما فيه من خرافات ومضامات
قامت بها مجموعة نادرى الساكني.

— وكان يذهب إلى جبل المائل
في «مجموعة الساكني». كانت أهم
العناصر المؤثرة للجنرال بوبسيه عندما
استولى على إقليم «كانتاجا» في الكونجو
بفرض تأمين مناجم الحاس والنحاس أخيرة
في هذا الإقليم لصالح الشركات الفرنسية
التي.

— وأن «مجموعة الساكني» تعاونت
مثل لواء مع «مويوتو» فيقتاتون الكونجو
وجزاره الشهر. وعندما احتاج «مويوتو»
قوات لتأمين لفسره في تلك الأيام، إذا مصر
والخبر بقرار إرسال قوات إلى الكونجو
قامت السعودية بتكاليفها.

— وأن «مجموعة الساكني» غاصت بعيداً
في القرن الأفريقي بحجة مساعدة «سيار
بري» في محاولاته العسكرية اليونسكو ضد
التبويبا ونظام الحكم الشيوعي الذي قام
فيها بزعامة «منجستو هيلامريم». ويشير
لخص وثائق في أوراق «مجموعة الساكني»
إلى لقاء بين الرئيس الصومالي «سياد بري»
وبين السفير المصري في «مقدشيو». وفي
نفس اللقاء برز - مسجوباً إلى السفير المصري -
قود الرئيس الصومالي له - أن رقتني في
خطر. ثم فكر الأوراق بعد ذلك أن الرئيس
«السادات» قرّر أن يتيح مصر لوصول
أسلحة سوفيتية (لاتويها) بقيمة ٧٥
مليون دولار لتدعيمها (السعودية).

وفي الأوراق (التي تركها الإمبراطور
محمدرضا بهلولي في مكتبته) أن «الولايات
المتحدة تشكّت مرة لوفاف نشاط «مجموعة
الساكني» - عند خذله للامون الذي تعلّمه،
وحدث ذلك عندما تمكّن الجيش الصومالي
بإسلاحة وتسلّحه حديثاً أن يغيّر الموقف في
ميدان القتال. وأن مُنذُ إقليم «الأجاين»
الاثيوبي. وكان أن خرجت الخارجية الأمريكية
«سيروس فانس» وحه بفلسه تحذيرات إلى
بعض الدول المشاركة في «مجموعة
الساكني» بعت نظرها إلى أن يدخل الجيش
الصومالي إلى منطقة «الأجاين» ليس شأن
محلياً بين اثيوبي والصومالي (أو غيرها من
الدول المهتمة) - ولكنه أن تدخل غير مشمول
من بالمجموعة الفرنسية قد يؤدّي إلى انقلاب

الوزن في القرن الأفريقي بما لا تقبل به
الولايات المتحدة.

.....

[ولمّا في الأوراق أن كان هناك اتفاق على
أن تكون الولايات المتحدة وإسرائيل على علم
مشاهدة «نادرى الساكني» - فقد كان في
مستوايه المخابرات السعودية أن يُبلغ
المخابرات الأمريكية - وكان في مسئولية
المخابرات الإسرائيلية أن يُبلغ المخابرات
الإسرائيلية

.....

ومن الملاحظات الداعية إلى مريح من الأسى
والخسب أن ثلاث دُول عرنية (مصر
والسعودية والمغرب) اشتريته بدهة في
عقليات «نادرى الساكني» في أفريقيا - تحت
وجيه وإدارة الكونت «دي مزارش» - لكنه
عند ساجاه وقد الختم لم تكن الأطراف
الغربية هناك. وإنما كانت هناك إسرائيل تُقيم
شراكة مع «اتحاد شعبان كونسوليديتد

المصود» الذي تملكه «دي لمز» - بمحض
شركة إسرائيلية تعمل في «أنحولا» وهي
شركة «الرفيا» - إسرائيل» (التي يراس مجلس
إدارتها «شوايل شنتندر» على ثلاثين موقعاً
للبحث عن الحاس مع الحق في التلصّات
والآن يراس محمد الاستخبارات
الإسرائيلية في «أنحولا» إلى مليون دولار]

.....

(وفي الأوراق التي تركها الشاه في مكتبته
أيضاً) أنه عندما دخل «سيروس فانس»
بضم في الموضوع فإن «نادرى الساكني»
أصر على إبديته أعصابه.

ثم تحوّلت التوبة إلى دخول عندما تأخذ
أن السوفيت حصلوا على وثائق حساسة عن
نشاط «الجموع» في أفريقيا. وذلك بعد
مؤتمر سري - ملهه انعقد في الدار البيضاء
(المغرب).

والذي جرى ذلك هو أن عميلاً سوفيتياً
سرق حقيبة أوراق الجنرال «شعمة الله»
نصرى، وكانت على طرفة بجواره وهو ينظر



بالتجربة العملية ظهر أن الحوار

المستجد ، يقترب أكثر من اليهودية .

ثم إن إسرائيل تقول أن تأخذ الناحية اليهودية

في الحوار لتعصبها . وكان ذلك هو الإطّار

الذي جاء فيه أخامات إسرائيل ،

وأولهم الحاخام ، لاو .

ودخلوا إلى حجاب ، الأزهري ،



في خلال الدار البيضاء قاصداً إلى «كان»
حيث كانت تنظرون روجيه إيجاز في
«الرفيعة» الفرنسية. وشاع في ذلك الوقت
أن أحد مماعدي الكونت «دي مزارش» كان
مصدراً شائعاً حصل هذه السوفيتية على
وثائق «نادرى الساكني» - ولعل هذا المساعد
ودو برته «كولومب» في المخابرات الفرنسية
- كان عميلاً مباشراً للسوفيتية وحج
انصف أمره انتحار أو قتل

وفنا وقتت المواجهة الفلسطينية في
الكونت «دي مزارش» - وبشيء .

□

النذر عملي في كتاب «عودة آية الله»
كنت قد عرفت ونشرت واقعة سرقة حقيبة
أوراق الجنرال الإيراني «شعمة الله» بدهي .
في طار «باراك» - وكنت قد عرفت وكنت
إشارة إلى قتل أو انتحار أحد مساعدي «دي
مزارش». بعد النشر في عمارة السوفيتية

وكان مقرراً أن الطبيعة الفرنسية من
الكتاب سوف تظهر بعد انطباعه الأصعب
الإسرائيلية بشهر واحد . وعلّقوا الطعنا بكل
الفتا عد مسيئة - أمريه - ويشت

الإجليزية العربية

وعوخت بأن صباح في القاهرة يتلقون
من لندن وهامبريه دويتش . وليس محصل
إدارة شركة النشر العربية في لندن يقول في :
«الكونت» «الكسندري مزارش» - رفع
فصلية يطلب فيها وقف نشر النصبة
لفرنسية من الكتاب . ويطلب أيضاً إعطاء
الحق في ملاحظة الكتاب في كل طبعته لأنه
يخاف من أمص الكتاب عن خيانة امتحار أو
فلس مساعدته المتهم بأنه عميل سوفيتي - ما
يوحي بأن قتل أنشيد أو انتحاره كان باسم
- أو يضبط - منه قصصاً وعقائلاً على
حياته

وكت على الفور لـ «أمريه دويتش» - هي
فيما كمن لم تهم «دي مزارش» بالقتل
على الإطلاق . وعلى القسيسون عرّضاً
«أمريه دويتش» - وأنا - للنشر الإنجليزية
كما كتبت . وطبعت إليه أن يبعث لي
بالفرجة الفرنسية التي اعتد لي في
باريس.

وفي اليوم التالي عاد «أمريه دويتش»
لتواصل بي في القاهرة يقول : أن محاصي
الكونت دي مزارش اتصل بيانه قبل إذا كان
في الإمكان ترتيب لقاء بين مؤلفه وبيني
تتم به تعديل النص الذي أعفاه الكونت
مستألاً له - « - ولقد موافق بإسني فيما
نشرت رؤيتي وأعلم أنه يرده فيها اتهام بالقتل
للكونت أو لفسره . وقد كان مثلي هو «سير
نادرى الساكني» وليس «سير قتل كونسول
فرنسي» -

والسكت فكرة اللقاء المباشر - كما
عرض محاصي «دي مزارش» -

وعندما تقامنا من حديد - وهذه المرة في
فندق «ملار» بدمشق - كان «كونت» - دي
مزارش - رخصاً مُعتلاً (أرب نصبه . وقد
قوّته . وسقط مشروعه «نادرى

الساكني» . ولم تخلص عدة

إمبراطورية لإشأن لها بها - لأصلح ولا
أسن ولأشأن من أصله ١٥٠

وششطب الصديق مع الكوث «الكسندر
دي مارانش» لأكثر من ساعة. ثم خرج الكوث
«دي مارانش» وخرجت معه من صالون
«البيلاز» أتيتيهة إلى باب الخندق. وكان
خروجه عابدي. لإجراة. ولأحراسة طافرة
أو خشيعة. ولأوجوه يمتزج فيها الانتماء
بأهنة كما حدث قبل سنوات في لندن
«الكريون»

كانت الدنيا قد تغيرت. وتغيرت
الطوفان.

لكن مصالح السؤل وطاهاها الصاندة
لهذه المصالح - لأشأن ١٥٠

كله ما أنجل منه: كان خنفي ولايزال مصالحة
فرسا. وتلونها. وتواهي في العالم. الأوضاع
في أفريقيا تهتم. وسوف نلظ نهما لن نصف
أفريقيا فرنسي أو كان فرنسا في يوم من
الأيام. وهذا استعمار لا يستحق الإعصال.
وميراث لا بد من حمايته من وجهة نظر فرنسا
ولشؤونها.

ثم أضاف الكوث «دي مارانش»
«لأنك أنتي تحدث معك في هذا الموضوع
عندما التقيا في باريس قبل سنوات.

ولم قلت: «لأنك أنتي ولا فيهم». ولم
أكل بقية عياني. فلم ألق له إنني على
استعداد أن أرى قوى عظمى كمثل بيل
طافها. لتعويض إمبراطورياتها الصاندة»
موسال مستجدة - لكن الذي لأفهمه هو ما
الذي لشعله «لوى محمية» في مشروعات

طهران. ثم مات «محمد رضا بهلوي» في
القاهرة - ثم انتهت حياة الرئيس «السادات»
في مشهد مروغ على مصفة عرض عسكري -
وشرك «جمال أدهم» موقعه مسئولا عن
الحضارات السعودية - كما أن الكوث «دي
مارانش» بقصه أصبح على الشافذ
ويأت الحديث فقلت لرجل فرنسا القوي

دات يوم
«أني استعيرت أنك لم تعبر من فيما
شتره إلا على أفاعلة الكوكويل - بصورت أن
نشر قمصه «مجموعة السافاري» من الأصل
سوف يصادفك ٢».

وردة مؤودة رخل عرق الدنيا وحرها قائل
ما مؤاده «ذلك حلق ما دامت التفاصيل قد
اتحت لك»

وإستمر
«وبالتعبية في قليب هناك في الموضوع

ملائق حتى خلت المشكلة. فقد فرائث النص
الفرنسي وحدث أن ما نرجم عن الأصل
الإنجليزي الذي كتبه كان تعبيراً يحفل
التأويل. ومساء ذلك اليوم في فندق «بلازا»
وفي خشخش «أندريه دويتش» والذين هم
الصاندين أعدت قراءة النص للمشركي في
الفرنسية عن الإنجليزية. واستمع فلما وغرت
ثلاث كلمات بالعدد. وأعطيت النص الجديد
لكوث «دي مارانش» أسأله «إدا كان ذلك
مكتمه». وكان تعليق الرجل رقيقاً بالغة
لأحذية. Far enough عادل بما فيه الظففة.
وبما مرتاحاً. وكذلك كنت.

ثم ذهب الجسميع وبقي هو. وقد
احسنت أن أليه ما بقوله. وكنت مثله أدنا أنا

كانت لحظة «لدى السافاري» كلها قد
انقضت زيمها: شطط عرش الشاه في



دور الآن في الإسلام

نؤل أوروباية فلتت نفسها فوق الشبهات
لأستحالة انهاها بخطط إمبراطورية -
بالنسبة إلى جسمها. وكانت النؤل
الاستثنائية «السويد» أول. ثم «البرج»
الطبعة المتقدمين. وبالعمل فإن الجهد
السويدي الترويجي هو الذي قاد بعد سنوات
إلى اتفاقية «أوسلو»
كانت الدنيا قد تغيرت. وتغيرت
الطوفان. لكن مصالح السؤل وطاهاها الصاندة
لهذه المصالح - لأشأن ١٥٠

أوسطي مُعَدَد المصبات ساعدت عليه
ملايات:
فيها معلفة «كاتب الفايده» التي عجزت
عن جُتد نؤل عربية غير مصر بمصم إليها
«وفيها أن مستقبل السلام في الشرق
الأوسط نذا مُصَرَّحاً للخطر لأن الجهد
الأمريكي الذي أوصّل إلى «كاتب الفايده» طبع
أنفاسه بعدها رسماً إلى كل عاصمة عربية
بغير ميمه
«وفيها أن الثورة الإسلامية في إيران
بعد نجاحها راحت تعرض نفسها وكأنها
شكل المستقبل
«وفيها أن اغتيال الرئيس «السادات»
(أكتوبر ١٩٨١) أحدث صدمة في العالم كله
خصوصاً بالغلق الترشاش الذي اغتاله
«إسلامي»
«وفيها أن إسرائيل أصبحت شديدة
القلق لحيث ما شاعتات نجاح الثورة
الإسلامية». ولوف غلبة السلام وكان يعود
أمريكا في حالة خيرة مما حدث. وكان يعود
أوروبا لحدار تشاههت جسمها في باريس.
وكانت أسيرة «نوشيدله» رأس الخيرية في
تشاههت يعود أوروبا. كما كانت أرملة العزيز
الإشتراكي الكبير «مديس فرانس» نجمة
الجهد فيهودي من مقر فرنسا في باريس
«وفيها أنه ظهر في أوروبا من يعقدون
أنهم الطرف الغربي الذي يستطيع أن يدخل إلى
الشرق الأوسط ويوقع بمهمه تطفيف الأجواء
على (أفهمهم «كرباسكي» مُستشار
النسا والجور
ثم أن هذا كله كان المُنَاقِ الذي تُلَظَّت له

بشرك - ويبدو تُشَرِّكه مشجعة مليناً
لأستحالة بعد أن دخل مداني السافاري»
رحلة التأسيس الجدي والتألق للقتل - جاء
الدور على اليد الثاني: «الإسلام»
وكان «دي مارانش» مُشجَعاً بالانضمام
السعودية إلى «نضج العمل في أفريقيا»
ولعدة شهور بدا أن السعودية تستجيب. فقد
وُضعت إلى باريس ولقود عُلَما - دين
سعوديون. كما أن وفوداً علمية مقلية -
مسيحية - نُوجِحت إلى جدة تحت عنوان ما
أطلق عليه في ذلك الوقت «الحوار الإسلامي
المسيحي» - وفجأة بباطات الحركة على حط
مارس حدة. ثم نُظِّمَ تاعماً.
مرة في باريس خطر أن أنال عما
جرى في ما فهم أن تقني السعودية؟
وكان مؤدي ما الجهاد أن تقني السعودية في
ذلك الوقت (واقعة الشروع في عيد العزيرين
بلاز) اعترض على الشروع من أسباسب. فقد
كان حسيانه عندما سمع بالقاتل أن فرنسا
تريد أن تُشَرِّف على الإسلام. فقلع علما
وَجَدَ الموضوع «جوراء» مُشْرِتَ فشاوا
بالاعتراض والإشراك.

ويدا أن الفكرة ما أتت في شهدها خصوصاً
بعد أن رُكَّ دى مارانش. وموهه وسافر في
مشتبان.
ثم تدرج بين بعد أن يخطط لها عُمر
يستطيع عليه الصيام حتى يذهب غياب أيتها
الشرعية. وذلك ما أن
والذي جرى أنه أن اختر المسيحيات وأوائل
لأتمانتات كانت «باريس» ساحة نشاط شرق

١٥٠ عدا قائلت الكوث «دي مارانش»
في مقفه (سبتمبر ١٩٧١) كان لديه جدول
أعمال كامل
تفريقي. وكان أصله أن يقطع الطريق
«السادات» ولأ يقطع معه السعودية
والبحر والبر. وشاه إيران المُشخص.
وموادر بلاده الطائفة.

«والبعد الثاني في جدول أعمال «دي
مارانش» «الشعاعون» مع الإسلام الذي راه
قوة صاعدة ومؤثرة مع تراحم الفكر القومي
بعد ١٩٦٧. وكُنن لشرب الكوث من هذا
الهدف - وأقتبها - بالمشروع حوار بين
«المسيحية والإسلام». وإدولة الإسلامية
المبينة لهذا الدور في رايه - وهو «حوار»
في المملكة العربية السعودية -

«والبعد الثالث» على جدول أعمال
الكوث - دعوة أكثر عدد من الدول العريضة
«وأولها مصر» إلى منطحة «الفرنكوفون»
وهي الدول العربي لتكوين «البريطاني»
والجامع نشدت مسعمرت فرنسا السبيلي في
أفريقية - والشارع لفرسا وخولتها -
وكان على الكوث أن لاند يفتي أن يعيد
هو إلى «المغرب». وكان أصله أن لاند
فرانكو فيكون في المغرب تستطيع الوصول إلى
الجزائر. وتستطيع أيضاً طافلة الوصول إلى
«سوريا وليدان» - خصوصاً إذا انصرف الملك
«الحسين» في الموضوع مرة وخيالة لا
تستطيع الحرفان

في الوقت الذي بدأ فيه اللد الإفريقي
١٤



«الدولة ومصلحتها الغالبية. وقد بدا «الشيخ» حائراً بين «ظنون ما هو مطلوب منه اصالح اعلى» وبين جهعات عنيفة تخرص لها واعتقاده أن الصواب جانيها. وفي هذه الصيرة التي تنازع «الشيخ» ظهرت في تصرفاته - ذلك طبيعي وإنساني - ردود فعل غصبية أبداً يتورط إلى زيادة الساحة في سوء الفهم بين «نوابا الشيخ» وبين «ظواهر» ما ستع به.

والشاهد أن المشروع كله في هذه اللحظة يوسى إلى أشياء: ■ يوسى هذه اللحظة إلى أنه جزء من محاولة «تقويض نوع من السلام» لا يصح إحمال «الأثر» فيه ولا يليق. ■ يوسى أيضاً إلى أنه «مدخل في رحاب الإسلام» يفرط سياسي لا يتفق بالمصريين لا «رسالة الدين الإسلامي» ولا مع عالميته المتفوخة على الدنيا كلها

تُغنى السعودية (الشيخ) بن بزاز، الذي تولى في مُشكَّك الطريق (المسجد) - فإن الراعي الإسلامي هذه المرة كان «الأثر» (الذي لم يعارض ولم يرفض، ولعله انكسر إشارة من الدولة شكَّلى على مسأ تراء مصلحاً للأثر (والمسلم).

وأخيراً فإن عنوان المشروع السابق كان «الحوار الإسلامي المسيحي» - لكن العنوان في المشروع المسجد لشمس فهو «حوار الأديان»

وبالتجربة الفعلية فقد ظهر أن الحوار «المستجد» يقرب أكثر من اليهودية - ثم إن إسرائيل تحاول أن تأخذ الماحية اليهودية في الحوار لمصلحتها - وكان ذلك هو الإطار الذي جاء فيه محادثات إسرائيل، وأولهم الحاخام اللاه، ودخلوا إلى رحاب «الأثر». ■ ولقد بدأ الأمر في ظاهره مقبراً للمشاعر، وانصرف الكثير من اللشد الشيخ «الأثر» دون مراعاة لقائمة الجليل - مع أنه كان يبدأ لكل من يريد أن يرى أن «الشيخ» يتصرف بغير أنها



قِصةُ فرانكوفونية في بيروت مع الخريف القادم

٦- إن أفريقيا تَشْخُلُ بسرعة من ساحة حرب ياردة بين الشرق والغرب، لتصبح ساحة منافسة مساحتها بين الولايات المتحدة وبين فرنسا. وفي وقت الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والغرب، كانت الولايات المتحدة وفرنسا على نفس الجبهة إلى حد ما أمام أعداء ماركسي شُخْرت طهر في غيبيا وفي مالي، ثم التكو وتحوّل - لكنه بعد انتهاء الحرب الباردة ساعدت المواقف من تماثيل الصالح

والواقع أن الذي تَشْخُلُ الخلافات الأمريكية الفرنسية بتخريب أن يلصق كيف تُلَوِّرت الأمور بحيث شَرى - وإيرال جرى - تدعيم «الفرنكوفونية» التي تُدْخِلُ المنافسة السخاثة مع الولايات المتحدة الأمريكية - في أفريقيا وأخرجها أيضاً ■ ومن اللغص - مثلاً - شاختها مع كُتْبِه جورج بول - مساعد وزير الخارجية الأمريكي (مع دين راسم - في عهده «خوفسي» وجونسون) - في مذكراته - وأولته فيها أنه - بطول السبعينات والخمسينات لم يكن لدى الولايات المتحدة - معاً - تمسّك «الفرنكوفونية» إلا أنها كانت في خندق أريب من خنادقها في أفريقيا. ■ ولم نجد أيضاً شاختها مع رواد كلود ووتيرير - في كغاية «أفريقيا» ٤ رؤساء من فرنسا (فم «ديبول» - وميديبولو -

■ مع أواخر الخمسينات وبداية الستينات عادت فرنسا - وكان بول - دي مارش، وصايا - لها جدول أعمال حاء الدور فيه على «الفرنكوفونية»، وأعلن أنها وسيلة للصراع صالحة مع متغيرات شديدة الأهمية طرات على الساحة العالمية. ■ والواقع أن الأفكار - الوصايا - التي شُخْرت عيش الكونت (الكسندر) دي مارش - عادت لتُصرّظ نفس في عالم مُتَغَيَّر. ■ ١- الاتهام عبرتها من التنازع، ومع على وشك السقوط. ■ ٢- ثوب كانت تحت سيطرته شُخْلت الآن من فضته (بولندا) - تشيكوسلوفاكية - بلغاريا، وإفريقيا) - وتحوّل البحث عن مكان لها يُصْطَلحُ بأوروبا الغربية. ■ ٣- فرنسا - والرباس فيها في ذلك الوقت «فرانسوا ميتران» - تَشْخُلُ من التواء الولايات المتحدة بأمر العالم ومصارفه. ■ واللغة الإنجليزية - وهي عماد لغة الطود والكنكولوجيا والإنترنت - تَنْشُوع بشدة وتزع عبرتها من اللغات، ومع انكسار حدودها الثقافية. ■ ٥- من غير نظر رجل مثل «جاء لانت» (وزير الثقافة الإفريقية) فإن خطورة الإصيدة على اللغة يمكن أن تكون مُقَدِّمة لإنهاء مؤوية اصطحابها. وإن فإن اللغة الفرنسية - حائلة ثقافية فرنسا - وهى عويتها الإنسانية العالمية - في خطر

مسألة «إيمان» لا يعرف خُلاً ونُسطاً، بل أن الخُلاً الوُسْطَ يصغر اليسيل - ! - ولذلك لاخطوب من كل «مؤمر» أن يحترم «إيمان» غيرعد عن طريق الفهم وليس عن طريق الفصل. يدخل في ذلك به حتى مسوبة أن «الكل إمام إبراهيم» مقولة تحتاج إلى تدقيق. فالدين ليس شياً عسماً. ولعله اختلاف «معتقدات إلهية ورسولية» تُجاوزة لمسلب «البشرى» على مرض تخلفه. ■ وحتى إذا تُفْهم منطق «الحوار» على منطق «الفهم» - إلا أني أيا «حوار» ديني يقوم عليه «الأثر» - أن يكون «إسلامياً» مسيحياً. وأن يحتر أياً إليه وبني التفتيش القبطية. وهي واحد من أهم مُقَدِّمات الشخصية المصرية والثقافة الوطنية من قبل دخول الإسلام إلى مصر وبعدده. ■ وهنا قد يصبح الحوار - على قاعدة الوُظن الواحد - مجتبا وألياً لأنه على أرض ولى هذ. ■

١- إن كلاماً من فرنسا وأوليات المتحدة الأمريكية اتفقت لها في القارة الأمريكية وحالاً مسجونين عليها، فراحهم وتغصيم، والموات عولت خات فرنسا صبية رجل مثل «جان بيدو بوكاس» - أي أمام «الملك» في جمهورية أفريقيا الوسطى وأعلن نفسه «إمبراطور». وأمر بضع «ناج» - في محفل «كارتييه» في باريس يقوم بوضعه فوق رأسه - على طريقة «ماليون» - وكسأت فرنسا تواق. وكان رئيساً لها ومينها «ميجستار ديسمان» بفسو هدأ «بوكاس» من قطع شغل «الزمر» (أوسند) ذلك صفة كبيرة في فرنسا. ■ وفي مسيل عاد حال خوف ديريبريه مونو، أصبح لأكثر من عشرين سنة رجل الولايات المتحدة القوى في الكونجو. ولم يستخذه على الولايات المتحدة وساعدته بالخطيط على ياسر فاضله الوطني «لوموما» زعيم استقلال الكونجو. ثم بقلته وهو أسير - لم يعترف أدع عداءه وكألة المنابرات المؤكزة الأمريكية أن صفة «لوموما» لم يُعْزَ عليها أن «دور» من مسيل «إسماعيل» «مشار برتاني» - «نحوالنا» إلى «شارع» تُشْخِر في بقع مختلفة من الأرض. ■ أو مواقع شاختها من الماء في نهر الكونجو المتدفق بسرعة نحو المحيط ■ وكان الصراع على الماء انكسار، والبرول - كالعادة - أولي



لمعرب فيه - لا في مجال المصالح - ولا في مجال اللغة وحملوا النفاقية .]

ولم تفلت خبوس من العرب إلى معنى احبصار المكتوب ، «بفارس غالي» ، «مما عاماً» للأنصحة في أوائل التسعينات ، ومع راحة توفيقية ، بين الولايات المتحدة وفرنسا .

ولم تفلت خبوس إلى معنى اعتراض الولايات المتحدة على تجديد خدمة الدكتور «مدرس عالي» ، «لغة ناسه كانت من حقة» تقنياً ، لأن رعايات التوفيق كُفرت ، وحلت محلها تلك المخالفة الساخنة ، مما اضطر احتياط كوفي «عنان» ، وتجديد اختياره هذه الأيام حشد خدمة ناعمة .

[وقد سمعتم أحد وزراء الخارجية الأوروبيين يقول في مناسبة محاولة لإبراح ما حري ويصير في الأمانة العامة للأمم المتحدة - وأولاً بالخاص :
- «فدس طرلس غالسلي طول المدة التي قضيناها في منصب الكسلي طرلس العام للأمم المتحدة وهو رعايات إلتاح امريكا انه ليس فرشح فرنسا - لكن «مالين اوبرايت» كفت ثعر اكثر

والفسي كوفي (عنان) الشهر الأول من عقته كسرياً عاماً للأمم المتحدة يتحول إلتاح أوروبا انه ليس فرشح امريكا - ثم ثلثت لهسه وعثف من المحاولة . وثرد لاطراف اناخذوه كما هو . وانا خشيوه فرشح امريكا فهدا حقههم ، واما هو فلم يندف مشغولاً لإبراح احد - بشيء «ا»]

ويحول المخالفة حشد اللحظة التوفيقية في العلاقات الفرنسية - امريكية ومجيء «عنان» - عرض على «فالسلي» - فقبل ان يكون سكرتيراً عاماً ، للفرانكوفونية ، (وزيراً استبدل هذا ان رجالاً من طراز كوفي «عنان» و«طرس غالي» - رجال لهم قيمة في حشد ذاتهم - وكل همسا لأفراح لتتصبل الذي وصل إليه - كل هناك فرقاً

بين القيمة في حشد ذاتها - وبين اللاتيمات التي حشد القيمة إلى بقعة الوصول .]

[وفي أواخر التسعينات وبداية المبعينات بدأ في مصر لقرار دور داغ من «الفرانكوفونية» .
وتذكرتني سبلات ، وهي السؤال استغراب يقارب اللقي ، عن السبب - وقيل لي والقليل مسئول : «إن مصر لم تقبل باكثر من وضع المراقب» .

وكان ردي ان مصر عندما تريد وضع المراقب - سواء في أفريقيا أو غيرها - عليها ان تطلب إما من نافذة سياستها الأفريقية المستقلة ، وإما من خلال عضويتها كمؤسس في منظمة الوحدة الأفريقية - وإما من موقعها الاسم من خلال جامعة الدول العربية .

لكن يبدو لي من نظائلي ان ثراب مصر من موقع «الفرانكوفونية» بفسه .]

على ان مصر راحت لتعرب اكثر . وكانت اللغة خبطة شخيتع التراب باعقالات انه إغراء لغيرها . ونشأ ان الشباب فلقوح

كان ان تقدر أول مرة عقد مؤتمر للفرانكوفونية ، على مستوى اللغة - في عاصمة عربية - هي بيروت ، وواعد اقربى القادم (٢٠٠١) .

ولك في القليل وتوسع غيسو مريح ، معني :
١- ان الدول العربية كلها - وليس بعضها - والمدينة وتوهم به تأخذ حركته في علما وفي حسابها . لكنها وهي تمل ذلك عليها ان تعرف انها طرف مسئول له احواله التشريعية في الحقل الاقتصادي الدولي والبلها الجامعية العربية وعضويتها - والامم المتحدة وتناقلها ، وبجالات أخرى مثقلة من الغل الجماعي لهدم المصالح وتحصيل العلوم والتكنولوجيا إلى آخره . فما مصعرات القوى المعنوي ، وما تناسلها ، أو تحيرتها - فلذلك ما لا شأن له به .
٢- انه إذا كانت الدول العربية - أو

بعضها - تريد ان تكون حارسا لغة وحافظا ثقافتها ، فالبلغة العربية التي هي اربعياي خصوصاً وهي اكثر انتشاراً من اللغة الفرنسية ، وليست اقل غني ، ثم إن هذه اللغة الآن في مارق لا تجد لنفسها ليه نصيراً إلاه غولل عصور ممتسجة - تستشعرها فرنسا - وهذا حفيها - ولا تستشعرها الغرب ، إلا استشعروها لركوا لتهزم إلى مثقلة في مهنها «حراسة اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية» .

٣- انه إذا كانت الدول العربية في حاجة إلى تالير ثواني نافذ فإن إعادة تنظيم الجامعة العربية - مع قيام جديد بشؤون امانتها العامة - أولى من زيادة تالير مثقلة فرنسية منها كعويط إمبراطورية مضى زدها بائرة أخرى لتتوحد على نحو ما فعلت الإمبراطورية البريطانية : «الفرانكوفونية» - الفرنسي للمونوث .]

ولعله من لغبط هذه المقلقة ان تكون هناك مراجعة تطلب التلث والبلح :
- نعم لفرنسا من قس أوروبا
- ونعم لفرنسا صاحبة التاريخ وشركة الحضارة .

وتنعم للفرانكوفونية والثقافة الفرنسية
- وتنعم للفرانكوفونية
- ولكن فرنسا التي لكصد الشعوب من الإمبراطورية سبالة أخرى :
.....

وقال - ضمن ما يقال - ان هذه اللغة «الفرانكوفونية» القادرة قصد قصود لأدع لمنان - البند الخليل لها .

ثم ان ترتيبات اللغة - حاربت ان تتكامل ويصحب الرجوع عنها إلى الغافرا .
لكن اجازف والجاسر على سؤال :
«لا يمكن ان تكون اللغاصفة (في بيروت ٢٠٠١) - شخيتع لأدع لمنان واحسانها شخيتع إلى الإحاطة به عرباناً بلغيتهم وفصله (حتى على اللغة العربية والثقافة العربية) ؟» - واليس وارا ان لبنان هذه اللغة يبداح علما بحرسه باكثر مما تحتاج اللغة الفرنسية إلى افراس افراس عربي . ثم ما الذي يمنع ان يتحول مؤتمر أكتوبر القادم في بيروت على مستوى اللغة ، إلى تجمع من أجل لبنان وحده وتكون ادراته وتنظيمه - باكثر مشتركا بين منظمة «الفرانكوفون» ، وجامعة الدول العربية ، والامم المتحدة ، والمؤتمر الإسلامي ، وحتى مجموعة بول الجاي ؟

هل ينبغي ؟
ولم لا ؟
.....
لسوء الحظ فإن ذلك السؤال سوف يتقل بلا إجابة لأن المجلس العربي الآن عجلة تجري مسرعة - لا تعرف إلى أين ؟ ■

حرباً مستعرة بين غلاني اجدعها امريكي والأخر فرمسي . امريكي هو شركة «أكسيسنتال» والفرنسي هو شركة «إلف كويون» - والموقف بينهما كانت - وتزال حتى الآن - شديدة حرب في جمهورية «دوكوجو برازافيل» .

وقد وصلت المصراعات بين القوي - بوكالة الشركات الدواية الكبرى - إلى حد استباحة منطقة البحيرات العظمى باستغلال الاحسان والإعراق والخيال . وتشويل قلب افريقيا (رواندا) إلى فيضان مذوى بعيد تلوي البحيرات باللون الأحمر . وخلال هذه المخالفة الساخنة قبل القوة امريكية في افريقيا ردت إلى الساحة نفسها واسمها وتحت علما معتمدة على لقلية لها العصر كاسحة - واما فرنسا فقد حاولت وراء وجوه «الفرانكوفونية» . ويمنطق ثرود كثيرا في اللاتيمات الاساسية «الفرانكوفونية» مؤازرته في «مجال السياسة الخارجية» فإن المصالح تنشي على حشد مناوئ مع الثقافة وانه على فرنسا بالتحديد فإن هذه المقلقة اصعد ما يكون .

كان الصراع الثقافي - مؤازراً مع الصراع الاقتصادي - عبقاً على «أفريقيا بمقار عصفه على «دور» افريقيا

وكانت الولايات المتحدة تقدم اسبها في الحيدة إغراء ، ولهم تكتولوجيا التلم لإبعا - في نفس الوقت فإن فرنسا اعتمدت على «الثقافة» وعلى «الثقافة» قاطرات تجسر المصالح واماها .

وفي خضم هذا الصراع اصبح للوجه امريكي في القارة رجال - والوجه الفرنسي رجال

أما ان اسر للوجود الفرنسية - رجال من «سايه» (ايولوج سمجور - السنغال) . وهو في وس المبررات انه في خضم الصراع امتدعت فرنسا واحداً من رجال امريكا هو ساسا ابالتي ، الذي استولى على الحكم في نيجيريا ، ولهب طيارات من مواردها . وقد فرز الامم المتحدة إلى مجموعة «الفرانكوفون» طلائع لتتقدم ، لكن الولايات المتحدة طارت بالبال من داخل جيشه فشح لادام لحكم مثنى - مثنى لادام - نرأس حمارل سابق هو «المسندو» الرئيس الحالي لكبير بلد افريقي في تعداد السكان

وفي هذا الإطار وليس في غيره يتخبر انظر إلى عملية إجه «الفرانكوفونية» التي أخذت مع يد به استعصبات تجبه منشاط طاهر إلى العالام العربي

[مراجع على واحد من الذين يتحفظون لاي محاولة لوقف الهيمنة امريكية على العالم حتى لو كانت في إطار مثاقفة - فإن الحالة هنا اكثر تعقيداً ، بمعنى ان المثاقفة الصامتة امريكية وفرنسية يعك مناصتها باهتمام والاستخفاف مشاهدتها وعن بعد ، لكنها في البداية والنهاية صراع لاشان

دار الشروق

تقدم أحدث وأهم إصداراتها



تطلب من دار الشروق ٨ شارع سيبيه المصري - رابعة العدوية مدينة نصر ٤٠٢٣٣٩٩ ومكتبة الشروق ١ ميدان طلعت حرب ت. ٣٩١٢٤٨٠
 مبنى : فرست ، - الجيزة ، أمام حديقة الحيوان ٣٥ ش الجيزة مبنى فرست مول محل رقم ١٩ . ت . فاكس ٥٧٣٥٠٣٥ ٥٧٨٥١٨٧
 ومسنن والمكتبات الكبرى

من بساداً التحديت

■ عند تأسيس الجمهورية التركية على ماضي الدولة العثمانية سنة ١٩٢٣، وهناك نوع من موافقة الدولة الجديدة على قبول رواية شديدة الانحياز من التاريخ وطبقا لهذه الرواية، فإن الدولة العثمانية والجمهورية التركية على عشاء متبادل - ما لا يرى نظام إقطاعي عسكري يقوم على سياسة "سلامية رجعية، والثانية جمهورية عثمانية اسمعت مبادئها من مفكر التنوير المدمرين والدولة على ما سوف عليها، بينما تحلى الجمهورية بالمدحج وأية صلة بين التنتين لا تدعو كوما مصادفة

ويم يكن التاريخ مرياً في شيء مرفوعة في مقابلة خصال عبد الحميد الثاني، السلطان المار في نصف القرن الأخير من الدولة العثمانية، ومصطفى كمال أتاتورك، مؤسس الجمهورية [يخلو التاريخ من مصادفة] التاريخ وصف السلطان عبد الحميد الثاني، القائد والصابح خوض الحفلة والرجعي، وصحيح أنه ربما التي أبرز نظام رستوري مكر لدولة، وإن في عهده لاقى الأفاتوريين خضهم في تورهم ضد المسلمين العثمانيين في تسهيمات القرن التاسع عشر، وقد وصف أتاتورك عبد الحميد بأنه "شخصية تركية تدمن اللذة والنسطة"، وقد أسعد خلع السلطان وأبلغ سنة ١٩٠٩.

ومن ذلك الحين والاتراك الجمهوريون - العثمانيون - الذين كان أتاتورك الأب المؤسس لهم - يتسبون الرأي ذاته في السلطان، لقد خضعوا على سبيل المثال فشل محاولات السلطان عبد الحميد في الترويج إلى الإسلام. لا نشأ خط سكة جديد امتحان الذي كان يلق الحجاج الاتراك من اسطنبول إلى الأماكن المقدسة في الحيرة العربية التي كانت تخضع للسيطرة العثمانية، إلا أن هذا لم يؤد إلى توحيد المسلمين سياسياً، ومن ناحية أخرى فإن أتاتورك كان يحفظ أياها دينه من العرب وكان له رأي يبري الدين مصفة عامة، وفي الوقت الذي يذهب فيه السلطان بشوجيه الطاعات الأتية من صيربية الإزاج إلى دانتى الدولة الأندلس، فإنه يحدد أتاتورك وضع نظام كله للمحاسبة، وفي عهد السلطان عبد الحميد كان من الواضح أن الدولة تستحق لقب "دول أوروبا المريض"، الذي جرى

1- The Well-Protection Problem, Ideology and legitimization of Power in Ottoman Empire, 1876-1909

(الإمبراطورية العثمانية، السلطة في الإمبراطورية عثمانية ١٨٧٦-١٩٠٩)

By Selim Deringil

IB Toun, 1999, 272pp

2- Atatürk: The Biography of the Founder of Modern Turkey

(أتاتورك: سيرة حياة مؤسس تركيا الحديثة)

By Andrew Mango

Overlook Press, 2000, 539pp

3- A Middle East Mosaic

(مفصلة الشرق الأوسط)

By Bernard Lewis

Random House, 2000, 512pp.

العرف على اسمه إلى القصر الروسي يقولوا الأول في وقت سابق من القرن، وإن كان هذا غير صحيح. ومن ناحية أخرى، زعمت جمهورية أتاتورك أنها لم تكن قوى ينمو بسرعة.

ومن الطبيعي أن أكثر من محفرهم المصالحون هم الذين يمولون تيرور إعمال السلطان عبد الحميد، إلى العاصي يولون إن الدفاع عن هذا الحاكم الرجعي يربى إلى مهاجمة أتاتورك نفسه، ولذلك كان الموضع عد نشر المورخ سيب فضل كساكور لكاتبه "أولو حافل الثاني، عبد الحميد خا، وهو السيرة التي كتبها لعبد الحميد، أنه سوف يتر عنه خوفاً مرياً من حاد الصنفين الكمالين، وصف الكاتب الصحفي الإسلامي عبد الرحمن بابلييك عبد الحميد بأنه "أحد أمهر السلاطين"



ومضى سليم ديرينجيل في كتابه الذي صدر مؤخرًا إلى أنه من ذلك في تكدير صفو الحكمة العثمانية المتقدمة وديرينجيل الذي جعل مستملاً للتاريخ في جامعة بوغاز انشي، وهي الفصل الهجمات العامة سمعة في تركيا، ليس إسلامياً، وهو يامل في أن تصمد تركيا إلى الاتراك الأتوريين بعد أن سقطت وضع الحرس سنة ١٩٩٩، إلا أنه لا مخرج فط أن عبد الحميد ومؤيديه بحاجة إلى "ب" يقولوا، من المهاجرين الكمالين، بل إنه يرى أن عبد الحميد وأتاتورك -جمع بينهما أمور كثيرة - وفي معرض البحث الواعي للتعديل غير المسافات الذي يتناول الدولة العثمانية خلال عهد عبد الحميد الذي دام ثلاثين سنة، ومحاولات النظام الحاكم للحفاظ على سلطته بين رعاياه اليائسين، يقدم ديرينجيل بديلاً لعالم التاريخ التركي الزرواجي.

ويؤيد كتاب لمرمو مانجو المصنف الذي يعطي بالاعتماد Ataturk، ولفيفة الفصحى وأن تمت بطريقة مختلفة. ومع أن أتاتورك نفسه لم يظهر بشخصه ولمعه في كتاب مانجو، فمن المألوف أن هذه الكتاب يصيحب السيرة الخيالية، لأنه يقدم رواية مفصلة ومقيدة للحياة داخل تركيا في عهد أتاتورك وفي مجده.

بل إنه رغم إعجاب مانجو بأتاتورك، فإن كتابه هو أكثر سيرة أتاتورك العلمية التي ظهرت حتى الآن انتقاداً له، ويصف مانجو بالتحصيل سمات أتاتورك التي عاشت مداولها من سبلوه من خطاب السحر، معاني غريبة الشديدة، وإعجابه الخيال فيها بشأن تغييره للتاريخ، والظلمة والإرهاب الذين عامل بهما المرأة، ويول مانجو إن أتاتورك لم يكن قوى شبيهة بالحكم بإعدام الزملاء السابقين بما يتفاني مع مبادئ العدالة، وفي بعض الأحيان كان تنقله أقرب إلى الغشافية، واعتمدت آخر سيرة بالغة الإنجليزيتي لاتتوارك، وهي من بالغ تاريك كمدروس، إعجاباً كبيراً على ذكر أتاتورك للأحداث وما لا يعطه مانجو، الذي سيكون لكاتبه أثره على أسطورة أتاتورك

[١]

في أواخر القرن الثالث عشر، خرج عثمان غازي القائد التركي المسلم على رأس جيش لتوسيع إمبرانيته عند الحدود الأناضولية على حساب الإمبراطورية البيزنطية، التي كانت في سبيلها إلى التناهي وكانت تحكم جزءاً كبيراً من تركيا واليونان الحاليين من القسطنطينية. كانت تربط عثمان قرابة بعيدة بالأتراك السلاجقة الذين كانوا يسيطرون على أجزاء من آسيا الصغرى منذ القرن الحادي عشر، وخلال للأصالة سنة، قضى من خلفوا عثمان على البيزنطيين (الرومكس النوبامس وحولوا القسطنطينية إلى أعلم مدينة مساجد في العالم، فقد حولوا المنطقة عثمان إلى دولة دينية رفيعة الثقافة ومتعددة الأعراق تنقسم بالقسمة بصورة عامة مع رعاياها من غير المسلمين، إلا أنهم تمهدوا كذلك والجهاد ضد الكلال الذين أشوا حتى ذلك الوقت في إخضاعهم وأمتد نفوذ الدولة العثمانية من المادوب إلى الغرب، وعلى امتداد جزء كبير من ساحل البحر المتوسط الجنوبي.

كما سيطرت الدولة العثمانية على العالم الإسلامي، ولكن يقر العثمانيون مطالباتهم بزعامة المسلمين، فدعا سنة ١٥١٧ أن أقر الخلفاء العباسيين أوصى السلطان سليم الأول على الأماكن المقدسة في مكة والدمية وبلغ الحد في صفة هذه الفترة، أقرق سلاطين المسلمين في القسطنطينية الأسطى وقد غيرة بالسلطان خليفة للمسلمين، وأعلن السلطان سليمان القانوني - الذي وسع حدود الدولة إلى أقصى مدى لها:

أما رغب أعلى محمد، تصحني الله، ومعجزات محمد، أنا سليمان الذي رفع اسمه في القسطنية في مكة والدمية، أنا أنشاء في بغداد، والقصر في الأراضي البيزنطية، والسلمان في مصر.

وعلى عكس من الأمال الاستعمارية في غرب أوروبا، كانت الدولة العثمانية إمبراطورية قومية في معناها الأوسع، وحسب، ففي زمن محمد الفاتح، التي استولت قواته على القسطنطينية سنة ١٤٥٣، استولت الاتراك الخاصة بالقلاية العرقية نظمي عليها الإكتمالات القومية المفروضة على الغزى (الكل في سبيل الله)، ويول خليل انشادك، وهو أشهر من يرجع إليهم بشأن الدولة العثمانية في تركيا، أن الجهاد والاستعمار هما الأساس الديناميكي في الفترات العثمانية، وهناك قليل من الأدلة على أن محمداً كان يفكر في نفسه باعتباره تركيا، لذلك أن هذه الكلمة كانت تستخدم في ذلك الوقت استخداماً مجازياً، وكان استخداماً فضفاضاً جداً فيما يتعلق بالنسبة العراقية، وصارت الكلمة لدى معاصري أوروبا الذين لم تخضعهم الدولة العثمانية، مرادفة لكلمة مسلم، وعلى التراب العثماني، كانت "تركي" تعني شيئاً أشبه بالقرع.



وبالنسبة للغرب الذي يالف الطبيعة العنصرية للاستعمار الأوروبي، فإن ما

ماضي تركي الدفين

كريستوفر دي بيليج



المثمنان مانينون أم اتاتورك؟

جمال عبد الناصر



جمال عبد الناصر





يجده إلى تلك الدولة هو عدم اهتمام الخلفاء بخلق خليفة العزبة. وكان ذلك اهتماماً خرجوا عن الفصل العنصري لمسلمين غير العرب في ظل الدولة العثمانية. وكانت له مثالبه العلمية. فكثر من أنظار إلى رعاية المسيحيين، وخاصة من يعملون بالزراعة، جندتهم الدولة وكانوا بمثابة أشخاص متحمسين لدخول في الإسلام في القصر وفي الحرفه، كما كانوا المراد في الإنكشارية. وفي أول جيش عامل في أوروبا وحظيت هذه التركيبة، التي تجمع بين النحول الديني والتعاون من أجل الخدمة العامة، بولاه الشعوب التي فتحت بالها. كما أنها حالت دون ظهور سلطة أرستقراطية راضية عن نفسها، وهذا طامح الطغمة الحاكمة. وكان وزيره محمد أفندي الخدمه السلطان والاضافة إلى إقناع الدولة العثمانية على الاختلاف العرقي. فقد كانت في الوقت ذاته مساهمة تسديداً مع الأقليات الدينية - وهو التسامح الذي يأمر به القرآن - وأولها وأهمها عندما برز السلطان حامياً لألايين المسيحيين الأرثوذكس في أنحاء البلقان. وعندما فتح السلطان بإحدى حدود الإمبراطورية أمام اليهود الأوروبيين من أسبانيا في أواخر القرن الخامس عشر، كانت تلك اللقطة منه ترمز إلى العصر الذهبي والى جانب كونها لغة إسماعيلية فإن ترتيبهم مستدام في يوم من الأيام مساهمة كبيرة في حربة الدولة. والقرن السادس عشر ١٥١٣ للدولة (التي قلص حجمها في ذلك الوقت) أن من بين السبعة عشر مليون عثماني المسلمين، وربعهم كان الرافع الخليلي أعلى من ذلك بكثير. كان هناك حوالي خمسة ملايين ما بين مسيحيين ويهودي. وفي أسبانيا نفسها، لم يكن عدد المسلمين يزيد على ٥٠ بالمائة من السكان.

وفي نهاية القرن السابع عشر، اجتمع التوسيع العنصر الأوربي والاستخدام المتوحد مع سوء الإدارة الاقتصادية - اجتماعي والتكتات العسكرية والديبلوماسية لتشكل جميعها دون مزيد من نمو النمو العثماني. وقد تأدت الدولة تحت عدد غلابة إدارتها، وعدم أهمية الكثير من سلطتها، وعدم مساهمة جيشها للحكم. وفي الوقت الذي نولي فيه عهد الخديف الحكم عام ١٨٧٦، كان العثمانيون يطمحون بدولامسيحية والتصادم إلى القوى الأوروبية الكبرى وكانت الشعوب الخاضعة لهم تطالب بالاستقلال. نمازرة إلى ذلك بالمحركات القومية التي ظهرت في أنحاء أوروبا. وعندما دخل أتاتورك في خدمة عبد الحميد ضابطاً صغيراً في الجيش، كان يأمل الدولة عندما يتعدى إلى التلاعب بالخصوم داخل العالم المسيحي الأوروبي، حيث يسعى السلطان إلى تاليف كل من الفرنسيين والبريطانيين والروس والألمان على بعضهم البعض. وكثيراً ما كان يلجأ في سحاه

هذه مع بعض السعيد الطفيف، ورفضت مطالب الأفراد والأرض.



كان ما اتجهه أتاتورك عظيمًا من النواحي العسكرية والسياسية والديبلوماسية؛ فقد نجح في القضاء على الإمبراطورية مستهدفة القوميات، حيث صورها على أنها تقوم على مفهوم عاظمي على عليه الزمن، وما إن انتهت حرب الاستقلال حتى بات واضحاً أنه لن يسمح بعد ذلك بدخول الأتاتورك الديني والعرفي. فقد برزت هوية تركية من الصراخ العرقي، وخاصة الصراع بين الأتراك والأرمن، الذين نال في حوالي نصف مليون منهم مصرعهم أثناء الإبحار والحداثة عام ١٩١٥. وصار مسلمو الأتاتورك منظور على المسيحيين الأرمن والمسيحيين بشكل عام على أنهم خونة، واعتبر المسيحيون المسلمين طغاة. وعلى هذه الهوية التركية أقام أتاتورك في تسليد في سنة ١٩٢٥. شرع أتاتورك في تسليد بالولة لسلطان في تركيا واليونان. لقد أرسل ما يروى على الملأ أن أتاتورك في أروندكسي بتركي إلى اليونان، وأقطع الرحلة نفسها ٣٨ ألف يوتي في الاتجاه المعاكس، وعانى كثيرين من الحاصب البدني. إلا أن هذا التسليد الفصلي بعملية التطهير العرقي والعرفي في خاتمة إنسانية تسديداً. وكان عام أتاتورك فيما بعد للزعة القومية التركية - في جزء منه - رد فعل لتطبيع الإسلام الرجعي للشار الأكراد الأتراك. إلا أنه كان كذلك جزءاً من عملية أكبر للحداثة تعد حيوية لأن تركيا. ويعول سانجو، بالمعنى الأكبر لتغيير في التاريخ الاجتماعي التي كان على إصلاحات أتاتورك، بل سبها حين غادر المسيحيين البلاد.

وليس مستغرباً أن حرب الاستقلال صارت هي السيل الأول من التاريخ الرسمي لتركيا الحديثة. فقد خلقت كل من بعولة الدولة وحداثة السلطان الظروف المواتية للنشأة السياسية والاجتماعية التي تلت ذلك، حيث خرج السلطان من أسبيل مسنداً على سلطته حربية بريطانيا، ولا يمكن إلا أن يروي هذا أتاتورك، لأنه زاد من قوة السلطنة الخلالية التي كان بحاجة إليها كي يفتح الأتراك بيقول إلقاء حكمهم للملك في الخلافة. وقد جاء، وفي سنة ١٩٢٢، أنهم أتاتورك الأسمرة العثمانية بالاستيلاء على «سيادة وسلطنة أسبانية»، وأضاف فيها أمورا هذا الاتصالي طيلة مدة حكمه، وفي وقت لاحق وصف وحيد الدين بأنه فارس، وكانت تلك كلمات سريعة - وهي تصور ما آل إليه العثمانيون فجأة.



وطبقاً إلى ما يقوله سبيكت ياموك، الذي شارك في تأليف كتاب مذهب عن تاريخ الدولة العثمانية والاقتصادي، فقد كان هناك قرار سياسي اتخذ النظام الحاكم الجديد بأن لا تستمد شرعية من الشرعية القديمة... فبحث طريق الإساءة إلى الدولة العثمانية وحده يمكنه خلق جمهورية

العسكري وسط الكآبة والتهزيمة. فقد العرب العالمية الأولى شكلت الجبل الأسود وصربيا وبلغاريا واليونان تحالفاً عسكرياً. تلتقي ذلك السيطرة العثمانية على البلقان إلى الأبد. وبعد أن تحالف العثمانيون مع الألمان أثناء الحرب، كانوا ياملون في وقف التوسع الروسي، واستعادة الأراضي التي فقدوها في البلقان. وأخيراً كان منهم من استعصر الحرب هو خلق إمبراطورية تركية جديدة في وسط آسيا. ولكن ما حدث هو أن السلطان العثمانيين شاهدوا رعاياهم وهم يوطأون من عدوهم في طرهم من البلاد العربية. واحتلت قوات الحلفاء أسبيلون وشرقي تركيا وميدان أزمير على بحر إيجه وموانئ جنوب الأناضول، وما إن حل عام ١٩١٨ حتى لفظ «الرجل المريض» لنفسه. وكانت القوى الكبرى على وشك اتخاذ قرار بشأن الطريقة التي يتم بها التخلص من رفاقه، مع أن السلطنة كانت لا تزال في يد الحكومة العثمانية من الفاحية الرسمية.

وكان أتاتورك في ذلك الوقت ضابطاً غير معروف في نطاق واسع برتبة لواء سبق له الخدمة بإخلاص في ليبيا، وحارب باسباني بشكل خاص في عهد الهوجوم الذي شنه الحلفاء على العثمانين عام ١٩١٥. إلا أن أتاتورك كان طموحاً ومثقفاً بآرائه. وكان يكره تلييد تركيا لأتاليا في الحرب العالمية الأولى، وما إن يتناقل تسمية الخاضعات بين بعض الشقيق الأصفري لسلطان محمد الحميد، السلطان محمد السادس وحيد الدين، والحلفاء، شرع في تنظيم المقاومة في الأناضول. ولم يجد أتاتورك في الحرب الاستقلال، التي شنها العثمانيين البريطانيين والفرنسيين واليونان واليطاليين وحسب، بل تحدى ذلك النظام العثماني الذي استسلم ستملاً محزناً.

والتغير معاهدة ١٩٢٠ التي عثقت في سفير أ أتاتورك كان حكيماً في توجيه ضربة إيجابية. فقد أفسح المجال في سفير إلى أنهم سيقولون إنشاء دولة تركية وأخرى أرمينية في الأناضول، على أن تستولي اليونان على أزمير وما حولها. ووقعت الحكومة التركية على المعاهدة، مما فتح فترة فساد أتاتورك يداش من عهدهم للمسلمين الأتراك في الدولة. الدين وصلها بالانقسام ومنهم المؤيدون، ومن أنكره. اتهم أتاتورك بأنهم حاكماً متافساً لذلك الذي في أسبيلون. رفض المجلس القومي الأعظم، وهو برلمان أتاتورك الجديد، معاهدة سيفر وأعلن أن في الواقع عليها من الأتراك خونة. وبدعم من تركية غير محتملة تسم أشباهه من القوميون الأتراك، والمثقيين، والفلاح، ش أتاتورك حملة عسكرية لطره الأتراك.

اعترف ملايين المسلمين في الشرق الأوسط وفي غيره بالسلطان خليفة للمسلمين. وأعلن السلطان سليمان القانوني، الذي وسع حدود الدولة إلى أقصى ما لها، أنا زعيم أمة محمد. تصبحت قدرة الله ومعجزات محمد، سليمان الذي يرفع اسمه في الخطبة في مكة والديانة. أنا الشاه في بغداد، والقنصر في الأراضي البيزنطية، والسلطان في مصر



وبعد عامين من الكفاح ضد ما اعتبرها كثير من مساهلاً لا سبيل للتخلف عليها، حقق أتاتورك مقده. لقد ألقى بالعثمانيين في البحر عند أزمير، ونصت شروط الهدنة على تسليمهم من إرفاقاً. كما سحب البريطانيون والفرنسيون والإيطاليون قواتهم كذلك. وكانت معاهدة لوزان في سنة ١٩٢٣ انتصاراً لأتاتورك. وفي جانب محو مهانة سبيل، قدمت المعاهدة اعترافاً بأن حكومتها وبالجمهورية الجديدة التي تلت حروبها قلعة حتى يومنا

بمشاورته وصاحبه» فلماذا تلقد اعرب رعوغة
يبدما لدى الإسلام -الاحباب- من كل أسنثه
الإثناس؟

ولطبع سموت الأذن المسبلة قبل ان
تقدوه، وعند الباب يودع سولفك ليلاويان
الربيس إلى غرفة صغيرة لئلاصلا
للمصروف، يشير بانورق للرحل دان يبعثه انه
يريد العودة إلى زمرة خارج امرد وبسما
يعاير المرق، بلقنيس لقوة من إحدى حمله
النميا، وإقامة الحصاره، وتحقيق الشرح،
والاستعاج بالحياله، هو لعمرة والعلم
والفماس إلى مرشد سوى المشرفة والعلم علامة
من علامت الحقة والحمل والأصفر



ان الفصل بين التاتورك ومن مسبقه من
العثمانيين، حتى من عارس دة احمد عديم،
بعد فصل إلى المصلح الذي يدعوا لبعثه لثمة
له سوف يقوى النظام، الحامي في آخر الامر،
لذلك التاتورك الذي لا تعني التغييرات لفسها إلى
شيء بالنسبة له، ما لم تكن مصحوبة بتبديل
لذلك النظام برشته وأشار برنارد لويس برفقة
The Emergence of Modern Turkey
إلى انه عندما اتجه التاتورك إلى استعارة
الأوروبية، كان يفهم هذه البديهة أحسن من
أي علماني آخر، لا يمكن أن يكون الأشخاص
محضين ما عارست حضارة أخرى محدودة أو
مغلوبة... بل عنصر يولي في من الخارج يأتي
من معسلة من التغيرات...

وكتساب لويس الأسير -أ. Middle
Mosaic- نموذج لطيف، ولكن لا شاكل له ذكر
لشرقية في الغرب والآراء الغربية في الشرق
وهو يبالس إلى السقام لتحمل لاعلم من فيل
«درة» من الآراء العظماء، والاشراء،
والعظمت والحكمة، وال«مبسودة»
والإمبراطورية، ومن اللات لائتانه والميدس
تكون بين أدينا مقاطعات من مذكرات فلويس
بشان إحدى قوال الجمال، ولحظاته مراد
نوين الحاصه بشارية «المسكين» في القدس،
في جانب برقية كارل ماركس الملونة التي
بعث بها من لندن عن حرب القرم، و«حيوات
من العربيين والجرسوس والصينيين عن كيفية
التعامل مع الجوريسيين ويبدو أن تعليقات
اتقنيسون على مفتق، رئيس الوزراء التركي،
تأبست أسفا ضمنية على الدور الذي قامت به
عربيا في خله من ١٩٤٣:

ربما لعلنا في إيراك أني في الحسام لول
إيراني ترى ورجعي ذو عقيدة إقطاعية ترحره
كراهية متعصبة للبريطانيين والرجعية في
طرمه وعطر له أعصابهم من البلاد، بعض
الترك على من ذلك، ذلك كان مشدداً عظيماً
وعامراً كبيراً

لأنه من الصعب أن نحدد ما الذي يود
لويس أن يشرح به القارئ من هذه المجموعة.
فقليل من الملاحظات التي صمها كتهه تشير
إلى إيراك كبير أو أصالة كبيرة بشأن الفرق
بين الثقافات، والمجموعة التي انتقاء لويس،
من محاضرات الرحلات
والخطابات وغيرها، توضح أكثر



أ. Middle Mosaic

بالإضافة إلى انتعاج الدولة العثمانية صلي الاختلاف العرقي، فقد كانت في الوقت ذاته متسامحة

نسبياً مع الأقليات الدينية.
وهو التسامح الذي ساعده
القرآن، ويات واقعاً عندما برز
السلطان حامياً لملايين المسيحيين
الأرثوذكس في أنصاء البلقان.
وعندما فتح السلطان يازيد
الثاني حدود الإمبراطورية
ألمانيا اليهود المطرودين من
أسيكيا في أواخر القرن

الخامس عشر

و«مسؤول السلطان أن يعطي الرئيس
انتعاجاً عما يعتبره غف إسبائه العكرية، ويعد
يقول إن مهمة المحمّد الإسلامي هي أن يحو
انتعاج جوهر الإسلام، الذي يمكن بالضرورة
تطبيقه على الحياة المدنية، كما يقول إن الفضل
ما في أوروبا موجود بالفعل في الإسلام، وهو
سبيل المثال، البحت «الديفراطية»، سوى
تتبع على الآية القرآنية «وأشاروه في الأمر»
«... أن عمران ١١٠» التي يامر فيها الله الرسول

على وجه القلة التي يصفه عنهم» لكي نجيب
عن هذا السؤال، يجدر بنا استعادة الحقبة التي
سألفها بيريجيديل بان لتاتورك وعبد الحميد
«كما سيجدان أن هناك أموراً كثيرة تجمع
بينهما»، ونقدم تعليق بيريجيديل بنانه مبلغ
فيه اقوفوه في خاتمة كتابه، ذلك انه يدعونا
لتخيل استعارة لثمة مصرية
لتنصهر السلطان المحمدي في إكسة
الاستقبال بأحد مقار إقامته في منزله يلدن.
بأنه يدفعه خوفه من الانتعاج إلى الإبقاءه إلا
بأمر» وكما هو سلكه مع سفيوه من غير
رجال الدين المسلمين، لا ينهض السلطان
العثماني لمخابلة رئيس الجمهورية التركية.
يخشي التاتورك دة ينس على مقعد يشير إليه
أحد الجوار، إنه خالق البقن وعلمني من كثرة
شرب الحمير، والواقع انه يود أن يتناول كأساً
من العرق في كل اللحظة، ولكنه يعلم انه لا
ينبغي له أن يظهره، وهو يرتدي ملابس
رسمية مثقلة يتباهي بان خطوهها جيدة مثل
أية ملابس راقية في أوروبا إلا أن السلطان لا
يشعر بالراحة وهو يرتدي ملابس الصمياح،
فالمطلان الطرد الذي كان أسلافه يرتدونه
بشمه أكثر.

غير أن هناك مشكلة وشيكة، فالمتركية
العثمانية التي يتكلمها السلطان لغة شديدة
الغمسية، وأشربة بالمفردات العربية
والفارسية، ويكثر ليه بكرة الله والرسول،
وتستخدم التاتورك من الصمغة والمترجحات.
الكرس يفهم ما يقال منذ العهد، بما أنه ولد
وتعلم عثماني، ولكن يبدو انه يجب بلفة
مختلفة كل الاختلاف، وهناك في عاصمة
الجمهورية التركية، يسمي التاتورك
زوملا أو في تظهري التركية من كغير من
التأثيرات الفارسية والعربية بعد الإكتان.
زوملا يعيشون عن بقلات تركية، تلكمات
«الأمينية»، وعندما يشير السلطان إلى أنه لا
يفهم هذه الأمينية «التي»، يعرض نفسه
تاتورك الحديث بالفارسية أو الألمانية، ويصر
السلطان على أن من العربية أو الفارسية
ويسدعي أحد المترجمين

وبما أن مشكلة الاتصال قد حلت، فيمكن
الرجوع إلى خبرات نظرية بيريجيديل. ورغم ذلك
فهما يتناولون وكلهما يتفقان في ثلاثين
مختلفتين: كتاب «روح القوانين»، و«نوسكيو»
وأوجست كوند، وإثنان في جزل، والضرورة
الفرنسية، ومقال بعنوان «ما يمكن أنكر
وجود الله» لا يلاحظ فيه الحميد أن ما هو
غير إسلامي، ويخبره عن الأوروبي بلقت هذا
الرئيس، حتى أسد الجمهورية، تركيكا، مأخوذ
من الفرنسية Turque ويعني إمبرادور في
كالة ليفص بالتفصيل مثلاً عن المعتمد من
مسلته في القارة، وقد تم هذا منذ سنوات خلال
رحلاته يدعى كيريل -يقع فيه أحمد حمدي-
فقد السلطان عرض تماثيل على في إثناء
الدولة. ذلك أن هذا مثالاً لثمة ويشجع
للمتأخرين.

و«مسؤول السلطان أن يعطي الرئيس
انتعاجاً عما يعتبره غف إسبائه العكرية، ويعد
يقول إن مهمة المحمّد الإسلامي هي أن يحو
انتعاج جوهر الإسلام، الذي يمكن بالضرورة
تطبيقه على الحياة المدنية، كما يقول إن الفضل
ما في أوروبا موجود بالفعل في الإسلام، وهو
سبيل المثال، البحت «الديفراطية»، سوى
تتبع على الآية القرآنية «وأشاروه في الأمر»
«... أن عمران ١١٠» التي يامر فيها الله الرسول

جديدة، وأضحي التاتورك لفترة رئاسته في
تشجيع شعبيه على اعتبار الدولة القديمة
استعداداً مختلفاً سمعت أديولوجية الرشده -
وهي الإسلام -لخبطته التركية من مجارة
القدم التكنولوجي والاقتصاد الغربي- وهو
النقل الذي يمكن علاجه بأصلاحياته للمحنة
والمعلمة. وفي كتاب -The Emergence of
Modern Turkey- أيد برنارد لويس ككسر
المفولات الأكثر كمالية -وهي أن ثورة التاتورك
كانت تمثل «تحرير آخر الشعوب الخاضعة
لدولة العثمانيين».

صحيح أن لويس متحافظ مع أهداف تلك
الثورة وأصحابها إلا أن كتابه The Emergence
of Modern Turkey -استصرف بان الدولة
الجديدة بدأت في الظهور حتى قبل أن يود
التاتورك، وبان التاتورك انهي عملية الإصلاحات
فلي كان العثمانيون يسعون لتحقيقها منذ
بداية القرن التاسع عشر. وفي كتاب «أطول
قرون الإمبراطورية»، وهو كتاب من تاريخ
الإصلاح العثماني في القرن التاسع عشر، يذكر
«تأشير أورثال ويشير لإشارة واضحة إلى
تأثير الدولة العثمانية على انتعاج الجمهورية،
وفي كتابه الأخير، يضي بيريجيديل بمقولته
خطوة إلى الأمام، فهو يقول إن «خديوا ميشاش»
يمكن دة من القاعات الغريبة في الباب العالي
إلى مبنى البرلمان الأول للنسوط في أنقرة.

بدأ السلطان محمد الثاني الإصلاحات
العثمانية بعد وخلال في الربع الثاني من
القرن التاسع عشر، وتم توسيعها بسلسلة من
المراسيم الإصلاحية المصروفة باسم
«تطبيقات»، وشملت تلك الإصلاحات تحديث
القوات العسكرية وتحسينات في التعليم
علمت الإصلاحات النظام القانوني الإسلامي
علمته جزئية، وحدث من نفوذ علماء الدين، بل
أن التغييرات التي يطغى إليها حالي على أنها
كاملة خاصة، مثل استبدال اللغة العربية
بالأبجدية الرومانية لقائمة اللغة التركية،
وتحديث الملابس، وتحرير المرأة، كانت قد
الشرحت أو بدأ العمل بها في عصر الدولة
لعثمانية، كما أن صفاة الجمهورية وبرلمانها
وتقليدها انحصار بالسياسة الحزبية تعود
جذورهما جميعاً إلى الدولة العثمانية.

ولسفي أن نقرر من أن التاتورك المصلح
استمد أفكاره من مبادئ عثمانية، فقد نعد
عثمانية وأضحي بداية حياته العملية في القلق
باسمها، سواء كان أيا بدافع من الإذعان للعظمى
في ليجيا ضد إيطاليا في عامي ١٩١١ و ١٩١٥،
إما عن بقود القوات في البلقان في ١٩١٥،
وحقيقة انه أفضي عامين في صوليا صنف
صعبراً وكان متمسكاً بالثقافة الفرنسية بشكل
يعيد إلى الأمام فلسفته السياسية المتفككة
الاسلاميين، وجميعهم يتحدثون الفرنسية
وخمدوا في الصغار العثمانية في أوروبا،
واستفاد التاتورك نفسه في شبابه من استعانة
عندما كان رئيساً، اتبع النموذج السلطاني في تجنب
الحروب الخارجية غير الضرورية والمخلفة.

هذا كما يلخص سؤالا، وهذا إذا كان التاتورك
تكون صفته علمياً، وكانت معظم السياسات
التي نفذها من الإقراض من مسبقه من
العثمانيين أو أنهم نفذوها تقليداً جديداً، فما هو
العند الثامن والعشرون، مارس ٢٠٠١



من أي شيء أحر الحقائق لفساد والجعل
الدين أوحيا- وإما را يوحيان- بآراء كل من
أسماء الشرق الأوسط والأوربيين.

[4]

يرى الزائر العياين أن فكرة فقدان الأب
المؤسس لتركيا سلطته تخالف الحق والعدل
إلى حد ما، فبعد ما يزيد على ستين سنة من
وفاته، لم يكن تالمورك أكثر بروزاً مما هو عليه
الآن. فلا ينادى بمراسم أو دون أن تقيم له إحدى
البلديات تمثالاً ضخماً جديداً كما يفعل موظفو
الدولة والخدامون صورته على مهابيس أربعة
أعضائهم. ويحيى المناسبة، ومنهم أصحاب
الأثر التي لا تتلق من أرائه، نداءه في خطبهم.
وفي الذكرى السنوية للأحداث المهمة في حياته
(وحياة الجمهورية ناشالي) تتكلم الصحف
السوية مع بعضها في إبداء الإعجاب به،
وتزين الجرائد العامة بصور ضخمة لتأثيرات
السياسي والجندي ومحب الأقطان.

ولا يزال مسلايين الأتراك ينظرون إلى
أثوارته الكبرى وفهمهم وتبجيلهم، فلو لم يولد
المسكين الأورويين في ١٩٢٢ و١٩٢٣،
ولفهمهم بآراء لا حدود لجمهورية الحديثة
في لوزان، لربما لم يكن هناك وجود لتركيا التي
يعرفونها بل إن معظمهم يشارك أتاتورك
طموحه من جد شعبه - وهو نساء الدولة
القومية الحديثة، ورغم قوة الدعوة الإسلامية
الحديثة في تركيا، والأثر الشفيع لحضارة
الثورة القومية التركية طوال ثمانية عشر سنة
في الجنوب الشرقي، فإن معظم الأتراك يبنون
مبداً كعالمياً أساسياً، وهو أن بلدهم بلد علماني
يقوم على أسس لومية.

إلا أن التقى الأتراك الحديثين مع جوانف
رسالة أتاتورك تصميه كرمية متزينة لوجهها
العلم، فمن بين السنة «مبادئ» الأساسية التي لا
تتغير، التي أدخلها أتاتورك في الدستور، وهو
يرى واحد مهما فسط بلا تفسيس، وهو
الجمهورية، أما الحكومة - وهي القوة
والشمعية والدولة والعلمانية والديمورية
الواع (اليعين) - فقد جرى تعديلها، إذ ألغيت
الصورة الإسلامية وقوة الوعي العرقي التركي
المستورة في تركيا، في العلمانية والقومية، في
حين جعل تأثير المتصل السوق الخاص
بأوروبا والولايات المتحدة - فاعلة عن صندوق
الغنى الدولي التي ولعت تركيا كعالمية العالمية
سنة ١٩٩٩ - سائر المبادئ التي هي متمشية مع
الحضرة والأثر الأكثر أهمية هو أن أعداداً
متزايدة من الأتراك مستعدة أن يتسرف
الجنرالون ومن الأسطورية عليها بالقوانين
الاستثنائية وينو التسور.

وإن في أسلوب أتاتورك الدخائوري
كان في مصلحة تركيا أثناء حرب الاستقلال
الغنى الوطني التي لها مآثره، من الصعب رؤية
أطريقة التي كان يمكن بها لتصميم براعي
الحضرة الديمقراطية أثناء اللقاء والبراميس
الحضرة بسردى سلطانهم وطرد الخلقين
الأجانب. إن أي منج تشريكي ما كان ليخدم
أتاتورك في مساعيه لتسيرة على الجهادين
العلمي والشمعي الأتراك التي لها أهمية في تركيا،
استغل كل أهمية في خلق سلطة السلطان،
ووقع أتمرد على الجهات العديدة، وأعلن
الدولة الحديثة، وطرد البيوتاتين. ولم يكن



أن فكرة فقدان الأب المؤسس لتركيا

سلطته تخالف الحق والعدل إلى حد ما،

بعد ما يزيد على ستين سنة من وفاته، لم يكن

أتاتورك أكثر بروزاً مما هو عليه الآن. فلا يكاد يمر أسبوع

دون أن تقيم له إحدى البلديات تمثالاً ضخماً جديداً.

كما يفعل موظفو الدولة والخدامون صورته

على دبابيس أربعة أعضائهم



بإمكان إقامة الديمقراطية بين عشية
وضحاها كي تتصدى للتحديات التي واجهها
أتاتورك عندما كان يسمى تولى السلطة.



ومن ناحية أخرى، بعد أن الخمس عشرة
سنة التي أمضاها رئيساً لجمهورية ستورتي
في وقت السلم موضع قدر أكبر من الجهد،
وبغول مانجور، من الناحية النظرية، انتقلت
السيادة من السلطان إلى الأمة. إلا أن أتاتورك
هو الذي كان يمارسها بغيره الرئيس، وكان
رئيس الوزراء هو وزير الأول في كل شيء ما
عدا الاسم، ويرى مانجور في استقائه أن
أتاتورك كان محققاً في عدم تخلية عن القيود
المفروضة على المعارضة السياسية في حياته.
وهو يقول إنه فيما بين الحزبين - لم يكن
بالأكثر المحافظة في الديمقراطية في كثير من
الجساعات الأكثر أراء والأفضل تعليمها.

والحق، فإن هذه الجساعات نفسها - وهي في
أغلبها أوروية - وضعت أنظمة ديمقراطية
فعالة، في حين شئت تركيا في ذلك.
لم يأت مد الديمقراطية التي أتى بها حزب
أتاتورك الشعبي الجمهوري في انتخابات

مطالب خاصة بالحقوق الكردية، وبيدونيوت
واستحضر الجنرالات ذكرى أتاتورك منذ ثلاث
سنوات عندما أخرجوا أول حكومة إسلامية في
تركيا من السلطة

وفي الوقت الذي يدرس فيه الأتراك احتمال
أن يتنقلوا طواعية عن قدر كبير من سيادة
أتاتورك التي حصلوا عليها بشق أو بطس
ويصمموا إلى الاتحاد الأوروي، فإنهم يجدون
تقديم التاريخ الكمال ومعه مواقفهم من الدولة
الحضرة، وطيفاً لما يقوله المؤرخ التركي
أنتالبر أورتايل، فإن تزايد الانقسام مؤخراً
بالعصر الحضرة مرحجه إلى الرغبة في
اكتشاف «ما هو معنى الدولة الحضرة»
وربما يسود بعض من هذا إلى الحنين إلى
الماضي، فقد كانت الدولة الحضرة، حتى في
مرحلتها الأخيرة، قوة علمي، بينما تركيا
لمست كذلك. وهو في حزة منه تسجيل نقاط
من جانب الإسلاميين الأتراك الذين يسمون أن
يليروا حفيظة العلمانيين بسلطهم على حماس
الدولة الحضرة الديني. إلا أن النتيجة النهائية
واحدة - كما يمكن أن نتوقع، سوف يدل
التاريخ الكمال لمصلحة الكمالية، وكلامها قد
أصابه التصع.



وكانت الخلفة الكمالية الأساسية هي
تجاهل المسألة التي واجهها أي بلد إسلامي
يسعى إلى التحول الإجمالية والسياسي على
النمط الأوروي أو الأمريكي الشمالي. لأن
ما مدى التوفيق بين شعب من الشعوب،
جزء كبير منه من المسلمين المؤمنين، وبين
أساليب الحكم والتفكير الغربية؟ ويحيى
النجاح النفسي لثورة أتاتورك بأن هذا ممكن،
ولفته شديد الصعوبة، وحتى الآن لم يتحلق
الهوف إلا على حساب المكث الأورويبة القيمة
الأخرى، كحرة وحقوق الإنسان. وبما أن
الأثر يملكون تحليفاً مشكوكاً فيه على
أبواب الاتحاد الأوروي، فلا بد أنهم يحاولون
الصلور على حل أكثر إرضاء لهذا التناقض
في إيران لمجاورة، حيث الفصل أصعب من
أن يتم، يحاول مصطلح الديمقراطية الشيء
نفسه.

وإذا كان على تركيا أن توفق في نهاية
الامر بين الجانبين الجمهورية والإمبراطورية
وجوانف حكم رجال الدين أثناء الجمهورية،
فحينئذ سيكون إرضاء مرشاهم - ويبدو أن
أعداداً متزايدة من عامة الأتراك توافق على
ذلك، في سنة ١٩٩٨ (كاروكا في احتفال على
مسوى الألة بالذكرى الخامسة والسبعين
إحياء الجمهورية، وفي العام الماضي أحيوا
ذكرى مرور سبعين عاماً على تأسيس الدولة
الحضرة التي سلطتها العلمانية وشأت
أيدولوجيتها. إن كان الانحلال على نطاق
أصيق - وليس هذا خروجاً على الفاك كما قد
يبدو، فداخل بعض الأتراك هناك شيء من
أتاتورك وفيه من عبد الحميد، بعض العطر
عالم قوله لهم كظيم الحرة. ■

ترتيب خاص مع
The New York Review of Books
ترجمة أحمد محمود
العدد الثامن والعشرون، مايو ٢٠٠١م

لكي لا يطفئ الوطنني على القومي

أي مستقبل للجامعة العربية؟

ناصريفحتي



الأمثلة على ذلك إنشاء منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، والتعديد من القابليات الجارية الصلة الثقافية، إلى جانب استعانة الطاقم على مجالس الربيع الديمقراطي والقرار الذي يضم مصر وسوريا والأردن ولبنان والجزيرة التي القمة على المؤتمر الاقتصادي العربي الأول في القاهرة في نوفمبر ٢٠٠١ بناء على مبادرة جمهورية مصر العربية وتكمن أهمية الأمور في شموليتها إذ إنها المرة الأولى التي يشارك فيها إلى جانب الأطراف الرسمية القطاع الخاص والعربي والإقليمية والدولية ومشاركة هذه الأطراف ضرورية في ظل العولمة واقتصاد السوق لإخراج أهداف هذا المؤتمر. وعلى صعيد آخر حرص البيان الختامي للقمة العمل الاقتصادي العربي المشترك على فقرات عديدة ويشكل تحقيق وتطويره ويعكس ذلك التوجه العربي الجديد نحو إيلاء المسألة الاقتصادية الأهمية التي تستحقها في عملية تطوير التعاون العربي المتعدد الجوانب.

كأشياء الاهتمام الكبير الذي أولته القمة وبعده واضحة أيضاً لعملية الإصلاح الشامل للأمانة العامة للجامعة وأدعم واتصالات التي منحها في هذا الخصوص لأمين العام للإصلاح في ورشة إعادة الهيكلة والإصلاح. وبمسح ذلك ليس فقط بأبعاد تنظيم دور الأمانة العامة ولكن بما جعله أيضاً على بلورة وثائق جديدة لها وتوسيع والمناقشة يمكن مبرراتها أساساً في عمل جامعة الدول العربية. ويحضر هذا التوجه من أهمية الدور المستقبلي الذي يوليه القيادة العرب للأمانة العامة

الجامعة العربية

إن المحطات السابقة تدفع باتجاه إحداث المصالحة المصونة بين "القومي" و"الوطني". والذين بشكل شاملي شديد التعقيد في النظام العربي وإحدى أهم خصائص هذا النمط. ونملي هذه العناصر من مصادر التأكيد الأساسية في السياسات العربية وفي العلاقات بين المجتمع والدولة من المخطوط العربي. أيها الذي تكون مصدر توتر وتدخل من جهة كما أنها قادرة أن تكون مصدر تحسنة للعلاقات العربية، ولقد نظام العربي وسلوه من جهة أخرى ربما لو تم خلق شاعم بين طرفي هذه العلاقة

فلم يعد من الحائر أن ينفق "الوطني" عطاء انتقائياً، خاصة مع بعض القضايا أو موضوعاً أو اثنين منها، لصالح "وطنية"، أو عكسها. وأشار على عواطف صاحب، وهي كانت هذه مشروعة لكنها غير قابلة للتحويل إلى سياسات عملية وقادرة أن تكون فقط مصدر اضطراب وإحباط وإحراق. ولم يعد من الحائر أيضاً أن ينفق "الوطني"، ذا حساسية سياسية مرهقة تجاه الآخر العربي في حين أنه قد تدفع علاقات أو عضواً القابلين على صعيداً من رتباً من رتباً أو موضوعياً يزداد رسوخاً بين يدي بعد يوم استطاع إلى التقدّم بمرحلة انتعاش إلى الاتحاد في هذا الاتجاه أوسع من "الوطني". فذلك الذي قد وضع على مبرر قبح، حيث تطور ومواجهته في ثلاثة محلات رسمتها المراسم مؤسسات العربي المشترك، التي أدى يسهم في ما أدت استهتار منطقيها فيمنعها عمل القلم فيمنعها

■ تصور التطورين أن النظام العربي الذي عاش حالة من القوضي والشكك والانكشاف الكلي في التسعينيات قد دخل مرحلة الانحسار وفي لحظة الإعلان الرسمي عن وفاته غلظته النقيض الدائمة شككت العجز الذي كان يعيشه النظام العربي وبهدت تداعياتها إلى تعميق حالة الانقلاء، والوطني، وإذا كانت للحرب في الخليج تداعيات سلبية على هذا النظام فإن تداعيات السلام المظوم في القضاء العربي الإسرائيلي قد سمحت، لا بل شجعت البعض الإسرائيلي والخارجي على التشكيك بومعية النظام مستغبرة إياهما مسؤولة عن الخلل وحاجاً إلى عام القدم وللذكير فقط دعا شيمون بيريز إلى التحلي عن جامعة الدول العربية باعتباره تنتمي إلى الماضي الذي يجب إغفال صلفته والتفكير بصيغ تعاون جديدة. كل ذلك سمح بطرح مشاريع إقليمية تقوم على الجغرافيا الوطنية بشرط نفي الهوية العربية، وعلماً، كما أشرف إلى مقال سابق، "شرط تحقيق السلام والتقدم والحديث يتطلب من العرب وحدهم، دون غيرهم، في عالم يشتمل بالتساوي اليهوديات وتجاهدها، التخلي عن هويتهم، وإحداً أيضاً لا يستطيع الصبر إلى الوعية أن تحتضن الجغرافيا الوطنية الشاعونية، وتصل باتشالي وعاء لهذه الأخيرة دون أن يكون ذلك الوعاء مقلداً على الخارج في عصر العولمة أو غير متصالح مع بيئته المباشرة ولكن بالترسوة على بعد هذه المصلحة إذا كان السؤال القائل في التسعينيات من نوع هل من مستقبل للجامعة الدول العربية يحل نوعاً من التنازل المحتسني فإن بعض المحطات تسمح بتصور السؤال إلى: أي مستقبل للجامعة الدول العربية وهو سؤال يصل نوعاً من التفاؤل والشرط. وإذا رأى البعض أن العرب عاشوا لحظات قومية في الماضي سرعان ما انتهت إلا أن انتهت إلى المحطات الجديدة تجعله من تغيير ليبي ومؤسسي تصبح بالحدثين عن نشوء نظام عربي جديد يقدر بولادة جامعة عربية جديدة، ولابد من التفكير بإحدى المسلمات المعروفة على صعيد السياسة الدولية وقوامها التلازم الوثيق بين النظام الإقليمي، فيقدر ما يكون الأول مستقراً بقدر ما تترادف عالمة الثاني، الأمر الذي يساهم بدوره في تطوير أقدام الانسحاب والعكس صحيح.

الجامعة العربية

العربية لا يعني النجاش الخلفاني في حل الخلافات العربية لكنه يعني توفير أصل قهر من احتواء الخلافات أو تجميعها أو تسوية كما إن دورية القلة تزيد من هذه الفرص وتنم عن تلالى تناول بعض الخلافات الرئيسية أو تجاهلها. زد على ذلك أن عصرى الاسمرارية ومستوى مناعة القرار الجماعي خاصة بالشتمه طبيعة صناعة القرار في الدول النامية، تضاعف مزيداً من المصافي والحدية على القرارات العربية. كما يلحق للتحق الخاص لاحتاج جامعة الدول العربية بشأن القلة حق الدعوة لدورات عمل عاجلة إذا ما استمدت الأمر ذلك ما يضيء مبررة التي دور القلة هذا الحق أسيرة قوالب زمنية ويعطي الحق هذا الحق طلب عقد دورات عمل عاجلة يستعصى معها موافقة ثلثي الدول الأعضاء في الأمين العام وهو ما معزى هو هذا الأخير في رصد الأزمات العربية

المحطات الثلاثة هي -أولاً- مسألة قلة العربية ودورها بعد أن بقيت القلة موسمية وعرضة للتذبذبات السياسية وإجراء إطل الحامدة منذ خمسين عاماً وثيق، الأمر الذي أصعب مهمة من جهة وألقى الجامعة ضحية جهة أخرى رغم كل الدعاوى التي تدت في الماضي لإصلاح القلة في الجامعة العربية ويعتبر القرار الصادر عن مؤتمرات القمة العربي غير العادي المتعدد في القاهرة في ٢٢-٢٣ أكتوبر ٢٠٠١، صحيحاً أو تاريخياً على الصعيد الدولي، فهو أن استقر الأمر القلة تأسلي سلطة تقريبية مجلس جامعة الدول

(٥) الكفاء الواردة في المقال تعكس وجهة نظر الكاتب ولا تمثل بالضرورة رأي المؤسسة التي يعمل بها

أي مستقبل للجامعة العربية

الماضية ومعها الأوقات التي تقوم بها الجامعة، أو التي يصعد الفلكلور لها أو تخفيراها قائلان المتخصصة وأسي أعضاء منها إدرات مختلفة (Interdependencies) حسب الصلة الخارجية والتي تعمل كمنافسة الاتصال «جوزاء ثقل» الأمين العام، تريد من مرونة وقابلية العمل في الأمارة، كذلك الأمر بالنسبة لخلق نظام «المغات» المختصة وحامسًا: من الضروري منح الأمين العام سلطات كافية تسمح بإرساء نظم حوافز من يستطيع من خلاله تنشيط العمل بواسطة خلق حالة من التناقص الإيجابي بشكل مستمر ومن حصول حالات من الركود الذهني والكسل الوظيفي التي عادة ما تصيب الإدارات الجامدة المتراكم. وأخيرًا: لابد من إفساح المجال إلى المشاريع العام يعطي الأمين العام الصلاحيات التي تعطيها المادة ٩ من ميثاق الأمم المتحدة لأمين عام المنطقة الدولية



ثاني الحالات الخاصة بالمرجعة والتطوير يتعلق بالنظام العربي، وبداية لابد من التأكيد على ضرورة إنشاء أسس «الداخل» الخارجي، أولوية مطلقة، مساهمة بالاشان «الخارجي» الدولي لكي لا يكون أساساً بؤرة سياسة عربية خارجية فعالة كما أنه ستتأثر إلى بيت عربي في حالة صلاحيات من اتمه وحالات عربية مستقرة تسمح بتوطيد الحد الأدنى الممكن من الاعتراف الجماعية خدمة لعلاقات «خارجية» نشطة تشهد العمل العربي، لهذا كان «الداخل» صعبًا بشافق وتضارب في الأولويات وتغير السياسات، تدخل السياسات الخارجية المشتركة في عالم التناقص أو تضيق من نوع سياسات التنمية والمشاركة التي تفعل كل تأثير والأفلة على ذلك كثرة أضرها في التسييسات، وتشكل أية جامعة الدول العربية لوفائية من التفاعلات وأداتها وتوسيعها بين الدول العربية لابد من التدخل لهذا الدور العربي، ومن الضروري الإسراع في تنفيذ القرار الخاص بإنشاء هذه الآلية، وربما إيجاد تدابير تطبيقية على سبيل المستجبات الحاصلة من خلال مؤسسة اللغة خاصة فيما يتعلق بتشكيل الجهاز المركزي وهو جهاز وراعي،

وفي التدبيرين أن هيئة الامتلاء التي تنشأها أحد الجهاز يمكن أن تلعب أيضًا دورًا استشاريًا معتمداً للأمين العام خارج الصلاحيات المحددة في الآلية والخاسرة بالأمارات، لتكون أحد الروافد المؤسسة الرئيسية في مساعدة الأمين العام على إدارة إدارة حركة عمل الصعيد العربي، وقد يكون من المفيد العمل على إنشاء محكمة العربية لتقويم العمل في القانوني التي جانب، هذا الجهاز السياسي في بلوغات امتداد وتسوية النزاعات العربية، وفي فهم دور الجامعة العربية العمل على دفع عملية مأسسة مختلف جوانب العلاقات العربية العربية سواء من خلال إنشاء هذه الأجهزة أو فورية دور الأمين العام ونشر رقيب الشفافة المؤسسة العربية للتعاون مع مختلف الوجه العلاقات من تعاونية وحالية والتأكيد على صانع هذا المحفل.

تبقى هناك أيضًا سَهْمَانِ أساسيان للجامعة: الأولهما: أن تكون بمثابة حزام ثقل للفكر والحوار بين النظام الدولي العربي

المعابر المعلوم بها في مجال وإدرات الخارجية من خلفية علمية وثقافية عامة ولغات أجنبية إلى جانب العوامل الشخصية التي يفترض أن تتوفر في كل دبلوماسي أو موظف دولي والتي تختبر في الامتحان الشفهي على أن يقضي الوظيف الجديد دورًا تدريبيًا متوحد مع تطور لسة كاملة بتقليل خالها في جميع إدرات الأمارة العامة فأياً كان التخصص الذي يحمله الوظيف الجديد والمجال الوظيفي الذي يتطلع للعمل فيه فإن عمله نالز ويؤثر في جميع القطاعات الوظيفية في الأمارة العامة، الأمر الذي يستدعي أن يكون على اطلاع ورأيه كالجانب مختلف أعمال هذه القطاعات، زد على ذلك نه في نهاية الأمر يعمل الجامعة العربية ولا يميل تجاه الآخرين قطعًا وظيفيًا سعيًا مما يفرض عليه أعباء شوائية التمثيل، وإلى جانب الدورة العملية، يخضع للوظائف الجديد لدورة تعليمية تشمل مسارات تحريجه إلى عبات مسخرة في مختلف جوانب كليات العلوم العصرية المشتركة للثقافة والمعامل التي تعنى بهذه الأليات،

لغالبًا: إقرار نظام الدورات التدريبية التخصصية والعامات لجميع موظفي الأمارة العامة من مختلف المسارات والمهام التي يعملون بها، كما تشمل هذه الدورات مساهمات متخصصة إلى جانب تقنية المصاغة للتدريب على العمل الدبلوماسي،

رابعًا: في العمل الهيكلة تفلط الشكك مع تغير الاعتمات والأولويات في العقود الخمسة

لعمله بعضًا صعب صحيح محققة ومرددة كجهاز رصد للتطورات وأستحدثت على الصعدين الدولي والعربي مستقبليًا من خلال ذلك إلى تبول أفكارًا ومفكرات وتصورات على تحريك لمسابقات العربية المشتركة أو أن تفرح سمات محددة مستجدية هذه المستجبات، ومن أجل تفعيل الأمارة العامة وضع مواء جديدة في جسمها الوظيفي من المفيد الأخذ بالمعاصر التالية،

أولاً: فيما يتعلق بالوظيفية، فبدء من أول السام الوظيفي أسوة بما يجري في وزارات الخارجية وبأليات لإحداث اضطراب وظيفي أو معوي في الهيكل الإداري، الأمر الذي يحصل عادة من خلال ما يعرف بنظام «الإسقاط بالخلفة» المعمول به في الأمارة العامة وهو نظام يتعارض مع مفهوم «الجسم الدبلوماسي» إذ لا يدخل شخص في وظيفة عليا من خلال احتساب قسط لسنوات تحريجه إلى عبات مسخرة في الخارج لينفذ على من هو «دب» المؤسسة وتدرج فيها واكتسب الخبرة التراكمية المطلوبة في مجالات عملها، ويمكن كذلك استثناءه في أميق المجالات في هذا الباب إلا ما دعت الحاجة إلى ذلك، إن أعمال هذا الباب يساهم في تصحيح الكمية الكبير الحاصل في الهرم الوظيفي للامارة العامة.

ثانيًا: ومن المساس بنظام الفوتو أن الخاصية من هذا الأصناف يجب أن يكون الاختيار من خلال امتحانات عامة تقوم على

والمتابعة والمساءلة الجماعية من العناصر الضرورية لإعطاء مصداقية مفهوم الفحة الدولية والقرارات التي يجب أن تكون ذات قائمة للتقيد على قدر مهمية محدودة في السامعة التي يعقد بين المصنفين، الأمر الذي يستدعي بداية إنشاء آلية خاصة لذلك، تروك وزارة في حليفه الأمر رابعة تضم وزراء خارجية الرئاسة، إسمية والرئاسة الحالية والرئاسة اللاحقة من الأمين العام للجامعة، تعمل بإشراف رئاسة الفئة التي تتشاور من شأن من التروية الرئاسية بشكل خاص في هذا المجال، من أجل متابعة تنفيذ قرارات اللغة على جميع الأصعدة

وتكون هذه التروية نوكية معانة الجهاز الدبلوماسي والشعبي وسمة ولا شير، تالافًا لحسمات قد يمشا أو لسمال الانتماس الإندوجانية في بعض الهيئات، على أن يضمن إلى هذا الجهاز تالاف مجلس الجامعة، على أن يكون الوزير وفي رئاسة نصف سنوي وقد يكون من المفيد التفكير لاحقًا بأن يتولى وزير خارجيته دولة برئاسة الفئة والرئاسة الوروشن الأوراشين والإشراف على التروية المذكورة سابقًا في هذا الإطار تالافًا للإسقاط المؤسسي وتسييط العمل العربي خاصا أما أمام جهري واحد في نهاية الأمر هو مجلس الجامعة الذي يتفقد على مستويات مختلفة ولا يجرس وبالتالي أن تكون هناك رئاسة لاسان مستقلة تعتبر كل منها رمزًا وتفسيرًا عن المؤسسة العربية ذاتها وفي الإطار العام ذاته.



ومن مهام التروية الأوربية دور نشد تقديم تقرير سنوي إلى التروية يخلق منظوم شديد الفطرات التي أنشأها الفحة التالافية لتكون هناك مساهمة جماعية في بداية كل فمة حول ما أت إليه، إقرار الفئة السالفة وهو ما يتشبع على تخفيض سلف بعض الألفاء العربية في صياغة قرارات اللغة لتبقي مسجدة قدر الامكان مع الإغتمات التي توضع في خدمة هذه الأهداف حتى يمكن تنفيذها وهو ما يتشبع أيضًا على الإقتناع عن الضباب السياسي «المعاطلة» والعام واليهب ومحاولة صياغة مواقف عليية محدودة يمكن ترجمتها في عمل دبلوماسي جماعي.

أرد أيضًا من إحصات تقويم شامل لعمل المنظمات العربية المتخصصة، ينطلق هذا التقويم من ضمن المبرمجيات ذاتها في مرحلة أولى بد جري في إطار مأسسة الجامعة ككل أذنين بعين الاعتبار عنصرين رئيسيين: أولهما أن على هذه المنظمات أن تتعامل مع التناقص الوظيفي الجديدة السالفة في العالم بجمع عناصرها لتوفر خدمة أمثل للمصالح العربية، وثانيًا: نشاط هذه المنظمات يجب أن يبرز نتائج في خدمة أهداف الجامعة ككل كما تحدد سياسات اللغة في المجالات التي تخص عمل هذه المنظمات

ثالثًا: أن المحور الأساسي للإصلاح والتحديث ينطلق بالامانة العامة للجامعة التي لا بد أن تكون جهازًا تعديلاً، عصبًا، فحسب بل «صندوق أفكار» (Boite A Idées) لإجهزة العمل العربي المشترك لتكون في موقع الصفر والمعاد وليس فقط في موقع الخلف. ومفهوم صندوق الأفكار يتطلب أن تعمل الأمارة



من الضروري منح الأمين العام سلطات كافية بإرساء نظام حوافز من يستطيع من خلاله تنشيط العمل بواسطة خلق حالة من التناقص الإيجابي بشكل مستمر ومن حصول حالات من الركود الذهني والكسل الوظيفي التي عادة ما تصيب الإدارات الجامدة بالترهل



في تاريخ الوطن شخصيات تلعب دورها
وتقتضى في طريقها فلا تترك أثرًا يَنتِج عن وجودها،
وشخصيات أخرى تَقْرُسُ نَفْسَها بِالعِلاجِ مَخلقةً ورَاجِها أَثَرًا يَدور
الجدل حولها. وعادل حسين المَقْتَف والمُناضِل المُتَمَتِّع إلى النُوع الثاني
من الشخصيات الهامة يُفضل ما تركه للثقافة العربية
العاصرة من فكر جديد يلازمها، وما لعبه
من أدوار في إطار الحركة الوطنية المصرية



عادل حسين ومازق المحقق الوطني

عرفه عباس

أصبحت الحركة الوطنية
لحمية في بطايرها المختلفة، عدى
عن التيارات السياسية النابية، على
تصادمت وتخالفت وتلاقت
وتفرقت وتقاوت وتباعدت، لكنها
شكلت وجهاً هذه الأمة على
اختلاف توجهاتها، ماضت عليها
ثراء وشوعاً قلما يتكرر في طروب
أخرى ومن ثم لم يكن غريباً أن يولد
في أحشاء هذه الحركة شخصيات
وطنية فريدة لعبت أدوارها على
مسرح الأحداث السياسية، وتركزت
بعضها على الحياة العامة في
مصر من بين هذه الشخصيات
لمتى ودعها الرأي العام خلال
الأسابيع القليلة الماضية بكثير من
الأسى والأسف، عامل حسين
الخفف والمناضل العذ، وشجاعة
هارون حشاش اليهودي المصري
غريب العادي، ولاشئ يربط بين
هاتين الشخصيتين العريدين في
العمل الوطني والسياسي ربطاً
مستلزم، اللهم إلا أنها عرفت
طريقهما إلى «حزب مصر الفتاة»
أول تفصيلاً على العمل السياسي
ولكن في ظروف وملايسات مختلفة
تمام الاختلاف، ثم انضم كل منهما
في طروب خاصة إلى تنظيمات
يسارية، ولكن سرعان ما تفرقت
بها النسب

عرف الرأي العام المصري
والعربي خلال السنوات الأخيرة
عادل حسين كمفكر ومثقف وناشط
سياسي إسلامي بارز في حزب
العمل ورئاسة تحرير جريدة
«الشعب»، حرك بين صفوفه أرواح
من الحركة والجدل وقدم إسهامات
اقتصادية وفكرية وإسلامية
مفصلة ليس من تخصص مطروب
مسيره وعلى لعن من ذلك لم
يهرق الرأي العام الكثير عن شجاعة
هارون حشاش اليهودي الديانة
والعري الولد والجنسية والذي
حافظ على ولته وانتماؤه وعمره
لحس الوطن رغم كل الصعوبات
والتلف التي عصفته به وبكل ما
حوله لكنها أيا لم تثير إيمانه
العيني بمسيرته في علم تدفعه إلى
الهروب والهجرة كما دفعته فخره
وبلى حتى التخلات الأخيرة من
حياته وبهد مته يصح إسمائه
ومسيرته دور كل شئاد إسمائه
ليقدم بذلك نموذجاً فريداً للإسلام
المصري الذي وقف ضد العصرية
والانحسار الذي يتركه في كيان
ومن هذا المنطلق تقدم موجحات
بظر مسورة شخصية لحيات كل
مهما ودوره في العمل الوطني،
تكريماً وتقديرًا لوع فريده من
لعب،

المحضر

ولد عادل حسين في ٢٩ من نوفمبر ١٩٢٢
أسرة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة الصغيرة
التي كانت قلب الرخي في الحركة الوطنية
المصرية، وقدمت لأمه معظم أبنائها الوطنيين
من مصطفى كامل إلى جمال عبدالناصر مرورا
بسمو زغلول ومصطفى الخاضع وأحمد حسين
وحسين البنا، عفا قدمت العناصر الوطنية
الفاعلة والمؤثرة في مختلف التيارات التي
عبرت عن الحركة الوطنية المصرية.
كان عادل أصغر أبناء والده محمود أفندي
حسين الذي ورث عن والده مهنة «المجاشرة»
وهي مهنة يتولى صاحبها ضبط حسابات
الدوائر الزراعية لكبار الملأ، وكانت حرفة على
الاقطاع، ولا يعمل بها إلا عدد قليل من المسلمين
وخلف محمود حسين والده في عمله بإحدى
الدوائر القصرية من بلدته «كفر الطيخ»،
مساهمة بعباده ولهم كفايته جعته بديلاً
للعمل ببعض الدوائر الزراعية الكبرى حتى
انتهى به الخلف في فترة السلطان حسين
كامل بالقاهرة حيث استقرت الأسرة قل مولد
الآن الأكبر أحمد حسين عام ١٩١١، واستطيع
أن تستلحق أسلوب محمود أفندي حسين في
مربية أبنائه من سيرة الأب الأكبر أحمد حسين
الذي بهم بالعمل الأساسي منذ كان تلميذاً
بالمدرسة الثانوية حتى إزا دخل الجامعة
وعمره ١٨ عاماً كان شغله من النشاط وكان
اسمه معروف بين الطلاب بل على المستوى
الوطني بعد تأسيس «مدرع الفرش» عام
١٩٢٠، ثم أيضاً جمعية مصر الفتاة في العام
التالي، وحولها إلى حزب سياسي عام ١٩٢٢.
فسيرة أحمد حسين نشأت بأكليفة التي كانت

لجأت إلى نفس الشيء، ورغم محاولته الدفاع
عن وجهة نظره، موجحت باحتشامه العجابه
التقليدية من مقالاته النابية.
ومضت يجمع سنوات من التفتيا بصفة
شبه منتقلة بصالون أنور عبدالملك، وكانت
لعادل حسين تجليات لأشعة النظر في
الحوارات التي كانت تدور بين رواد المصالون
من المناضلين الماركسيين القدامى
والمصريين والقوقيين، وكان البون شاعراً
بين ما يمارحه عادل من أفكار في جلسات
صالون أنور عبدالملك، وقد كان إطار فخره في
صفحات «الشعب»، فقد كان إطار فخره في
ذلك الدائرة المخلقة قوياً جداً بيني بشاره
العقيق بالفكر الماركسي، تحس عدمي سمع
ثم تقرا مقالته بالمشرك، ثم بدأ فيها إشار
اتجاهات التيار الإسلامي تطرقاً، بالهجرة
الشديدة لهذه القدرة الفاتكة على الجمع بين
الانضمام، فشقان ما بين أطروحاته الفكرية في
صالون أنور عبدالملك وبين الأسلوب
الديمقراطي الذي صاغ به مقالاته في
«الشعب»، ولا يستطيع أن تجد تفسيراً مقنعاً
لذلك إلا في إطار سابق المحقق الوطني الذي
يشغله الهم الوطني العادي: الاستقلال الوطني،
والتمنية التي تحقق قدر معلولاً من العدالة
الاجتماعية، والمحافظة على الهوية القومية.
ويسمى - في نفس الوقت - على حشد
الاجتماعي وراء التحديق ما يتناهه لوطنه
وامته، فيتمسك حثيثاً بدفع غواطف
الجاهليد قد يعيده كخبراً من الأهداف الذي
جعله يسعى لحشد الجماهير من أجله.

عرفت عادل حسين - أول ما عرفته - من
عمله الرابع «الاقتصاد المصري من الاستقلال
إلى التنمية» الذي صدر عام ١٩٨١ وكان يباع
سراً في القاهرة، ويصل موضوع الساعة في
حوارات المثقفين، وكانت أتحدث مع الصديق
السيد يس عن تلك الدراسة الهامة، فإذا بعادل
حسين يدخل علياً مكتب السيد يس بفكر
لدراسات السياسية والاقتصادية، أحسنت
خلال الحديث أتني أعرفه منذ سنوات، فقد كان
(رحمه الله) يمتاز بشخصية أسرة، ويتمتع
بفطرة متميزة على الحوار والجدل، وقواعداً
على الكفاية في بيته بمصر الجديدة، وتصانيف
في كائنات هذه الزرارة (التي حشدنا موعدها
سلفاً) بعد اغتيال السادات بحوالي أسبوع،
وطابع كان حواراً الذي دام نحو الثلاث
ساعات حول هوم الوطى في تلك المرحلة
الدقيقة من تاريخه. ورغم متابعتي لتأنيده،
لم ألقَ به إلا لدمعاً حسماً لاحتزامه بالانضمام
إلى حزب العمل ورئاسة تحرير «الشعب»
وكان ذلك في مناسبة اجتماعية بيتت تحدث
الأصدقاء، وأذكر أنه تقبل بمصر رجب بقدي
الشييد لاسلوبي في صياغة مقالاته التي كان
ينهيها عنقته. بعيداً عن الله أكبر والعزة
لإسلام، مهما كان موضوع المقال، فذكرته بما
قاله مصطفى الخاضع باشا لأخيه أحمد حسين
عفا عرض عليه نسخة من برنامج «مصر

التيك» بصورها شعار «الله - الوطن - الله»
فقال له الخاضع إن ذكر «الله» في مطلع بيان
حزبي ليس بالاشعرة، ولقلت لعادل - يومها -
أحسني يا صديقي إن يفهم من عبارات فتك



عادل حسين



عادل حسين

تقوم بها الأسرة عند تربية ابنائها، واتاحة الفرصة لهم للانخراط في العمل الوطني العام. وعندما ولد عادل كان شقيقه احمد حسين بكبره بواحد وعشرين عاماً، وعندما تفتح وعيه في سنوات الحرب الثانية كان لاهمده حكومة الولد اعتقال رموز القبايات السياسية المعتالة للمحور او الموالية لدوله. وقد تاجر عادل ذاتاً كبيراً باخيه احمد حسين الذي كان له اثره الواضح في تكوين الوعي السياسي عند عادل، واصبح شقيقه الاكبر مثله الأعلى الذي يتكلم عن خطاه، ويسعى دائماً للتقدم به. مما كان له صداة في اختياراته السياسية فيما بعد، بل في انتمسائه الشديد في العمل السياسي.



وقد بدأ عادل حسين نشاطه السياسي في "حزب مصر الفتاة" تحت زعامة اخيه، وكان عمره عندها، فيما ذكر لي، خمسة عشر عاماً، أي عام ١٩٤٧ الذي لعب فيه حزب مصر الفتاة دوراً بارزاً، في التماسيق مع الإخوان المسلمين - لتأييد قضية فلسطين واستخدام العنف ضد الجالية اليهودية في مصر، ثم تسمى بحزب مصر الفتاة والحزب الاشتراكي عام ١٩٤٩ عندما لاحد احمد حسين تصاميم الاعتصام بالحق الاشتراكي بين الشباب الذي كان دائماً صلاته المشدودة لاهمده التأييد الجماهيري لحركته، وهو نفس السبب الذي دفعه من قبل

(حدثت) وهي المنظمة الماركسية التي تناهت مع القضاة الاحرار قبل الثورة ثم تبنت موقف الاتحاد السوفيتي منهم بعد قيام الثورة بفترة قصيرة فاعتبرت ما قاموا به انقلاباً عسكرياً فاضاً لصالح عصبة بنك مصر، أي لصالح الرأسمالية الوطنية، ولم يكن عادل قد تعد كثيراً عن فكر الحزب الاشتراكي الذي تبني الكثير من الاطروحات السياسية التي قدمها اليسار المصري في الأربعينات.



ويبدو ان الشباب المعتبر "جانباً للعمل السياسي لم يستمتع بهذا العمل إلا أسابيع قليلة، فقد اعتقل مع بعض نشطاء (حدثت) لمدة فارت على الثلاث سنوات (١٩٥٣ - ١٩٥٦) وما كان يقدم بالصبرية ويتابع نشاطه السياسي في صفوف تلك المنظمة الشيوعية حتى عاد ليقتل مرة أخرى ضمن موجة الاعتقالات الواسعة التي تعرض لها الشيوعيون على اختلاف تنظيماتهم عام ١٩٥٩ واستقر في المعتقل حتى الفرغ عن الشويعين عام ١٩٦٤. وقد سمعت سنوات الاعتقال الطويلة عادل حسين على الحق في الفكر الماركسي وامتلاك ناصية المنهج الجدلي، كما جعلته يتجه إلى الاعتصام بالانتماءات انتماءات كبرى جعله يكرس التخصص في رغم اتساع الثقافة بين دراسة الأصلية (مراجعة البتالويروس في الشيولوجيا)، وبين علم الاقتصاد، واستطاع - فيما بعد - أن يقدم

المكتبية العربية لروح ما كتب عن الاقتصاد المصري المعاصر ولا يعني ذلك أنه قد تبني الفكر الماركسي تبني أولئك الذين يقيمون إيديولوجية ما معيذاً يشغلون بهدائته، فقد كان أبرز ما اعتنق به عادل حسين بنيتاكيته وحرصه على الاستقلال البصري، فشهدت سنوات المعتقل الأخيرة مراجعة عامة لغفر، كانت التطورات التي شهدتها مصر على يد ثورة يوليو خلال الفترة التي غاب فيها عادل مع رفاقه الشيوعيين وراء أسوار المعتقلات موضع تفكيره وجموعته من رفاقه معقولة النظام العسكري الغاشي الذي استولى على السلطة لصالح عصبة بنك مصر، تلبثت المقارفا إلى التصديفة، فخذ للتحرر الوطني واضح وضوح النهار، ودور النظام في حركته عدم الانحياز لاقت للمطر، والإصرار على التخصت على طريق التحول الاشتراكي في يوليو ١٩٦١ صمدوا انتصار عادل وحفته من رفاقه المعترضين صمدوا انتصاراً اقربوا به بين رفاقه الآخرين يروى أن في النظام جماعة اشتراكية يمكن أن تقوم البلاد إلى طريق الاشتراكية، حاصلة أن ذلك كان يتسق مع الاتجاه الذي شاع في دوائر اليسار العالي - عندها - والذي قال بوجود طريق غير رسمي للاشتراكية تسير عليه نظم الحكم في الدال حديثة العهد بالانتماء من رتبة الاستعمار

وما عاد عادل يستمر حريته المغلوبة عام ١٩٦٤ حتى احضر لاهمه موبها حديثاً فلتع روابطه المتعلمة بالاشوعية، وإن ظل محتفظاً بالمرور سائر بديرسه

الفكرية الماركسية انعكست على منهج مؤلفاته، أسلوبه في الحوار، وفي ترتيب أولوياته السياسية التي يأتي في مقدمتها الاستقلال الوطني، والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وهي جميعها الثوابت التي دار حولها محور الحركة الوطنية المصرية منذ بدايتها.

عُيِّنَ عادل حسين بعد خروجه من المعتقل عام ١٩٦٤ صحفياً يدار أخبار اليوم، واحترامه خالد محيي الدين ليعمل معه في سكرتارية مؤتمر السلام إلى جانب رفعت السيد، لكنه لم يعمر في ذلك الموقع طويلاً لأسباب لا نعرفها إلا أننا كنا نستطيع تفسيرها على ضوء

نوره الدائم من التبعية بمختلف أشكالها. اختار عادل النصارى في حركة القومية المصرية تعبيراً عن انتمائه لخط عبد الناصر، كان الاستعمار بمختلف أشكاله عبود الدول، وكان فضله السياسي منذ نومه أفكاره في صفوف مصر الفتاة وحتى قيادة مثله الأعلى أحمد حسين موجهاً ضد الاستعمار، فقد التوجه القومي بالنسبة له لخدمة النصارى ضد الهيمنة الأجنبية، وكانت انحيازات السياسة والإجتماعية التي قادها نظام عبد الماهر تلي - إلى حد ما - بما كان يشهد من العزل الاجتماعي، ولكنه ظل محتفظاً بموقفه المعارض من فاهرة الطوائف في التحول الديمقراطي وإن كانت لا تصل أهمية بارزة عنه، وهو أدنى يبرز بالدور التاريخي «لزعيم» في قيادة الأمة في مرحلة النضال سعيًا لتحقيق الاستقلال الوطني ونوعاً، وصحفاً لتحقيق العدالة الاجتماعية. لقد إن هذا الزعيم في شخص أخيه محمد حسين، ثم أصبح مفتاحاً في في شخص جمال عبد الناصر.

وما كان الرجل يستلزم عنه توجه الجدي، متحمس له، ويسهم في فكره فيما خرج من قلبه من كتابات، حتى جاءت هزيمة يونيو ١٩٦٧، فاصفاته بما أضافت به غيره من المفكرين من حبيبه عمل، ولكن عادل حسين لم يسمح لذلك الحادثة أن تلوه إلى اليأس بعد ما أحفل الكيان الصهيوني شخص مساحية مصر، بسببها، بل قام بتعليق مراجعة فكرية شاملة قادته إلى معسكر النصارى الإسلامي في نهاية الخلاف، وكل من اقرب منه والتعل به في السنوات القليلة التي تلت هزيمة ١٩٦٧ يؤكد شواهد تلك المراجعة عنه التي عثر عنها في عمله انهم، ومحاذاة فكر عربي جديد، الماصرة والتشبيته والديمقراطية، التي شذ عن عام ١٩٨٥، وحسم به حياره السياسي الأخير بالانضمام إلى حزب العمل الاشتراكي.

ورغم أن عادل حسين لم يسجل مواقف سياسية واضحة فمعاً في ١٩٦٧ ورجل عبد الناصر إلا أنه ظل مضموساً على التوجه القومي الناصري الذي اختاره بعد خروجه من المعتقل عام ١٩٦٤، فخاله ما مال أصحاب هذا التوجه من الإحراوات التي اتسموا بها السارات بعد تصفية ما أسماه بمراكز القوى فاستد مع من أعدوا من الإغلايين عى مواعدهم، وفضل التوجه إلى بيروت حيث عمل يضع سنوات في مركز دراسات الوحدة العربية وشارك في تحرير مجلته «الاستقلال العربي»، ولكن همه الرئيسي كان عملية

الراجعة لجريته الفكرية في التوجه القومي وكانت سنوات بيروت في رأي أهم مرحلة اجتماعية مشروعة فكرية، لعطف على دراسة ما حدث بخسر من تطورات سياسية فوضت معالم التوجه القومي، وجزت معه البلاد إلى طرفيه الانحياز للإمبراطورية العالمية، وحقق أهداف الصهيونية، وكانت صدمة الدراسة عمله الراجع الضال «الانحياز المصري من الاستقلال إلى التبعية» ١٩٧٤-١٩٧٩، الذي نشر عام ١٩٨١، وهو الكتاب الذي قال عنه جلال أمين «إن أي عالم اقتصاد يشئ أن ينسب هذا الكتاب له».

بعد دراسة دقيقة وموثقة للتحولات التي شهدتها مصر على يد نظام السادات فيما بين تطبيق ما سمي «بالانفتاح الاقتصادي»، ومعالجة السلام مع الكيان الصهيوني، ذهب عادل حسين إلى أن «توازن القوى الدولي فرض علينا أن نخضع لقرارات الدول العربية المقلدة صناعياً، وبالتالي فإن هدفنا الأولي هو أن يتمكن مجتمعنا من انزاع حله في أن يهضم وفق متطلباته واحتياجاته، وإن

يجسد هذه الإرادة المسكتة في سلطة سياسية فاعرة، تحفز وتظم القوى الاجتماعية المتطلعة للتمهيد الإصلي، وتقوم ما تتطلبه هذه النهضة من تجديد ذاتي وتنمية شاملة (تتضمن تنمية اقتصادية مسئلة وتنمية قدرات الفاع)». ورأى في الهيمنة المتنامية للعب الحضارة الغربية أداة فعالة لغرض التبعية، مما يفرض علينا أن نترق حقاً في النهضة وإن نعمل على إقامة تصديق التوجه الاقتصادي فهو نحو نابع وبنيته نابغة، وأبلى الكتاب بتأكيد أن التحولات التي شهدتها الاقتصاد المصري في السنوات الخمسة موضوع الدراسة جزء لا يتجزأ من مفهوم السلام الأمريكي - الإسرائيلي هذه إبقاء مصر خاصة وضعية، وبذلك يضمن الأمن والتوسع للمشروع الصهيوني.

وفي إطار هذا العمل المهم لدى عادل حسين نقلاً عن طروحات الفكر الماركسي والفكر الليبرالي باعتباره مرجحاً عن تقديم دليل على صراح اجتماعية تتخذ إطاراً لشروع لنهضة عربية مسئلة، ويستف من هذا الدليل تفكير عادل حسين في صلاحيات الفكر الغربي على اختلاف توجهاته المتشعر العربي وإن لم يكن ذلك صراحة في هذا الكتاب على نحو ما فعل ذلك كتابه الأخر «نحو فكر عربي جديد»، ولكننا نلمح في استنتاجاته وجود إلى مؤلات ابن خلدون، وجمال الدين الأفغاني، وبعض ما جاء بكتب التيارات الإسلامية، ولعل تلك الاستنتاجات كانت أكثر ما استخدمه منها سحفاً، فقد نسي أو تناسى أن مقالات مؤله جاءت في سياق تاريخي موضوعي يختلف تماماً عن ظروف المجتمع المصري في سبعينيات القرن العشرين، ولكنها هي حال - تعطي مؤشرات عن حيرة المؤلف وحيثه الدوب عن إطار مرجعي إسلامي يعبر عن قلقنا وفيلينا عن الصابة إلى ما هو غربي.

ولكنه يعر عن هذا التوجه بصورة واضحة في البحث الذي تقدم به لنقطة بالتراتب وتحديات العصر في الوطن العربي - الأصالة والمعاصرة التي تلتها مركز دراسات الوحدة العربية وعقدت بالقاهرة عام ١٩٨٢، وكان موضوع بحثه عن الحاجة لمناهج بحث عربية إسلامية في العلوم الاجتماعية، وقد أراعى ابتكاره النمام لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية التي تعريها لأنها غريبة على ثقافتنا، وأنها صيغت من أجل تضليل العرب واليهود عينا، وأهم فقرات كتابه إطار مسطر من يجب أن تستغنى مناهج البحث الإسلامية في العلوم الاجتماعية، وأثره على تعبيره على المداخل التي قدمها الحضور على ورقته، وكانت شور في سياق عدم الصابة إلى ابتداء مناهج بحث إسلامية - إن مناهج البحث المعروفة لنجاح للفكر الإنساني الذي ساهم العرب فيه، وأن المصاوف التي أثارها ليس لها ما يبررها، في ذلك التحديق لمسك برانه بطريقة خطافية وإعان أنه نام لأنه أضاع ما يلزم من القلائد عاًماً من عمره في «فكر».

ومن انطريف أن أحد المشاركين من الإخوان المسلمين انتقد هذا المؤلف في حديث خاص، وأبدى مخاوفه من أولئك الذين يعبرون عن تحولهم الفكري إلى العدد الثامن والعشرون، مايو ٢٠٠١ م



ما كاد عادل يسترد حيرته المفقودة عام ١٩٦٤ حتى اختار لنفسه توجهاً جديداً، فقطع وابططه التجريبية إلى الصورية، وإن ظل يحتفظ بأثر باقي تجريبته الفكرية الماركسية انعكست على منهج مؤلفاته، وأسلوبه في الحوار

كتاب الزاوية



من رسائل الجاحظ

٢. هي الحنين إلى الأوطان

قالت الحكماء: الحنين من رقة القلب، ورقة القلب من الرغاية، والرغاية من الرحمة، والرحمة من كرم الفطرة، وكرم الفطرة من طهارة الرشد، وطهارة الرشد من كرم الحسد.

وقال آخر: يملك إلى مولدك من كرم حُنتك.

وقال آخر: حُسرَك في دارك أعزُّ لك من يُسرَك في غربك.

وأشد:

لقرب الدار في الإقتران خيرُ

من العيش الموسع في اغتراب

وقال آخر: الغريب كالقَرَس الذي زابل أرضه، وفقد شربه، فهو ذال لا يثمر، وذابل لا يضر.

وقال بعض الفلاسفة: فطرة الرجل معجونة بحُب الوطن.

ولذلك قال بقراط يَدَاوِي كُلَّ عَليْلٍ بِعَفاقِيرِ أرضه؛ فإنَّ الطبيعة تَطْلُعُ لهوائها، وتزجج إلى غذائها.

وقال أفلاطون: غذاء الطبيعة من أجمع أدويتها.

وقال جالينوس: يترشح اللبيل بنسيم أرضه، كما تنت الحية بزل النطير.

والقول في حب الناس الوطن وافتخارهم بالحدِّ من سرِّ، فوجدنا الناس بأوطانهم أفتحُ منهم بأزائهم.

ولذلك قال ابن الزبير: نَرَى النَّاسَ بِأَزْوَاجِهِمْ قَاعَتَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ ما اشْتَكَى عَبْدُ الرَّزْقِ.

استوحه الإسلامي بهذا الشكل المتطرف الذي يفوق ضرره ما لا يكون له من نفع.



ولفينا بين صدورنا الاقتصاد المصري من الاستقلال إلى التبعية، وانعدام المدوة مسافة الذكر. كان وقوع الثورة الإسلامية في إيران قد جذب أنظار الكثير من المثقفين، ولكنه اكتسب معنى آخر عند عادل حسين، فهذه ثورة شعبية انتصرت على أعلى النظم الاستبدادية القائمة للحرب، وألغت عبادة الصهيونية والدعوة للجهاد لتحرير فلسطين، هذه التطورات وما صاحبها من دعاية سياسية إسرائيلية خست وتركت حاسماً عند عادل حسين الذي كان قد حسم اختياره الفكري استناداً إلى علاقه الشديد للغرب الذي يمثل خطراً شديداً على الاستقلال الوطني، ويحيط بمحاولة تحقيق مشروع نهوضي عربي، إلهي العباد الشديد للحرب قاد عادل حسين إلى نفي كل ما هو غربي بما في ذلك الفكر الغربي ورغم وعونه الألفعة للمنظر في ضرورة وضع مناهج إسلامية لميسرة في العلوم الاجتماعية، ظل تآثره في كتاباته الفكرية وأضحى بالهجوم الجذلي المكثري، ويتجلى ذلك موضوع في كتابه الأخير لهم، ندمو فكر عربي جديد - الناصرية والتقدمية والديمقراطية، الذي نشر عام ١٩٨٥.

ويكاد الفصل الأول من الكتاب يقدم تمثلاً للورثة التي تقدم بها عادل حسين إلى دولة التراث وتحديات العصر في الوطن العربي فهو يتناول الفكر النضال الاجتماعي العربية بعثيتها فاصرة وعاصرة وقد قدم الكتاب بعبارة لافتة للنظر قال فيها: (إنني ملحد لأنني العربي ورسائلنا الإسلامية، وأنه يؤمن بخلقها في نهائس حضارتها المستقلة (باعتكاف مكوّناتها) ويؤلف إلى جانب العمل الاجتماعي والمستضفين وفي الفصل الأول طالب بعزل النظريات الاجتماعية الغربية خارج إطار خصوصيتها التاريخية المشجعة، وإن كان العلوم الاجتماعية الغربية كلها «كانت مجرد إجابة على أسئلة أوروبية فضيحة» وهي تنطق من الأستاذ التي يوضحها مجتمعنا من مواقع الطبيعة والتخلف الاقتصادي ومن ثم تحتاج إلى مدارس تختلف من مدارس «حتى نفهم مجتمعنا ونفهمه في ضوء عقيدتنا السائدة». ويدعو إلى مشروع حضاري عربي إسلامي مستقل، يستند إلى نظرية مستقلة ومشروع تمشي مستقل مدع من خصوصياتنا التاريخية والاجتماعية والثقافية، وأسيرة المستقلة هذه تقوم على الإيمان بالله الواحد سبحانه.

وقد أجهد عادل حسين نفسه في البحث عن سند لتطويجه الفكرية المحددة في كتابات أبو حامد الغزالي وابن تيمية والماوردي والغزالي والرازي وغيرهم. ولاستحاج القارئ للدقق إلى بدل حكم كثر اكتشاف من المؤلف بما يقع على أي من تلك الكتب التي يستشهد بها للثقل على صلاحية النظام الإسلامي السياسي لمجتمعنا المعاصر، فمثلاً بين شروط الإمامة والتمتدات الحاكم نحو الحرية في اللغة وبين التضييق المعنى أو ما كان محموداً به فعلاً، ولو تعمق عادل حسين في قراءة التاريخ الإسلامي لوجد

وعلى كل، تكمن أهمية هذا الكتاب في تعميره عن الخيار الفكري الأخير لصاحبه، ولا يحالجي الشك أنه لو اتجهت له الفرصة لتفاصيل هذا التوجه ربما استطاع أن يقدم مساهمة فكرية مهمة في هذا المجال، ولكنه اختار بعبء في العمل السياسي في صفوف حزب العمل، وإن شأنا البقية للفتان أن عادل حسين عاد إلى مصر الفتاة حزناً ومنهجاً واسلوباً للعمل السياسي، عام إلى طريق مثله الأعلى وفروته أخيه أحمد حسين.

كان المسرح مهدياً أمامه للعب دور رئيسي في الحزب لعله كان قابضه له حظاً مقسماً بحكم الإثراء، وما لبث أن أصبح الأمين العام للحزب، ولعب دوراً رئيسياً في ذلك التحالف الذي أقامه مع الإخوان المسلمين وحزب الأحرار لخوض الانتخابات ١٩٨٧، على ما في ذلك من غياب للكلية السياسية التي تميز بها زلده أحمد حسين الذي كان يحرص دائماً على استقلال حيزه عن الإخوان، إذ ينسق معهم في مواقف معينة ولكنه يحرص على استقلال حركته عنهم، وكانت استجابة زيادة نفوذ الإخوان وتأييدهم على موالف حزب العمل، أمر واحد سار فيه عادل على درب أخيه أحمد حسين هو ذلك الأسلوب الديمقراطي الذي غلب على الخطاب السياسي في حياته التي اتحت مساحته كبيرة من صفحات «الشعب»، وكذلك اتباع أسلوب الإثارة وندغة عواطف الجماهير من أجل حشدهم وراء الحزب، وجماهير الحزب التي أراد عادل أن يستقوى بها كانت الجماعات الإسلامية، ولكن الأجدحة الزهادية منها استلمت كتابات عادل حسين في الهجوم على السليحة (السليحة حرام) أو الهجوم على بعض القنابل التلفزيونية. أو جد تعميره باعتباره نهجاً للتخمين في تحديد الأشخاص الذين يستهدفهم عمليات الإغتيال، لقد دعاه عادل حسين حين علم أن قوات الأمن ضيق من إحدى حاليات الجماعات الزهادية مساهلة الذي حاجج فيه أحد الكتاب الأباط وعنه أكتفه بتصديراً اسم ذلك الكتف راسي الخطط لاختصيصهم، وتلى بصدمة علاقته بعلل ذلك الأعمال، ولم املك إلا تصديقه في ضوء معرفتي لثراعه وتيله، ولكن خطابه الديمقراطي لا يذنب في يورقه في مثل هذه المواقف، وهو ما كان لا يبركه تعاماً ولا أقل على ذلك من إثارة موضوع رواية حيدر حيدر «وليمة لأشباب الجحر» وما نتج عنها من آثار سلبية على الحزب والجريدة معاً.

لقد استطاع عادل حسين أن يبعث الحياة في حزب العمل، ولكن شتان بين ما داه وما انتهى إلى الحال، غير أن هذا الجانب من تعامل عادل ربما يطويه النسيان، ولكن يبقى ما تركه من مشروع فكري موضع الجدل وتبني مسيرته نموذجاً من أزمة المثقف الوطني.

مصري عادى يهودى غير عادى

شحاتة هارون.. «الأخر»

أمنية شقيق

شحاتة هارون

**لكل إنسان أكثر من هوية..
وأنا مصري حين يضطهد
المصريون.. وأسود حين يضطهد
الأسود.. ويهودى حين يضطهد اليهود.. وفلسطينى
حين يضطهد الفلسطينيون**

شحاتة هارون

■ مات شحاتة هارون شحاتة سلميرة كما عاش سنوات عمره الإحدى والعشرين، محاطاً بزوجة وتوابع مثقالته لهذه الزوجة صاغ وضعه الخاص كمصري يمتثل الديانة اليهودية هذه الزوجة الممتدة، التي لم تنجها حتى بعد أن نطق آخر النافس والنف حول جثمانه مئات الأصقاء وإحياء المصريين من المصلين والإطاف

بعد الوفاة، جلست أسرته الصغيرة المكونة من الأساس من زوجته، مارسيل سيمون ومن اثنين المهندسة ماجدة هارون والحامية ثابرة هارون ليكنن نعيه في جريدة الأهرام. واختارت الأسرة في كتابة مقدمة النعي، في حالة المسلمين تقدم النعي إحدى الصديقات «لنأله الله» أو «انتقل إلى رحمة الله تعالى» أو تنصده من أن الكتاب الكريم. في حالة المسيحيين تنصهر النعي عبارة «امتلأ إلى الأبد الأجداد السماوية» أما في حالة شحاتة هارون المصري اليهودي الديانة، فسما في العبارة التوراتية التي تنصهر المعنى «كيف تنصرف الأسرة»

بعد التفكير والمداولة قررت الأسرة أن تستعير من كتابه الوحيد الذي قد له نظارى المصرى بعنوان «يهودى في القاهرة»، عبارة تلخص البهيم من أفكاره التي أسهمت في صياغة هذه الزوجة وكانت هذه العبارة قد ورت في حديث صحفي أجراه معه الكاتب ابراهيم صلاح حين شحاتة في مجلة «روز اليوسف» عقب الإزاح عن شحاتة هارون في القضية رقم ١٠٠ لعام ١٩٧٥ حين أم بولة عليا. ثم نظها شحاتة هارون إلى شحاتة هذا من نص الحوار وحات العبارة كالتالى:

لكل إنسان أكثر من هوية وأنا إنسان، أنا مصرى حين يضطهد المصريون، وأسود حين يضطهد السود، ويهودى حين يضطهد اليهود وفلسطينى حين يضطهد الفلسطينيون

كانت الأسر
ثم يستألف نص النعي
توجهت الأسرة إلى شحاتة لإعلانات مؤسسة الأهرام في شارع الجلاء. قدمت النعي ودفعت تكاليفهم ثم استعمرت. بعد ساعة أو حوالي الساعة، اتصل مسئول شحاتة لإعلانات مارسيل ليبلغها أن العبارة التي تنصير النعي قد حدثت فهي عبارة غير مفهومة وغير واضحة.. «هى إيه شخصه مصرى على مصرى يهودى على أسود على فلسطينى.. حاجة مش مفهومة»

بعد الاتصالات، توجهت المهندسة ماجدة الإنة الكسرى لشحاتة هارون إلى أحد المسئولين عن المصيرين في جريدة الأهرام لتشرح له أصل الموضوع وجذور المشكلة.

وبغير السعيدة، ومنها ما يخص حالات الوفاة. «لإسرائيل هى دولة كل اليهود، ليس كذلك» ويقاتلها يصبح خاضعاتها مسئولين عن كل اليهود «ليس كذلك أيضاً» وصادم لا يوجد خاضع في مصر، يصيرون هم. أى خاضعات إسرائيل ويمثلهم كبيرهم، مسئولين عن كل يهود مصر من فهم شحاتة هارون والفض لكاتب يديف وكل محتلتها بدءاً من توصفها إلى تلك العلاقات التي أقيمت بموجبها بين مصر وإسرائيل، وعلى هذا الأساس الإسرائيلى لفترة مواطنة كل يهود العالم دولة إسرائيل، وعلى أساس أن إسرائيل مسئولة عن كل يهود العالم تم تفويض السفير الإسرائيلى بهذه المهام الدينية التوراتية.

لكن شحاتة هارون ينجح دائما لتأكيد مصريته وهو ما يتعارض مع التوفيق الدينى للمسلمين من وجهة نظر شحاتة هارون، إسرائيل ليست وطن لها كل اليهود. وهو يهودى ولكنه مصري.. وبالنسبة لا يلائم أن يصلى على جثمانه السفير الإسرائيلى.. «بابية صفة».

لكن الزوجة التي أحاطته في حياته أن تستمر بعد وفاته، عندما أسفدت أسرته خاضعاً فرنسياً للصلاة على جثمانه في المستشفى الإيطالى بالعاصمة بدلاً من الصلاة عليه في المسجد اليهودى في شارع عدلى في وسط القاهرة، تجسداً لأية توقعات غير مستحقة من أطراف غير مرغوب فيها.

فكان لشحاتة هارون ما أراد في حياته وبعد.

ويرد أن شحاتة هارون في مقابلة أسرته في البساتين على مقبرة من أحياء الخواجة هارون شحاتة سلميرة وأمه إيزابيل أرى كريم.

يرد حيث كان يريد وعلى إيزابيل نعيه نوماً ليلياً، عليها، مصوراً يضيق الديانة اليهودية التي ورثها من هويته المصرية من أبوين مصريين يوديين ويتبعان إلى العقراء من لمصريين اليهود.



ولد عام ١٩٦٠ في القاهرة أبناً لأسرة صهيونية ولطيفة، عمل أبوه طوال عمره بائعاً في محل شوكولاته الملوك لأحد رموز اليهود الإسرائيليين. يعرض المضاعفة المسيحية على الريلان من نساء الأطباء العليا والوسطى. ثم يقبس الأسماء واللقب لتلصقها كل زينة بهم أن تكون أول تفتت من والده معشاً من الاحداث والادابات الثقيلة، وكان والدى خبيراً في هذه المجالات، وكان يعقدها مجازاً من أساليب جذب الزبائن. وكان يفرح ويبيعه ويتفرج

واستمرت الزوجة التي أحاطت وفاته حتى بعد أن نشر النعي بالفض الذي أرادت الأسرة في جريدة الأهرام.

لقد واجهت الأسرة مشكلة أخرى فالعروس أن يصلى خاضع يهودى على جثمان الزاحل. وفي مصر لا يوجد خاضع، ترك أبحر خاضعاً مصري أرض مصر عام ١٩٧١، يومها، كتب شحاتة هارون خطاباً بصمته مؤلفاً من الجالية اليهودية في مصر لتفويض لكتابة الأمر ويضعه إلى السلطات.. فخطب في وزير داخلية مصر بطيحية فيه بسرعة إحضار خاضع ليقوم الصلاة في المسجد الذي يدعى إليه أبناء الطائفة للصلاة. ويكتب وزير الداخلية بالنص «مؤدية عوبياً إما من سوريا أو العراق أو لبنان أو تونس أو الجزائر أو المغرب.. وإن من نستعج، تنحصر خاضعاً من إيران أو من بلغاري، ولم يك خاضع إلى مصر لسبب قد لا تعرفوا ولكن يمكن أن نستعجلاً.



بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد وبعد أن تم تبادل السرايا بين مصر وإسرائيل حدث ما لم يكن في حساب الجميع. فبعد فوض كبير خاضعات إسرائيل الإسرائيلى في القاهرة للقيام بكل المراسم والطقوس التي تقام في المناسبات اليهودية الدينية المعقدة



شعبان غاروب حضور من حياته



أساطيرهم عندما تدخل المسوءة الألبان
الجيولوجيات إلى المحل ويسألون تحديدًا عن «
شواكة هارون» ثم ينجحون إليه لسانه عن «
أحد لؤلؤة في الألوان والنفوس وأنواع
الأقداس».

لم يكن لهذا الولد التعامل في محل
شعوي بل من أصدقه في حياته إلا أن يعلم
شخصات الذين لاقت «الأصالة» بالثقافة
العربية التي فيها الرب إلى العالمين. أفضل
تعليم في أفضل مدارس وجامعات حتى يعثر
به وهو يمتحن منهج جديدة ويحصل مؤازرة
مروفاً لذلك أرسله إلى مدرسة الفرير بالدمع
من كاتوليكيته وبالدمع من مصاريفها العالية
حتى عانت ثمرته. وفي له الخبير الملائق حتى لا
يتسهم الصعي بأية ثقافة بيده وبين أبناء
السلطات المصرية العليا في المدرسة. انحصر له
شيخا يلقبه أصول اللغة العربية السليمة
بصدده لثمة الترقية ومثل الكثيرين من
تخرج من ذلك الحرم حيث أبتته ديوان الأمت
الكبرى لثمة من فرص التعليم العالي لحد
إتاحة أكبر الفرص لأهل الفكر والجهد. مع كل
ذلك كان يلقبه نفسه «دروس الألب والحدائق»
الماهرين حتى لو كان الخطا صغيرا.

في مدرسة الفرير تعرف على زملاء
كثيرين منهم من بات وزيرا ومنهم من أصبح
عضوا في قيادة الثورة ومنهم من نما
مهنيا فأصبح من كبار المهنيين المصريين من
الأطباء والمحاسبين والمحامين والمسرة
وأسادة الجامعات كوك شقة هائلة من
المعارف والأصاف، ما بعد أن انتهى دراسته
الثانوية. قد قرر أن يلتحق بقضية حقوق
جامعة لؤاد الأول جامعة القاهرة الآن. ولم
يبخل ألب على شخصاته لأن الفكر الوحيد
والإمتان التي قدمها له الرب. وفي الجامعة
ازداد اتساع دائرة الأصدقاء والخشرف الذين
تخرج من صفوفه كتاب مسرح ومصحفون
وشعراء وأديبا وساميون.

لقد تنوع الأصدقاء والتسمت منهم رجل
بديهة ودخلوا بيته على كل مواعيدهم وأكلوا
على مائدته. أتق مع بعضهم واختلف مع
الأخرين.

لكن في الجامعة اكتشف شيئا جديدا في
الحياة. عرف أنه يبحث الدراسات القانونية
التي يحب أن يدرسها موحدا ألبا دراسات
أخرى في الحياة تستحق منه العناية. وخاصة
تلك الدراسات السياسية. بدأ بالتفكير إلى
حزب مصر الفتاة وتركه. ثم تحرك إلى حزب
الوفد وتركه. وبدأ يتعرف على تيار سياسي
جديد. التيار الاشتراكي.

حتى هذه المرحلة لم يكن لشهاته هارون قد
احتلته إلا روية. كان مصريا عربيا ولقته
كان يهودي يدعى عادي كان يهوديا محتاطا
هائلا من المصريين العاديين. وس خليل من كل
الذين ومن كل التيارات السياسية. لم يش
في محيط يهودي خالص وإنما عاش في حالة
مصرية كاملة. خليط كامل من المهر

والخصائص ومن الأفكار السياسية
التي حركه إلى الحياة الأكثر اتساعا. كان
لقاءه ثم بعد تخرجه من الجامعة. رثية
لشواكة هارون. والده. مع شخص مصري
يهودي آخر اسمه نافذ ناجود إيشل كبير
بتأسيس نقابة للعامل المصريين العاملين في
الحقل استشارية له مكارف شحاتة على

كان يضع جانبا كل الصيرفات التي قد ترفضه إلى شريعة اجتماعية أنية أو متأقنة ليمسكك بصريف واحد... مصريته



يعلى من مصريته ويتمسك بالأرض التي ولد
عليها ويرفض كل المحاولات القهرية التي
تعرض لها من أجل أن يرحل عن البلاد دون
عودة إلى أماكن أو على والده
المتقدمين إلى علي بن زوجته التي لقبها
بالمصرية أو على أبنائه الصغيرين
المتخرفين في صفوف مدرسة تسي اليهود في
كل درس من دروس القومية والثرية الوطنية



مسد الرجل واسرته. ولم يكن صموده
عاطليا. بل كان غليا منطليا مع سبق الإصرار
كتب يقول: «أنا يهودي نعم... يساري نعم...
كاتب الإلهم هي التي مصري. وفي حدود
معلوماتي لا يشترط أن أكون مصرياً إن أغير
ديني أو عقيدتي السياسية».

لقد انتفع إن هذه الدولة العصرية الناشئة
على أرض الفلسطينيين لا يمكن أن تنمو على
اكتاف ويسواعه ذلك العهد المدمر ممبيا من
اليهود المهاجرين من شرق أوروبا... وهذا
العدد الاقل من البلاد الأوروبية الغربية. في عام
١٩٥٠ تيقن أن هذه الدولة. من أجل أن تستمر
أزبد أن تستعصب. ويشكل سريع، يهوداً
مهاجرين من كل مكان حتى تستطيع أن تقيم
بمبناش يشرها على هذه الأرض التي سلبتها
فلماذا يساعدها العرب على تحقيق ذلك الهدف
البشري؟ ولماذا يهاجر اليهود العرب إلى هناك؟
لماذا لا يستمررون في البلاد العربية التي ولدوا
عليها وحملوا جنسيتها؟ اقتنع أن على اليهود
في كل بلد أن يستمرروا حيث هم يتكاملون مع
مجتمعاتهم ويصاحسون الهجرة إلى إسرائيل
لذلك استمر يحارز موجبات هجرة اليهود

العرب، الاختيارية أو الإجبارية. إلى هناك. كما
استمر يشر في كتاباته. إلى أن صرته اليهود
العرب إلى إسرائيل أمتهما. أي أصدت الدولة
المصرية. بنسبة تتراوح بين ٦٠ و٩٥٪ من
رأدها البشري.

كان يشرح دائما وكثيرا بأن نسبة صغيرة
من اليهود المصريين الذين تركوا مصر إيجاريا
أو اختاروا توجهت إلى إسرائيل. وأن النسبة
الكبرى هي التي توجهت إلى بلدان أوروبا
الغربية. وربما لم يسافر إلى إسرائيل لأن نسبة
تتراوح بين ٢٠ و٢٥٪ من يهود مصر والباقي
تجدهم في فرنسا أو إيطاليا.

استمر على موقفه الفكري هذا للعاهض
للهجرة حتى في تلك الحالات التي بدا فيها ضد
تيار جارف.

عندما ترك الشاعر محمود درويش أرض
اللسطن في نهاية العشرينيات وتم الترحيب به
في كل الأوساط العربية قلب شحاتة هارون
رسالة إلى يهود لبلد ليهذا:

نناء رجاء من يهودى القاهرة إلى

شاعر حيفا

أخي ورفيقي محمود درويش

تخيل خالصة طاهرة أعديبا إليك من

القاهرة، مسعترى التي لن أبينها

بالأولى... حبيبتي التي أبدا لن

أعبرها

اكتب لك ملحا عينا صارخا إليك من

أعراق أعمالي. أنا يا محمود إلى

حيفا. عد إليها. إن القواسم الفرح

ستعني حتما مسامعا لا غلبت أنت

من حيفا

عزيري يا أتراب القوم إلى... أنت لا

تعرني وأنا لا أعرفك كيف؟ وأنت

أخي وأنا لك الأح حاصرتنا سوريا

سياسة الغباء والظلام... صمدت أنا

وما كان لي سوى الأمل (أي حزب)

فكيف لا تصمد أنت ولك الحزب

اللبل يتجلى، يبدأ الفجر شعاعه

فلتتصلا مع ما، أنت في حيفا وأنا في

القاهرة

أنت وأنا الأمل. وأنا شمس الغد

لو عدت أنت لحيفا وصمدت أنا في

انقارة

التوقيع

شحاتة هارون

ذلك كانت وجهة نظره التي لم يتسك بها
فيرا فحسب وإنما انشغاه موقف ثابت في
الحياة. ويعدها ويؤد على علوه. ويتخذ منها
سلوكا يومية في علاقاته الشخصية والمهنية
والسياسية. لذلك لم يتوقع خؤفا من المكارف
التهارة المحيطة به وإنما اتقنه هذه المكارف
شعاعا. وفي أحسن فتره، بشعاعه يجسد
عليها الآخرين. وفي أحسن كسيرة أخرى،
بشعاعه يتجنب منها كل الآخرين. تعامل مع
كل المحصات والصفات. هملها تمام مقابليها
الخصايع أو السياسية. على أنه مصري له
حقوق لمصريين وعليه واجباتهم التي تعلمها
عليهم هذه الهوية التي ورثوها

شحاتة هارون



اليس مصرياً ككل المصريين من مواطنين
أطباء جامعين وسياسيين وأدباء وشعراء
وحثي من العمال والفلاحين؟

في عام ١٩٥٦، عقدت نقابية المحامين
مجموعة من المؤتمرات النقابية لساندة قرار
الرئيس بإرجاء جمال عبد الناصر الخاص
بتأميم قناة السويس. حضرها شحاتة هارون
وأعلن تأييده للقرار. وبعد أن شنت إنجلترا
ومرسا وإسرائيل العدوان الإسرائيلي على
مورسعيد بهدف إسقاط نظام عبد الناصر
وإعادة إفساحاً إلى الملكية الأحادية، دعت النقابة
إلى مؤتمرات أخرى لتأييد الثورة وقيادتها.
حضر شحاتة هارون مؤتمري منها وعندما
توجه لحضور المؤتمر الثالث انتقله عبد
العزير الشوريجي، نائب المحامي حينذاك، من
بين الحاضرين، وعطره خارج النقابة، صدم
شحاتة وترن الزمير وعاد إلى منزله ليكي.

وفي عام ١٩٦٧ فتحت نقابة المحامين باب
الانتدوب والتشجيع لساندة القوات المسلحة
والدعم العسكري فكتب شحاتة إلى النقيب
الحديد أحمد لساندة رسالة يقول له فيها:

عزيري أحمد
تحية كحاح أعيشها إلي مع استمارة
التدويع تاركاً لك اختيار المكان الذي
أستطيع فيه أن أؤدي حقي وواجبي
في المعركة.
وإذا أعتمد مجلس النقابة قيادة لي،
تجدني رهن إشارتك،
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام
المحامي شحاتة هارون
التدويع

حدد الفارق بينه وبين الآخرين. الفارق أن
المصريين يشكلون كثرية من المسلمين
والمسيحيين أما هو فعصري يهودي ولكنه
مصري مثقف. ولن يتنازل عن هذه الهوية مما
علمت المتخاب.

لا يهمل.
بالفعل. لم يكن يهمل.
لذلك كان يحاول دائماً أن يشرح وجهة
نظره لكل مسئول في هذا البلد حتى لو كان
جمال عبد الناصر. شخصياً.
في عام ١٩٦٣ أرسل برقية إلى الرئيس
جمال عبد الناصر، جاء فيها كالتالي:

السيد الرئيس جمال عبد الناصر
رئيس الجمهورية
والرئيس الاتحاد الاشتراكي العربي
تمت من مديري كتاتكم عابر أمانات
إبته الله أرحوب

التدويع
شحاتة هارون
سلطة عالية
١٧٧٩/٤
عائدين
١٩٦٣، ٤، ٢٨

في عام ١٩٥٦ وفور وقوع العدوان الفلاني
على بورسعيد، قرضت الدولة الحراسة على
عدد كبير من غير المصريين وكذلك على عدد آخر
من اليهود. وكان مكتب المحامي شحاتة هارون



من وجهة نظر شحاتة هارون. إسرائيل ليست وطناً لكل اليهود. وهو يهودي ولكنه مصري. وبالتالي لا يقبل أن يصلي على جثمانه الأسير الإسرائيلي. بأي سنة؟



ضمن المنشآت التي أخضعت لقرار فرض
الحراسة رقم ٢٥٨. فما كان منه إلا أن اتبع ذات
الأسلوب الذي يتبع عادة من كل المصريين. أبقى
لكل مسئول في البلاد، الرئيس جمال عبد الناصر
والمشير عبد الحكيم عامر والسيد علي صوري
والسيد زكريا حمدي الدين والفكتور عبد المنعم
قيسويي وو. و. لم يتردد مسخلاً لإبريق إليه
شارحه مصريته ويهوديته. ثم أرسل شحاتة إلى
مكتب الصحف، الجمهورية والأيضاً والسماء
وروز اليوسف والهاف.

قدم رفع الحراسة عن مكتبه ونشر الخبر
في الوقائع المصرية في عددها الصادر يوم
١١ ديسمبر عام ١٩٥٦.
ثم حدث أن الكتيبة التوكيلات الصارئة له
من بعض الشركات التي فرضت عليه الحراسة
بعد سنوات من استمرار هذه التوكيلات، حدث
في يوم ٤ فبراير عام ١٩٥٧ لم يستك والتابع
ذات الأسلوب في الإبريق إلى كل المسؤولين
شارحاً لهم موقفه الذي لا يلائم، أبقى إلى رئيس
الجمهورية وإلى وزير الداخلية وإلى وزير
المالية وو. و. وشرح أنه مصري أباً عن جد
ويهودي أباً عن جد، ولتعارض بين اليهوديين.
المهم أنه يتبع دائماً ذات الأيداء اليهودي
المركزي في تقديم الشكاوى. مثله مثل كل
المصريين المتخلفين بالشكاوى. الرئيس أو لأم
اللقاب قد أقرض هؤلاء ثم فوزير الداخلية..
وهكذا

تم
رئيس

في برقياته ومراسلاته التي تتحدث مع
السياسات المصرية عن غير السعدية التي تدم به
كان يقول فيها دائماً موضعاً أنه الشخص

ستوات الشعار والإشارة بما تصلحه من
تجارب وفهم وود متبادل.

ولكن في كتاباته إلى كل المسئولين لم يمش
أربع رايه في كيفية التعامل مع اليهود وما
في الحساسيات التي توجههم ولذا يصر إلى
تكون صمراً. ومصري بالتجديد في الأكثر
ديمقراطية وساناساً وقبواً والتأخير وكان
يطلب دخل شجاعة ووضوح أن تعيد صمراً
النظر في كل التعامل مع مصريين من كل
المسؤولين على أنه مشهم. .. ومصري، ولكنه
مختلف. يهودي ومتميز الفكر. .. يساري. لم
شاحاً لإضاف من الحق ولا من الحيف
وتعتمد بذات الموقف على كل ما هو غير
مصري. في إحدى رسائله إلى صحيفة لوموند
الفرنسية رداً على مقال كتب عنه يدافع عنه
قال: «.. أنا قادر على الدفاع عن نفسي لأنني
قادر على شرح وضعي في بلادي.»

وفي حديث له في جريدة أمريكية علق
الصفي على موقفه الناضل للصهيونية
ولنبوة الإسرائيلنة المستعصدة قائلًا: «سوف
يقولون أنك لست يهودي وأنك تهجم إسرائيل
لأنك مسيحي» في مصر وبخلاف من الدولة
المصرية ولو كنت تعيش في الولايات المتحدة أو
في إسرائيل دأته بقتك بكتك هذا الكلام. أعانه
شحاتة «المن يقولون إلى غير يهودي لا
يصرون دنهم يعيشون تحت تأثير الدعاية
الصهيونية التي تشعي الناس، لقد اخترت أن
أعيش في مصر بمحض إرادتي وبناء على
قناعتي وقراري ولن أنشأ لن عن هذا القبار» وإلى
خليفة الأمر أنا كنت أنشئ في إسرائيل لأنني
أقوى على شرح لي هذا لأنني شحاتة هارون
أكثر من رابعة الدفاع اليهودية، منظمة عسكرية
يهودية إسرائيلية.. ولقد كان الأمر الأرواحية
يتوترش لي فيها لمصري اليهودي
لوقوف نفسه هوته الدينية أو سببه مدعمل
لصالح جهات مصرية لم تكن له علاقة بها.
بل كان دافع التقدير لها والسعي لشرح وجهة
نظره لها. لقد عاش مشدوداً بين من يسعى لنزع
هوته المصرية من ضميره وبين من يزعج
بالفعل هوته الدينية من وجدانه. لكنه استطاع
أن يلقى على قدميه على الأرض التي يد عنيده
منشعاً ومصدماً أن لا يندل لها

تم
رئيس

في حياته السياسية الخاصة هذه مر
بأصنف تجاربه عندما اعتقل في شهر يولية عام
١٩٦٧ على أنه يهودي متفلك في ولته
أصريتة حاول أن يتفاد كوالهية في
حبيته لم يستطع. كان يدعها بمرارة لما
تصنع من التفتاكات لكرامته وكانسان مصري
مخلص محب لبلده ووطنه ولكنه كان يتذكر
دأماً أنه بعد الإفراج عنه، وكان ذلك بعد أربعة
شهور قضى جانباً منها في السام اليونسي
وجانباً آخر في سجن أمي زعيل. من المرحوم
الاستاذ لطفي اسخولي وكان حينذاك رئيساً
لتحرير مجلة الطلبة، نوبت له لدى السيد
واستمع في شكواه من ميد الاعتقال أنه فإنه
للعامة فكرة الترية التي عمل بها مع الآخرين
من لغراء المصريين اليهود. كما سألهم خلال
الحديث إلى رايه اسبابي الكامل في اصراع

شحاتة هارون





من رسائل الجاحظ

٥- حنين الملوك لأوطانها

كانت الملوك على قديم الدهر لا تزور على أوطانها شيئاً.

وحكى المولى أنه قرأ في سيرة إسفنديار بن يستاسف بن لهراسف، بالفارسية، أنه لما غزا بلاداً لحزب ليستدّ أخته من الأسر، اعتل بها، فقبل له: ما تشتهي؟ قال: شمة من تربة بلخ، وشربة من ماء وإدبها.

واعتل سابور ذو الأكتاف بالروم، وكان مأسوراً في القيد، فقالت له بنت ملك الروم وقد عشقته: ما تشتهي مما كان فيه غداؤك؟ قال: شربة من ماء دجلة، وشمة من تربة إصطخر! فغيرت عنه أياماً ثم أتته يوماً ماء الفرات، وغبشة من تراب شاطئه، وقالت: هذا من ماء دجلة، وهذه من تربة أركش، فشرّب واشتم من تلك التربة فتق من مرضه.

ولما افتتح وهرز بن شير زاذ بن بهرام جور اليمس، وقتل ملك الحبشة المتخبل. كان على اليمس، أقام بها عاملاً لأنو شروان، فبنى بجران اليمس - وهي من أحسن مدن الثغور - فلما أدركته الوفاة أوصى ابنه شير زاذ أن يحمل إلى إصطخر ناساً أبيه، ففعل به ذلك.

فهؤلاء الملوك الجبابرة الذين لم يفتقدوا في اغترابهم نعمة، ولا شادروا في أسفارهم شهوة، حتوا إلى أوطانهم، ولم يثروا على ثوبهم ومساقط ودوسهم شيئاً من الأقاليم المستفادة بالتأزى والمدن الغضبية من ملوك الأمم.

وهؤلاء الأعراب مع فاقتهن وشدة فقرهم يحترن إلى أوطانهم ويتعنون بترتهم ومحالهم

ورأيت منذوب من البرامكة المتغلسف منهم، إذا سافر سفراً أخذ معه من تربة مولده في جراب يتداوى به.

العروبي الإسرائيلي، مال شحاتة هارون أن السيد شمراني جمعة استمع إليه طويلاً وويل التركيز لم سأل: «استأذ شحاتة»، إبت مش شافيف برضه أن الكلام عن الإسرائيلانية كان صعب قوى في مثل هذه الظروف التي نرى بها البلد».

كما أنه في حياته الشخصية مر باعتف تجرية يمكن أن يمر بها أي أب لآينة صغيرة مرفضة.

لا يعرف الثخرون، حتى من العرب الغربيين إليه ولاسرة، أنه أنجب في حياته بيتاً ثلاثة، منى ومجدة ومادية، الذي يعرف الرجل يعرف أن له امدن: فقط، مجدة ونادية وحتى امدنا الأكرتار لم تكونا على علم بهذه الآينة الثلاثة التي كانت العيرى، لقد مر شحاتة في تجربته مع ابنته هذه عندما كانت اللتان صغيرتين. عندما دعيت إلى أسرته اطلب صوراً له في شبابه مع استنسية مجدة ومادية لم أجد له صورة واحدة تجمعهم بها كطفلتين، عرفت من اليمتين أنهما تفرغان أن والدهما تخلص من كل صور الأسرة القديمة حرقاً، والسبب أنه لم يكن يتحمل رؤية صورة الآينة الكبرى، منى، وسط الأسرة. وأنهما لم تعرفا بحقيقة أنه كانت لهما أخت كبرى إلا بعد أن تجاوزتا سى الحامسة عشرة، وليس قبل. وكان ذلك بالصيغة الشحة في سياق أحد أحاديث عهلهما، ديان، والسبب أن هذه الآينة أصبحت في طفولتهما في الحسنيات بمرض عصالي في الدم فصحه الأطباء بالسفر بها إلى باريس للعلاج. وبالقلم تقدم إلى السلطات للحصول على تأشيرة الخروج وموضحة سبب الطلب. وعندما عرف أن شرط الحصول على هذه التأشيرة هو أن تكون بلا عود إلى الوطن للمصري قروى وعالجهما بالإستباقيات المأخوذة في مصر، وكانت إيمانها ذلك الوقت غير متقدمة، فطلعت الآينة بعد أن عاشت لشهور تحصل على دفعتان من دم أبيهما، بقى وأحرق كل صور الأسرة التي تجمعها بالطفلة الصغيرة وحاول أن ينسى الموضوع بامتلاء، لم يذكره أبداً ليتنبه.



الذي اقرب من شحاتة هارون اقرب من إنسان يتعمق بحسن مساح وتحيته، بجانب

هذه الزويعه الخاصة بسبب يهوديته، حالة أخرى من خفة البال والإستمتاع بالثقة المصرية وأثناؤها، جسده الثخرون على حسه الساخر وعلى خفة لطفه كما جسده على إصراره على الاقربان من أجل وأيد ما في الحياة، بالرغم من هذه الخصوصية القوية وبالرغم من كل متاعها وتجاربها. أخيه كل من اقرب منه .. ثم فهمه فهما جيداً، في إحدى مناقشاته مع بعض شباب حزب انتصع ساله ماهر بوموي زميله الحزبي في أمانة القاهرة: «هل مصحح يا أستاذ شحاتة أن اليهود عبالرة؟» أجاب شحاتة هارون: «هل قدم التاريخ عيراني يهودياً من الذين أو من العراق أو من اليونيا أو منى من مصر؟» العيرانية تنمو وتظهر في البلاد المتقدمة صناعياً وعلمياً ويمكن تود في البلاد النامية ولكها لاتجد فرص النمو والانتشار. الإنسان ابن واستدء دولاسمه الاقتصادي والاجتماعي. أما في البلاد النامية التي هي متخلفة فاليهود زعيم رى الآخرين، متخلفون، طيب ما أنا يهودي إله سم متخلف، من أنا برضه متخلف. لآلى من ندد ناسى يسمى إلى التقدم».

وفي أحد اجتماعات المؤتمر العام لحزب انتصع جلس الأستاذ شحاتة بجانب كارم هاشم، زميله في الحزب وفي أمانة القاهرة وفي المؤتمر، جلس الاثنان متناول وجبة الغذاء التي يورعها الحزب في مثل هذه المناسبات وكيس بلاستيكي يحمل ساندوتش طعمية وساندوتش فول وكيس بلاستيك صغير به مخلل مالم كارم على الأستاذ شحاتة قلنا:

«أستاذ شحاتة واحد أحد قول وتدينى واحد طعمية؟»
«أجاب الأستاذ شحاتة: «لا».
«ما كارم للعرش: «طيب تاخذ اثنين فون وتدينى واحد طعمية».
قال الأستاذ شحاتة: «قلت لك لا يا أخى أنا يجب الطعمية».
لحقه كارم بعرض ثالث: «طيب تاخذ اثنين فون والمخلل وتدينى واحد طعمية؟»
فهر الأستاذ شحاتة الحسيرة في براءات الاختراع والعلامات التجارية من على معفده وقال صاخراً: «إيه يا أخى... ما تسيبني اتعنع بالطعمية بلاش رى والحاج، هو إبت إيه... يهودى» ■



لتشعر بذاتك ..!



مؤسسة مالية متكاملة

تسهل لك الحياة وتؤثر فيها

نعم وانت هي الثامنة عشر يمكنك ان تفتح حساباً جارياً أو حساب ودائع أو حساب توفير بضوابط متميزة وتتابع كل ذلك إلكترونياً وتحصل على بطاقة ماستر كارد وبطاقة خدمة البنك الفوري ATM كل ذلك بإندضمامك إلى خدمة حسابات الشباب التي يقدمها البنك التجاري الدولي لتضاف إلى سلسلة خدماته غير التقليدية التي تسهل لك الحياة وتؤثر فيها .

CIB

البنك التجاري الدولي (مصر) ش.م.م
Commercial International Bank (Egypt) S.A.E.

Silver Jubilee

25
سنوات

رمز الثقة

www.cibeg.com

التوازن الصعب في قانون الملكية الفكرية



زيد جهساء الدين

لا يتم تجديدها أو الحد منها عن طريق رفض القانون يرمته أو تأجيل إصداره، وإنما عن طريق الحرص على أن يواكبه إصدار باقي التشريعات الاجتماعية التي تحقق توازناً معه. هذه القضية ماثلة على الطاولة -أي الوادعة بين حماية صاحب الملكية الفكرية وبين مصلحة الجمهور والمجتمع- دارت في الآونة الأخيرة على نحو مهم ومثير بشأن صناعة الدواء، فمن المعروف أن التركيبة الكيميائية لكل دواء تعد من أهم أنواع الملكية الفكرية التي تسعى شركات الأدوية للدفاع عنها بسبب استنفاد الباهظة التي تتطلبها الأبحاث العلمية في هذا المجال.

وقد تمكنت بعض شركات الأدوية الأخيرة من التوصل إلى منتجات جديدة تخدم من خطورة مرض الإيدز وتوفيق تقدمه، وكان طبيعياً أن تتابع هذه الأدوية بإصدار من رفقة تتناسب مع الاستثمارات التي أنفقتها الشركات في البحوث والتطوير.

ولكن على الجانب الآخر من المعادلة يظل الملايين من سكان إفسارة الأفريقية المدين يعانون من مرض الإيدز الفتاك (نسبة الإصابة به في بعض البلدان الأفريقية تقرب من ٢٥٪ من السكان) ولا يقدرون على شراء الدواء الجديد ذو السعر الباهظ، كما يوجد معهم في نفس الجنب شركات أدوية في مختلف أنحاء العالم بدأت في إنتاج أدوية بشكل غير قانوني وببعض إفسارة شركات دواء جديدة. وبوجه الأروية صامدة حقوق الملكية الفكرية خرج الإبداع والبصير غير القانوني، أصدرت المخامرات في عدد من البلدان الأفريقية وتبعها مظاهر احتجاج من المخاضرين لانتهاكات حماية حقوق الملكية الفكرية وجيش حقوق الأروية في البلدان الصناعية المتقدم. والواقع أن الاحتجاج في مثل هذا الموقف مشرع، ففقط يقف بعض إفسارة استمررا وضع منتج فيه عشرات الآلاف كل يوم لعدم قدرتهم على سداد ثمن دواء صا صرعوها ويمكن توفيره أن يتجه أحد يمكن في السماح أن يرغب من أن يتجسس الداء على ثمن الدواء الأفريقية إن انقضت بعض ضوابط كل حالي في المستقبل لغيره من البحث العلمي والاكتشاف. مثل هناك سبب للاحتجاج، ولكنه ليس مبرراً محجماً لحقوق الملكية الفكرية ولا التشريعية الخاص، به ولم يحصل سكان العالم على أحدث الأدوية، ولكن الشيء إفسارة إفسارة كل استفسار في البحث العلمي، الوافين من الطبيب يمكن في اعتدال البدء القانوني الذي يجدد على نحو متوازن ما يرضى صا مشرعاً وما يعتبر استغلالاً ويكس أيضاً في تحديد في يدخل ملكة نظام الأروية الحديثة من رفقة الملكة نظام العالم، هل هي شركات الأدوية، أم الحكومات أم المنظمات العلمية بالصحة أم غيرها؟



يعبر فيه عن استغلال فارح من النوع الذي لا يقيله الأخلاق، ولا يقبله في بعض الأحيان القانون.

فيقدر ما يكون من واجب سلطة التشريع التي بد أن تتدخل لحصم الملكية الخاصة وتعطي لكل شخص حقه وتتيح له التمتع بثمار عمله، يضر ما عليها أيضاً لا تغفل الجباب الإفسارة من القانون، فتخدم من الاستغلال وتعيد توزيع القوة، وهذا الأمر لا يتسحق بالملكية الفكرية وحدها وإنما بجميع أنواع الملكيات مهما كان محلها، ولذلك نجد أن التملك القانونية، حتى في إفسارة بلدان العالم أهدا بالانفصام الاجتماعي، تخدم المفسدة وتمنع المستغلين من الفتح والاستغلال، بل وتعيد توزيع القوة من خلال السياسات الضريبية.

فمواجهة محاصر التفتيش الخاطئ بين إفسارة المنتجات التي يمدد على الملكية الفكرية وقيمة كوناتها لا تكون بالتصوير أو الفتح أو الاستفسار، وإنما باكتساح البدء القانوني الوطى الذي يحد من هاضم الربح غير المبرر عن طريق تشجيع التفتيش وحماية المستهلك من خطر إفسارة الاستغلال.

في الملكية المستخدمة منذ أسلاف أقدم لجنحة برلمانية متعلقة للظفر في إفسارة الإفسارة للخدمة للموسيقى في هذه الإفسارة مرتفعة بدرجة لا تبرزها الملكية الاقتصادية لانتاج التفتيش.

والصية ما سبق سكن في التاكيد على خطورة إفسارة الدول العلمية بإصدار تشريعات تلزم مواضيع محددة من الأحدث في الاعتبار بمصلحة المظفوة القانونية التي توازن بين إفسارة الفرد ومصلحة المجتمع، والتفتيش الدائر حول تشريعات حماية الملكة الفكرية مثال على ذلك، إذ أن سوازي إصدارها القانون

بفرض أن هذه الملكية ملكها ملك ملكية الإفسارة الحادية، تحظى استفسارها وحده حق الاستفادة منها والتمتع بثمارها الاقتصادية، والقول بخير ذلك يشترط عليه أمران، الأول، أن صاحب هذه الملكة يجب نفسه، قد يدل الجور، والدفع لا مقابل للأجر، والثاني، هو أن استفسارها وحده حق الملكية الفكرية عن طريق التصوير أو الاستفسار (ما يسمى بالقرصنة) لا بد أن يشترط عليها ما نهاية الأمر إفسارة كل من لديه القدرة والملكية العصرية عن الإبداع والإحساس كل من لديه الإمكانات والموارد اللازمة للبحث العلمي عن الاستفسار في هذا المجال لعدم الثقة في وجود أدلة مناسب على هذا السلوك.

ولعل ما يشجع على فرصة التفتيش التي تتضمن حقوقاً للملكية الفكرية، ويكاد يعطي صفة المشروعة لها هو التوازن بين ثمن هذه المنتجات وقيمة المواد المكونة لها، أي الزيادة الكبيرة في إفسارة بعض الأروية مثل أن المواد الكيميائية الفاضلة في تركيبها، أو إفسارة الكتب والورق أو الحبر اللازم لتصنيعها أو إفسارة إفسارة الموسيقى وبرامج الكمبيوتر عن إفسارة الصانع لها، ولكن الواقع أن هذه التوازن في حد ذاته طبيعي ولا يمكن أن يكون مبرراً للقرصنة.

فكما أن الفن المثل مثلاً يتجاوز قيمة كوناته من الإبداع والتميز والجمالية لأن الفن لا يقيم لثمن على أن يشارك في التفتيش والبيارة والإفسارة، كذلك القانون يقيس بين إفسارة التفتيش وقيمة المواد المكونة لها، بل يملك تكلفة الإنتاج والتصنيع والتسويق بجانب تكلفة شراء أو إفسارة القانون الملكية الفكرية (المطابعين) عن سعر المنتج عن قيمته كوناته إن في حد ذاته ليس مدعاة إفسارة الملكية الفكرية ليس مبرراً للقرصنة، إنما يصبح الأمر أكثر صعوبة حينما يزداد أن التوازن في الحد الذي

لا يكاد يوجد ياد في العالم اليوم لا يشجع موصوع حماية الملكية الفكرية، هذا الموضوع الذي كان حتى وقت قريب من الأمور المتخصصة التي لا تهم سوى فئة من أهل القانون، والاقتصاد والأعمال، فجاء تقدم بيوت الناس وعقولهم، فصار قضية عامة لا يتفق الحديث عنها في الندوات والجلسات العامة وإفساره

ولأن الموضوع اكتسب اهتماماً عاماً، فقد اختلط فيه الواقع بالخيال والحقائق بالإساطير والأفام والأحلام، كما انقسم الرأي حولها بين من يرى أن حماية حقوق الملكية الفكرية وسيلة للاستفسار الجديد وأداة للسيطرة على الشعوب والاستيلاء على ثروتها

- ومن يرى أن هذه الحماية هي الوسيلة الوحيدة لضمان تقدم العلوم والفنون والتكنولوجيا وفائدة أنواع الإبداع والاختراع، لصا هي الحقيقة في كل هذا، وإنما اكتسبت هذا الموضوع أهمية كبرى ماثلة؟ وإن تقع مصالح الدول النامية؟

الإجابة عن هذه الأسئلة تتطلب الرجوع إلى الوراء لنظم أصل الموضوع وأساسه الاقتصادي والاقتصادي من خلال طرح أسئلة أخرى أولوية وصورية.

لصا هي، أولاً، هذه الملكية الفكرية التي يدور حولها كل هذا الحدث؟ وهل كل شيء غير مدروس يعتبر حقاً للملكية الفكرية؟ والإجابة هي أن الملكية الفكرية هي كل ما يكون تشجيعاً للتفكير وليس بالضرورة ما هو غير ملموس، بمعنى آخر هي كل ما يشجع على أن نوع من البحث أو الدراسة أو الإبداع الفني، بشرط أن تكون له قيمة اقتصادية، وذلك يدخل في عداد الملكية الفكرية، عمل الكتاب والمؤلف والمخترع والمخترع والمخترع والمخترع ومعلم برامج الكمبيوتر وغيرهم من ينتجون عملاً أو منتجاً الفكري أو الإبداع الإفسارة، أما أهمية أن نعود لموضوع قيمة الاقتصادية فهو ما يجعله صلاً للملكية لأن حق الملكية لا يرد إلا على ما يكون له قيمة.



ويكونا هذا التعريف إلى إبداع وقبول حقيقة مهمة، وهي أن الأفكار والاختراعات والتصميمات والاختراعات، وكل ما يمثل إنتاجاً فكرياً، مهما كانت له قيمة فاعلية وحصرية إفسارة، له إفسارة حاد تحارر، وقصدي، فينظر إلى المنتج الفني أو الأدبي أنه له قيمة خاصة تجعله مثلاً لكل من يرغب في الاستفسار به أو إلى الاختراع العلمي أن أنه لا إفسارة له بمصداً من حقوقه على أنه مدجج أو الإفسارة يمثل صاحبه تفتاح عمل والتفتيش والإفسارة يجعل من حقه أن يستمتع بثمار الإفسارة

السؤال الثاني هو، ماذا تسعى الشركات الحديثة للحد من إفراط الإفسارة على تصوير الكتب واستفسار شرطه الموسيقي وبرامج الكمبيوتر يرجع إلى هذه هي الوسائل الوحيدة المتاحة لتفكير من إفسارة والتصوير والتفتيش هذه الأعمال الفاعلة، وإفسارة السببية ما هي أن تحدثت على الملكية الفكرية نوع من السرعة

كتاب الزاوية



من رسائل الجاحظ

٦. في الأوطان والبلدان

زَيْتُكَ اللَّهُ بِالشَّقْوَى، وَكَمَالُ الْمَهْمِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى،
وَأَتْلُجَ حَذْرُكَ بِالْبَقِيصِ، وَأَعَزَّكَ بِالْفَاعَةِ، وَخَسَمَ لَكَ بِالسَّاعَةِ،
وَجَمَّلَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ.

سَأَلْتُ: أَيُّهَا اللَّهُ. أَنْ أَكْتُبَ لَكَ كِتَابًا فِي قَضَائِلِ الْبُلْدَانِ،
وَكَيْفِ قَضَائِلِ النَّاسِ بِالْأَرْطَانِ، وَمَا فِي لُزُومِهِمَا فِي الْفَشَلِ
وَالنَّقْصِ، وَمَا فِي الطَّلَبِ مِنْ عِلْمِ التَّجَارِبِ وَالْعَقْلِ.

وَذَكَرْتُ أَنْ طَوَّلَ الْمَلَامُ مِنْ أَسْبَابِ الْفَقْرِ، كَمَا أَنَّ الْحُرَّةَ مِنْ
أَسْبَابِ الْيُسْرِ، وَذَكَرْتُ قَوْلَ الْفَائِلِ: «النَّاسُ بِأَرْمَانِهِمْ أَشْبَهُ
مِنْهُمْ بِأَيَاتِهِمْ».

وَنَسِيتُ: أَيُّهَا اللَّهُ. عَمَلِ الْبُلْدَانِ، وَتَصَرُّفِ الْأَرْمَانِ،
وَأَثَارِهِمَا فِي الصُّورِ وَالْأَخْلَاقِ، وَفِي الشَّمَالِ وَالْأَدَابِ، وَفِي
الْمُلُكَاتِ وَالْمَشْهُورَاتِ، وَفِي الْهَيْمِ وَالْهَيْئَاتِ، وَفِي الْمَكْنَسِ
وَالصُّبُغَاتِ، عَلَى مَا بَيَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بِالْحَكِيمَةِ
الطَّيِّفِ، وَالتَّائِيْبِ الْحَبِيبِ.

فَسِحْرَانْ مِنْ جَعَلَ بَعْضُ الْإِخْتِلَافِ سَبِيلًا لِلاتِّتَافِ، وَجَعَلَ
الشُّكَّ دَاعِيَةً إِلَى الْيَقِينِ، وَسِحْرَانْ مِنْ عَرَفْنَا مَا فِي الْحَيَرَةِ مِنْ
الذُّلَّةِ، وَمَا فِي الشُّكِّ مِنَ الْوَعْثَةِ، وَمَا فِي الْيَقِينِ مِنَ الْعَزْزِ،
وَمَا فِي الْإِخْلَاصِ مِنَ الْأُنْسِ.

وَلَوْلَا مَا يَجِبُ مِنْ تَقْدِيمِ مَا قَدَّمَ اللَّهُ وَتَأْخِيرِ مَا أَخَّرَ لَكَانَ
الغالبُ عَلَى النَّفْسِ ذِكْرُ الْأَوْطَانِ وَمَوْقِعُهَا مِنْ قَلْبِ الْإِنْسَانِ
وَقَدْ قَالَ عَصْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «حَسَّرَ اللَّهُ الْبُلْدَانَ بِحَدِّ
الْأَوْطَانِ»، وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: «لَيْسَ النَّاسُ بِشَيْءٍ مِنْ أَتْسَامِهِمْ
أَفْتَحَ مِنْهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ».

هو لم يصدر للقانون لم لا يصدر. إذ أن مصر
بأنفسها ما تلحق إلى مجموعة الاتفاقات
المتصلة بمنظمة التجارة العالمية قد وافقت
بالفعل على الالتزام بأحكام المساعدة الدولية
لحماية حقوق الملكية الفكرية وصار الذم
قانونيًا منذ أن البرلمان المصري هذه الاتفاقية.
كل ما ينبغي هو إصدار التشريع المصري ليس
من أجل إنشاء أحكام قانونية جديدة بقدر ما
يفرض وضع أحكام المساعدة الدولية موضع
التطبيق المباشر في صيغة وبناء يعكسها
القانون المصري. فالمنطوق إذن ليس يقول أم
عدم قبول الالتزام بالمساعدة الدولية، وإنما
هل تقبل مصر الاستمرار في عضوية المجتمع
الدولي المعاصر عن طريق الوفاء بما التزمت به
سابقًا، أم تتحجب من هذا المجتمع؟

ما سبق يوضح مبررات إصدار تشريع
لحماية الملكية الفكرية في بلد من البلدان
التامة من سطر القانون الدولي. ولكن هل هذا
هو السبب الوحيد بالذات لإجبارية
النفي.
مبطل عن اعتبارات التسبب والخسارة من
المفهوم الدولي. يظل إصدار تشريع لحماية
الملكية الفكرية ضروريًا لصالح داخليًا، وهي
ضرورة حماية وتشجيع الاستثمار والإبداع
والابتكار محليًا من الإغتهات المختلفة سواء
من الداخل أم الخارج.

لقد اعتاد المعلقون على التركيز على البعد
الدولي من حماية الملكية الفكرية حتى تولوا
تمامًا اعتبارات أن المؤلف والابديع والمخترع
أحيانًا ما يكون من مواطني العالم الثالث، وأنه
يجب جدير بالاحكام وجدير بالمصالح
العائد الاقتصادي لعمله. وهذا في حد ذاته جدير
إصدار تشريع يحمي حقوق أهل البلد.

فيما قبل أن هذا الاعتبار الأخير يمتد
إمام المكاسب الكبرى التي سوف تحفلها الدول
الصناعية في مواجهة العالم النامي. حينئذٍ الرد
على ذلك أن هذا التباين لا يرجع فقط إلى التقدم
العلمي والتقني الذي تشهده به الدول
الصناعية، وإنما أيضًا إلى قدراتها التسويقية
والتعاوضية والدعاية، وفي حجم الوعي
الانتشيري لديها والبنية الأساسية التي تجعل
صاحب الملكية الفكرية يستفيد من عمله.

فهل يرتب على كل ما سبق ضرورة قبول
النظام القانوني الدولي لحماية الملكية الفكرية
رغم ما يضعه على كاهل سكان العالم النامي
من عبء وتكلفة؟ الإجابة هنا أيضًا هي النفي.
فليس علينا قبول الوضع القائم على علته،
ولكن الاستمرار في مناقشة الجدل لم تعد مجدية
لأسعار العلنية، وغير ما سبق لن يكون في
التفاصيل. فاعلم ما يؤرخ من بصاحب إصدار
قانون حماية الملكية الفكرية يستفيد من تشريعات
ممكنة له بشأن تشجيع التنافس ومنع الاحتكار
وحماية المستهلك من الاستغلال، وتفاصيل
تتعلق باستثمار دول العالم النامي في
التفاوض الجماعي بشأن تحسين موقعها في
المعاهدات الدولية، وتفاصيل بشأن تطوير
البنية الأساسية والتسويقية المحلية التي
تساعد أصحاب الملكية الفكرية المحليين من
محققي العائد الاقتصادي المستحق لهم وفقًا
لأسعار العلنية، وغير ما سبق لن يكون
سوى التحمل بالعالم هذا النظام القانوني
العالمي دون اللجوء إلى مزيد.

والإجابة عن هذا السؤال لها عدة جوانب.
من جهة أولى، أختي عن المفروض صحة القول
بأن اتفاقات وتشريعات حماية حقوق الملكية
الفكرية تحقق مصالح أكبر للدول الصناعية
المتقدمة باعتبارها صاحبة أنصيب الأكرس من
تلك الحقوق التي لها قيمة اقتصادية كبيرة.
فيصل على البلدان النامية أن تنضم إلى تلك
الاتفاقيات والتشريعات؛ والتسبب في ذلك
يرجع إلى تحول مهم حدث في العقود الأخيرة
في طبيعة القانون الاقتصادي الدولي. هذا
التحول يشمل في ربط كل منظومة المعونات
والتعاون الاقتصادي الدولي ببرنامج سياسي
وإحصائي واقتصادي شامل يجعل الدول
انضمامية عضوًا مقبولًا في المجتمع الدولي
الجديد. وهذا التحول هو ما يفسد رجال
القانون الدولي بالانتقال من مرحلة القانون
الدولي المبرح إلى القانون الدولي الصلب إلى
من القواعد الدولية والاتفاقات التي تكون في
الصلب إرشادية وانضمامية كل دولة إليها
قبولها. إلى القواعد الدولية التي يصبح
قبولها والالتزام إليها إجباريًا لأنه شرط
قبول الدول عضوًا في المجتمع الدولي
الاقتصادي. وكل ما يفتق ذلك من فرض ومزايا.
وحماية الملكية الفكرية من المسائل التي
ينطبق عليها تلك وصف التحول السابق في
القانون الدولي الاقتصادي، فالانضمام بهذا
الموضوع في المعاهدات الدولية ليس جديدًا، بل
غير عابث القرن الثامن. ولكن التحول الجذري
الذي طرأ عليه هو أنه بدل من أن تكون حماية
الملكية الفكرية مسدرة بموجب اتفاقات
ومعاهدات وتشريعات متفرقة، فتلما كان
الحال من قبل، تنضم إليها بعض الدول ولا
تضم دول أخرى. ببيان الالتزام بتطبيقها
فقط من مكان إلى آخر، صارت هذه الحماية
ركنًا أصليًا وأساسًا في برنامج العمل الذي يلزم
على كل دولة أن تنطبق على تكون عضوًا في
المجتمع الاقتصادي الدولي. وقد تحلق في
التحول من مرحلة القانون الرخو إلى مرحلة
القانون الصلب عن طريق إضافة طرق كامل
من هذا الموضوع إلى اتفاقيات انضمامية دولية
التي لم يوجد بها منظم منظمة التجارة العالمية
في منتصف التسعينيات من القرن الماضي،
فصاحب ذلك أمام كل دولة تامة أن تختار بين
قبول هذه المعاهدات بما فيها الالتزام بحماية
حقوق الملكية الفكرية. أو عدم الانضمام إليها
والبقاء خارج المجتمع الدولي الاقتصادي
المعاصر بما يرتب على كل من الحرمان من
كل انجاز التي تنهجها العضوية فيه. وأمام هذا
الاختيار الواضح، اختار معظم الدول النامية
الانضمام.



وهنا تجدر الإشارة إلى خطأ شائع في
الحوار الدائر حول معنى الانضمام إلى اتفاقية
التجارة الدولية وشقيقها اتفاقية التجارة في
الخدمات بما تتضمنه من التزامات بشأن
حماية حقوق الملكية الفكرية. فهي مصر مثلاً
يدور جدل واسع حول مزايا وعبء مشروع
حماية الملكية الفكرية بمناسبة تقديم الحكومة
المصرية مشروع القانون إلى البرلمان المصري.
ووجه الخطأ هنا هو الاعتقاد بأن المنطوق هنا

بلغت توماس كون البطر، في كتابه «The Structure of Scientific Revolutions» (1962) إلى أن فن التصوير قد ظل لغات التفسير، وكانت منظومة معرفية تراكمية، ويرى أن ذلك الفن كان على مدار السنين مثلاً خصباً لتراكم المهارات والابتداعات من الجاذبية على اختلاف مدارسهم وتوجهاتهم، وكان الهدف الأساسي له، وهو هدف سعى إليه السواد الأعظم من المصورين طول تلك القرون، هو إخضاع المظهر البصري، من خلال تكوينها تصويرية بذلك المظهر زمانيه، لكي تمكنه من تمثيل الطبيعة على أكثر وجه وسيل تقابل الفن وعروضه الكبار من أمثال بليني (143-106)، جورجيو فاراري في إحلال وتوقيع، سلسلة الابتكارات الفنية في المصور كالتفسير (F. rehm, v. ١٩٦٠)، وتوزيع الضوء والظل (Charnov, v. ١٩٦٠)، والتي أسهمت في تصوير الطبيعة بكل دقة، إلا أن تلك السنوات، خاصة أعوام عصر النهضة، كانت هي السنوات التي شهدت انقساماً بسيطاً بين العلوم والفنون، والتموضع الذي قدمه ليوناردو دافنشي كان واحداً من نماذج عديدة لفناني تلك الفترة بحرية بين مجالات علمية وفنية، لم تعد متعارضة تماماً، تماماً لإني فترة متأخرة والملاحظ أن مصطلح الفن كمال يعني بنفس القدر التكنولوجيا والحرف الصناعية، وهي طون كان ينظر إليها هي الأخرى باعتبارها فناً مطردة للتقدم، شأنها شأن التصوير والخط، والذي حدث هو أن التصوير والخط قد نبذا تماماً للفن بأن التمثيل بالصورة هو أسمى أهدافها، وإعادة التراجع هو جديد ليهمل من فنون الديكور، «لا فقط اتخذ الانقسام بين العلم والفن، الذي ضل به نحن اليوم، إيجاده لوصافة التراجع»

٢٨

وبما كنا اليوم بواجه صعوبات شتى عند بيان الفارق، «لجميع الذي يعاين العلم عن التكنولوجيا، فإن ذلك يرجع في جزء منه إلى أن التقدم سعة وأصدة لهذين المجالين، وقد شرع الفلاسفة منذ العقود الأخيرة للفن الماضي في تناول مصطلح سيكولوجية الشعب ضمن مصطلحات أخرى أصبحت أدوات شائعة لا غنى عنها عند محاولة إيجاد تفسير للتمايز بين العلم والتكنولوجيا ويبدو من معظمنا ذلك المصطلح عندما حاولنا فهم سلوك أي جماعة استناداً لمعتقداتها وتقاليدها ورميزاتها، وهو فهم يكون خاطئاً، ولم يكن هناك ما هو أكثر سخريه وأزراء من استخدامه في هذا النحو، ومنذ قرن مضى كان اللفظ يعني ماتفاكيد سيكولوجية هؤلاء (المصطفين)، الذين هم عضون حزمة لصيقة باضعية في مقامات فوقها خضعة التقاليد ولعادات التوارث، ولها الأساليب تفكيرها المختلفة عن الحياة من حولها، والأشد مدعاة لارتباك من أناس مستحضرين ومتطورين مثلاً، «إنه عندما نشر عالم الاجتماع الفرنسي كلود ليفي شتراوس Claude Lévi Strauss كتابه «التفكير الهجسي» (1966)، أوضح للأزمان الثقافية التي كانت انغول الهيمجية تفكر بها، وكيف اختلفت اممازاج الثقافية للتفكير عن نماذجها المتقوية (المرعومة)، وقد تسربت أفكاره إلى الفلسفة الحديثة، وتظهر أنه رغم كوننا مصصرين وعلى كل حال الفكر من التقدم، فإن أسطره التي بعث بها وبمصر سلوب بعضنا البعض عن طريقها ظلت بدائية ومتأخرة بالنسبة للأساليب العلمية المؤنوق

بها في التفسير، ومن ثم فحين يدللوس طبعتمنا ومارلما تفكر بتلك الطريقة، وسيدخل تلك العادة الدمية مسعفاً، وهي الإشارة للحالات العقلية عند تفسير السلوك الإنساني، والواقع أن فن الشعب هذا يستحق جدارة أن يدعى فناً خالصاً (إن كان منا من لاحظ ذلك)، ويكفي فقط أنه يسعى لنفس الهدف أسود فنون التصوير والخط في كل مكان، إلا أنه اعتصر هذا شعبياً بسبب ممارسته التي وضعته عند مرحلة مرتدة من التقدم الذي تسمت فيه فن التصوير الذي من الحياء التي يعارض الفن في نظامها، والتي قد يستطع الشعب بطبيعة الحال، ألا كانت النظرة إلى الثقافة الشعبية دوماً خصبة حداة غير خاضعة لسيديا أو ما صنعت على لغة ميران أمام الثقافة الأوروبية، والمفترض أن غاشي تلك الثقافات أو كان قد قدر لهم فقط معرفة التكنولوجيا اللازمة، مع تحديد الهدف، لإدعوا أعمالاً فنية على غرار فناني فلورنسا إنه نفس ما كان يحدث مثلاً لشعب الأريدي لو كان قد عرف شيئاً من العجلة، «أ على أنه يجدر القول إن ذلك لا يحدث لشعباً في عالم الفن، فهناك عادة أسباب بريتبط بأنماط الأشياء التي يعارض الفن في نظامها، والتي قد

الفن التلقائي وإبداع اللاوعي

حسام الدين زكريا

قدم لنا شاعر الأناثية الكبير شلر صورة الفنان التلقائي البسيط، وكأنه كان يضع معايير للشخصية الفنية للتقنيين قبل أن تتبلور حركتهم بقرن كامل.. إنه الرجل ذو العاطفة، الرجل البسيط الذي يزاول الأشياء بشكل طبيعي، وهو الجثة المفقودة، والمثل الأعلى لكل من يتوق نفسه إلى عالم البراعة والأحاسيس التقنية

لوحدة رقم (١)
هنري روس
مهد مفرس حسان

لا تكون متوافقة مع التكنولوجيا المتقدمة لفن التصوير، وتعلمنا الصين مثلاً أنما ذلك، وهي بلد لا تبدو حضارتها بدائية إلا لأكثر وجهات النظر شيئاً في الأفق (من خلال شعور الأوروبيين الزائف بالفوق) - عندما أقرت على الفور بأن المظهر Perspective الطريقة الصحيحة على وجه الدقة لإظهار العناصر كما تبدو في الفراغ، وذلك عندما قام الابن جيروني كاستيليوني Giuseppe Castiglione (1766-1688)، وكان ميسيراً وفناً، بإجراء عرض لرسم المظهر، إلا أن منقلى الصين مع تسليطهم بمميزات المنقون



الرياضي، سرعان ما استشعروا أن ذلك الأسلوب ليس هو الفعالية المطلوبة في حياتهم الثقافية، ومن ثم كانت الفصيلة الموضوعية غير مفعلة بمعارسهم الفنية. أما ما اعترف به المصممون فهو أن هناك اختلافًا بين دور الفن في ثقافة ما، وبين وسائل تلك الثقافة لتصميم الصورة، وقالوا إن الدور الذي لعبته الصور في الحضارة الغربية لم يتفصل عن المصنوع المصري الذي تدينه تلك الصور، وهي صلة لم تتوحد في ثقافتهم. وربما سلم الفنانين الشعبيون تمامًا بصحة الانكشافات الموضوعية التي يطهر التقدم واصفًا خلالها.

ممن أن يذكروا أنهم قد يحققون الفائدة من ورثها، فربما كانت الصور بالنسبة لهم أنوار أخرى تؤديها، بحيث لم يكن هناك انساق مألوف من التقنية، وما تتجسس من إمكانيات وثقة، مع حسانهم الثقافية، وقد يعيد ذلك لأهانتنا حكاية شعب الأتراك مع العجقة وبحفلاتهم في احتمال معرفة هؤلاء القوم بتلك التكنولوجيا، وأنهم ربما افترقا في الخس الذي سيدفعونه لقاء استخدامها، وفروا صرف النظر عنها، ولعلمهم في ذلك كانوا أقل من شعوب كثيرة في عصرنا هذا: «عصر الصدمات التكنولوجية بحث».

مسودة الفن التلقائي

«إني أود أن أستعد بضارة الرؤيا، وهي خاصة لا تجد لها في منتهى الطفولة، عندما تتحدى الدنيا في لوب قشيب.»

«مفري ماتريس»

عمدا صاغ الفنان توطير مصطلحه «صدمة المستقبل»، واختارده عنوانًا لقائه الشهير Future Shock (١٩٧٠). كسان في ذهنه ساء سيلافة، الإنسان العادي في محتجعات الدول القادرة تحت وطأة تكنولوجيات عامة ظلت وقع هذا الإنسان تحت وطأة مجموعة من

الصفود العسية والعصية والسيولوجية وهو يحاول إلقاء ملاحظة، انفردت إحصائيه التي سمعها تاد التكنولوجيات والتي تتسلسل وتتغير دايماغات مفعلة أسرعه حاورت قدراته على التلقائي والاستيعاب حيث تنوع ثوبا جازلا ويحلي على كاهه المستوي بدنا من طبقات الشمس، وأسرور مفسح است الإعلاني المرئي والمصنوع والخرق، وهذه دار يشرح بنورد أوسمده، لعلومه (١٩٧٠) وهو يمدح التي يقول عنها فرانك كوشنالك Frank Kuchnalk صاحب الكتاب نفس المصطلح Revolution بها سطلت حمانا في الآخر رسما على عطف بما في



جعبينهما من امتزاج تكنولوجيا Tech
Convergence بين أعظم ثلاث قوى على
الأساحة الآن
الحوسبة Computation، والوسائط
الإعلامية Media، والاتصالات
Communication

وهذا أبرزت مشكلة العمل المعلوماتي
الرئيس Information Overload. ووجد الإنسان
بنفسه حياته فائداً لمنسفرة، تحيطه بلبنة
غريبة ملياً لا يمكن أمها حولا ولا قوة ملاه
بالقدر على التعامل مع محيطاتها سواء
الاصورية لإنجاز ذلك التعامل، ولا هو
يستطيع اتواصل مع زمورها ليجله دلالات
تلك الرموز، فقد أصبحت لغة التعامل في
معجمها مكدمة Confused، تعيق بالرموز
والإشارات، ولم يكن هناك مدخل عن
الاشتراك التكنولوجي، أحدث صور الانعزال
في الصور الحديثة، وغنيناها لم يجد أكثر
مناخا من البؤس لتجديد الإبداعية كالتيست
العمل، والرؤية الإبداعية لناموس، وحالاته
إيجاد عالم جديد تجسده للزوء في برائن
الانكسار والإحساس المفسد بالجزج والإحباط
عندما يجد نفسه لا يملك شيء ترف العرجة.
الواقع أن لغة الانعزال هذه ليست
بالطاهرة الجديدة، فقد نشأت في المجتمعات
الاصناعية مع الثورة الصناعية في أوروبا في
النصف الأخير من القرن التاسع عشر، وازدهرت
اضطلع الفن يواجه للتصدي لمواجات السمار
المدى الذي أحد ديجان المجتمعات، ولم تكن
الرومانسية، وهي تبتسب عن تراث القرون
الوسطى بطروبيتها ولفظاتها وخرافاتها و
الانطباعية، وهي تلتصق خلف ثورات ضوء
النسب، تزهري في الهواء الطلق بعيداً عن
مدخل الاصناع، واستبداهت القوة للإنسان، إلا
محيحات احتجاج ضد المادية التي اغترفت
اصناع في طوفانها، وقد أخذ للفن لاشد الآن ما
وصف به نقاد الفن في تلك الأيام فن مؤلدة
الانطباع، وعلى رأسهم لوي ليروي Louis
Lerooy، إلى النابشرين، أولئك الهنج
المتوحشين العنيدون ١٠ احتراق مهمة إنجاز
صورهم كسلا أو عرجاً، لقد اكتشفوا ببعض
الانطباعية ١١.

ومن المفارقات أن أحد أعضاء الانطباعيين
هم الذين قدموا ليعالج اسم ذلك الفن، ولو
كانوا على راية كالية لاندركوا أن شمس عصر
التمثيل بالصور والصدق الصوري قد أمنت
بالفحش، ولم تعد النظرة إلى تاريخ الفن هي
مدى التقدم الذي حدث على أيدي جهات
القرون السادس عشر، من أمثال ماساري،
والذين اقتصروا أن تاريخ الفن ما هو إلا بنية
الفنية الانعشورية Representations
Adjective، فمع نهاية القرن التاسع عشر
وبروح سار الحداثة، كان في التصوير يعاى
مخاض محاولات جذرية ولعب انثرون، بول
جوسبان Paul Gauguin (١٨٤٨-١٩٠٣)،
وسيزان Cezanne (١٨٣٩-١٩٠٦) وفان
جوغ (١٨٩٠-١٨٥٣) ١٢ انوارهم الفضية،
ورغم أن ثورتهم كانت ثورة فردية، فهم لم
يدركوا العنصر التاريخي الكامن وراء ثورتهم
تلك، إلا أن الفنانين من الحوشيين Fauves،
والعجبيين، والسيراليين، والتكعبيين،
والعجبيين، كانوا أكثر فساداً، في ثورتهم
عن القديم، وقدر للموارد التعبيرية عند

الفن التشكيلي

مع الفن الانعشوري، ولقد وصف المصور
الفرنسي الشهير جوستاف كوربيه Gustave
Courbet (١٨١٩ - ١٨٧٧) لوحة عليه، وهي
عارية مفردة، على النحو التالي: «إنها
منسقة... لا تستخدم فيها موديل، بل إنها
تشبه البيت في أوريك الكوشية...» وهو
أولمهما ماسه، وسواء كانت أوريك اللعب
تشبه منازل من الفن الانعشوري أم لا فإن
مانيه كان بذلك قد بدأ، بتسطيح الانعشوري
أسلوباً جديداً اتبع فيه ما عرف باسم
Systematic Deconstruction، وهو ما جعل تاريخ الحداثة
المستقبلية والمنعشورية المنعشورية
يبدو وكأن تاريخ الفن قد عاد للوراء، وربما
كان بعض السبب راجعاً لظهور بدياروش
الفرنسي الشهير بدياروش De la Roche
ما هو مصور فرنسي من رواد المذهب
الانعشوري ليحولوا إلى الانعشوري في القرن
باجييه Daquerre في أول عملية للتصوير
الفوتوغرافي فإن أن التصوير قد مات، وكان
ذلك مصححاً على الأقل بالنسبة لهدف
الإنسان للفن التصويري خلال القرون الماضية
(حتى القرن التاسع عشر)، ما دام كانت كل
المهارات التي تصنع فنناً قد أصبحت تزدى
من خلال آلة في استطاعتها أي شخص
تشغيلها بدون تعلم الرسم أو التصوير (وهو
ما يكن أن تصدق في بدياروش (١١...).

وعلى غلى فن التصوير يبيد له عن
تعريف جديد أكثر دقة من مجرد التعديل
الفيلك للأشياء، والمنعشوري يبدون في
الحجث عن لفاظات قد يكون فيها إجابات أكثر
فعالية لاستكشاف ما بعد تاريخه الأحدث
بالدرجة الأولى)، ما دامت كل تعدد تكنولوجيا
التصوير في تعدد وتلحيد الصلة
بمعنى التصوير، وهو فنان طابع ألوان ياباني
١٧٧٠ - ١٨٤٩) نموذجاً يصنل، ويبرهن
جوانج بأخذ صيغة التشكيلية من حجاز
بريتاني، ثم يدير ظهره في المهالبة لحضارة
يعلن أنها قد تعطلت (ويشدد الرجال في
جزيرة تاهيتي)، وكان كل ذلك مؤشرات
لفنان ما يمكن تسميته بالانعشورية، وهو
بأخذ الفنانين نمو لفاظات أقل تطوراً، وقد
عما يمكن محاسناته بما في داخلهم، وهم
يتلون عن الأصالة والصدق، وما لا شك فيه
أن الرومانسيين كانوا أول من صور
الشخص المقرب والمريض الفلسفي تصويراً
رفعه إلى مرتبة الباطلة، ووجدوا في الخوض
عن الماكوف شريعة لإبداع الذي لا تصده يد
ولا يعترف بقوانين أو أعراف، حيث يدبر
الفتان ظهره للعالم متفكراً بوحده، ويتأمل
مكون ذاته، ويصل من رؤاه الفاسدة،
ويضي في إدراكه كاسلر لثاء نومه، وهذا
مرض الفلكلينيون والانعشوريون والمجانين
أنفسهم على الأساحة الفكية، دخلت قواعد
الفن بالاستثناءات.



وكان باول كلي Paul Klee (١٨٧٩ -
١٩٤٠) أول فنان حديث يعترف علانية
بعدمات الفن الفلكليني، وفي معرضه العلوي

التاريخ الثقافي لأوروبا، إلا أن العنصر فيه
يعود لفكرة التعددية الثقافية
Multiculturalism، التي صمحت الكثير من
الغايمع الخاطئة عن الفن الفلكليني، وصمم
رسخت علاقات تسمية بين القرون، وصمم
الحياة المختلفة التي ترتبط بها بحيث لا يدخل
فيها ترتيب تسلسلي للفنانين، الأمر الذي دفع
بعض نقاد الفن إلى اعتبار الجودة Quality
شيئاً دخيلاً في نطاق ثقافة معيطة، وقد سحت
تلك العادلة النسبية إلى الانعشوري عن ضيق
الافتقار الثقافي، فهي تستوعب جميع الفنون
بغض النظر عن وظائفها المتنوعة في صيغ
الحياة المختلفة، بحيث ينظر إليها جميعاً
بنفس الروح الجمالية غير المتحيزة (فيما
عرف باسم الاعترافية الجمالية)، كما تنظر
إلى الثقافة الغربية بانها.

ويمنح القول بأن اللغة التشكيلية
الدقيقة التي بدأ يتحول فيها الاعتراف الجمالي
تحو الفن الفلكليني في الستينيات من القرن
القماس عشر، قد تطاولت مع ما يسمى غالباً
بالول لحظة للتصوير الحداثي، وهي إبداع
لوحة أوليغمبيا Olympia الشهيرة (١٨٦٥)
للمصور الفرنسي الانطباعي الكبير أول
Edouard Manet (١٨٢٧ - ١٨٨٣)، ومنذ
تلك التاريخ ارتبط الفن الحديث والفن
التكثاري ارتباطاً مصيرياً لم تنقص عرا، وفي
قول آخر: إن ما بعد الحداثة Post Modernism



١٢: رقم (٢)
١٣: حسب سن
١٤: برع العبد



لوحة رقم (٣)
برونو إيبله سيوليت أبيض

عمليات التحايل النفسي، فما يكن اهتمامهم به إذ علاقة بإصافه العلاجي، أما ما جذبه فهو أفكار فرويد نفسها في جدواها في البحث عن حقل جديد للنشاط، أما كانت كتاباته المنقطة بفرائنها الخرجي الملتصق الاندفاع، لم تمثل لهم سوى الزئير البصير لتخليصهم من عقابهم، إلا أنهم نجحوا في تأكيد مفهوم في ارتياح مصاصين أفكاره غير معتمدين على التحليلات الفلسفية، وقد كانت تلك الأفكار

التي شاهده على قضيتهم في مواجهة التفكير العقلي الضيق والتراجعات، والتي ما زال الانقراض بانها أساسيات الحضارة الغربية والنظم ساريا إلى الآن. لقد كانت الأعلام، وزلات القمم والسمان Perapsis شاهداً حياً على عمليات اللاوعي، كما كانت للشروح التي فهمها فرويد لعلايات العقل العالي، التلخيص (Condensation)، والتبويض (Substitution)، وتحريك الواعي (Displacement)، وقبول كل ما هو لاقلائي، ولخكوي العياني Manifest لحلم، (تلك الأحداث التي يستعيدونها الذهن بعد الاستيقاظ)، والذي تأثر فرويد معانها فكانت (وغارة ما يكون خصباً) ولعم بعيد أدى في تفسير السلوك البشري بصفة عامة، وهكذا وجد السيراليون في الختم صيغة جديدة للواقع، تلك الواقع الأسرى المتوافق مع الطبيعة الداخلية لهؤلاء المرء، فاستقروا العزلة يمحض إرثهم، أو فرضت عليهم فرضاً، فطردهم النفسية، ولم يجدوا عزاء سوى في جيلهم، فإدعى لنا أصبح فيما بعد وعاء للصحة الأخلاقية، وقد كانت العزلة والزهد فضائل لكل الأوصاف والأصناف، وهي مبات غايته عن أساليب جماعات صنية جديدة بدأت في نفس الوقت ماضية لسياسة إبداعات التلقائين التي أقرت العزلة بكونها بديلاً، وتقسيمها النفسية اللاعقلانية، فقد كانوا يدعون تمت تأثير لاوعي خارج السيطرة.

كيف تبورت

حركة الفن التلقائي

إذ ما ازدها تعريفاً شاملاً للتلقائين، فقد سبق القول بأنهم هؤلاء الفنانين الذين لم يتلقوا تدريباً متجهياً أو أكاديمياً على فن التصوير، والذين يعملون مدافع ذاتي من أجل مساعدتهم الشخصية، كما أنهم لا يعرفون سوى الزئير البصير من الفذريخ الشفافي أو تقاليد وأصول التلقائين للصميم، ويستبدون أن البعض منهم يعانى أضراباً نفسية وآخرين همهمون اختعاباً، وهناك عدد منهم تلقى تعليمات جيدة، مثل اللاتاني برنود إيبيل Bruno Eble (ولد عام ١٩٢١)، وكان أساتذاً للغة والتاريخ، لذا تشعشع في عائلته أسلوباً خاصاً.

١- التوليد الأبيض

٢- المرحلة في الغياب

٣- عجل

على أن لاحظ بصفة عامة، أن معظمهم قد سبوا من قبل بتجارب مضنية مع الطفر والإحباط والألم، صيرتهم بذلك، وأطلقت

الذهني لم تكن تخطل به، إذ أعيد إلى التور، ولابد أن من إسداه الشكر لكتشافات فرويد. إن الخيال على ما يبدو يملك على أصة الاستعداد لطايف جقوقه، وإذ ما كانت أفكاره عتولنا تصعل في طياتها على غريبه، على استطاعتنا تعزيم تلك القوى الأخرى الموجودة على السطح، أو شرب حرب ظالمة عليها، فاختلق دعوتنا لتشديد قبضتها عليها، إذ ما أردنا إخضاعها لسيطرة عقولنا...، وكان على فرويد أن يطور نظريتين للبيئة العقلية في متوجهه الأول بتقسيم العقل إلى ثلاثة أنظمة من المراكز النفسية: الواعي Conscious، وما قبل الواعي Preconscious، واللاوعي Unconscious، واللاوعي ليس ما هو خارج نطاق الوعي، بل ذلك الذي انفصل عنه جذرياً من خلال التفكير Repression، وفي كل النموذج الطوري الذي للنقل، سجد حواجز قلبية بين ما هو قبل الواعي، واللاوعي، حيث تتشوه الأفكار وهي تمر في طريقها للوعي، وكما يقول فرويد، فإن ما قبل الواعي يلق بحجاب فاصل Screen بين لوعي للنظام، والوعي نفسه، ولا يقوم ما قبل الواعي للنظام بحجز عمليات الوصول للوعي فقط، بل إنه يتحكم في الوصول للوعي للحرى الزلية، وله تمت تصرفه طاقة تطهيرية Cathartic متسكرة بوعيه (جزء منها معروف لنا، مثل في أنثيا) كما أنها لتصلول له، ذلك، ولما كان ما قبل الواعي أيضاً، والذي يسعى لإبقاء على العقل نائماً هو الذي قاد فرويد نحو اقتراضه بنشوء الأفكار في الحلم.



ورغم ما واجهته نظريات فرويد للاوعي من إنكار وتحد وتطبيق خلال القرن العشرين، إلا أنها كانت مسؤولة عن التحول الكامل الذي حدث لجهود التلقائين لهوية، واستيعاب نشأتها الجنسية Sexuality، وإدراكه لخصائصه، وقد كان الزئير الانساني لقوى لغوية صغرية لغوي في دعم تفهم بعضهم لبعض، بينما رأى فيها البعض الآخر تحراً وانطلاقاً، على أنه لا يجد القول بأن السيراليون قد فهموا جوه

أول فرصة ممكنة، أو افكار مستحونة Ideen Pines يسعى لتجديدها في تصميماته، وقد يفسر ذلك سبب تركه كثير من التلقائين، خاصة المرضى التلقائين منهم، لواجهات قبل اهتماما. وما من شك في أنه من بين جميع الصيغ المختلفة للاوعي، كان نموذج فرويد Freud (1856-1939) الأكثر عمداً ليس في مجال علم النفس والطب فقط، بل في المجالات غير العلمية للشعر والفن. لقد أعطي فرويد لتفعله اللاوعي معنى جديداً تماماً في القرن العشرين، رغم أن المفهوم كان مستخدماً بين علماء النفس، حيث لم تعد مهمة المنظمة النفسية Physical Science عند قائمة على الوعي فقط، وهو ما جذب السيراليون لروايته الشاملة لحلم النفس البشرية، وردت كتاباته تكملة في كتابه تفسير الأحلام: اللاوعي هو الواقع الحقيقي بصفة عامة، وقد ميز فرويد بين استخدامات لفظة اللاوعي، كصفة Adjective، فهو يعني بصفة عامة شيئاً عقلياً لم تكن خاضعة للاشياء الواعي، إلا أنه عاكس (بالإنجليزية Dausbewusste)، فقد أخذ معنى أكثر عمداً، وأصالة، حيث كان فرويد يعني به والفا ملموساً في مضمون عاقل، إلا أننا نصدح محوياً لدينا معنى، كما تبدو الخليفة أمامنا على العلم الخارجي، كما أنه يشغل أمامنا على نحو غير تام من خلال المعلومات المتوافدة في الوعي، فكلما يبدو لنا العالم الخارجي من خلال الاتصالات التي تحربها حواسنا، وما كان النفس يعني بدراسة العقل الواعي، رفض الشغولون به تلك الأفكار واعتبروها مجرد هراء، وشكل ذلك المفهوم الواسع للواقع تحدياً كبيراً لللاسعة تايك من الأطباء، فقد خرق المعايير الممهدة لكل ما هو منطقي وعقلاني، ورغم أن فرويد لم يكن يرى إلى تلك النتيجة، إلا أن السيراليون خللوا له واعتبروه تبريراً محتملياً في ترغيبهم القديم المروجية الأوروبية، وإعادة تنظيم موضوع الخيال من جديد.

وفي أول مانيستو للسيراليون، وجب أندريه بريتنون Andre Breton (١٨٩٦-١٩٦٦) بالطابع البرادي لكتشافات فرويد محلاً لله، « هناك جزء كبير من عالمنا

حيماً حدثت عن معياراتهم الإبداعية في عقلانية الشبهة في مجلة الألب (Die Alpe) في ١٩٢٠، إذ ما أصرنا الفن البصير، لم نجد ما هو دقيق الصيغة عقلانية تلك، على نحو ما هو يكبر من كل ما هو موجود في متخافت كلها سوى أعمال هؤلاء الخائنين، ولكي نتفاد بيساطة استعناش الماضى، علينا أن نشود أرائنا للواء أبعد قليلاً « وفعل ذلك عدد سنوات، كان كل في كذب في بومبايه « بعد وصلنا إلى نقطة تحول، إنني اتخلى احتراماً هؤلاء الذين يشاركون في ذلك الإصلاح اللويك...، وربما كان كل في د زار من قبل ذلك التحف الصغير الذي إقامه الدكتور مورجنشتاير Morgenthauer في مدينة فالادو Walden قرب برون (المدنية التي أنشأ فيها على فترة شبابه) أعمال برون المصاحبات العقلية في سويسرا، وذلك بعد قليل ماسكر إرنست Max Ernst (١٨٩١-١٩٦٦) كان كثيراً ما يروي الهذيانة لفصوور التلقائي أوجست نيتشر August Pnter (١٨٩٦-١٩٦٦)، والذي قال عنه، وقد يطلق نواجته التي مدتها في مصحة عقلية، بإعمال السيراليون «، أن صيغتي في حياتي ما هو كشر حياً من ذلك الأفعال...، وإذ ما تمنا فيما بينه نيتش نفسه تلك الوجهة الجديدة قد استلظما أن تترك حجج التحول الذي حدث في نظرية الطاق الفنى الحديث المفهوم فن التصوير.

«، رسمت في البداية ثعابين كوبرا أحمر وأبيض متقللاً من صيغة القدم بعدد برون وسميت اللون الأزرق، وهي مستوحاة من الطلقت...، وعلى القدم الثانية ثور رأس حماليا May I alter in flow تحت قدمي انجيب فقد تفكر لحدود اللون، وصيحت شجرة، وانتش لحد تلك الشجرة من الأصام مكوناً القدم، لم تكن الشعر من فرع الشجرة، ظهر أدنى بين المساق والقدم، بكل (...). هي سبب سقوط الرجل، وإحدى القدمين ترتفع نحو السماء لتمر إلى السقوط في الجحيم، لم يظهر رأي بهودي يرتدى قفزة معبجة، وتحتول الجرف ٧٥٪ إلى ثبات، والتي تتحول بدورها إلى شجاع لقد أصبحت نائماً في ثياب ناعمة...، لذا أرب نفسي...، الفخاذا ناعاً، «...، وقد دخل على ذلك الشجر كثره وأضحة عن كفيته التي يطرح بها العلم التلقائي، خاصة إذا ما كان مريضاً نفسياً (١٩٢٨ من الحالات) «، رؤاه وتصوراته من عالم الخيال المثير

السيرالية والفن التلقائي

أو إلهامه اللاوعي

ينقل الفن السريالي عن الفن التلقائي في أن الإنسان يرفضان الواقع ويتخيلهما، ويبحثان عن اللاوعي مبدأً لسياسة لاديد، ويحدان في العلم صيغة جديدة للواقع، ويبحثان عن صيغ لاروعية بدها، مع ما هو معروف من أن الفنان التلقائي إنما يفعل ذلك بظفره وغويته وسماطة دور أي تتنظر أو مطوهر مسبق، موضوعات لوحاته تطاردوه دوماً ولكنها وسواس يردد التحولات منها في

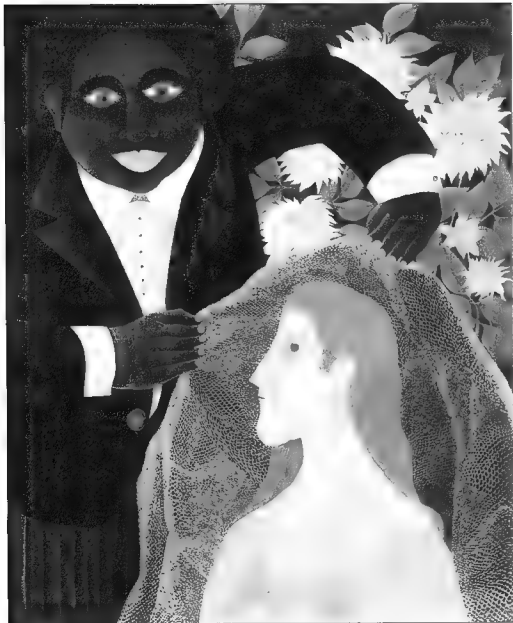


Robisch (١٨٤٤ - ١٩١٠). وهذا مثالان رائعان للفن التلقائي، الذي أبدعه أشخاص أسوياء، فالأولى كانت أما لأعمال خمسة وتشارك زوجها في إدارة المزرعة وتحيا حياة عملية عادية، وهو ما يطبق على الناس (مع بعض التجاوب) عما تدور حولهم من قصص حول اتصاله بحكام الأرواح، وحياة الوحدة التي يحياها).

لمعناها الإيجابي الجوهرى هو الإحساس بما يشعه الطفولة، مع شعور بعدم الالتزام بعبادات وتقاليد ولا يمكن للفصل بسهولة بين أعمال الفنانين التلقائيين، وبين أعمال من أطلق عليهم مرضى العقول، فالمتأهف الآن تقتنى أعمال الجدة موسى (٥٠) Grandma Moses وروفلع هنرى روسو Henri

شيلز صورة الفنان التلقائي البسيط، وكأنه كان يضع معايير للشخصية الفنية للتقاليد قبل أن يتطور حركتهم بقرن كامل. إنه الرجل ذو العاطفة، الرجل البسيط الذي يزاوئ الأشياء بشكل طبيعي، وهو الجدة المفقودة، والمثل الأعلى لكل من تهفو نفسه إلى عالم البراءة والأحاسيس البقية. إن استخدامنا الصالح للكلمة يشوبه بعض الغموض،

قوى الإدماج لديهم، ويعصمهم تدفعه قوى روحية داخلية قد تكون مبدية أو صوفية ويشترك الجميع في نظراتهم اللاعنالية لعالم الفنون الجميلة التقليدى. وقد أجمع النقاد على أن أعمال التلقائيين تستعصى تماماً على الحل حيث لا يمكن تطبيق الطريقة العلمية، وهى أساس تاريخ الفن المتعلق عليه، عند الحكم عليها. وقد قدم لنا شاعر الألائية الكبير



لوحة رقم (٥) برنول إيله - عليل

مجموعة بريمنسهورن جنباً إلى جنب مع أعمال الجيهابايد، ومن المعروف أن هنتر وبغلامه قد طارداً من أصر من الفنانين الطليعيين في قسرة ما بين الحزبين العاليتين، على مواصلة رسالته!! من حسن الحظ أن كتاب بريمنسهورن كان قد تداولته أيدي الملقين ورواد الفنون في أوروبا قبل أن يستولي هنتر على السلطة، فكانت هناك نسخة لدى باول كني استخدمها في التقرير في معهد الجايهاوس Bauhaus في العشرينيات، حيث كان يستشهد بالمجموعة وما تحمله من عمق تعبيرى (المدرجة التي لا

محصنة) أن تلك المجموعة من الأعمال الفنية قد نجت من الزيادة فعندما صدر الفنار للسلطة في عام ١٩٣٣، بدعوا إلى القضاء على كل من يهاون من أمراض عقلية وتم إعدام من قاموا برسم تلك المجموعة، بعد تجميعهم في هايدلبرج (رحمة بهم كما ادعى هؤلاء الذين اعتقدوا في فلسفة السوبرمان!!)، وفي يوليو ١٩٣٧ أمر هنتر بإقامة معرض في ميونخ للفن النشط (كالمعاد) وعرض فيه أعمالاً للفنانين البارزين في القرن العشرين، بمن فيهم بيكاسو، ونولد، وكوكوشكا، وطاف للمعرض باليمن الألمانية، وهو يضم أيضاً

والمسكين لدى الفن، بما نتيج من تجربة الحياة نفسها وليس من ملاحظة الموجودات الماثية أو الماثية في النسخ التصويري ويدت له التعبيرية كره فعل للجانب العقلائي للمرضى من المجتمع الحديث، والذي كاد الإجيلال السامخه فيه أن تحقن أعظم الفعلائين بفعلابنها المصيصه



ومن حسن حظ تاريخ الفن (زيدا ذلك

ولد حصاً إلى جنب مع أعمال فنانين انشبه فيهم اسمون أنبياه وقضوا حياتهم مرلة مصححت عقلية، بل اعتزل بعضهم على أيدي النازي دعوى قتل الرحمة، من أمثال الوزيرة خوربات Alava Carabalt (١٨٨٦ - ١٩٤٤)، وفرانتس بول Frantz Boll (١٨٤٤ - ١٩٤٤)، وأنتونيو ليجامو Antonio Ligabue (١٨٩٩ - ١٩٦٥)

ويرجع الفضل في لفت أنظار العالم المتحضر إلى من هؤلاء المظلومين، إلى رجلين كان لهما الكسر الأثر في بلورة حركة الفن العصري التلقائي، ويربطهما بتيار الفن الحديث، وترسم مساهماتهما اتجاه فن له اعتبار، وهما الألماني بريمنسهورن، والفرنسي جان ديوبويه

في عام ١٩٢٢، نشر الطبيب المايه هانز بريمنسهورن Hans Prinzhorn كتابه الرائع الذي لفتح الأبواب على مصاريعها نحو الحوت في مجال الفن التلقائي، وكان معنون الألماني Bildner der Geisteskranken (البراع الفن عند مرضى العقول)، وكان بريمنسهورن قد بدأ حياته بدراسة الفلسفة وتاريخ الفن والحاء أيضاً، وكان ذا صوت باريتسون موهوب بالفعل، ثم تحول للاهتمام بالأمراض النفسية عندما أصيبت زوجته باضطراب نفسي في بداية رواجها، فتحول إلى دراسة الطب وهما رسنته، وكما قال: «يحصاً عن مهنة لا بد لعمري فيها من أن يفعل الخير مضطراً، وبدا كن من الشخصيات الفريدة في تاريخ الفن وقد حدث التحول الكبير في حياته، وإنذى مكته من تقديم أكبر خدمة لتفسير الفن التلقائي، وفن الجاهلين، عندما كلفه الدكتور وليمز Williams مدير المصحة النفسية بجاصمة هايدلبرج بالإشراف على إنشاء مجموعة أعمال فنية للمرضى النفسيين بغرض الدراسة العلمية، وقد بدأ بريمنسهورن عمله عام ١٩١٩ وكرس نفسه تماشاً لتلك المهمة واستعان أن يجمع أربعة آلاف لوحة رسمها أربعمئة مريض من ألمانيا وسويسرا، والعمسا، وإيطاليا مع دراسات نقدية مشيرة، وكان مرسلون محاضراً ثابته أيضاً مما سبب ليوغاً كبيراً لكتابته، وكان أهم أهداف الكتاب هو إثبات أن هؤلاء المرضى فنانون من الصرار الأول ثم تلونهم الحياة العادية للمجتمع، ورأى أن فهم نشعت من الأعماق وخفايا النفس Psyché، واعتبرهم صفة تلك بصيرة نحو الحقيقة المظلمة، وما لا شك فيه أن بريمنسهورن كان متشاكراً بالتقنيات المتناظيرية للمذهب التعبيري وهي الحركة الفنية الرائدة التي تلورت في العشرينيات من القرن الماضي في ألمانيا، وكانت أهم مساهماتها الماثرة ضد التقاليد التصويرية السائدة وهي، ترع شعارها: الانجذاب كما هو داني وروحاني والتفكير العاطفي، وهو لغز أحد من الألمانية Einführung (مناظرة مشاركة)

وقد شارك برمنسهورن التشعيريين احترامهم لكل ما يسبي إلى تصور العالم من الشارح في بساطة محنة، وهو ما اعتنقه في الغزب من عصر النهضة، ضد حرية التعبير الفردي، وفي عبارة أخرى، ركز بريمنسهورن على الطبيعة الدامية للفن، وكان يعتقد اعتقاداً جارحاً بأن الطاقة الفنية للترتب



لوحة رقم (٧)

لويزة كيريك ، مرآة الكريستال

المصطف به، وبمعارة أخرى، كلما ارتفع مستوى الثقافة التي درس منها، تعلقت بشبكة علاقات البديعة، ودار غموض الأصل الاجتماعي للظاهرة الفنية، إلا أنه لحسن الحظ، حين التفسيرات الاجتماعية للظاهرة الفنية تكون أكثر سهولة كلما كان العصر الحديث فيه تلك الظاهرة أقرب إلينا، حيث تتجمع المعلومات بوفرة، وإذا ما كانت الظاهرة الفن التلقائي قد تبلورت في أوروبا أولاً، فإن ذلك يرجع إلى وجود تراكب ثقافي، وتاريخي للفن صدور على نسق أكاديمي، مع رصد للظواهر الفنية والاجتماعية وأولاً لأنّه ما من شك أنها كانت موجودة داخل المجتمعات عديدة عبر القارات الخمس، عبر أنها كانت تصنع دوماً في بطن عن هؤلاء الموهوبين المغمشين، وهناك بوادر ذلك في مصر من خلال الدراسات الأكاديمية في كليات الفنون ومع تصاعد الاهتمام بالفن التلقائي، واتخاذ المستمر في إعداد طليانين الدين قد يكتسب إدراجهم في فوائدهم الثقافية، تنرد أسئلة ملحة في أوساط النقّاد والمؤرخين عما إذا كان هناك فنان يحقق تقدماً ملمعاً، وعما إذا كان هؤلاء الفنّانين يقعون بمزمل عن حركة تاريخ الفن وأسبابه، وهل ما يحققه الفن التلقائي من شعبية متزايدة عالمياً على استمراريته، أم هو مجرد ظاهرة وتوزيع على هون التصوير البدائية، ٠٠ وهل يملك الفن التلقائي من الاديماكية ما يؤهله لتجسيد نفسه بوسائله مبتكراً، أم هو سيتوقف عن أن يكون هو نفسه مجرد، ما يخرج جوهره الفريد بوسائل راقية ومصطنعة؟



واللاحظ أن الفن التلقائي يكتب كل يوم أرضاً جديدة، وهو يصادف شعباً ملحوظاً بين المهتمين بالفن عن الإحسان المعلوماتي المراد، واستمرار الهائل في المحركات النفسية

يستطيع هو بعينه أن يصل إليها، على حد قوله)، وشارك فيسبلي كاندنبيتي على إعجابه بملك اللوحات وخاصة ملك الأبرياء لفرانكس بول (١٨٦٦ - ١٩٤٠)، ذلك الشخص الذي أعمده الخرافة من ذئب جئاه سوى أنه كان مريضاً، بينما يشبه النقّاد أعماله برونك دور وجرومفاند.

اسمه بالكامل حسان فيليب آرثر دي بوفيه Jean Philippe Arther Du Buffet، ولد في ميده الهافر لأسرة ثرية حيث كان والده يملك تجارة للسميد، وفي البداية مارس دي بوفيه التصوير كفنّان وأعد موهوب، إلا أنه وجد الطريق أمامه مسدوداً بأعمال جهايدة الفن الحديث، بيكاسو، براك، وسائيس، وقد أصابه الإحباط بالفعل، حيث أحس بعدم محاولات مواجهة هؤلاء المعاملة ومجر التصوير مرتين قبل أن يكفّف توجبه الثاني ويعترف على ضلّته أخيراً، ويتخطى في المقام من المشاهير ليكفّف في أعمال المرضي اللصدين المصيدة الفنية التي مكّنه من تحقيق أهدافه.

ويختلف دي بوفيه عن برنيسورن الذي كان منهجه علمياً تحليلياً، أما كيف تعرف دي بوفيه على فنون هؤلاء المرضي، فيرجع الفضل في ذلك لكاتب برنيسورن الذي ذكرناه آنفاً، ورغم أنه لم يشرج إلى الفرنسية إلا في عام ١٩٠٨، إلا أن دوافع السيرباليين الفرنسيين كانت قد بدأت في تداوله بعد صموده، بليل، فكان التذرية برنيسورن - وهو شاعر كبير من رواد السيربالية - يخلق أهمية كبيرة على الجنون، ويذكر أول ماتيسميو، لصحة السيربالية، مذهب الجنون الذي تشع عليه القويود، مذهب يرفض الانحناء للثقافة الاجتماعية، وأدى إلى إعجاب بهوسا وأوجام الجانبيين - فهم يستقون إلهامهم من المذنبات النفسية للخيال، وكان الطاب السيربالي يتجمعون في الاستوديو الخاص ماشعير والأديب أندريه ماسون Andre Mason، والذي كان قد ألفت نسخة من الكتاب، فكان هناك خوان ميرو Joan Miro، جورج ليسموس George Limbour، الذي اصطبح بعد صمدية على دي بوفيه، وهو يجد في البحث عن هويته كفنّان، وكانت المرة الأولى التي اعترف فيها على أن هؤلاء الجديدين التلقائيين

والردي دي بوفيه أن يجمع أعمال أمثال هؤلاء الفنانين الموهوبين، ولم يقتصر على أعمالهم، بل ضم إليها أعمال فنانين من ثم يتفكروا تعليمياً، والذين لم تسمح لهم المنافح، وأطلق عليهم اسم اللاتمنعين The Outsiders، ما داموا لم تعضهم غرامة أوتوهم من ممارسة حياتهم العادية وقد صدق دي بوفيه مصطلح الفن الملق أو الفن التلقائي (Art Brut) (الفن الخام Raw Art) مشيراً به إلى كل إنتاج فني سواء رسموسات وتصوير، أو تخطيطاً، أو الفشل للفضة والخطوة، والي تمتم بتلقائية وابتكارية وأفضة، ولدخل سوى الفنر اليسير من سمات الفن التقليدي، والتشبيهات التلقائية المعقدة، يبدعها أناس عاديون ولا يكونون محبوطين، ومن خارج مقتدات التجديد، ومقتدات مظهر الحضارة، قق الرباط بين الفن والفروق البيئية

لوحة رقم (٨)
لويزة كيريك
صور فبوبريكا





لوحة رقم (١٠)
د هاتز برسمولت



لوحة رقم (١١)
استوبير لجاو - صورة لنا



لوحة رقم (٨)
استوبير لجاو - صورة مع كاك

هوامش

- (١) أغسطس نيتز August Neter (١٨٨٦، ١٩٢٢) ولد في رافنسبورج Ravensburg بولاية بافاريا فورتنبرج، وكان فنانا ميكانيكا، عمل في فرنسا وسويسرا والولايات المتحدة قبل أن يعود لآلانيا ويدير مشاة خاصة به في عام ١٩٠٧. لقد شُيخِتَ تمامًا للعمل، وحاول الانتحار وتم تشخيص حالته كإعصاب عام مصحوب بهيپان. وفي الصفحة التي ادعى فيها مرة أنه عليل، يظهر الأول وثائق لقب أغسطس الرابع، ومرة أخرى أنه السبع، بدلاً من إنتاج أعماله التي جلبت له شهرة عالمية. ومثلها الراس العجيب Miraculous (رسم بالخطم الرسامان ١٩٠٥، ١٩٠٤) سم، ومحو العالم والرب البري Axis of the world and Hare (رسم بالخطم الرسامان والألوان المائية ١٩٠٥، ١٩٠٦) Metamorphoses of the الرسامان ١٩٠٦، ١٩٠٦) Skri (رسم بالخطم الرسامان ١٩٠٦، ١٩٠٦) Printhorn. كلها من مجموعة برسمولت (١٩٠٦، ١٩٠٦) جامعة مايليرج، وتركي نيتز في صفحة ريتشيل (Roitvel، ١٩٠٦) وبدا ككاسر مسجون بعد سجنه من الفرقة التي أودعها النازي لأعماله. دعوى قتل الرحمة Euthanasia.
- (٢) استوبير لجاو، إن إغ في رسم واحد، ويحت ذلك بصفة خاصة في الأعمال.
- (٣) إجمالاً سطرًا كبيرًا ما بأخر.
- (٤) قبل لشاعر العاطفة من موسوعته الأولى إلى موضوع أصغر يقتضي بيعها الواقية.
- (٥) أنا ماري روبرتسون موسي Anna Mary Robertson Moses (1860-1961) مصابة بشلل دماغي أصبحت شهيرة باسم القطة موسى. تحولت إلى مصورة معروفة (أصبحت الملام بعد ميلادها الثاني)، أمارت حياة، أدركت الناس على رسمها دها روحًا جديدة بألوانها الصاعدة من أشهر أعمالها: عيد الحبيب Halloween (١٩٥٥)، واللائحة القديمة Old Times (١٩٥٧)، وبساطة اللحاف Quilting (١٩٥٠).

المخلقة لعصرها الراس، ترتفع أصوات الشكوى من أن الحياة لم تعد تتيح لها لحظات يمكن أن تخلق فيها إلى نفسها، وتسمح لنسبها بالاسترخاء بعد يوم طويل من العمل الشاق، والذي المسمة الرزابة ثوبًا وماديا من القابلية والحلل، الأسر الذي أصبح الإنسان يشن معه أنه يلفد جزءًا حيويًا من أدبته وبساطته وثقافته

خاتمة

إن الكشف عن تلك الوجهات يبدو وكأنه كشف عن حفرية عميقة وروائح لا تلتهم إلا عمده، موز الزلزال للفرقة الأرضية ويقف بها إلى السطح، في أرض أناس لم يكونوا يدرون عنها شيئًا على حد قول الدكتور نيتزهاين روش Herganz Rudi. أول من قام بجمع الأعمال التي أبدعها الفنانون الثقلانيون في ميري، وأن يفتح كثير من محبي الفنون الجميلة، وشاهد الفن بأنه لا يمكن النفاذ في مكانه المتناقضين ضمن مسيرة الفن في القرن العشرين، وإن كان عالم النص الفرنسي تويليه Thullier قد رفض التسليم بالقيمة الفنية لهم مدعيًا أنهم لا يجيدون الخطوط أو مزج الألوان، ولا يتكلمون بالمهارات الأساسية، وقارنهم بالصوريين البدائيين في كهوف ما قبل التاريخ، فإنه قد مدحهم بالفعل دون أن يدري، أما بيوفيه أكثر نصير لحرقة اندس الثقلاني قد قال: «... إذا ما صنفنا الإبداع لغني في التصوير فلا بد أن نذكر أنه لا يوجد ما يقابل له في الجائزين أو في المصانير عصر النهضة، أو لحسنه نازومير، كالتيكاس، استوبير لجاو في جميع صورته لدفعنا إلى تصنيف كل الفنانين على أنهم أصحاب حالات مرضية نفسية من قائلهم سيكوامين، أو توسيع مفهومنا عما هو صحي ونسحق بحيث يقيم بين جبهته من صور الاضطراب النفسي والصنوع والاعتراف.



لوحة رقم (١٢)
فرانتس بول - ملك الإبرة



لوحة رقم (١١)
فرانتس بول - صورة شخصية

وما زالت المعركة لم تحسم لإدخاله علاقات سوية بين التراث الثقافي العام والفن الثقلاني.

المراجع

- (1) Outsider Art - n Jean Louis Terrail - 1997
- (2) Self Taught Artists of The 20th Century-Chronicle Books - 1998
- (3) Art Unsolved - Irish Museum of Modern Art - Dublin - 1998
- (4) Der Navel-Maler Bruno Edle - Rudiger Zuck Verlag Stadler 1977

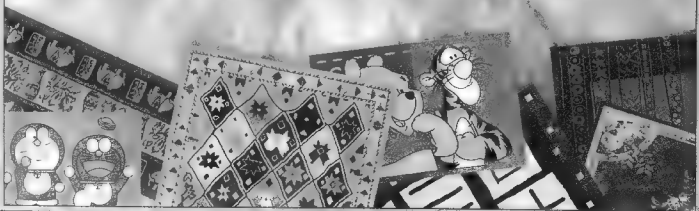


سجاد ماك.. لكل الأغراض... لكل الأجيال

مؤدري
سجاد اطفال
شرقي
قسط موكيت
مطبوع
مسايات
دواست حمام

مراكز بيع بواقى التصدير والرواكد

الماشر من رمضان، دوار الماشر، طريق الإسكندرية



آثار حماية البيئة

■ ■ ■ ينطلق إلى الغلاف الجوي بمعدلات

كبيرة غاز ثاني أكسيد الكربون Carbon

Dioxide (CO2) منتجاً لعمال صناعية .

ولكن المبحث من ذلك الغلاف الجوى الطبيعية

نقصه عوامل طبيعية كالأشجار والنباتات،

وبذلك يتخلل التوازن في المدى الطويل. غير أن

النشاط البشرى يطلق أيضاً كميات متزايدة من

ذلك الغاز مما يؤدي إلى زيادة تركيزه في

الغلاف الجوى محدثاً ما يعرف بظاهرة البيت

الزجاجي أو الاحتباس الحرارى greenhouse

Effect وهو ما يؤدي بدوره إلى ارتفاع درجة

حرارة الغلاف الجوى المحيط بالكرة الأرضية

Global warming. ومن هنا اتجه النصار حماية

البيئة إلى الربط بين ما يندفع نتيجة للنشاط

البشرى وبين هذه الظواهر التي تهدد نوعية

الحياة على كوكب الأرض. وتابعداً نشك

الطبيعة يقول حماة البيئة إن درجة تركيز CO2

قد ارتفعت على مدى الأعوام المائة الماضية من

نحو ٢٩٠ إلى ٣٥٠ جزءاً في المليون بمعدل نمو

يتراوح بين ٢٠٪ و ٢٥٪ خلال الفترة المذكورة .

وتشير الدراسات التي قدمت لحؤن الأمم

المحددة للبيئة والتنمية UN Conference on

Environment and Development الذي عقد

في ريو دي جانيرو بالبرازيل عام ١٩٩٢

ويعرف باسم قمة الأرض Earth Summit، إلى

أن متوسط درجة حرارة الغلاف الجوى قد

ارتفع خلال الأعوام المائة الماضية بما يتراوح

بين ٠,٣ و ٠,٦ درجة مئوية. وكان المبحث من

الكربون نتيجة للنشاط الصناعي وبغيره من

الأنشطة البشرية لا يحتاج ١,٦ مليار طن عام

١٩٥٠ إلا أن نمو استهلاك الوقود الحفري (وهو

أساس الفحم والنفط والغاز الطبيعي)

صاحبه نمو تلك المبيعات بحيث بلغت في

عام ١٩٩٠ نحو ستة ملايين طن كربون. وإذا

تأكدت الكربون بحيث يتحول طن الكربون إلى

ما يعادل نحو ٣,٦٧ طن ثاني أكسيد الكربون

CO2 فإن مبيعات ذلك الغاز تقدر بنحو ٢١

مليار طن في عام ١٩٩٠ ويصل ٢٣ ملياً عام

١٩٩٦. وإذا بقيت الأمور على ما هي عليه، فإن

المخوف أن تبلغ مبيعات ثاني أكسيد الكربون

نحو ٣٧ مليار طن عام ٢٠١٠ ونحو ٣٧ ملياراً

عام ٢٠٢٠. ويرى بعض أنصار حماية البيئة

أن ذلك التطور من شأنه أن يرفع حرارة الغلاف

الجوى بحلول عام ٢٠٥٠ بحيث تؤدي إلى

إدابة انقطاع الجليد في القطبين الشمالي

والجنوبي فيرتفع مستوى المياه في البحار

والحبيبات التي يخرق الأراضي الواسعة في

الكرة الأرضية



يرى بعض الخبراء أن الخسائر التي قد تترتب
على ارتفاع حرارة الغلاف الجوى تتضائل إلى جانب
الخسائر الاقتصادية التي تلحق بالاقتصاد العالمي نتيجة
لضرب المزيد من ضربات الطاقة . فالاحتباس الحرارى من شأنه
إبطاء معدلات النمو الاقتصادى وهو ما يسبب خسائر
لا تتجاوز ٢٠٪ من الناتج المحلى الإجمالى GDP
على مستوى العالم على مدى مائة عام



ويرى بعض الخبراء على هذه الكلفة بأن

Kyoto Protocol

مؤتوكل كيوتو

UN Conference of the Parties

(COP).

Kyoto December 1997

العدد الثامن والعشرون، مايو ٢٠٠١ م

وصفات ٤٨

سيناريوهات لمواجهة التلوث

قامت منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) بداء سيناريو استرشادي (Reference)، يقيس التغيرات التي يمكن أن يعكسها بروتوكول كيوتو على إنتاج وصادرات الدول الأعضاء في المنظمة وعلى حصصها عوائدها المالية المتأخدة من تلك الصادرات ويعترض السيناريو أن سعر البترول سوف يتراوح حول ١٧ دولاراً أمريكياً من سنة ٢٠١٥، وأن السعر سوف ينجح ارتفاعاً (ببذرات ثامنة الليعة) بمعدل ١,٥٪ سنوياً في المتوسط خلال مدى المتوسط والغولف. وبذلك يرتفع السعر (ببذرات ١٩٩٨) إلى ١٩,٤ دولار عام ٢٠١٠ وإلى ٢٢,٥ دولار عام ٢٠٢٠، ومسمى ذلك أن السعر - معبراً عنه بالبذرات الصارفة - سوف ينجح ارتفاعاً بمعدل التضخم السنوي في الدول الصناعية أو يقدر ما مضى بالنسبة للدول في انخفاض في قيمته بالنسبة للتحولات الأخرى. وذلك للمحاكاة على القيمة الحقيقية لأسعار البترول. وفي رأينا أن تلك القيمة لا تقل عن ٣ - ١.، وبذلك لا يقل معدل ارتفاع السعر الجارى في ٥ / سنوياً في المتوسط.

المشروعات التي حقلتها سوف يلقى على كسلها من الأعباء المالية ما يوازى ضربات الكربون المحلية. غير أن استخدام تلك الوسيلة لإخماد موجة الصرباب الضاغطة ويتضمن مع نظام منقذ بنجاح في الإطار المحلي، وهو التجارة في صكوك ثاني أكسيد الكربون في الولايات المتحدة. وذلك يعتبر شراء صكوك الكربون من دولة أخرى أسهل فيو لادى المواطن الأمريكي من فرض ضرائب جديدة



وعلى الرغم من أن استخدام الضرائب في دول المحق الأول كوسيلة لتحقيق أهداف كيوتو يعتبر احتمالاً ضعيفاً، وسوف تقوم بتجليل عدد من السيناريوهات التي تقوم على افتراض استخدام الضرائب كوسيلة وحيدة لتحقيق أهداف كيوتو. وقد تحدثت تلك الأهداف في المناطق الثلاثة لمجموعة الصناعية الغربية (وهي شمال أمريكا وغرب أوروبا واليابان) كما على، منسوبة إلى مستوى يتخطى كل منطقة عام ١٩٩٠، شمال

أمريكا خفض ٦,٥٪، وغرب أوروبا خفض ٨٪، واليابان (اليابان وأستراليا) خفض ٢٣,٢٪. ويفترض السيناريو الأول والمسمى Kyoto Alone أن كلا من المناطق الثلاثة سوف يفرض من ضرائب الكربون ما يكفل تحقيق التزامه بحلول ٢٠١٠ وفقاً لبروتوكول كيوتو. كذلك يفترض السيناريو الأول أن تأثير تلك الضرائب سوف يكون مساوية من حيث وقعة على مستوى الدخل والتضخم. بمعنى أن الدولة سوف تعيد ضخ الحصيلة في الاقتصاد المحلي في صور مختلفة، مثل خفض ضرائب الدخل أو القساط للمدينين الاجتماعى أو زيادة إعانات البطالة. وبذلك يصاد تدوير الحصيلة بما يحافظ على قوة الدفع المسافقة على تحسينها.

كذلك يفترض السيناريو الأول أن أسعار البترول ستقل دون تغيير عند مستواها الفترض في سيناريو أوبك. بمعنى أن أي انخفاض في الطلب على البترول، نتيجة لفرض الضرائب، سوف تمصه أوبك بتخصيص مائل في حجم إنتاجها وصادراتها مع الحفاظ على السعر دون أية زيادة. وأنها وبهذا دون سائر التحدثين من يستعمل عند هذا الخفض في الطلب على البترول. ومن شأن فرض الضرائب وفقاً للسيناريو

الأول بمعدلات تبلغ لكل طن من CO2 نحو ٦٨ دولاراً في شمال أمريكا ونحو ١٢٨ دولاراً في غرب أوروبا ونحو ٩٤ دولاراً في آسيا، أن ينخفض الطلب على البترول في المناطق الثلاثة بنحو ٦,٥ مليون ب / في سنوياً في المتوسط حتى عام ٢٠١٠ بحيث يبلغ نحو ٤٢ مليون ب / في بدلاً من ٤٨,٥ مليون ب / في حالة عدم فرض ضرائب الكربون. ويتنص هذا الانخفاض في الطلب على أوبك في صورة انخفاض في إنتاج الدول الأعضاء المتلفة بنحو ٧ ملايين ب / في عام ٢٠١٠ بحيث يبلغ ٣٢,١ مليون ب / في بدلاً من ٣٩,٦ مليون ب / في. ومن مقتضى ذلك الانخفاض في الإنتاج أن تنخفض عائدات تصدير البترول بنحو ٢٣ مليار دولار كمتوسط سنوى Annualized خلال الفترة المذكورة (وذلك باستخدام ٥٪ سنوياً كسعر خضم لتقدير المتوسط السنوى للتصدير).

ولكن الأرجح أن هذا السيناريو يعتبر غير قابل للتطبيق لعدم الوعيت من حيث ارتفاع حجم الضرائب إلى مبلغ تقريباً مئى ما هو قائم بالفعل في الوقت الحاضر من ضرائب على برميل من المنتجات المكررة في المناطق الثلاثة. وقد سبق أن أوضحتنا مؤلف: الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من ضرائب الكربون.

وإد يفترض السيناريو الثاني Kyoto OECD إمكانية التبادل التجاري في صكوك الكربون ولكن فقط بين دول المجموعة الصناعية الغربية. فإنه يحقق ما يحلقة السيناريو الأول من خفض في المنتجات ولها لبروتوكول كيوتو. غير أن السماح بتبادل صكوك الكربون يولى إلى توحيد الطريقة عند ٨٥ دولاراً لطن CO2 في جميع الأقاليم لمجموعة الصناعية الغربية. عند ذلك السنوى الضريبي المتوخى يتجاوز خفض المنتجات في شمال أمريكا هدف كيوتو لهذه المنطقة. والذي كان يكفي لتحقيقه فرض ضريبة بمعدل ٦٨ دولاراً لطن. أما في غرب أوروبا فإن فرض ضريبة بمعدل ٨٥ دولاراً لطن CO2 من شأنه خفض المنتجات ما يقل عن هدف كيوتو والذي يتطلب لتحقيقه فرض ضريبة بمعدل ١٢٨ دولاراً لطن. وفى إقليم الباسيفيك من المجموعة الصناعية الغربية يتقارب مستوى الخصص في ظل السيناريو الأول والثناسى. ويعتبر هذا التقارب بين مناطق الثلاثة أساساً للتبادل التجاري في صكوك الكربون فيما بينها. إذ تعتبر شمال أمريكا في ظل السيناريو الثانى منطقة تبيع الصكوك لغرب أوروبا وهنا تصطب تلك الفرصة بين الواقع والمستحق من المواقف التفاوضية لتلك المناطق. كما لا تعتبر شمال أمريكا الانخفاض الذى حصل على شراء الصكوك وليس بيعها. ومن هنا ينبغي توسيع دائرة البحث عن إمكانيات التوسع في تجارة صكوك الكربون في الآجل الموليد



وبالنسبة لدول أوبك فإن أثر السيناريو الثالث يستوى مع أثر السيناريو الأول إذ يقدر متوسط خسارتها بنحو ٢٣ مليار دولار سنوياً على أساس الافتراضات المستخدمة في

أند كى - ورتو على استهلاك البترول

سوف تنفيذ بروتوكول كيوتو على تصديق ما لا يقل عن ٥٥ من دول للتحق الأول ما لا يقل تسعيناً من مستحقات دول المحق الأول عن ٥٥ عام ١٩٩٠. وقد بدأت مذب طلع التصديقات محاولات الاتحاد الأوروبي لفرض ضريبة لمقرى على سنوى الاتحاد لمجميع المنتجات الملوثة. ولكن تلك المحاولات ما زالت تتعثر. والأرجح أن كل دولة سوف تقوم بتبنى هكل ضريبي في إطار سياسة محلية موجبة لحماية البيئة وتحقيق أهداف كيوتو. وقد سارع بعض دول الاتحاد الأوروبي بالفعل إلى إخضاع ضرائب تحت مسمى الكربون إلى البهاط الضريبية الخاصة. ولكن دون الإقتنا إلى أهداف كيوتو أو إلى أي تمصق عليها بعد. كذلك أدت أوبك إلى قراراتها مهما متخوفا عصفات حصرة إذا فخرت في فرض ضرائب جديدة بمسردى سزلى. وقد فشل الرئيس كلينتون في تعير الاقتراح الخاص بفرض ضريبة على أساس وحدات الحرارة البريطانية المستهدفة وذلك بحجة تأثيرها ااسملى على معدل المنطقة. كذلك رفض الكونغرس الأمريكي الموافقة على ضريبة هزيلة بمعدل ٤,٣ سنت أمريكى لكل حائلون من الوقود. مستخدمين في النقل والواصلات. ولعل في ذلك ما يفسر انجذاب الولايات المتحدة إلى جانب الماطلين بالتوسع في تجارة صكوك الكربون، وهي وسيلة أحازها كيوتو وبمساها تقوم دولة مخفف منتجاتها ليست مؤازمة بخفضها ثم تبيع صفا مع خفلقه لدولة أخرى من دول المحق الأول لكي تستخدمه في قوافه بالتزاماتها. ويبدو أن تحمل الدول التي تتسرى كل الصكوك بتمتتها وبمكلفة



يتبين من تحليل السيناريو الثالث أن التوسع في استخدام الآليات المبرنة التي تضمنتها بروتوكول كيوتو، ومنها التجارة في صكوك الكربون، يعتبر ذراً تأخير مباشر قوى ليس فقط على الدول المستهلكة للبترول، بل أيضاً على صادرات وعائدات أوبك



اما اوب فان خسائرها في ظل السيناريو الثالث تنخفض إلى ١٤ مليار دولار سنوياً في المتوسط بدلاً من ٢٣ مليار دولار، إذ يخفض الطلب على البترول في الدول الصناعية الغربية بنحو ٢,٣ مليون ب / ي سنوياً فقط مع انخفاض ضخم بمعدل ١,٥ مليون ب / ي في

١٢٨ دولارا للطن وفقا للمسيناريو الأول ، أما

Non-Annex 1 تصنيف تحت الملحق الأول

100

السوق المالية



100

■ ■ ■ ذكرت في المؤتمر السابق جميع الفعاليات العربية عن التصورة المصرية - من أجل التعاميم العربية المختلفة - ذهبت لإعطاء لمحة عن الأعمال والإنشاء المعروف في القصص، كما ذكرت عطفًا من تحريفات التصورة المصرية للفعاليات والمضاربات المختلفة عليه وبالحقبة، به وصيغ أسير المفعول، وبعض صيغ الأسماء وأسماء الإشارة وما ذكرته تحريفات الأسماء والألف والواو في صيغة الماضي، وكذلك في صيغة الضم، الخلاء مع قلب الضاء إلى الهمزة، والعت في مفرداتها أربعة أجور هي: الماء والمال والثناء والثناء

واليوم اذكر طائفة اخرى من تحريفات
العامة لصيغ الفعل الماضي، والمشتقات،
وبعض صيغ المثني والجمع، وبعض
الاسماء الجدية، والحروف، والمبادئ،

التَّحْرِيفُ فِي

القُبَلُ المَاضِي القُبَلَانِي،

معروف أن للفعل الماضي الثلاثي ثلاث
صيغ ثابتة هي فعل بفتح الفاء وكسر العين،

أجره إثنائي من البحث الذي ألقاه الأستاذ الدكتور شوقي عفيف رئيس المجمع النشوي في الدورة السابعة والستين للمجمع (مارس ٢٠٠٦) بعنوان «العامية فصحي محرفة». وقد سبق نشر الجزء الأول من البحث في «وجهات نظر» عدد مايو ٢٠٠٠

يُفْعَلُ بفتح الفاء والعمد، وفُعِلَ بفتح الفاء
ويضم العين، والصيغة الأولى حُرِفَت العامية
بجميع أفعالها إلى فعل بكسر الفاء والعين،
ينقول

تَعَبٌ فِي تَعَبٍ - حَمْدٌ فِي حَمْدٍ - حَجَلٌ فِي حَجَلٍ - سَهْرٌ فِي سَهْرٍ - عِلْمٌ فِي عِلْمٍ - عَمَلٌ فِي عَمَلٍ - فَهْمٌ فِي فَهْمٍ - وَرْثٌ فِي وَرْثٍ
والصيغة الثانية. فَعَلَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَاللَّعِينِ
وقد تحققت العاسية عليها دون تحريف في
تركاتها مثل:

سبط - حذب - حكم - سبط - ضرب -
 نطف - غرس - فخر - لمس - مزج -
 وتعلقها العامة أحياناً إلى صيغة فعل
 يكسر القاء والعين المحببة لديها مثل:
 يسيب في حسب - حذب في حذب - رجع في
 رجع - سكت في سكت - صبر في صبر - عرض
 في عرض - عسرف في عسرف - كسب في
 كسب

والصيغة الثالثة لا توجد في العامية المصرية وتعملها إما في صيغة فعل بكسر الفاء والعين مثل يرد في برد - يطل في بطل - يعد في بحد - حلم في حلم وإما في صيغة فعل بضم الفاء والعين مثل

بصيغة **فَعَلَ بِضَمِّ الْفَاءِ** والعين كما في **صَيَّغَ**
صَغَّرَ فَنَقُولُ فِيهَا **صَغَّرَ** أَوْ **صَغِيرَ** حَسَبَ نَوْقِ
الْمُتَكَلِّمِ.

وواضح أن أكثر صيغ الفعل الماضي الثلاثي شيوعاً في العامية صيغة **فَعِلْ**، ويحذفها مطردة في صيغة **فَعِلْ** الفصحى، وافتح الفاء وكسر العين، واسترجمتها في ظائفة من صيغ فعل **بَفَتَحَ** الفاء والعين وصيغة فعل **بَفَتَحَ** الفاء وضم العين، وينبغي أن نتخلص العامية من كل صيغ صيغ الإفعال التي حُرِفَتْها وترد أفعالها إلى صيغاتها الأصلية في الفصحى.

سيرة الماضي المعتل

الأخـر بالـياء

هذا الفعل في مثل بقى - خشي - نسي
 انتقله العامية داخل مطلقين مطلقاً لتعبير
 الخش، ألفا والاسمزة قبلها فتحه متقول في بقى
 في واليا مثل في خشي، خشي في نسي؛ نفس
 وكانت قميلا في في شمال الجزيرة، تصم
 وهذا النطق. وحدث منها خبريون مع
 وتصمها ويبدو. ويبدو أنهم لم الذين أشاعوا
 وشاع عنه فتحه فتحه نزل فيه
 الصاعدة الماضوية إلى صيغة فعل اللانائية
 الصاعدة التي سطرحتها. كما أسلفنا،
 في، خشي، نسي، والظن أن تريا
 لها النقص إلى عامية، ويتبين أن تريا
 لها النقص الحصري.

زيادة ياء في الماضي

بعد لقاء المخطوبة

وذلك في مثل «فرات وكسبت» تقول العامية: «فراتي وكسبتي»، إذ تمد كسرة فاء المخاطفة فتقول: منها ياء ونجدها في كتاب المكافاة لابن الداية المصري على لسان تاجر يكافئ أمراء على جعل أسدته إليه ويغني أن يتخلص منها العامية المصرية وتكتفى بكسرة الفاء مثل الفصحى.

لحقاق علامة الجمع بالماضي

مع ذكر الضاعل المثني والجمع

بليذكور واللائث

تقوم الجامعة - حضروا الطالبان - حضروا
الطالبان - حضروا الطلاب - حضروا
الطلاب

والعامية في ذلك تلفي في الفعل الماضي
الف المثنى مع الذكور والإناث وبون النسوة
وتضع مكانها واو الجماعة، ويبقى أن تعود
هذه الأفعال إلى الماضي.

والعامة - ذلك لا تستخدم ألف التثنية في المثالين الأولين و لا تون النسوة في المثال الرابع إذ تعم فيهما واو الجماعة للذكور، ويجب حذفها منها جميعاً، وإيضاً في المثال الثالث حتى لا يكون للفعل فاعل ضمير واسم ظاهر.

تحریرات العامیة

تكثر العامية من تسهيل الهمزة في الإفعال، فتقول في ثأه: وياه بقلب الهمزة واو، وتقول في فوات: فولات - فويت - طيت بكسر الصوف الأول والثاني في الفعل وقلب الهمزة ياء، وتقول بالمثل:

في مدات بديت - وفي حثاته خبثته بقلب الفتحة قبل الهمزة كسرة وقلب الهمزة ياء، وبماثل في مداته هبثته، وفي مثاته هبثته، وفي نوثات توثبت وكل هذه الأفعال يبين أن ثره هي وما يماثلها إلى أصلها المجهول الفصحى.

وتكثر العامية من حذف همزة صيغة الفعل الرباعية فتقول: قلقة في الشقة في حبه في أحبه - سعلقة في أسفله - عطاء في أعطاء - ططر في أطر - كسره في أكرسه، وكل هذه تحريفات في العامية وينبغي ردها إلى أصلها المجهول الفصحى.

وتحرف العامية حركة الحرف الأول في بعض صيغ الأسماء المفردة، من ذلك أن صيغة الجليل مثل ابريق في العامية بفتح الهمزة المكسورة في صيغة الفعل، وصيغة الجليل مثل يطق في العامية بفتح الهمزة المكسورة في الفعل.

وصيغة مفتعل بفتح الجيم المكسورة في مسكين - منديل.

التحريف في المشتقات

تكررت في حديثي في المؤتمر الماضي التحريف في صيغة اسم المفعول وإنكر الآن التحريف في بقية المشتقات:

اسم المفعول

أبدأ باسم المفعول وتحريفاته ومن أهمها كسر الجيم المضمومة في أوله حيث يشق من فعل الثلاثي مثل معلم - مصاحف - منتصر. ومن ذلك تسكين عين اسم المفعول الثلاثي وفي مثل قهمن أي قاهمين وكسوين أي كاسين وقزئين أي قازئين. ومن ذلك صيغة وأكاهم مسبوقة. وأفكار ملتوية بتشديد الياء، والياء فيها جميعاً غير متدنية.

وأحياناً يشق اسم من الفعل الثلاثي في العامية وهو يشق من الفعل الرباعي مثل راسل المصباح والوصاب ترسل - ورجل ماسك إلى مفضل والوصاب مفسك - ورجل فاطر إلى غير ماسك والوصاب مفسر. وبا غات المستحقين والوصاب: يا مغيث. وينبغي مكان اللصين مصالية والوصاب مصل.

وإد يوضع اسم المفعول مكان اسم المفعول مثل مشول والوصاب لامل، وعمل مهول والوصاب ملل. وقد يوضع اسم المفعول مكان



يذكر لطف لا في الجواب على

التكلم بالثمنى، فيقال لا، غير أن العامية المصرية أضافت إليها همزة سائكة، فيقول المصريون في الجواب بالثمنى لا، ويذكر عن قبيلة طين أنها كانت تقلب الألف الموقوفة عليها همزة، وكان المصريون أخذوا من عشائهم الوقت على لا، بالهمزة، وشاعت بينهم إلى اليوم. وينبغي أن تعدل العامية عن نظمتها إلى نطق الفصحى



اسم المفعول مثل مركب موسوق والوصاب موسق - ورقة مطسوقة والوصاب مطسقة - وعال مودود والوصاب مودج - فرس ملبسود والوصاب ملجود - وثار مرسودة والوصاب مرسودة - ورأس مودود والوصاب مودج.

تصريفات الصيغة

الصيغة، من ذلك

١ - كسر الحرف الأول في صيغتي فعل واحد، فتقول: كبير - شريف - سعيد، كما تقول عكر - نكد - إنك.

٢ - في الأوزان والعيوب: حين دخل العامية على صيغة الفعل أداة التعريف تحذف رمزها وألف أداة التعريف وتفتح لسانها، فتقول: لثنيش - لثمر وينبغي أن نطرحها مثل العربية: الإيبيش - لاجس. وفي صيغة فعلاء المؤنثة: تحذف الهاء وترد هاء السكت فتقول في مثل: يبيضاء - حمراء: بيضة بكسر الياء - حمراء، وينبغي رجوعها إلى الفصحى، وتعلق العامية في نفسها للمرة الثالثة نفسها، وينبغي ردها إلى الفصحى، وتقول في كلمة الآخر راحر بتسهيل الهمزة وقلب لام التعريف راء مع فتحها، وكل هذه التحريفات في الصلة المشبهة يبين أن تنقص منها العامية.

تصريفات اسم الألف

مما حرّفته العامية في اسم الألف فتح الجيم في صيغة قبل بكسر الجيم مثل: مبره - مدفع - مسند - مسند - صرير - طرش. وفتح الجيم في يغل بكسر الجيم في مبرخر - مدخر - صرخر - مشقر - صيد - مطرعة - مطرقة - مفرقة. وضعت الجيم في صيغة مفتعل في اسمين هما: مفتح - مسد - فلول مفتاح - مسمار وما حرّفته في هذه الصيغة كلها: مضط - ملط.

وكل هذه التحريفات في العامية ينبغي تصحيحها.

تسهيل الهمزة وحذفها

في الألف

تقلب العامية الهمزة المساكة إلى جنس الحركة السابقة لها في الأسماء مثل:

يبرقي في ثوب - ديب في ثوب بقلب الفال دالاً - شوم في شوم.

وتسبل العامية همزة القطع مع كسرها في ضمير الخطاب: ألت وأفروع كما سيأتي ومن تحريفاتها:

ثيرة في مبره - عيابة في عيابة - مراه في مراه - ميه في سالة - وجيع الأرقام المئوية حرّفتها العامية. فتقول: ميتين في مانتين - ثلثية في ثلاثية بقلب الفاء ثاء وهكذا.

ومن التحريف في الأسماء: ودن في أدن - إوان في إآن - وقه في أقة

وحذف الهمزة في الأسماء كثير وهي تحذف في الأسماء الممدودة بعامه فيقال: دو في دواء - سفا في سماء - صخرا في صخره - كيدفا في كيداه.

وينبغي أن تحذف العامية عن حذف همزة الله، وبماثل ينبغي أن تدر الكلمات النائية إلى أصلها المجهول في الفصحى، وهي:

فوين، أصلها فوين. كسرت الفاء فيها وحذت الهمزة

ميين، أصلها من ابن. جذبت همرثب وكسرت الميم فيها

وتشكر تحريفات أصنامها المنصولة المرفوعة والمنصوبة، ومما حدثت فيه الهمزة ياحي أصلها يالحي.

باهل الحير، أصلها باه الحير.

والهمزات المنصولة في جميع الكلمات اسمية يبين أن تعود إليها حتى لا تشذ عن أصلها الفصحى

القصر والمسد

تحذف العامية الألف قصراً في صيغ متعددة هي صيغة فاعل وفاعلة حين يسكن اللتان لها مثل ثمنه في (كاتبه) وقطنه في (ساعة) - وصيغة مفاعل مثل مرجعه (مرجعه) - يحدف الألف وكسر الجيم ويقلب مرجعته إلى مرجعيه) - يذكر الجيم في جميع مع الإضافة، وتحذف الألف في الضميمة (في العاصرة) والمفتحة (في العاصلية) مع ضم العين، والعصيلة (في العاتلة) مع قلب الهمزة ياء، وكسر العين، وتسنين (في يانسنين) - وتحذف الألف في الأخرى (في الموصي قول موس وتجيعة على أوماس والوصاب مواس. وتحذف الألف الأولى والثانية من ناداف فتقول نداء.

وتتد العامية الفتحة فتقول كاد في الاستغماية كما أسلفنا - وتقول معاد في معاد. وتند الضمة فتقول في كرة. ويعطرد دك في الوقوف بالأمر من الفعل الثلاثي الأجوف الواوي مثل: توب - زوع - عوم - قوم - وضود (من خذ) مع قلب التال دالاً. وكول (من كل) والأجوف اليشاي والواوي في مثل: بيع - زيد - صيد - نداء.

وينبغي أن تصح العامية هذه التحريفات في الكلمات التي تعود بها إلى الفصحى.

الفصحى

كتاب الزاوية



من رسائل الجاحظ

٤. هي ذكر المدينة

أسمُ المدينة حَسْبَ، وفي ثَرَبها وُثْرُها، وهَوَاتِها، دليلٌ وشاهدٌ، ويَهرُنْ على قولِ النّسِ سَلَى الله عليه وسلم: «إِذَا هِيَ طَبِيَّةٌ تَنْفَى حَيْثُهَا وَتَنْصَعُ طَبِيَّهَا» لَأَنّ مَنْ دَخَلَهَا أَوْ أَقَامَ فِيهَا، كَانَتْ مِنْ كَأَنّ مَنْ النَّاسِ، فَإِنَّهُ يَجِدُ مِنْ ثَرَبِهَا وَحِيطَانِهَا الرَّاحَةَ طَبِيَّةً، لَيْسَ لَهَا اسْمٌ فِي الْأَرْبَاعِ، وبذلك السبب طاب طَبِيَّهَا والمَجْرُونَاتُ مِنَ الطَّيِّبِ فِيهَا. وكذلك المَعْدُ وَجَمِيعُ الْبَحْرِ، يَحْصُغُ طَبِيَّهَا فِي تِلْكَ الْبَلَدَةِ عَلَى كُلِّ بَلَدٍ اسْتَمْلَ ذَلِكَ الطَّيِّبُ بَيْتَهُ فِيهَا.

وكذلك صَيَّاحُهَا وَالْبَحُّ وَالْأَثَرُ وَالسُّرْجُلُ، أَعَى المَجْعُولُ مِنْهَا سَبْخُ اللَّصِيانِ وَالنِّسَاءِ.

فَإِنْ ذَكَرُوا طَبِيَّ سَابُورٍ فَإِنَّ طَبِيَّ سَابُورٍ طَبِيَّ أَرْيَاحِ الرِّيحِ، وَذَلِكَ مِنْ رِيحِ رِيَّاحِينِهَا وَبَسَاتِينِهَا وَأَثْوَارِهَا، وَلِلَّذِيقِ فِي زَمَانٍ، وَيَضَعُفُ فِي زَمَانٍ.

ونحن قد ندخل دجلة في نهر الأبلّة بالأسحار، فنجد من تلك الحقائق، ونحن في وسط النهر، مثل ما يجد أهل سَابُورٍ مِنْ تِلْكَ الرَّاحَةِ.

وطَبِيَّةُ الَّتِي يَسْمُونَهَا الْمَدِينَةَ، هَذَا الطَّيِّبُ خَلْقُهُ فِيهَا، وَجَوْهَرُهُ مِنْهَا، وَمَرْجُوتُهُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا. وَإِنَّ الطَّيِّبَ والمَجْرُونَاتِ تَحْتَمِلُ إِلَيْهَا فَتَزْدَادُ فِيهَا طَبِيَّةً، وَهُوَ مُبْدِ قُصْبَةِ الْأَهْوَاكِ وَالطَّائِكَةِ، فَإِنَّ الْقَوْلَ تَسْجِيلُ اسْتِحْلَالَةِ الشَّدِيدَةِ.

ولسنا نشك أن ناساً يتباينون المواضع التي يباع فيها الثور المتع، فيستثقون تلك الرائحة، يُعْجِبُونَ بِهَا وَيَلْتَمِسُونَهَا، بِقَدْرِ فَرَادِئِ نَحْنُ مِنْ مَوَاقِعِ الثَّورِ عِنْدَنَا بِالرَّاقِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الثَّورِ الْمَعْجُومِ وَمِنْ ثَوَى الْأَفْوَاهِ.



شاعت في عامية مصر
كلمة - أيوه - بمعنى نعم
مضيضة إليها هاء السكت للوقف،
وقد تقتض العامية الهمزة فتقول، أيوه، وتختصرها
العامية فتقول، أ، بمعنى
نعم بالمد أو بدونها، وواجب
أن تصحح العامية الكلمة



خُضْرَى: نسيمة إلى ما يبيحه من
الخضروات، وصوابها خُضْرَى وَيُخْتَصَرُ
الْخَاءُ.
فَهْشَاي: نسيمة إلى فَهْشَاةِ الصَّوَابِ
فَهْشَايَ بِزِيَادَةِ الْهَاءِ مَعَ كَسْرِ الْكَاخِ.

الكَسْرُ قَبْلَ هَاءِ الْوَقْفِ
هِيَ مُثَلَّ:

حَدَّه - حَدَّه - سَهَّه - سَهَّه - سَلَامَةً -
رِيَّاسَةً - هَدَايَةً - كَلَمَةً - فَهْرَةً - نَقَطَةً.
وَيُخْتَصَرُ أَنْ تُعَدَلَ الْعَامِيَّةُ عَنْ كَسْرِ هَذِهِ
الْكَلِمَاتِ إِلَى فَحْشَاهَا قَبْلَ عَلَاقِهَا.

تَقَالِيبُ الْحَرَوِيَّ
هِيَ الْكَلِمَةُ:

نَاءُ الْمُفْعَلِ
الْفَصْحَى تَجْعَلُ الْكَلِمَةَ بَعْدَ نَاءِ الْفَعْلِ فِي
صِيغَةِ الْمُفْعَلِ وَالْعَامِيَّةُ تَقْدُمُ نَاءَ الْكَلِمَةِ
فَتَصْبِحُ الْفَعْلُ فِي الْفَعْلِ كَثِيرَةً مَثَلًا:
أَتَيْتُ فِي الْبَيْتِ - الْبَيْتُ فِي أَرَضِي - الْبَيْتُ فِي أَرَضِي
الزَّرْعُ فِي أَرَضِي - الْبَيْتُ فِي أَرَضِي - الْبَيْتُ فِي أَرَضِي
فِي الْفَعْلِ - الْبَيْتُ فِي أَرَضِي - الْبَيْتُ فِي أَرَضِي
الزَّوَى - الْبَيْتُ فِي أَرَضِي - الْبَيْتُ فِي أَرَضِي
وَيُخْتَصَرُ أَنْ تُعَدَلَ الْعَامِيَّةُ عَنْ هَذَا
التَّحْرِيفِ فِي صِيغَةِ الْمُفْعَلِ.

تَعْرِيفُ هِيَ الْكَلِمَاتُ التَّالِيَةُ

الْبَابُ: الْإِبْطُ: جَعَلَتْ الْعَامِيَّةُ الْهَمْزَةَ بَعْدَ
الْيَاءِ وَحَوَّلَهَا إِلَى الْهَاءِ وَصَلَّ.
جَوْزُ زَوْجٍ: نَقَلْتُ لُغَةَ الْكَلِمَةِ إِلَى أَوَّلِهَا
وَضَمَّهَا، وَصَحَّحْتُ ذَلِكَ فِي كُلِّ الْمَادَّةِ
فَتَقُولُ: الْجَوَازُ فِي الزَّوْجِ وَجَوْزُهُ فِي
زَوْجِهِ.
سَقَفٌ: صَفَقٌ: قَلْبَتِ الْعَامِيَّةُ السَّيْنِ صَدَأَ
وَقَدِمَتْ لِقَافُ عَلَى الْهَاءِ.
فَعَصٌ: فِي عَصِ الْبَيْضَةِ بِتَقْدِيمِ الْهَاءِ
عَلَى الْعَيْنِ.
مَلَّصَ وَنَهَ: فِي مَلَّصَ أَنَّهُ قَدِمَتْ
الْعَامِيَّةُ لِلْيَاءِ إِلَى مَكَانِ الْهَاءِ وَوَضَعَتْ الْهَاءَ
مَكَانَهَا
تَصَنَّتْ: تَصَنَّتْ أَيْ تَسْمَعُ، قَدِمَتْ الْعَامِيَّةُ
الْهَاءَ عَلَى الْعَيْنِ.
وَيُخْتَصَرُ أَنْ تُعَدَلَ الْعَامِيَّةُ فِي كُلِّ
التَّحْرِيفَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَا إِلَى التَّحْرِيفِ الْفَصْحِيِّ
الْمَصْحُحِ: ■

تَعَمُّ بِالْمَدِّ أَوْ بِدُونِهِ، وَوَاجِبٌ أَنْ تَصَحَّحَ
الْعَامِيَّةُ الْكَلِمَةَ
لَا: يَذْكُرُ لُغَةً لَا فِي الْجَوَابِ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ
بِأَنَّهُ، فَيَقَالُ لَا، غَيْرَ أَنَّ الْعَامِيَّةَ الْمَصْرِيَّةَ
إِضَافَاتٌ إِلَيْهَا هَمْزَةُ سَاكِنَةٍ، يَقُولُ الْمَصْرِيُّونَ
فِي الْجَوَابِ بِالْفَتْحِ، وَلَا يَذْكُرُ عَنْ قَبِيلَةٍ هِيَ
أَنَّهُ كَانَتْ تَقَلِّبُ الْإِلَافَ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهَا هَمْزَةً،
وَكَانَ الْمَصْرِيُّونَ أَخَذُوا عَنْ عَشَائِرِهِمُ الْوَلَفَ
عَلَى دَلَالَةِ الْهَمْزَةِ، وَشَاعَتْ بِهَيْئِهِ إِلَى الْيَوْمِ.
وَيُخْتَصَرُ أَنْ تُعَدَلَ الْعَامِيَّةُ عَنْ تَقْلِيدِهَا إِلَى تَقْلُقِ
الْفَصْحَى.

تَصْرِيفَاتُ مَسْتَوْفَاةٍ

فِي الْفَاءِ: تَسْكُنُ الْعَامِيَّةُ الْحَرْفَ الْأَوَّلَ فِي
الْمَعْمُومِ إِذَا كَانَ ثَانِيَةً مُفْعَلًا فِي مَثَلٍ:
يَا مُحَمَّدُ - يَا حَسِينَ - يَا سُلَيْمَانَ.
وَيُحْدِثُ هَمْزَةُ الْفَطْعِ فِي ثَلَاثَةِ أَعْلَامٍ هِيَ:
أَحْمَدُ - إِبْرَاهِيمُ - إِسْمَاعِيلُ
وَيُجْعَلُ الْكَلِمَةُ فِي نَهَائِيَةِ الْعِلْمِ الْإِنْجَارِ بِتَوْنٍ
فَتَقُولُ: إِسْمَاعِيلِينَ. وَيُجْعَلُ الْكَلِمَةُ الْوَصْلُ بِالْهَاءِ
الْفَطْعِ فِي لُغَةِ الْجَلَالَةِ بِاسْتِغْنَاءِ الْوَلَفِ الْعَامِيَّةِ
فَتَقُولُ: يَا نَالَهُ
يَا نَالَهُ: تُحْدِثُ الْعَامِيَّةُ هَمْزَةَ الْفَطْعِ مَعَ (يَا)
مِنَ الضَّمِيرِ، أَمَّا يَقُولُ «يَا نَالَهُ» فَحَسْرًا
عَلَى ضِيَاعِ شَيْءٍ.
وَيَذَارُ مَثَلُ «أَبُو حَسَنٍ» بِفَتْحِ لُغَةِ «أَبُو»
يَا أَبُو حَسَنٍ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَعَدَمِ إِجْلَالِهَا بِالْهَاءِ
لِأَنَّهَا مُضَافَةٌ.
وَتَقُولُ الْعَامِيَّةُ: يَابُورُ - يَا حُورِيَّ تَحْرِيفًا
بَدَلًا مِنْ يَا بِي - يَا بِي - وَيُخْتَصَرُ أَنْ تُعَدَلَ
الْعَامِيَّةُ عَنْ كُلِّ هَذِهِ التَّحْرِيفَاتِ فِي الْفَاءِ فَيُحْدِثُ
عَدْلًا لُغَةً يَا نَالَهُ.

هِيَ التَّصْفِيرُ

تُحْدِثُ الْعَامِيَّةُ فِي صِيغَتَيْنِ مِنْ صِيغِ
التَّصْفِيرِ أَوَّلَهَا صِيغَةً لُغِيَّةً تَجْعَلُهَا قَبِيلَ
فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَعْلَامِ مَثَلُ:
خَمْدٍ (فِي خَمْدٍ) سَعِيدٍ (فِي سَعِيدٍ).
وَالثَّانِيَةُ صِيغَةٌ لُغِيَّةٌ تَقْلِبُ حَرْفَهَا قَبْلَ
الْأَخْرِ فَتَقُولُ مَخْمُورٌ فِي مَخْمُورٍ وَتُخْبِرُ فِي
تُخْبِرُ.

هِيَ التَّصْنِيبُ

تُخَطِّطُ الْعَامِيَّةُ فِي كَلِمَاتٍ كَثِيرَةٍ
بِالْمَصْبُحِ، مِنْ ذَلِكَ كَتَبَ بِمَكَانِ الْكَلِمَةِ نَسِيمةً
إِلَى الْكَلِمَةِ، وَصَوَّبَهَا خُشْيٌ - خُلُوفٌ،
وَصَوَّبَهَا خُلُوفٌ.

هذا هو النموذج الذي اتبع من أجل تيمور الشرقية في سبتمبر ١٩٩٩، عندما قبل الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون بمساعدة عرض استسلامها لإسرائيل قوات مقاتلة تنحصر في جيشات إندونيسيا المقاتلة - حتى عندما يادر الرئيس الأمريكي بقتلهم من فعل متحدث الجنسينيات وترتيب قرار للأمم المتحدة. وكان تلك هي المقاربة التي اتبعت في كوسوفو كذلك فقد أصرت الولايات المتحدة على استخدام حلف شمال الأطلسي (الناتو) لطرد سلوبودان ميلوشيفيتش. وفي ذهنها الطريقة التي فشلت بها قوات الأمم المتحدة فشلاً مهنياً في الحيلولة دون وقوع القتل العنيفة في البوسنة - ولكنها عملت في نهاية الأمر تحت علم الأمم المتحدة وكما أمته هذا النموذج يحرص شديد إلى غرب البوسني. ففي الصيف الماضي، أعلن كليميتشون أنه سيرسل مدرسين عسكريين أمريكيين إلى يوجوسلافيا، كان ذلك اعترافاً صريحاً ليس فقط بالشرعية الجديدة للحكومة الديمقراطية، وإنما بحقيقة أن يوجوسلافيا، تلك القوة الرئيسية في المنطقة، لا بد أن تقوم بدور رئيسي في الحيلولة دون وقوع قتل عنيف في سربالين - بعض الخطر من حصولها الذي ربما كانت القوات النيجيرية قد سلكتها هناك من قبل.

خيارات زلقة، على الأمل بالمثل الذي تم تأخير به في السنوات القليلة الماضية. وفي الجزء الأكبر من فترة ما بعد الحرب الباردة، تركّز الجدل الدائر حول النظام العالمي الجديد على إياها ما كانت أي من الأمم المتحدة أو الولايات المتحدة - وهما تعلان مصلحتين أو بالمتناقض فيما بينهما - يمكنها أن تصبح شلاً من أشكال الشرطي الكوني. غير أنه يحين الوقت، بعد عشر سنوات من سقوط الاتحاد السوفيتي، للاعتراف بأن أيًا من الخيارين لن يحل بالكلية. فواشنطن ليس لديها استعداد لذلك، بينما الأمم المتحدة تعوزها الوسيلة (بفضل شح الولايات المتحدة في الغالب)، إلا أنه يخرج حاليًا من هذا الفراغ نظام جديد على أرض الواقع، في الآونة الأخيرة ولنسمه حكم الشرطة الإلزامية إنه نظام جين يعتمد على كل ما تمناه الأمم المتحدة من مشروعية وكذلك على القوة الفعلية. ولكن يعمل النظام الجديد، فهو بحاجة إلى قوى وتنظيمات إقليمية تؤدي العمل المغيض الخاص بحفظ السلام ومنع الصراع. غير أن هذه القوى الإقليمية يجرى تدريبها والاضطرار عليها إلى حد كبير كي تعمل وفق معايير الأمم المتحدة، وفي تخضع في العادة لقرارات مجلس الأمن.

المسألة جدلاً حول ما بات أمراً مألوفاً إلى حد كبير. ومنور الجدل حول العدد من المسائل الرئيسية مثل هل يمكن جعل حفظ السلام الذي تقوم به الأمم المتحدة بعمل دائم طويل، أم أنه محكوم على هذه الجهود بالفشل؟ وهل المعايير الدوائية فعالة، أم أن العسكرية السافرة قد تكون هي الشيء الوحيد لوقف أضرار العالم من على شائكة صوبنا سكوه؟ وهل التدخل الإنساني غير عملي، أم إن هناك طريقة ما للتوازن بين حقوق السادة والقيم الكونية؟ شغل مثل هذه التساؤلات اهتمام الأكاديميين والمفكرين فترة طويلة من العقد الماضي، منذ أن تحول عالم الحرب الباردة المرتب ذو الصراعات بين الدول - الذي قامت فيه الأمم المتحدة بدور بسيط غير ملزم للجدل، باعتبارها منظمة عازلة على طول خطوط إطلاق النار والحدود (كما في قبرص والشرق الأوسط) - إلى هذه الدواصة الحالية من المذاهب العرقية والفكرية والدينية.



ويعد هذا الجدل حول التدخل الإنساني مهماً ويتسم بحسن نواياه. وهو كذلك جدل يفكر في الغلبة إلى المصدق. فلنناقش بطرح

■ في السادس من سبتمبر ١٩٩٩، هاجم جيش غاضب مكتب إغاثة تابعة للأمم المتحدة في تيمور الغربية. وقد مهلت الصحافيون المبني، وفيما بعد، هل مفسراً للعشيان لما حدث في مقدونيا سنة ١٩٩٣. انخرقت جيش ثلاثة من العاملين مع الأمم المتحدة في الشوارع وأصرعت الأمم المتحدة بسحب ما تبقى من أفرادها في الزلزال الإندونيسي، وهو ما كان له وقعته السيئة على مهمتها غير المسطرة في إقليم تيمور الشرقية الذي استقل حديثاً. وبرزت تلك القارة تقريراً مستقلاً كانت الأمم المتحدة قد أصدرته قبل ذلك بإسبايع قليلة، وبما أن الورقة نشرت في وقت كان يتوالى فيه التخلل المئات من جنود حفظ السلام في سبيل-يون-رهائن. وأخبرهم جنود مريطانيون ذهبوا لإنقاذ من سيقومهم من ذوي البربهات الزرقاء. فقد كانت رسالة للقوى التي انتقلت حدود الأمم المتحدة لحفظ السلام انتقاداً شديداً، كما كانت بمثابة «روشتة» مزيد من القوات النشطة والسيطرة والرقابة. الآثار تلك الأحداث ومعها تأثيرات الأمم

تقرير لجنة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة برئاسة الأنجر الإبراهيمي صيف عام ٢٠٠٠

حفظ السلام



بإرخص الاسم

هل سينتشر هذا النموذج أكثر وأكثر؟ وهل ينبغي له أن ينتشر؟ يجب أن هذا لا بد من مواجهة بعض الحقائق الصعبة. فانتزاع الحالي حول صنع السلام عادة ما يركز على إذا ما كان ينبغي زيادة موارد الأمم المتحدة كي تتعامل مع موائف بعينها - هي في العادة الصراعات الأهلية التي تتراوح بشكل خطير بين السلم والحرب الصريحة - وهي تلك التي دفع إليها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان الهيئة الدولية بتشجيعه. ويحلل تقرير صدر الصيف الماضي للجنة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، التي يرأسها الأخصر الإرياهيمي، أخطاء النظام الحالي لتحليل جاداً ويضع خطة له تصحيحية. وفي اجتماع الألفية لجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في شهر سبتمبر، أعادت اللجنة الزعيم ثلو الأخريليلدم الدعم الصميمي أو الصريح لروشة الإرياهيمي، ومن بين هؤلاء الزعماء الأندريس كاييتون، الذي دعا إلى قيام الأمم المتحدة بدور أكبر في التدخلات الإنسانية. ولكن اعتقادنا بأن نصيحة لجنة

الإرياهيمي سوف تنفذ. الآن أو فيما بعد، معناه أننا نذهب بالأسر إلى نقطة الانكسار. فالمطالبة بقوة أكثر نشاطاً تدعم الأمم المتحدة، وتتضمن وحدات متفاهية، جاهرة للعنل، ترجع إلى ما قبل انهيار الشيوعية. ولا وجود لذلك السبب القوي الذي يجعلنا نفلن أنها سوف تنجح الآن فيما أخلفت فيه من قبل وبينما كان يروج لشوخصية حفظ السلام الجديدة (التي سيتكلف تنفيذها ٢٠٠ مليون دولار أمريكي سنوياً) في نيويورك، كان الكونجرس الأمريكي الشجع في واشنطن يسعى لتخفيض ميزانية الأمم المتحدة الحالية لحفظ السلام، فمن ناحية، حاول أعضاء الكونجرس بالفعل إلقاء سهام حفظ السلام في أفريقيا مارة، مراعاة لعدم الإقصي للميزانية - بالرغم من جهود ريتشارد هولبروك مندوب الولايات المتحدة في الأمم المتحدة لإعطاء أفريقيا حصة في اعتبارات الأمن القومي الأمريكي يزيد على أي وقت مضى.

ومن لم يتضح عبث كاييتون، الأمم المتحدة على الإجماع لزيد من التدخل، في حين لم يف هو وما وعد به منذ أربع سنوات من دفع معظم ما على الولايات المتحدة من مبالغ متخافرة، وطبقاً ما ذكره رئيس ميزانية الأمم

المتحدة جوزيف كوتور. فإن الولايات المتحدة مسئولة عما يزيد على نصف مقاضرات الأمم المتحدة التي تقدر بـ ٣.٢٤ مليار دولار. وقد اشتكى كوتور أثناء اجتماع الجمعية العامة الذي شهد بمناسبة الألفية قائلاً: «قلت للولايات المتحدة أظهروا الإصلاح وسوف ننفخ. وقد أظهرنا الإصلاح [ولا وجود] للعالم». وبينما لا تزال الولايات المتحدة على رفضها للنفخ، يزداد تردد أعضاء آخرين مثل اليابان في تسديد ما عليهم



التسخط

إلا أن هذا لا يعني أن الدافع وراء التدخل الإنساني سيحصل بتضال ميزانية الأمم المتحدة. فقد خلق الفصل ليهيكي، شاعت واشتغل أم أبيت، وسوف يستمر بغيره. حيث جرت العادة على أن تجتذب انفسه عناوين المصطف وأشد النقابات المتكافؤونية المارة للرفع اصبح الجهو، حتى في الوقت الذي يحلل فيه الأكاديميون والطبراء «القواعد» الجديدة لتقويضات الذي ينبغي فيه أن

ومن هذا ينبغي أن تكون واقعيين بشأن ما ننتظره من الأمم المتحدة فيما يتعلق بحفظ السلام. والولايات المتحدة، بإعتبارها القود العظمى الوحيدة في العالم، لها حصة في النظام الكوكبي السلمي أكسير ما لاية دولة سواها. وإذا لم تقبل واشنطن المزيد من أجل الأمم المتحدة الآن - في وقت غير مسبق من الشقوق الأمريكية والفرنسا القياسي في الجزائرية، وفي لحظة ليس فيها جندي أمريكي واحد يشاطر بأن تدهم يديره الأمم المتحدة الأزرق في أي مكان من العالم - فمن غير

الهبجين





على عكس التقليد الطويل الخاص

بالدول المتقدمة التي كانت توفر الجزء الكبير
من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، نجد في السنوات الماضية
أن ٧٧ بالمئة من الجنود في الوحدات العسكرية
للمشكلة... أسهمت بهم الدول النامية



(أواس) التي كانت في يوم من الأيام غير
مؤثرة، والتخفيض من هذه الجساعات بدأ
مبادرات اقتصادية ولقته صار بعد ذلك قوى
أمنية

ولا تزال الدعة الإقليمية تتعالج مشكلة
أخرى كانت تشكل جهود حفظ السلام التي
تقوم بها الأمم المتحدة، وهي كيفية السيطرة
على القوات متعددة الأجناس التي غالباً ما
تتبع عادات عسكرية مختلفة وتعمل في ظل
إساءة فهم كل منها لآخر، على نسط ما
أصاب بناة برج بابل من فوضى، وأخيراً فإن
الرؤساء الأمريكيين وغيرهم من زعماء القوى
الكبرى، الذين يراهنون مشاكل الآن في
الحصول على اعتراف الأمم من مجالسهم
الغنية، قد يجدون الاموال الخاصة بالزعة
الإقليمية في المستقبل تسمى المساعدات
الثابتة

والآن صا إلى يسار

طبيعي أن تكون هناك أماكن كثيرة قد
تحت فيها استحالة الحلول الإقليمية التي
تلحقها الأمم المتحدة، أو تكون أصراً لا يمكن
التنبؤ به على أحسن الفروض. ومن الواضح
أن الدول الخمسة دائمة عضوية في مجلس
الأمم تتمتع بالحصانة، بما لها من أصوات
تسمح بالقداسة. كما أن الدول الحليفة لا
تجمل الأسوأ ليس على الدول، فأي قوة
إقليمية يمكنها التدخل في الهند وباكستان؟
والصين وإفغانستان؟ فلا وجود لدولة في
يمن القوق بها بالقدرة الكافي للقضايا بهذا
الدور. وفي الوقت ذاته فإن تحريراً حديثاً
العهد بالتعاون، التي تحترق من ماضيها
الذي لم يكن خاضعاً للأكراه، قد يفلح لغان
أنها تصبح الطرف الإقليمي الذي يستعد
مشرعته من الأمم المتحدة في غربي أفريقيا.
لأنه ليس في شرقي القارة من يرغب في
تحرك الألبانيين المندمين أو الكنديين، وهما
القوتان المهيمنتان في المنطقة - لحل مشاكلهم
في أي وقت قريب، وفي أفريقيا الوسطى،
تضارب القوى الإقليمية هناك بالفعل في
جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي أمريكا
البنينية، تحديات شديدة ولاجئيتين
والبرازيل في عدم قدرة جيشين في قوس
جويش كل منها، وتبين هذه المواقف كلها أنه

لنستحيل في كثير من المواقف أن يوجد أي
الاتجاهين دون الآخر



ويوضح هذا بما قد سيكون أعم دور
للأمم المتحدة في المستقبل - وهو إضفاء
الشرعية على القوى الدولية، وربما ترى بلاد
كثيرة أن مجلس الأمن الحالي قد يبدو أقرب
إلى الحكمة السرية منه إلى مصدر التشريع
الوطني. من المؤكد أن مسودة المجلس قد
تضمن أن إجعل القوى الكبرى الأخرى مثل
لغانيا واليابان أعضاء وقامين، وبالتالي
يتخلص المجلس من معارسات حلبة الحرب
العالية الشابة الحالية. إلا أنه سواء كان
مجلس الأمن قد عيوب أم لا فهو لا يزال قوة
قوية، ذلك أنه الحصة الفعلية الوحيدة
والمتعددة الخصائص للاموال التي استخدمت من
السوابق الحوادث المتشاكل من التطهير
العربي وغيره من أشكال الرعب الإقليمي،
وعليه، فلا بد أن يظل بمثابة الفيصل في
التدخلات

وسوف يساعد استخدام قوات حفظ
السلام الإقليمية التي تغطي موقعة الأمم
المتحدة على حل مشكلة مهمة أخرى، وهي
كيف نجعل التدخل الإقليمي مؤثلاً مع
المصلحة القومية. فاستراليا، التي تراقب
القومي في تيمور لقايلة لها على الجانب
الأخرى من البحر، وربما تخشى تقارب ركاب
الطوارب عليها، كانت شديدة الحرص على
التدخل مسلحاً. ولقد لا يتصرف غير
الاستراليين في المواقف المشابهة بالشكل الذي
تصرفوا به به. إلا أن هناك أصارات تبرز
بالأمر عبيدا انتشر في لغاني الكثير من
الفاعين الإقليميين في نوع من المفاعلة
الجيوإقليمية - استغلال نقاط ضعف
جيرانهم في البحر، - فإن عدداً قليلاً من
الحكومات التي تتزاد إلى القوة الاقتصادية
القومية يرغب الآن في المزاولة بالاضطراب
الاقتصادي وشبكات اللاجئين، التي هي من
أهم تقويع الصراع الذي تدور رحاء على طرية
منها. ومن هنا تأتي قوة التقليلات الإقليمية
المتزايدة في اتجاه الأخرى، من المحدثي
الإقليمي لاتحاد دول جنوب شرقي آسيا
(الآسيان) إلى منظمة الدول الأمريكية

أساهم وبما أنهم لن يسوتوا بعد اليوم في
المعارك.

وما لم تكن الولايات المتحدة على رأس من
يتولون أمر الغلبة بالأمم المتحدة، فليس من
المحتمل أن يملأ غيرها الفراغ. والواقع أنه رغم
كلام رئيس الوزراء البريطاني موسى بالير
وعيره من الزعماء الصريين المؤيد للامم
المتحدة، فإن حفظ السلام الذي يقوم به الأمم
المتحدة الآن قد اتلى على عاتق العالم الثاني
وبلوت تقرير الرباعي:

على عكس التقليد الطويل الخاص بالدول
المتقدمة التي كانت توفر الجزء الكبير من قوات
حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة خلال
الخمسين سنة الأولى من عمر الهيمنة الدولية،
تجسد في السنوات القليلة الماضية أن ٧٧
بالمائة من الجنود في الوحدات العسكرية
للمشكلة... أسهمت بهم الدول النامية

الخروج من الخأين

ويرسم التفسير صورة قاتمة - إلا أنه قد
تكون هناك طريقة للخروج من هذا المأزق - إذا
تدعمت لفئة النقاش تعديلاً شديداً لتفسير
التفويض القوي. ويغير ظهور شرية الأمم
المتحدة لعرض القويات الكثير من الأشياء،
منها أنه قد يصبح لها في النهاية بان ثرمي
وراء ظهورها الجدل الذي لا ينتهي بين مؤيدي
المعايير والمؤسسات الدولية (وعالمات المتحدة)
وهؤلاء الذين يروجون لوالعية القوة تحق
الحق وفي ظل النظام الجديد، وبين قرائ من
مجلس الأمن، سوف يصبح تدخّل القوى
الإقليمية غزواً - يقض النظر عن نيل مواقفه -
وسيجعل معه تهديداً للهيمنة الإقليمية، وهو
إن يحظى بتحريض الأطراف المحلية ويبدو
مذوّر الصراع الذي يلغ في المستقبل.
ومن ناحية أخرى، فإنه بدون قوة أو
تحالف القوى التي تمثل القوة العسكرية
الإقليمية، فمن المؤكد أن الأمم المتحدة، التي
تتماني على الدوام من نصص الاموال، سوف
تظل تخسر مصداقيتها، كما خسرتها في
البوستة وتصور الشرفية وسيراديون قبل
دخول القوى الإقليمية، وقد أجبرت الظروف
المراملة أتباع السياسة الوافعية والتابع
الزعة العالمية للبربرالية، الذين طال أمه
خلفهم، على الوقوف جنباً إلى جنب، ومن

متشدد أمريكا وغيرها من القوى الكبرى -
وكان هذه الإشارات شديدة الدقة لها أي فخل
في مواجهة الأمر - سي إن إن

وتجد أن المؤيدين القدامى للسياسة
الواقعية، الذين يرفضون المزعمة الدول
كشخصية للشغل الإنساني - أو الذين
يصححون فقط بانفصل السلام الذي يحل
بمجرد استيفاء الأعمال القتالية لشهوتها
الدوية، مثل الكاتب إدوارد ليوكات - منحلون
عن انضمامهم من الصفوف المروضة على
المسؤولين المتحمين في عصر الديمقراطية
«عائلة الضمير»، (التي عادة ما تهت وسائل
الإعلام مقلقة التمكن) ويحملهم بها. وقد يكون
الأمر كذلك هو أن التدخل الإنساني «يجهد
الصراع بطرقاً اصطناعية»، كما يقول
لنووات، إلا أن الماس في عالم، تسيطر عليه
الأعراف الغربية، لا يلبسون بذلك في واقع
الأمم مهم لا يرغبون وحسب في رؤية المذراع
على شاشات التلفزيون ويتشجعون -
المفسدين الكثرين الذين تتزاد إصداهم
باستمرار، سوف يطالب هؤلاء حكوماتهم
دائماً بأن تعمل شيئاً بشأن هذا الأمر - وعادة
ما يكون هذا الشيء سريفاً وسهلاً ونحن
نعيش الآن في عالم تعدد معالحة المحلية
التيوسونية، كما أعترف هنري كيسنجر على
معضل، وكان ليون ويريليسر قد كتب في
صحيفة «ذا نيو ويكيليك»، إبان حرب
كوسوفو، ملحقاً الوجدان الشعبي بولوه أن
أي «مكان يطرد فيه البشريون من الرجال
والنساء والأطفال ويغضي عليهم، فهو مكان
يتسد بالافعية، ذلك أنه مكان يتسامل على
الانفاسة التي تُزعم أنها تعيش بها».

وبدك سوف يستمر التدخل، غير أننا إذا
تصمكنا بالانظام العالمي - أسن لها التدخل
مخلص عليه بأن ياتل على مستوى الهواء
ومتخارح وموارده مصيلة بصورة تدعو
للأسى، كما أظهرت تجارب البوستة
وكوسوفو وسيراديون، قد يكون هذا علماً
ويوسونياً، واتخاذاً لوسونية شديدة فادرة
في أوروبا الثانية، وكما بلوغ في موت الدولة
القومية أيما مبالاة، فقد كانت هناك كذلك
مبالغة في فكرة أن حاجات «الجنوع الدولي»
سوف توفق لصالح القومية، وربما لا تكون
لدى الأمريكيتين في الوقت الراهن فادرة
واحدة عن مافية مصالحهم القومية، إلا أن
المصلحة التي هم على يقين تام منها هي أن

السلام الهجـين





في يوغوسلافيا ، كانت واشنطن بحاجة

إلى مساعدة موسكو ، وبحاجة إلى الأمم المتحدة لإدخال موسكو في العملية. ولدعم من قرار مجلس الأمن وقوة حفظ الأمن. أثبت الروس أهميتهم في إجبار يوغوسلافيا على الاستسلام. واضطر الناتو ، إلى اللجوء إلى مشروعية الأمم المتحدة لتلجأ من يريود



في المنشآت الإقليمية ، وهي وزارة الخارجية الأمريكية بدير المظنون لصحاف معظم السياسة الإقليمية . ويميل صنع القرار إلى اتباع الهيكل التنظيمي . والسبب الآخر هو أن القلمس في واشنطن يهتمون مواهبه احمدل انهم في مصطرون للعمل بقدر أقل من الفردية ويصمحدون أكثر اشعاعا لصداول أعمال الآخرين . وبالتالي فبالنسبة للمنظمة ، فهي لا ترغب في الوقوف لولم الخارج من قوتها

وان تدو النزع الإقليمية في جادبية مبادرات الأمم المتحدة . أما نظام ياتي به النيجيريون الآن إلى سيراليون ، هي سبيل المثال . يحكم عليه بان يكون أقل قوة من ذلك الذي وعد به الاتفاق لومي الذي تمت تحت رعاية الأمم المتحدة (وان لم يتحقق) . وفي آخر مرة تدخل فيها النيجيريون في ذلك الصراع احتضو فريقا من عشرة آلاف حصد . بينما تهاجم المتمردين الهروب إلى الريف . وتضارة الناس . وأيا ما كانت اساليب النيجيريين . لقد نجحوا في وقف أعمال القتل وتطبيع الأطراف . وكما قال احد مسطفي البنتاجون بإيجاز : « انني متشقق للولايات المتحدة المزيد من النجاح في النزع الإقليمية ، فإن عليها في واقع الأمر أن تعترف بالاعداء الإقليمية » . وكان لا بد أن يضفي إلى ذلك الأساليب الإقليمية . ومع ذلك فإن الولايات المتحدة والأمم المتحدة يمكنهما أن يجسلا دعمهما مشروعا برعاية الفاعلين الإقليميين ليعاير السلوك الدولي .

وبذلك نجد أن أي نظام لشرطة الإقليمية التي ترعاها الأمم المتحدة سيكون بعيدا عن النموذج المثالي فهو حر يشهد بالفوضى وهو في كثير من الأحيان غير متسق ويتم التوصل إليه بغير نظام . كما يتبعوا على الكثير من المخاطر . إلا أنه في بيئة من المثال الصرامة . حيث الدور الأمريكي الذي تقرر أن يكون في حده الأدنى . والأمم المتحدة التي تعاضد تقريبا سيدويا في الأصول ولا تحظى بالدعم الواجب . قد لا تكون هناك طريقة عملية أخرى التي يمكن المجتمع الدولي أن يوقف الفلتان التي لم يعد ييسدو أنه قاصر على تحديها ■

ترتيب خاص من مجلة Foreign Affairs

ترجمة أحمد محمود

في بعض الحالات تطبيقاً ، فالولايات المتحدة تقوم منذ مدة طويلة بدور الشرطي الإقليمي إلى الجنوب من حدودها . وأقرب ما كان ذلك في هايتي . وقامت المملكة العربية السعودية بهذا الدور في حرب الخليج . حيث جعلت التدخل الذي تتقوده الولايات المتحدة مستمعا في العالم العربي (وإن لم يكن كذلك بالنسبة لاسامه بن لادن) .

وليس هناك ما هو أفضل من كوسوفو لبيان القارعة الجديدة لصنع السلام وحفظ السلام . وبعد ما أصاب الولايات المتحدة من إخفاق في البوسنة ، دخلت أزمة كوسوفو وهي عاقدة العزم على إدارة الحملة من خلال حلف الناتو وحده . وفي البداية لم يبطأ أي دور لاسامه للتدخل . ولم يجتهدل الروس واحتجاجاتهم عدم قبولوا دبلوماسيا للرئيس والفيلا لادن . ولما مسئول أمريكي لقاده الحربي : « إننا نضال وحسب أن نجسمل يظنون أن لهم دوراً .

إلا أن هذا كله تغير بنهاية حملة القصف التي شنها الناتو عليه لثمانية وسبعين يوماً . فقد كان ميلوسيفيتش قد ساءل ما توأله أحد ، وأواجه كليتيدون بحلول أوفد يونيتو القواع الخفيف سياسيا الخاص بإصدار أوامر الصاعد لكثير من الفرص . وكانت واشنطن بصاحبة إلى مساعدة موسكو : وكانت بحاجة إلى الأمم المتحدة لإدخال موسكو في العملية . وبدعم من قرار مجلس الأمن وقوة حفظ السلام التي تحمي بموجبها الأمم المتحدة . أثبت الروس أهميتهم في إجبار ميلوسيفيتش على الاستسلام . واضطر الناتو ، وهو أقوى شرطي إقليمي في التاريخ ، إلى اللجوء إلى مشروعية الأمم المتحدة لتلجأ من يريود

لا تزال هناك حاجة إلى مقبرة قوية على حفظ السلام داخل الأمم المتحدة كذلك . وعلى عكس قوات الأمم المتحدة ، فإن أقوى الإقليمية تاراً ما تلي على التزامها لغزرات طويلة - فقد اضطر الاستراتيجيون على سبيل المثال لغرض صربية خاصة بتدعيم مغامرتهم في تيمور الشرقية وتركوها بعد خمسة أشهر فقط على الأرض .

إلا أن هناك طرفاً إقليمية للخروج من الكثير من تلك المأزق - ويعتمد الكثير من هذه الطرق على المساعدات الأمريكية . ودعم المنظمات الإقليمية ، ولعل ذلك على نوع من الشياط طويل الداء كانت سياسة حكومة كلينتون الخارجية تقشقر إليه . فقد وقعت واشنطن وبوشين أيريس على سبيل المثال إلى خلق دور لحفظ السلام (وأعطت الأرجنتين دوراً مسطورياً في التدخل في هايتي) . إلا أن البنتاجون جعل تدويرياته العسكرية المشتركة للموسعة في أمريكا اللاتينية أكثر اعتماداً على التعاون الإقليمي برعاية منظمة الدول الأمريكية التي لم تشب بعد من الطوق وهي التي حسالت دون أوسع حروب بين الإكوادور وبيريو في منتصف التسعينيات ووجهت اللوم إلى رئيس بيرو السابق البرنو فوجيمو موري بسبب التلاعب في الانتخابات . وفي جنوب شرق آسيا ، من المعتدل أن منقذ الأسيان الإقليمية قد يزياد قوة بمشاركة الصين . وأن يحصل علم الأمم المتحدة في مسوبريا في نهاية الأمر . إذا تصرفت بكنين التصرف اللائق .



وعموماً فإنه يبدو أن الحالات التي قد تلجأ فيها النزع الإقليمية تزيد على تلك التي قد تلجأ فيها في العام الماضي حدثت دراسة قام بها مجلس الاستثمارات القومي ٢٣ دولة بها حالات طوارئ إنسانية قائمة بالفعل . وتكرر أن تضع دول أخرى يخطر أن تظهر فيها أزمات . ومن بين تلك الحالات الاندلس والبلاندين . قد تستفيد الإغلبية العظمى من حفظ السلام الإقليمي أو حلول فرض السلام - مع بعض الاستثناءات - من بعض الرئيسة . كانهند وباكستان وروسيا وريما مجيريا نفسها . بل أن النزع الإقليمية تاتت

طريقة المنهج

من الممارسات أن الكثير من هذه الرؤية الجديدة . الخاصة بحفظ السلام منصوب عليها في ميكانا الأمم المتحدة (في الفصل الثامن الذي طال تجاهله) . إلا أن عدداً كبيراً من المراقبين ربط بين ذلك القسم والفصل السابع الأكثر استخداماً . الذي يفرض الرأى على ما يهدد السلام . وتحتل النزع الإقليمية بقرعة وحسب من نظير الإقليمي الذي تضويه سبعون صفحة . وحتى المراقبين الهاداة مثل

السلام الهجومي



بدلاً من استعارة الانتماء لأوروبا أو أفريقيا

عروبة مصر

ذوقان قرقوط



أما كمانا تشتتا وهروباً من المسؤولية؟
اجعل استعارة الانتماء إلى أوروبا بدافع الفرو أو مركب
نقص، أو الانتماء إلى أفريقيّا.. أو لمحمد علي الألباني،
أو لسله يحيى من يقول بانتمائنا إلى النيل..
وربما غداً إلى منابعه في بحيرة ألبرت؟



وعلى عكس الفرس الذين كان لهم ماضٍ مريق في الحكم والحضارة، لم ينسوا أبداً أن تعرب أقاليمهم، بل يكن للعنصر التركي عموماً لم يأتوا كالعثمانيين خصوصاً حين وفودهم إلى عالم الإسلام وولوجهم إلى الحكم، ماض يذكر وحضارة كالحضارة الإسلامية وسيلتهم الوحيدة في الظهور على المسرح العالمي، ومع تلازم الإسلام والعربية كانوا العواميين من بين الشعوب لغة العربية كانوا العواميين من بين الشعوب لغة من الشعوب على العالم الإسلامي الذين.

حفظوا وليلتهم الخاصة، وجعلوها لغة
مطلوبة وتوسكوا به بدججعية كصناع
همهم. ولم يلقه أقل ما يقال عنها إنه لغة
لغات رعاة من السهوب لا تمت بصلة إلى
العلوم العربية ولا لغة حضارة ريف حضارة
(سلاسل)، بل تتميز بأحرف خاصة ولا ينفص
فانتخذت كالفارسية والأوردية طريقة
كتابة مختلفة عما كان عليه، وما إن أشرار
إسراييل طويروا الفصحانية في الحرب العالمية
الأولى والصراع ما بينها وبين تقليد الإسانية
والعصر الحالي، حتى ألغيت عن أصل صلة
اللغة العربية فانتخذت لها ألفا الحروف
اللاتينية.

وأياً ما كان الرأي في أسباب هذا التمايز في لغات ودينته واستمراره بين أمم إسلامية متفاهروا روح نفاذة واحدة، يصحح هذا التمايز بينهما يوماً حمس حراً بلغة وفرد، ومهما شجعت الآراء فيها وتغلب اجتهدا على آخر، يبقى جانب الحراني والواصل والراشدية الواحدة حائلياً لا يتغير، سواء في انضات اللغة قفاريصة إحدائهما أو في نمسك الأثر لمعتهم أو باستعادة إسنان لغتهم. وليس من الحظافة للغة القول نال تغليل شعوب الحرانية للذمن العروى من اللغة العربية هو المتجانس العرف.

أصبحت في واجهته ،

ذلك ان جماعات بشرية نمت إلى سلالات
أحدة، أخذت منذ أقدم العصور، تتجوز، وجاء

هذه المنطقة وتعتبر أماكن الموت فيها، وما
نعرف من التاريخ حتى الآن ما شكك من علم
الأساس من بقاء الإنسان شعوباً أخرى من جنس
مختلف لجيش شعوبها سقادت إلى استيطان
هذه المنطقة. وما يبره ذلك، أن من خارج هذه
المنطقة، غربية عن مسار الحياة فيها، غزت
سكان هذه المنطقة جراداً فيها، وكما أن
الجيش حلت في جرادتها، وتمركزت في
محارجها، كانت طلائع اليونان والفرس والرومان،
والعربون، كل واحد في عصره، إلا أنه ما حدث يستبيح
أن نقول أن أمة من الأمم توصلت بذلك الخبر، إلى
تغيير التركيب الاجتماعي في الأساس لهذه
المنطقة، ضمن هذا الإطار العام، لا حرجه كما
تفهمه الاستعمار، بل في تقاسم أسباب تعزير
القبائل المدعوة من الجدد.

فمن قبل أن يوجد هذه الأسماء الجغرافية،
يتعطل كل شيء، قبل أن تصل الموجات
البشرية القديمة، من شمال العراق، آسيا إلى
روما، وإلى القارة الموحدة، وبعد ما أصبحت
دولاً، استطاعت السيطرة على شعوب مختلفتنا
في الخليج إلى المحيطات مفتوحة للأوروبي من تلك
الجماعات البشرية المتصارعة من سلاله و
التي يستعمل في إطارها تقسيمات الخلق العنصر
في الجهات المظلمة، ومنافق التباينات
الطبيعية وأحوال الأنهار، من ما لم يكن ليتغير
منطقة الجغرافية وواعي حركة الاستقرار
الإنجاب البشرية أن قامت بظهور مراكز
عصر سكتانية كبرى في أمشيت عليه، هذا
موجودها: القرب والبلد في أماكن التي غنى
بها، بما لا يقابل، وتحت، ولعلها

الحجاز ووجد، متبادعة بعض الشيء، إلا أنها غير متعمقة لأنها بعضها بعضها كانتا هي غير متساوية وإسقاطا ولكنها، تقع على صقلية يأتسما من الصغرى والصوب وندك من يكون لها من عرب سعيدة، وأحمد، فبعد أن قد حول التكتون في حمان، وإنما خلقت الظلال متزايدة عن هذه المنطقة القاصية الأخرى المستند من حصر موت وقتبان في الجنوب إلى أول في الشمال الشرقي، إلى صيدون، صيدية، في الشمال الغربي، إلى قرقطاة وإلى مصر في الجنوب الغربي، فبأنه في الدائرة التي نشأت في قسما منها فصول الحركات التاريخية حيث بدأت فصول الحركات البشرية.

وَمِنْ صِلَىٰ وَاحِدٍ أَيْضًا

في صدد البحث عن أي هذه المراكز في هذه المنطقة اسبق لي العزبان وتيسيد الحضارة سوروم أو تكاد أم مصر، لفت سوريات انتال العلماء إلى حقيقة هورقة، تعليمية الدلالة في هذا الأمر وإلى أن الشعر - والأثر القرع - والفرعج والتسبيد المشبه والمغنص والمغن، وإن شئت كلها في مصر ويلا من قبل التهرين، من أقدم العصور الموثقة، لا توجد في حالها البرية الطبيعية في مصر، بل في بلاد آسيا الغربية، وبخاصة في بلاد اليونان وبلاد العراق القديمة، فزاد الاستدلال من على أن الحضارة - هذه - أقدم، وأنها استخدمت الجمادات

الاستشارة - في العهد القديم في صورة
الخدمة التي كانت تقوم بها في صورة
القاضي، إلى ما بين نهروين (سفر
الاشعور)، وفي مصر وفي كان وسيل
في عمان على تاريخ هذا التاريخ في
الخدمة التي كانت تقوم بها في صورة
القاضي، إلى ما بين نهروين (سفر
الاشعور)، وفي مصر وفي كان وسيل
في عمان على تاريخ هذا التاريخ في
الخدمة التي كانت تقوم بها في صورة
القاضي، إلى ما بين نهروين (سفر
الاشعور)، وفي مصر وفي كان وسيل
في عمان على تاريخ هذا التاريخ في



ويرجع «حواد علي» الأسباب إلى الأصول الواحدة، ويعتبر المؤرخون لا يخالف منهم إلا قليلاً، أن البلاد المواجهة للمحيط الهندي هي تحت النفوذ الإسباني، إنما لم، عند التأسيس كانت



ولقائهما وفي حضارتها تأثيراً طويلاً، ثم عرف
أنهما انصهرتا في الثقافة التي نشأت في جميع
أنحاء الحضارة وعُضابها طوار سيناء إلى مصر،
وتوارثت في جملتها ودي النيل دالة اعتقادات
التي اعتدتها إليها المأسون وجاء فيها ذكر
لنطون تعرف باسم «مصرين مصري»، تؤيد
نقوش على عليا في ماله اليمن ورود ذكرها في
الزوار في أخبار الأيام الأولى باسم «مصرين»
وفي أخبار الأيام الثانية باسم «مصرين»
حيث تذكر أبو ذئب أنها هي التي نصبت لدى
شمعون فستفهم من التوال في أرض الجزيرة
ومزقته شر مرق. وقد حافظت الدولة التي
شكلها أحد فروعه في غزة فلسطين على
وجودها حتى جاء الإسكندر. ووافقت في وجهه
ما يقرب من ستة أشهر وبعد تدبيرها اضطر
«مصرين» إلى الانسحاب إلى طور سيناء.

ولما أمر آخر لم يعرف أحد من الماسحين
بعد انصاعه في سكتي منطقة عربية، بل ولم
ينشأت إليه وهو التصرب - إيا صاع استعير -
التي يحرق من العادة إلى اصغر يحميات
أو القراء أو يهود مستودعة تفريق كمنها في
طلائع وتصوير سجوناً غائباً على حواف
الحدود، ففي كل عصر وتاريخ في دولة من دول
هذه المنطقة تسبع ذكر جماعات من اليهود
تتعاقل هذه الدولة معها سلباً أم إيجاباً لم
يقتل بكرها وما تليث أن تسبع ذكر جماعات
أخرى عبرها حلت محلها، مما يدل على أن سبل
هذه الجماعات لم يكن يقطع بتأثيرها العمار،
وإنها كانت كلما تأتت طرف مواتية، تستل
وتدمع فيما يليها، ولعل هذا ما يفسر تقدم أو
تأخر حدود هذه الدول في البوادي الحيط بها
ولذلك كان شأن الآشوريين مع «اليهود»
كانوا يتوغلون في بلاد العرب، إيجاباً فلهذا
للمسيطرة عليهم في مناطقهم «أراد أن»
الأمير، كما ذكر ابن سبيون واكتون، في
كتاباتهم «مصرين» تصرف إلى شيبه بين مصر
وسيناء أحد درس ولم تلتقط سبلون لطفان
البدو عن يهود اليمن القليل من هذه الجهات، إلا
عندما تكون الحكومات قاهرة على الاستعرة
على سيناء نفسها، بل والاعتداء على فلسطين.
ولاشك في قلب مصراة العرب، ويؤيد من
سجلات الآشوريين أن موضوعهم مع اليسو
امتدت من «فرقة» شمالي مدينة حماة في
سوريا، كما استشرت بالفرقة مع «جنوب»
أحد ضوايق العرب إلى «إدوم» في شبه
الجزيرة التي يسكنها «لغة العرب» وهي
التي تطلق عليها المصادر العربية اسم «رومة
الصخر» ولقد «ماتت» هذه القبائل الوارثة في
سجلات الآشوريين «بمات» تلك البلاد ذكرها
في تاريخ المصريين، كما جاء بعدها غيرها مما
هتاك وياد أو الأصح له أن تدس في المصنوع
وأنه يولد، ولم تلتقط عن ذلك سبيلون
القبائل، وحتى الآن.

كان منهم البابلوني وتابقتهم حموا إلى
العراق، كما أتته إلى العراق أيضاً العموريين
بعد ذلك بحوالي ألف سنة، إلا أن لظاف انتهى
بكتهم إلى الانسحاب في سوريا وفلسطين،
وفي نفس الوقت توزعت القبائل الكنعانية في
أجزاء كثيرة من سوريا وفلسطين ولبنان دارمة
من شرق الجزيرة العربية بدالة وجود أسما
أمان وجوز ومدن وأرى لها الكنعانيين في
لبنان وفلسطين، فضلاً عن وجود مثل هذا
القبائل في القابري وهكالي والسكن، كما نجد
تساها لأن يسماة قرى عاصم، مسكونة
والقرى شرب في جنوب سوريا وأسما
ومدن في جنوب شبه الجزيرة، وقد استقر
اليوسيون وهم أحد بطون الكنعانيين في
القدس وما حولها، واستقر الفينيقيون وهم
بطن آخر من الكنعانيين في لبنان وعلى
الساحل الشمالي من فلسطين وقاصروا
بملاكهم قضايا الحيط وسكن بعضهم
بملوك العالم وملوك الأنظار الأربعة.

وكانت أكثر عرضة لتفريق السبلون الأربعة
من لشرق، كما يشير بناء «حطاط الأمير» الذي
أقيم لصدمة عن ورود قبائل بطلمها، الذي
يؤيد إليه سبيون واكتون في كتابه عن مصر،
ولا تخفى أسباب تأخر هذا الحضارة في جنوب
الوادي منها في شماله من لفظة المروح
ولقد أمكن تحديد تاريخ الهجرات الكبيرة
وآزمان حدوثها، على وجه التحديد، وجرى
الاستدلال في ذلك على اعتبار طريقة الظفرة
السكنية، وروحت تغيرات طينية وأحياناً
سبب «الجفاف» في رأي هينجنسون
«Hammong» ولم يؤخذ بعين الاعتبار
التضاعف والتناقص بين السبايق واللاحق منها،
ربما لعدم توفر الأدلة والعلومات اللازمة، كما
لم تؤخذ بعين الاعتبار الانسحاب التامسي
الناشئة، ولم يؤخذ بعين الاعتبار الحركة
الحيطية بشبه الجزيرة العربية من تقاص
وامداد، ويكاد الجحيرة يتخذ على أن حدوث
تلك الهجرات كان يتم في فترات زمنية متقاربة،
فقد قرر جيسون بيرسك، وهو أكبر
الدارسين في هذا الباب، أن «تاريخ الهجرة
الأولى إلى مصر يرجع بعبارة، إلى ما قبل
العصر البرونزي، إن القليل أن هذه الفزوة
تكررت بعد ذلك مرات في العصور التالية»
ويرى آخرون ويذهب برسك أن موحدة أمت
وأي العمل، واستقرت فيه عن طريق باب
الغذب في القارة التي يطلق عليها «موجة
الجزيرة» نسبة إلى الجزيرة العربية، وذلك
حوالي ٣٥٠٠ ق. في الوقت الذي اتجهت فيه
موجة الأكاديين، وبلغت من العصور بين الذين

ترى مهابلة دائماً ومختلفة، إلا أن تحليل ذلك
مارال يعوزنا، وهي توصف بأن الجبال التي
تشكلها في مواجهة الجحيرة الهندية تطولها
كالخصم، متصل، أخذ في الاتساع من أهل إلى
الإحساء، فلتفقد الكويت إلى أن ينتقل على
البحر، كما أن سلسلة الجبال الغربية، أو
مالحري سلسلة الهضاب، لأنها لا تفلح أكثر من
ألف متر إلى في عدد من القمم التي تتجاوز ثلاثة
ألف أو أربعة آلاف، تمتد من عدن جنوباً إلى
الاستكروية شمالاً فلتحتضن سوريا وفلسطين
ومدائن والصحار واليمن، وعلى حين وصول
الجحيرة العربية الهندية وميض الخليج من
الشرق دون التوسع السكاني التي كانت إلى زمان
قريبة مغلفة عن الماء، أو البحر الأبيض
المتوسط إلى السواحل الخالية من القرية، أو
مصر سيناء التي يسكنها الدكتور عباس عمار
في كتابه الزايع للمعبر الشرقي إلى مصر
صوباً أو إلى ما يليها بمحاذة الساحل
أحياناً.

هكذا لا فرق بين الأقوام التي عبرت مصر
من الشمال بين سيناء والأقوام التي عبرتها من
الجنوب فلهذه من أصل واحد، الفرق الوحيد
ربما أن الأقوام القادمة من سيناء كانت أسبق
في الحضارة كما تدل دراسة مقابر بني حسن،

ولا أن لنا نجد أوضح مسلكاً إلى عمران
مصر إلا أن كتابات الإفرنجيين القليل، كثيراً ما
توعدنا في الإلتصاف وكالمادة تسويل علينا
مصارلتهم في أراهم دين متجسس، مثل كما
البيت في أصل هذه الأقوام لا يتضاح إلى عام
كثيراً لا حسنت «الدية» في العصور بما لا
تعدنا أن تكون المؤرخون الآن، إمامنا غير غراه
في المنطقة، أقرب إلى الصغر من معلومات
قديم المصريين القديمة من العصور
قديمة المصريين كانوا يسكنون «شيوخ
الصخر» الشرقية وفدان «السيناء» في
الغربية، وقد «استمر» بعد خمسة آلاف
والغرب ومنذ التداوم في أن احتلال إلى

مكوثها من أصل أوروبي والتوصل إلى التفسير بالنسبة لبعض المصريين كانوا يتكلمون من اسماء إلى اليمين (رجاء) الاطلاع على كتاب الدكتور علي فهمي الحشيش في اللغة). لكن كبر هؤلاء المؤرخين - وهو برستد - سرعان ما يتراجع عن هذا الرأي بعد صفحة واحدة من كتابه الضخم ليخضع ما ذهب إليه - اد مصر عن اي بين كبر هذا القول أو جاز المسافات طويلة عبر اسبانيا إلى ليبيا هذا العصر الأوروبي كما يقال، ينبغي حصاره في ذلك الوقت كانت اوروبا قد كانت مسكونة بعد. ثم يقف إلى مصر ليحكمها، بينما الإجماع متعلق على أن اتجاه الحضارة، بل والمصريين كما يسير من الجنوب إلى الشمال، ثم إذا يبرهنه من قبل تحليله للآثار وجوده إلى رواد بشرية بعد هذا يمكن دفعهم إلى وادي النيل من غير ما للشد والخر الأحمر أو في غير سماء وصحراء العرب، المرتبطة ارتباطاً وطيقاً بذلك العابر، إذ من غير التاريخ المؤدية إلى مصر، بقيت سيناء حتى منذ الزمان التي كانت فيها الآفة هي التي تحكم مصر، كما تشير الميثولوجيا المصرية أهم لفظة كانت مسكونة من قبل الحضارات التي نحو ما يقرر عباس مصطفى علي، قطعها إليها بشكل مساحات لبريد أو شكل سوحات فريدة ومساحات قليلة أو شكل غزوات كبيرة متلفة، سواء أكان ذلك يدافع الطمع في الثروة أو هرباً من قوة عاتية تدعها من الخلف، فإسما في جميع الأحوال لا بعد قبيلة في سيناء ليست بها أروع مقدرة ومتعة في مصر، كما أننا نجد قبائل سيناء قد ألحقت نفسها ذات مرة وانكسرت داخل سيناء، فاطاعة علاقاتها ماضولها الشرقية، فليدنا الضالكون في العلم على قبيلة كانت تفسد من «أدم» مباشرة، نشأت في سيناء ولم تكن أصولها معدة ضاربة في الزمن وفي سوريا وفي الحجاز وفي مصر.

وهذا ما يجعل مصر باستعدادات خاصة - تلتفت وجهها إلى الشرق إلى أن غطرت إلى الخريطة البشرية توضح لنا أن مصر طوال تاريخها المعروف انتمت إلى آسيا العربية، كما ما تنتمي إلى أفريقيا لأنها قبلت في كل دول الدكتور عبد الحميد أبو بكر الأزام (١٩٦٩/٩)، وهي في موقعها هذا منذ الأزل وبدنا وبين المجتمعات البشرية علاقات حضارة وشبيهة، ثم تتلفط طول الزمن وإنما تلت وتنبورت في مفاهيم جديدة.

مميزات حضارة واحدة،

ثم تلت الحضارة والفتنة بين الأقارب العربية ومختلف الأقاليم بعد الفتح العربي الواسع الذي بدأ بعد موت موحى للفتنة في أوطانها بعد أن استلقت إلى بل كانت تترافق مع الفن، في كتاب ميمى الحضارة يكتب الدكتور أحمد خيرى مستنداً إلى أقوال العلماء، إلا أنه تاريخياً المصرية بعد أول أكتوبر ١٩٥٠ (ص ١٠٠) يكتفي بما ذكره من شاهدة عن الآثار من آثار في العراق في الفن المصري كله على آثارها وباحتمال وقوع مصر شرقية واستولى على بلاد الرافدين إلى وادي النيل بعد عصر ما قبل الأسرات (العصر النحاسي في مصر والسورية في العراق ١٥٠٠ ق م) فمما عثر عليه من ذلك العصر النحاسي اهتمام أساطيرها بنجود عن الإضماع الأساطورية التي كانت معروفة في مصر من العصر الذي ينسب عليه الآن عصر ما قبل الأسرات القديمة، كما عثر على ما يشير إلى تأثير العراق في مصر، عثر على ما يشير إلى تأثير مصري في العراق، ويتضح من «ديوت»، من سببهم في القول إنه لا يمكن التخليص من تاريخه وعرق كاشفهم في



لا فرق بين الأقوام التي عبرت مصر من الشمال عبر سيناء والأقوام التي عبرتها من الجنوب، كلهم من أصل واحد، الفرق الوحيد ربما أن الأقوام القادمة عبر سيناء كانت أسبق إلى الحضارة كما تدل دراسة مقابري بنى حسن، وكانت أكثر عصرية تتدفق سيول الأقوام اللاحقة من الشرق، كما يشير بناء، حافظ الأمير، الذي أقام لصداه عن ورود النيل بقطعتان



فريقين من زمام قصب، وإنما كان الشبه ذلك في الزمان في حضارات بلاد الشام وسيناء وفي الآزور وما جمعه الأسفريون وكلفه من تلك العمود (قصة الحضارة، ٣٤٣ - ترجمة محمد مرناس ص ٤٤١)

وقد خاضعة إلى مصر في أن يكون العراق قد سبقها، فلا يمكن غفاسه في مصر نفسها إلى أن يبدأ فيها نشوء الحضارة - فليدنا - في الجنوب - فواللهما سيناء وبلاد الشام، لفسها لحبوب الوادي بالتصامع التاريخية، ثم تنشأ في مصر في الأصول التي استعملتها الحضارة في عصر من أرض دجلة والفرات، سرعان ما تمت واشتدت والمرت حضارة بيعة خاصة فذة، راحت تفسر عن المنطقة بأكملها، ثم تلتها الجزء الآخر من القل - أرض تعمير، وبلا رب كان إفتي ما بعد التاريخ المعروف وإعلام شأنا وأمره وعلمته.

وقد تلت حضارات مصر والعراق في حضارات أخرى من حضارة قديمة وتلتها فيها، عمة قران قوية توحى موجود منها بقية الأولى حضارات ممالك المسيليين والعيليين والحشيين والتقاليليين التي تلتها في الجنوب وحضارة ما من المهرين، كما كان للأدوميين في المنطقة الواقعة بين البحر الميت وخليج العقبة وبين الإقليمين والمومنين في شرق الأردن، ثم الألباء الذين جاءوا معهم علاقات قديمة وقصة أساطيرهم في الجنوب، علة كيدك يخل لنادر أنها هي الأقوام التي عبرت سيناء لا يفتصل بعضها عن مصر إلا باسم (ر حارر سيناء - فومية عربية - ترجمة عبد اللطيف شرارة)



في وحدة الحضارة الكاشفة كانت تترج باطن هذا المنطقة مزارع صلات أكثر جمعية، إنها كانت تترج من المشايخ الحضارية والمقار في الأساطير والعبادات، إلى الفشار

فصمت الكتابة المصرية بالهروغليفية وكانت ترسم على أوراق البردي لتوفرها في مصر ومجموع صورها خمسة، وسيت العنصرية بالمشارة لأن الصور كانت تحفر على ألواح من الطوب وكان مجموعها لثلاثة صورة، من الصور ديورات رأى لم يقطع به بعد، بانتظار التي تخصص مؤداة أن الكتابة التصويرية التي كان قدماء المصريين يستخدمونها قبل عصر الأسرات، كانت قد انتقلت إلى مصر من العراق مستنداً إلى أنه كلما تذكرنا إلى الوراء في دراسة المصرية القديمة زاد ما ندرجه فيها من صلة بين مصرين لخاص الشرق الأدنى، الصامية، حتى تكاد نقول أنها لغة واحدة، كان من أمر انتشار الكتابة وإتجاهها انتشارها، فإنها أصبحت محقة تماماً في القول أن الفلك النشأة قبل الميلاد، وبالتفاهة يبدأ التاريخ ولقد ظل رجال العلم الحديث أمداً طويلاً يرون أن الأبيدية الفينيقية الشهيرة مشقة مباشرة من الهروغليفية ما بين البلدين من صلات ولغة، وقد قبل أن تقوى جلاو الأبيدية كما اعتبار الفينيقية امتداداً للأبى المصرية، وعلى أنه الآثار الفينيقية المنسوبة إلى ابن الفن الفينيقي يشير إلى تبعية الحضارة للفن المصري، وكذا سائر مظاهر الحضارة الفينيقية، ومن ذهاب البعض إلى أن الفينيقيين هم الذين كانوا أول من عرف طريقة الكتابة بالهروف الفينيقية، أخذوا أصولها من مصر العربية.



ولقد كتلت الحفريات في مباحية بنت جبل (راس شمرة) السحلي بالهروغليفية بسوريا على الساحل الشمالي من كتابات اتضح لنا أن الأبيدية الأورانية المؤلفة من ثلاثين حرفاً، متقاربة بالهروغليفية وبالتفاهة المصرية، وقد أوردت جميع الهروف على ترتيب الأبيدية الأورانية المؤلفة من ٢٢ حرفاً (٢٢) في صفها، وهي تشكل كذلك إحدى الحلقات التي تلتها إلى بيت حنق، وإلا فإنه استعمل فيها نظاماً أبجدياً على أساس مختلف لا أكتبت الحروف على ألواح الخبز، وقد أخذت العلامات مسامرة أو إسبانية، مستعملة لا شت اندرك التفسيرات من تسميد، كذلك وجدت كتابة بهذا الخط في بيت حنق، وهذا ما يجعل على الظن أن هذه الكتابة كانت في القرن السامية، بل ربما كانت هناك بالإضافة إلى الذين يؤمنون من الكتابة الذين تم الضويع إليها في سيناء وفي الساحل الليباني واستخدمت أنواع التفسيرات لتعريبها استخدمت لهم، على أنه ذلك هو ظهور هذا الواقع المصالح بين أطراف عديدة في الآثار المكشوفة التي تشير إلى الإسهام والشارع.

والصن، الراموس من الفينيقيين لغتهم، فتمت وانتشرت وانتشرت جازمة، وقاموا بعد فتح مصر على غير سائر لشرق وحلت هي مصر الهروغليفية والتسامرية الفينيقية والأبجدية القديمة - فحدثا - الكشف بين في العصر - فحدثا - المصطفى الرابع - فظهر أن الحروف المصرية على مخطوطات آرام سوريا بالكتابة الأورانية، فتوقه بخط الساماني أن تلك اللغة كانت هي اللغة البيلومانية المشار إليها في العالم القديم، وكان هذا العالم لا يعود لشرق مصر الآن وبلا فارس، (أردوسيلوس: الحضارة المصرية، ترجمة، أحد حضرة)، وكانت تلك الهروف بالخط السامري الكلاسي قبل أن تأخذ الأورانية شكلها الأخير، وقد سهلت بساطة إيجيبتية في الحروف اشتقاق لغتهم مباشرة من الكتابة السامانية التي كان لها الفينيقيين كذلك فصل تحقيق الرحلة الأسبانية.

حاصلاته الثغرة، وقد كلها لم تتوصل هذه المناطق التي كان يتفكها نزوح واحد للحرر، الحكم الإيجني إلى الاستقلال عنه، ولأن كاش السديحة يهنا فصار مستحتمل، يدل على ذلك، فإنما بنا على استقصاء هذه المناطق الشرقية التي انضمت بديها عن روما، على الإدمان على أنها جزء من إمبراطورية السديحة، لكن لما كانت في التاريخ أن الزعامة الدينية أيد من، ثم تقلل قيادة سياسية لعمق لها



المعروف أنه عندما أصبحت كنيستنا أمناكية، الإسكندرية صاهيتي المعقدة المركزية، أي منذ تأسيسها حتى مجمع خلقيدونية عام ٤٥١ م، قد حصصا على «صلاحيات» الإرادة والمسئلة، وعندما اعترضت الكنيسة على قتل أحد مصر لاراضي، أخذت الكنيسة فيها والأيرة تصيب باستمرار، أي متفانها وأصبحت القليل مكالها تصعب لاسلامها (أبو بليس، وجان تاجر)، كما أصبح للبطريرك والأساقفة سلطات مدنية، وكانت بعض سلطات قضائية، وتوطد مواعيل لياسروا حق الإشراف على الأبرشية الحكومية، ولم يجرى القرن السادس حتى صارت الكنيسة المصرية تحت تأثير اللات، تمتعت بحق الجباية والائبة، وحق الحماية الذي حرم منه كسار الداء، على ما تؤكد هذه المصادر، وكانت الكنيسة المصرية بلغت دروة نولها في عهد المطريرك ديسدوريس الذي إنه كان «سيد البلاد المظلم» (صهيبي وحيدة) وكان ينسب إليه، كما يدكر تاجر فوله، إن المال في باكلها في للباباوية، وألتي أطلب الباسلية في مصر، وهو كدلا غير مستغفر، لأن تقويمه التأسيسه على رأى أبو سيف يوسف بكناية الأساقفة والقسوس المراتي كان ستة ملايين على علية واحدة مقابل مائتي ألف، إذ يوجد من كتاب أمميون عن حياة شومون أن عوام الاستقلال كانت أكلة في التوا لان عوام الاستقلال الإمبراطور كان يجتلي في جوده العونة والأميراطور على الووف في وجهه الله، والعربية، والقسوس القبطال المدوية

ولأننا نسطع على حركة الرهبنة، التي شات وتغلقت، ونوعا إلى الاستقلالية بين روماء لم يكن فيها، فيما لاش فيه أنه كانت الحركة الرهبنة التي انطلقت من مصر جذور تاريخية في حياة المنطقة لم يكن الحكم الرومي وجميته معيدين عنها، بل لسلطة واستبداد، بالاحد هذا موضوع من طبيعة وطرف القباطي التي انتشرت فيها، كان أهمها الطابع الطبيعي في التصعيد وفي التصحرار الشريف، إلى حماية القباطي، وما وليت أن اتسع نطاقها، أن تحولت إلى حركة جهاية معظفها من الفلاحين الأبريين من فرام، طابعها المير خصوصاً لنامت موحدة، بعض انتم القباطي الأبرية والصكرية إلى حد بعيد، يشمل أيرة عديدة من الصعيد الأدنى، كان انتشار هذه الأيرة في طول البلاد وعرضا من الأعلى الصعيد إلى شمالي مصر دون التفرق، وما مات القبط في هذه الحركة لم «مهاجر» السكان الذين كانت الحنة، بد مقصبي جهاية.

في مثلنا الحكم الروماني الميسير لامتد من جهة من مظهر القباطي من جهة أخرى إلى حد بعيد، هذه الحركة مسات للتحرو والانتماء، يمكن صياها أرس

وأننا، لم تكن الحركة البرية حركة تصوف متفلة، معولة كما يجري قولها، فإنما إرانا إلهام احتدام صراع بطاركة الإسكندرية مع المذهب الرومي لدرسي نشيل فرقا عظيمة في الفكر والتفريق ومربوط تفاهر في مدينة الإسكندرية لتسادم، كما شهدت البلاد



ظل رجال العلم الحديث أمدا طويلا، يرون أن الأجدية الفينيقية مشتقة مباشرة من الهيروغليفاتما بين البلدين من صلات وثيقة، بلغت قبل أن تقوى جذور الإقليمية حد اعتبار فينيقية امتدادا للأراضي المصرية، وعلى قلة الآثار الفينيقية المتبقية إلى الآن، فإن الفن الفينيقى يشير إلى تبعيته التامة للفن المصرى، وكذا سائر مظاهر الحضارة الفينيقية



الأوية شودة الأجمعي تنطق من الإقليم الطبي لشمو آثار الوثنية. من هنا جري السؤال لماذا إن الحالة هذه لم تتحدر المنطقة لاستقلال والتحرر من الحكم الأجنبي؟ ما مات البلاد قد أخذت تشهد بتأكيده «مرحلة تحميمه» القبطية، وبأنها المتعاقبات المحلية وموت مصر، وانحاز الوالات الحضارية بعضها إلى مصر، وكانها تهيؤ في التي كانت تشكها. لاش أنها مرحلة تستحق الدراسة، وما أكثر ما يستحق الدراسة في بالنا؟

ظهور الجيل المصري

بدأ ذكر العرب، كجيل جديد من سكان هذه المنطقة الممتدة من الخليج إلى المحيط، التي تعدت أسسها بعد أن احتجزه في عدد من النصوص في سجلات ملوك الآشوريين التي أخذت تصف بعض الشخصيات بالهم عربية أو ملوك أو ملكات في بيلاد العرب - دون تحديد إلى أي قوم أو بيلاد العرب، وجاء أوله بمناسبة معركة «القرنة» التي جرت بين شامشصر الثالث (حكم من ٨٢٠ إلى ٨٠٠ ق.م في العراق) وبين ملك دمشق الآرامي وحلفائه، وكان أحدهم جهاية، أحد مشايخ العرب، وأقبل على أسجل بعد المعركة ما أورده الدكتور لطفى عدد الوهاب يحيى (العربي في العصر المصري - دار المصطفى العربية - القاهرة) هو «أقرق عاصمة العرب ما حرما، أما برمها، أما أقرقها بالمر، ١٢٠٠ مريكة، ١٠٠٠ أجمل لجندب العربي، هؤلاء تالباوا على»

من بومالي ذكر العرب عن قول وقيلال العرب في سجلات آشور حول تلك الفرون تاريخية حتى عهد نبوخذ نصر أو بخت نصر، في الكتب العربية، فإن فيها عدد من القبائل الجبلية مثل العبابي ونمو، والقبائل الجبلية مثل نيم، ومعند غزوات ملوك الآشوريين لهذه

حول الإسكندر تهيؤا الفتحاته في الشرق بأنه تحقيقه أن الله أمون عز ولبس من صلب فيليب المقدوني، كما يقول مورخه كاليبثيس Callistratus (مصر وعالم العصر المتوسط، إعداد وتقديم ر. يوف عباس) أو ما نطق إليه، من جواء على من ترويح احتساب بان أصل اليونان من العرب، فإن أول احتكاك كان بين العرب، هؤلاء أسرب هو عندما تصدى زعيم عربي لجيوش الإسكندر في غزة ليصرها عن الفنى في طريقها لاحتلال مصر، وإعاقها مدة ستة شهور بتدخله على جيش عربية أخرى من سينا، اضطرت الإسكندر إلى نصب آلات القتال لحاربها وأرغمت المقدونيين المحصرين على التراجع وأوشك جيش الإسكندر الهزيمة لو لولاد، وتسمى المصادر الإسكندر زعم هذا الصمود باسم باتش Batn لعله جاش بالعربية، وقد ألد الفتك لطيب حتى وصل وما حشيه هيربوت وبيلسوس وغيرهما عن التلاصق عدم ذكر هذه الأرقام لإقصاء الشرقية من مصر والمقصدة بطول سيناء يصفا «عرب، بل كلمة عرب لم تكن تعرف على ذلك عهد متدبره، فقدم زورها لا يمكن أن يكون لعدم الاتصال لأن هذا الاتصال كان طبيعيا بين مجراه منذ القديم، بل لأن أقدم المصريين كانوا يصطوفهم بكلمة «عمو» Amoo التي تعني عندهم معنى «عربي» أي يدوي وأسوي.

المصري (أبو الحسن علي بن الحسين) هو الوحيد الذي أشار إلى علاقة شبيهة للجزيرة العربية بمنطقة الحضارات المحيطة بها بحلة مقبضية وإن كانت معبرة قلي، من أمة واحدة سكت العراق والشام والجزيرة العربية والجزيرة العربية، وإن الشعوب الآشورية والآرامية في فرج أمة واحدة (القرطانية) وإن سائلها كان وأحد، إلا بولغ تلك المستوى الرفيع من الرقي والتقدم بتماثل شخصية، الرقي، والفسادة والعدالة في الحكم، كما قال الإسلام الأندلسي، ولم يبدئه، بلقي بدون تفصيل كان قطع على أن.

من هنا نلاحظ أن نصير هذا الرقي البالغ المعجز في بلد العرب، التي هي أساس إلهام، أنها بلاد قديمة قدم الله، وهذا لفظيها وأدب، كان كنيستها، أو أنها كانت على الاصح لثقة، لقد سادوا إلهية بشيء خلفه طريق التماثل، الشافى، هي بالعربي وبسخرية اللامعة في رسالة الفراعن، وهو يصف بصورة رائعة أم بين الجنة والأخرى، وأياها حسن سواد النوايا العربية هذا لتوصل إلى مستوى علم رسالة الإسلام كدين تميز إله بالرحمة وأعدل وأتقن الخلق والحدق.

حقيقة كان ظهور العرب على ذلك النحو المعجز منذ تلالهم إلى حين لم يطقوا، فظهرت على أكن، فظهرهم حياة مكال في التاريخ، وعلى نوكها يظهر أنهم في أوج سائر تطويعهم كمال، ملار تكتل، وأنشطتها والتقسيمات التاريخية، تقترن بديها خاتمان، لحصنها من بلاشام الأخرى من أرض حائل، بدلان، قد غياب العلم، على الأقرب بين تليل بسان، ضمن دولة عمارة وتطليل في قطن العشرين، ضمن دولة عمارة من لاند القوميين بسيرة الجورة مهمة العرب العاهلين الذين بالشرق بين دولة أخرى والعرب ولدوا الأبطال كاستلهم ولدت أنظار تالامية إلى أن تالاميل بين دولة أخرى والعرب والحضارات المحيطة بالشرق، ملاد، ولم يكن، برسائته، عليها في السوربون بباريس، يهتم إلا بما كان حينئذ ملاد، الحضارة اليونانية، وقد سارت الحضارات العربية القديمة تمش وتكيف معان كدهم في عصر عبيد القراء، وألتي، من ما طاعتها به في مصر القديمة، عوض من كدهم بقة لفة، إذ تسال من هم العرب وما موقعهم من



مستشفى عواد الأول «الجامع للصدر العيسوي» عند إنشائه

بدأت بالتعريب وانتهت بسيادة اللغة الإنجليزية

مدرسة الطب المصرية

ممرضات مستشفى قصر العيسوي والتدريب على استعمال الأقمشة الواقية من الفلوات أثناء الحرب العالمية الثانية



■ **مرث الألة العربية** في تاريخها بمرحلة من الإزعام العلمي والحضاري امتدت من نواحي القرن السابع إلى القرن الثالث عشر للميلاد، ثم بدأها الإنتاج العلمي العربي في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، وبحلول القرن السادس عشر واجهت الأمة العربية تراجيحاً علمياً حضارياً بدأ بنشيه العظم في الإنتاج، وقد استمر هذا الوضع طويلاً، والنظم الطبي العربي لا يخرج من هذه القاعدة، إذ لم يرحل مد ولا جرح وهو ما يتناوله كتاب (تاريخ النظم الطبي في البلاد العربية) الذي يركز بشكل خاص على التعليم الطبي في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، لأن هذه المرحلة امتازت بقيام مدارس علمية ينتج النظم فيها ما يشبه المؤلفات في أيمانها الحاضرة، وفي حدود معرفة المؤلف كإن موضوع الكتاب وعرض المدارس الطبية خلال القرن التاسع عشر لم يكتف عنه بالئلة العربية بشكل مبهض حتى الآن وإنما وردت عنه نيز وفقرات في مؤلفات ودوريات حديثة غير مستقلة شرايط البحث العلمي لكل علم رزله، قصة وتاريخ، ومعرضة (إلى زعل) انشائية في مصر، قسماً وتاريخها لا يخلو من الإزارة والحاضرة، ففي الشام ١٨٢٤م أوفد الحمديي محمد علي، حاكم مصر فرنسياً يدعى فلوران تورنو Florent Mouton مدوناً عنه إلى فرنسا للتعاقب مع صبياط

المسيد (بوزاري Botary) الطبيب الأول للحمديي محمد علي، طلب منه الذهاب إلى الشقاء حيث مركز تجمع القوات العسكرية النظامية، وهناك بدأ بتعليم الإزاع الطبية، وأهم بمستشفى المعسكر الذي كان شبه متهدم، والغرض تشيع فيه، أباد إلى تنقله من ناحية الأمن والإزعام والحاجة وجميع الشلون الأخرى المتعلقة بشخصه بأعلى مردود، ولما كان هذا المستشفى مدا يرمصه الإزعام عليه بصعب صعوبة ترميمه وإصلاحه، وبناء على إقراره إلى مستشفي جديد، عام ١٨٢٦ في صلاحة إلى زعل، وزير من السهل استخدام أطباء أو صيادلة من أوروبا، لأن استخدامهم في ذلك الوقت يتطلب وجود ترجمة لهم وهو أمر غير متيسر ولم يكن الجيش المصري هو وحده الذي يشكو نقص الأطباء، بل كان الشعب المصري يفتقد فثانه يشكو ذلك

لذلك أرسل الدكتور كلوت إلى الحمديي محمد علي باشا كتاباً يقول: إن مؤسسات التبغ العام لا بد من تعيين استشاريينها من أن تكون بايد وطنية، أن أراطها المعاشير جهات أجنبية مصرحها لأحلامها انفتحروا أو ألوف في إزاء خدماتها وفقرت إنشاء مدرسة للتعليم الطبي ضمن المخطط العامة القانية:

١- أن يتلقى بالمشكو الذي أقيم حديثاً في أبي زعل، مائة وخمسون شاباً مصرياً،

تتقون لغتهم العربية وأن معهد إلى مساندة يوشعون بحث إدارته بشلون التدريس

٢- أن يسمر التعليم الطبي بالأسناد إلى اللغة الفرنسية وبواسطة ترجمة أكفاء يقومون مرحلة الدروس الفرنسية إلى اللغة العربية ليسوعيا الطلاب

٣- أن يحرق توزيع المقررات القاتلية على سنى الدراسة: الفيزياء، الكيمياء، الرياض، الشرح، المسولوجيا، علم الصحة، المقررات الطبية (الفارماكولوجيا)، السموم، التشخيص المرضي الداخلي والخارجي.

٤- تكليف أعضاء المجلس الصحي، برئاسة وزير الحربية، بأشراف المعاشير على سمر الإحتمات.

٥- تكون مدة الدراسة خمس سنوات، ويجرى توزيع الخريجين على المشايع والطباعات الحربية

ولمر اطلاع محمد علي باشا على ددد الاقتراحات، وافق عليها بمجموعها وأصدر أمراً بتسليمته معياراً لهذه المدرسة.

كانت أول مهمة قام بها في تعيين الجهات التعليمية بعد الأخذ بعين الاعتبار سقدرة الأطباء المؤهلين، فروع المهمات التدريسية كما يلي

١- الطبيب الإيطالي جيستاسي Gattusi للتشريح العام والوصفي والمرضي

٢- الطبيب دواسيمو Pavesani لعلم الأبراص والعلبات الجلدية.

٣- السيد ريار Riera لتدريس علم الصحة Hygiene الخاصة بالعلماء والعسكرية

٤- الطبيب الشري مازلاصه إلى صلب الشري

٥- السيد لاثي برتسلي Banbelsi لتدريس علم الأدوية وفي التشريح وفي الأدوية وسمت السموم

٦- السيد لاثي فيجاري Figari لتدريس علم النبات بالإضافة إلى إداره حديقة مسانبات طبية الخفاة في ساحة المشفى

٧- السيد سيسيرا Celis لتدريس الكيمياء والفيزياء

٨- أطال من فحمديم يثله وحسب طاقاً، وذلك أنتقاء من بين طلاب اللغة والعلوم الدينية وخاصة من طلاب الأزهر وقاسين عيشتهم على حساب الدولة مع رواتب شهرية تعطي لهم وكان النظام المذكور طبقاً عليهم وأجبت المدرسة الجديدة مسؤولية كبيرة تمثلت في تأمين القواصل والإصلاحات من الأستاذة الذين سجلون الفرنسية وكان من الصعب وإصديق الوقت أن يتعلم الأستاذة العربية والطلاب الفرنسيين، وقد حل الدكتور لصانية مترجمين أكفاء سمح لهم بإقتناهم كلوت والعاملون معه هذه المشكة بتعيين معلوماتهم بالقيام بترجمة صحيحة ودقيقة

ما من أبى زعل إلى قصر العينى

محمد فؤاد الذكرى

تدريبات الجيش المصري، ومع أطباء تلاميذ الخدمات الحربية لدى الجيش

وقد معرف تورنو محمد علي صعد شاب يدعى (أنطوار برتاسي كلوت)، موفق علفاً مورخاً ١٨٢٢/١٢/١٨٢٦م ليحصل في مصر رتبة لاصبية وإجرائيين في الجيش المصري لمدة خمس سنوات، ويرتف قدره ثمانية آلاف مربة فرنسي، على أن يبدأ سريان مفعول التعهد يوم مغادرة الدكتور كلوت ميناء مرسيلا مبحراً إلى مصر، وفي اليوم الواحد والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) من عام ١٨٢٥م استقل الدكتور الباهرة من مرسيلا متجهاً إلى مصر بركة السيد تورنو المذكور ومصطحباً عشرين طبيباً آخرين تعاقبوا أيضاً على مصر.

١- مارسح تقسيم الطبي في البلاد العربية محمد كنى شحدة

٢- مشورات دحمفة حلب،

٣- مشورات أكتور كلوت بك (بالفرنسية) القاهرة - مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، ١٩٤٩

٤- بناء نص الطبيب بمصر في القرن ١٩ (بالفرنسية)

٥- سرج كلكبي، مشورات البحث في الحضارات، ١٩٨٦

١- أن يتلقى بالمشكو الذي أقيم حديثاً في أبي زعل، مائة وخمسون شاباً مصرياً،

٢- أن يسمر التعليم الطبي بالأسناد إلى اللغة الفرنسية وبواسطة ترجمة أكفاء يقومون مرحلة الدروس الفرنسية إلى اللغة العربية ليسوعيا الطلاب

٣- أن يحرق توزيع المقررات القاتلية على سنى الدراسة: الفيزياء، الكيمياء، الرياض، الشرح، المسولوجيا، علم الصحة، المقررات الطبية (الفارماكولوجيا)، السموم، التشخيص المرضي الداخلي والخارجي.

٤- تكليف أعضاء المجلس الصحي، برئاسة وزير الحربية، بأشراف المعاشير على سمر الإحتمات.

٥- تكون مدة الدراسة خمس سنوات، ويجرى توزيع الخريجين على المشايع والطباعات الحربية

ولمر اطلاع محمد علي باشا على ددد الاقتراحات، وافق عليها بمجموعها وأصدر أمراً بتسليمته معياراً لهذه المدرسة.

كانت أول مهمة قام بها في تعيين الجهات التعليمية بعد الأخذ بعين الاعتبار سقدرة الأطباء المؤهلين، فروع المهمات التدريسية كما يلي

١- الطبيب الإيطالي جيستاسي Gattusi للتشريح العام والوصفي والمرضي

٢- الطبيب دواسيمو Pavesani لعلم الأبراص والعلبات الجلدية.

٣- السيد ريار Riera لتدريس علم الصحة Hygiene الخاصة بالعلماء والعسكرية

٤- الطبيب الشري مازلاصه إلى صلب الشري

٥- السيد لاثي برتسلي Banbelsi لتدريس علم الأدوية وفي التشريح وفي الأدوية وسمت السموم

٦- السيد لاثي فيجاري Figari لتدريس علم النبات بالإضافة إلى إداره حديقة مسانبات طبية الخفاة في ساحة المشفى

٧- السيد سيسيرا Celis لتدريس الكيمياء والفيزياء

٨- أطال من فحمديم يثله وحسب طاقاً، وذلك أنتقاء من بين طلاب اللغة والعلوم الدينية وخاصة من طلاب الأزهر وقاسين عيشتهم على حساب الدولة مع رواتب شهرية تعطي لهم وكان النظام المذكور طبقاً عليهم وأجبت المدرسة الجديدة مسؤولية كبيرة تمثلت في تأمين القواصل والإصلاحات من الأستاذة الذين سجلون الفرنسية وكان من الصعب وإصديق الوقت أن يتعلم الأستاذة العربية والطلاب الفرنسيين، وقد حل الدكتور لصانية مترجمين أكفاء سمح لهم بإقتناهم كلوت والعاملون معه هذه المشكة بتعيين معلوماتهم بالقيام بترجمة صحيحة ودقيقة

محمد فؤاد الذكرى

وقد بذل أساتذة المدرسة والمتخرجون والفقيرون جهوداً كبيرة للتسلب على الصعوبات التي واجههم والمتسلب على تربي الكثير من المصطلحات الطبية والعربية التي لم تكن موجودة في الطب التقليدي بسبب التقدم الكبير الذي طرأ على العلوم الطبية في القرن التاسع عشر في البلاد الأوروبية، وبحس الرجوع الدكتور حسنى سراج رئيس مجمع اللغة العربية بمشكو الذي أسس سلكه في احتكار صناعة المصطلح الطبي كالألسلو وكما في سديها ما يأخذ به المشتغلون باستعراة الطب عموم

١- أصيبوا من مصطلح الطب العربي الإسلامي ما رآوه بالفرع

٢- واحتفظوا في بعض مناسبات بالفرنسية ما جد من مصطلحات.

١- مارسح تقسيم الطبي في البلاد العربية محمد كنى شحدة

٢- مشورات دحمفة حلب،

٣- مشورات أكتور كلوت بك (بالفرنسية) القاهرة - مطبعة المعهد الفرنسي للأثار الشرقية، ١٩٤٩

٤- بناء نص الطبيب بمصر في القرن ١٩ (بالفرنسية)

٥- سرج كلكبي، مشورات البحث في الحضارات، ١٩٨٦

١- أن يتلقى بالمشكو الذي أقيم حديثاً في أبي زعل، مائة وخمسون شاباً مصرياً،

٢- أن يسمر التعليم الطبي بالأسناد إلى اللغة الفرنسية وبواسطة ترجمة أكفاء يقومون مرحلة الدروس الفرنسية إلى اللغة العربية ليسوعيا الطلاب

٣- أن يحرق توزيع المقررات القاتلية على سنى الدراسة: الفيزياء، الكيمياء، الرياض، الشرح، المسولوجيا، علم الصحة، المقررات الطبية (الفارماكولوجيا)، السموم، التشخيص المرضي الداخلي والخارجي.

٤- تكليف أعضاء المجلس الصحي، برئاسة وزير الحربية، بأشراف المعاشير على سمر الإحتمات.

٥- تكون مدة الدراسة خمس سنوات، ويجرى توزيع الخريجين على المشايع والطباعات الحربية

ولمر اطلاع محمد علي باشا على ددد الاقتراحات، وافق عليها بمجموعها وأصدر أمراً بتسليمته معياراً لهذه المدرسة.

كانت أول مهمة قام بها في تعيين الجهات التعليمية بعد الأخذ بعين الاعتبار سقدرة الأطباء المؤهلين، فروع المهمات التدريسية كما يلي

١- الطبيب الإيطالي جيستاسي Gattusi للتشريح العام والوصفي والمرضي

٢- الطبيب دواسيمو Pavesani لعلم الأبراص والعلبات الجلدية.

٣- السيد ريار Riera لتدريس علم الصحة Hygiene الخاصة بالعلماء والعسكرية

٤- الطبيب الشري مازلاصه إلى صلب الشري

٥- السيد لاثي برتسلي Banbelsi لتدريس علم الأدوية وفي التشريح وفي الأدوية وسمت السموم

٦- السيد لاثي فيجاري Figari لتدريس علم النبات بالإضافة إلى إداره حديقة مسانبات طبية الخفاة في ساحة المشفى

٧- السيد سيسيرا Celis لتدريس الكيمياء والفيزياء

٨- أطال من فحمديم يثله وحسب طاقاً، وذلك أنتقاء من بين طلاب اللغة والعلوم الدينية وخاصة من طلاب الأزهر وقاسين عيشتهم على حساب الدولة مع رواتب شهرية تعطي لهم وكان النظام المذكور طبقاً عليهم وأجبت المدرسة الجديدة مسؤولية كبيرة تمثلت في تأمين القواصل والإصلاحات من الأستاذة الذين سجلون الفرنسية وكان من الصعب وإصديق الوقت أن يتعلم الأستاذة العربية والطلاب الفرنسيين، وقد حل الدكتور لصانية مترجمين أكفاء سمح لهم بإقتناهم كلوت والعاملون معه هذه المشكة بتعيين معلوماتهم بالقيام بترجمة صحيحة ودقيقة

مدير حديقة النباتات في جامعة مونبلييه
فرنسا. يمد باستمرار حديقة أبي زعبل الكثير
من النباتات المهمة والمادرة

نشاط مدرسة أبي زعبل الطبية

كانت السنة الدراسية تبدأ في أول شهر
شوال وتتقوى في أول شهر رمضان، ويخصص
شهر رمضان بكامله ليكون عطلة سنوية،
وحضر المشرفون على المدرسة وشيوخها
والدكتور كلوت أن يبعد إلى الأستاذة الأدين
يدرسون أحد الفروع الطبية من الناحية
النظرية أن يقوموا به بأنفسهم بتدريب طلاب
المدرسة على التطبيقات لذلك الفرع، وذلك لئلا
يكون هناك شقوق أو تضارب في الأراء ما بين
الدرسين النظرية وتطبيقاتها العملية أو
السريرية. ونصت أنظمة المدرسة على أن
يخصص الطلاب لامتحانات شهرية فيما
تعلموه، وحينما يحوز طلاب الدرجة الأولى في
الامتحان، يبعد إلى برشاسة الشعية التي
فحص فيها، وتلك الأمر كلًا من الجهد بذله
الأستاذة وإسلافه ولكن فائدته كانت كبيرة في
حث الطلاب على العمل لروح المحافظة
العلمية فيما بينهم. وحدثت الامتحانات الأولى
للسنة الدراسية الأولى (1870 = 1871) في
أغسطس والعشرين من شهر شعبان وكانت
الجهة الفاحصة برئاسة الطبيب بوروي،
وعشوية الصيدلاني المقتش (المساندي
Alexandre) والطبيبين (ديباغي Dibagi) و
(دوساب Dossap) وأستاذة مدرسة أبي زعبل
الطبية، وذلك باحاطة على حضرة عثمان
باشا رئيس الأركان العامة والكولونيل
(العقيد) سليم بك مساعد رئيس الأركان
والعديد من صباط الجيش كما حضره فاعل
فرنسا وإنجلترا وروسيا والنمسا وهولندا
وسربينيا وكثير من الشخصيات البارزة،
استمرت الامتحانات خمسة أيام وكانت
النتيجة نجاح عشرين طالبًا بدرجة ممتازة
ولمائية وثلاثين بدرجة أولى، وثلاثة وأربعين
بدرجة ثانية أما طلاب مدرسة اللغة
الفرنسية، فقد فاضلوا أيضًا لامتحانات
النتيجة نجاح ثلاثة وثلاثين طالبًا بامتياز،
وثلاثة وعشرين بدرجة متوسطة وخمسة
وأربعين بدرجة دون المتوسط، وقد منحت
مكافآت إلى جميع التوفيقين في الامتحانات
الطبية وإلى امتحانات اللغتين الفرنسية.



وبالنسبة لامتحانات الطبية فمما تلت
الدراسة العلمية من تأسيس المدرسة (1878) =
1879) فقد بدأت في اليوم الأول من شهر
سلاسل من سنة 1879، وذلك في مسرح
التمسك وفي تقرير مرحلي أن تكون بين أيدنا
من مسكراته نستنتج أنه من تدرس المواد
الثلاثة المطلوبة، والتشريع والمصفولوجيا، علم
الصحة، علم الأمراض (البيولوجيا)، علم
الحياة، علم الأدوية، الفيزياء، الكيمياء، كما
خص للترخيص بالكس من الشأن وأشاد



متحف للتاريخ الطبيعى

طلب الدكتور كلوت موافقة وزير الحربية
لتعيين السيد ريجيس Rogn المختص بالعلوم
الطبيعية للتشريع على تأسيس متحف
للتاريخ الطبيعى، ولكن طلبه جوبه بالرأى
من قبل الوزير بحجة عدم وجود مخصصات، إلا
أن كلوت الخير بالأنظمة والوائح تعلم كيف
يواجه الصعوبات فيأبى أن تعين الشراب
ريجيس صفة صيدلاني وقلقه مهمة (تعليم
الطلاب) في جمع نماذج من الحيوانات والحشرات
لأساس متحف طبيعى معمار تابع للمدرسة
الطبية، حيث تم الإحصاء بمدى شية من فترة
الإحتلال بامتلاء المدرسة الدراسية الثانية من
تأسيس المدرسة، وسمح عنه فيأبى ناشط بين
نماذج من مجموعات المدرسة ومناذج من
مختلف المتاحف الطبيعية في أوروبا، وذلك
أعني تأمين مجموعات كاملة لأبحاث الأرحل
والحشرات والطيور والعنكبوتيات والأسماك
والإصفاة.

أما حديقة النباتات الطبية فامتدت في
الحاجه الإكليلية المصفطى، وأضيف مساحه
جانبية أصفد كونها ضرورية للدرسين،
وبولى إدارتها صفيديا من مدينة جنوا
الاصطفاه من قضاة Pign، وخلال فترة تقل
عن ثلاثة أشهر وصلت البذور والشتلات لأمواد
كثيرة من النباتات، وكان الأستاذ دويلل Debill

منها لدراساته وتدرسيها، أما تشريح الحثل
فقد استطاع أن يقوم به يدعى أنها جثث لعديد
وثمين، لا يبدون بأى دين سماوى أى ليسوا
من أصحاب كتاب.



كل هذه الإحتياطات فيما يتعلق بدروس
التشريح، لم تمنع الطالب (حسن الأشموسى)
من محاولة اغتياله، ففي العشرين من يونيو
عام 1879 كان الدكتور كلوت يحضر درسا
للكشور شروبيى Cherubini في ساحة
الفسولوجيا معتمد الأشموسى منه في نهاية
الدرس وتاوله رسالة مكتوبة باللغة العروية
إلهائه، واستقر في الوقت نفسه خبيرا كان
مختلف تحت ثيابه وضربه على رأسه هاتزلفت
عليه شفرة الحمر، ثم عاد وطمعته ثانية
فأصابه في ذراع البمنى وأمام هذا المشهد
استولى الأمر على ارتكابه القروسي والمترجم
ففر من قاعة الدرس وركب يتراف دما، وعلى
إثر فرام صبيحة خيبريه من الصف، هم
الحال فيها على العتدى وجردوه من سلاحه،
نظاب الدكتور كلوت على شامه وأمر بخصم
العمدى في سخن المستشفى وقام بتمهته
الصميد على حصى أن يؤدى ذنا الحداث إلى
صماعات غير محمود

ه ما لم يهتدوا فيه إلى لفظ عربى
صائب، فلما جرى إلى التبريع
شدك عمل الدكتور كلوت على إنشاء
مدرسه ملحقه بمدرسة الطب مهمتها الرئيسية
تعمد اللغة الفرنسية لطلاب الطب، وعندما
أعتمد تعطيل التعليم الطبى فيما بعد، دخل
تعليم اللغة الفرنسية في برنامج المدرسة
الطبية

تدريس التشريح

كانت المسئلة الأخرى التي واجهت الدكتور
كلوت متعلق بدراسة التشريح وتدريسه،
ويكتب حول هذا الموضوع بقله من مذكراته
عندما أنشئت المدرسة، نقل لى وزير
الحربية رعه محمد على باشا بالإس على إنشاء
الوسى، وكان من الصعب على أن القمع مثل
هذه الرغبة والإلتزام بها، فيدون التشريح لا
يكون تخفى على، فالتصت بالشيخ العروسي
وهو شيخ الإسلام وكان يتمتع بشهرة ومدعو
دعى كبر في كل البلاد المصرية، وكنت أتمه به
كثيرا، وباعتباره مساف قد كنت كثير الإلتقاء به
لشكف عن صمخته ولجأيته، وكان يعاملنى
مختلف طاهر، ولكنى كلما نظرت إلى موضوع
التشريح مرفص إعطاء بية موافقة لتعليم به،
وكانت جهة الأساسية هي أن البحث يمكن أن
تصالح، وكنت أتعذر مقبول هذه الفكرة مع
ماعدى به بأن الجثة هي كل الأحوال، سراع
ما تمنا بالنفس وصحيح فريسة للذود، وكنت
أقول له أن الدين مادام يقبل الطب والمداواة
ويحت عليها فيجب أن تكون الوسائل المادية
الأولية إلى تعليم هذا العلم مقبولة، ومن دون
الوسائل التشريح الذى هو ضرورى جدا
تدريب الطبيب والاطاع على تفاصيل الجسم
البشرى، وكان الشيخ العروسي ييجينى دوما،
بار، المؤلفات المشهورة عن شئون التشريح
تفكر لتثقيف الطلاب ومعرفة بهم، وفي ذات
يوم خريف لي محاولة للإقناع، إن القدم له
مقارنة شئت أن العلم النظرى لا يمكن أن يعطى
معلومات كاملة، وقامت المقارنة ما بين جسم
الإنسان والسمكة، وبيعت له أن السمكة لى
يستطيع تصديق الساعة لاد له من أن يعرف
كل أجزائها بشكل والفرق وعلمى وكذلك الجسم
لا بد من معرفة أجزائه، وجهزت لى فكي يتكلم
الطبيب من أصلحها في حائل الفرض، لقد قد
لى أن هذا الحلال يدخل في سفسه اللغة ولكنه
لم يرد أن يعمر لي ذلك صراحة، إلا أني شحرت
بموافقة الصميدية على دراسة التشريح
والقيام به، عندما طلب منى المصفط ومراعاة
السرية عندما أود القيام بتشريح الجثث
مختلف طاب الطب
وكانت تسيطر الدكتور كلوت مهمة أخرى
تتمثل في إقناع إمبراطور بالضرورة التشريح
والأمر ما في تدريسهم من كراهية ورهسة
نخاه، فأحضر من أترسا هيكلًا علميًا عرضه
في الصف ليجلحه من أود درس لي التشريح
وقد درس في كل مقترن مرحلي أن تكون بين أيدنا
غلام تختلط من جثث ميوسته من قبل ضمع
والأمر ما في تدريسهم من كراهية ورهسة
والعلمية تدرسيه، وأنتجت بعض الطلاب
بالفكرة واستبدوا أن حلوا ما وقع تحت
يديهم من الخظام المصرية وتم تأمين عدد كاف

بالمصرح (يوحنا عنخوري) قائلا: إن أسيد عنخوري يسبق القديس، لأنه ترجمان بارع فقل، بل أيضاً لصلافته الكبير ولشأيرته في البحث عن المصطلحات الطبية في بطون الكتب، وفي مفردات العلوم الطبية (دعنا إيجازاً بكلمة كبيرة تخلفت بفصل هذا العالم المتعاون معنا

والم قلته أن يؤده ينتالغ مدرسة تعليم اللغة الفرنسية الملحة بالمدرسة الطبية وادى رضاه عن نتائج الامتحان الذي جرى بعد انتهاء من فصول المدرسة الطبية مباشرة من قبل لجنة برئاسة السيد (كوتيج KOENIG) الذي كان يلقى الفتيان العربية والفرنسية مما جعله قادراً على الحكم على قوة الطلاب، أما امتحانات السنة الثالثة (١٨٢٣ = ١٨٢٠) فكان من المفترض أن تبدأ جلسات الفحوص النهائية في ١٣ فبراير من عام ١٨٢٠، وفيه محمد علي ناسخ عن رغبته في حضورها شخصياً إلا أن ظروفها طارئة منعت من ذلك، فكلّف وزير التربية ليوبولد عنه، وهذا التغيير أسدله تاجيل لبدء الاختبارات ليوم ثلث وقد شابت الفضيحة بارزة للحضور إلى القاعة الكبرى لمحتفل من بينهم شيخ الإسلام ورئيس مجلس الطوائف الدينية وإبراهيم بك ابن أخ محمد علي وجرلات وضباط من رفد عتبة في الجيش.

كانت لجاناً لفاحصة برئاسة الدكتور (Perrin) الذي سبق أن أصدرت (بموجب استشارة بالفرنسية في قيرمان مرسوم) واحد، وعضوية الدكتور (بوزاري Bousard) والسيد (اليساندري Alessandri) مدير مصلحة الدولة وهو المجلس الصحي، الدكتور كلاً من المدرسة الطبية وعضو المجلس الصحي واستأجر الألمان والعلماء الخارجية، وعدم من استاذة المدرسة، ويهد بإبقاء الخطابات والكتابات بدأت الاختبارات بشكل غني أمام جمهور من المستمعين.

كان من المقرر أن تنتهي الدراسة في مدرسة التربية الطبية في نهاية السنة الدراسية (١٨٢٠ = ١٨٢٣) لطلاب الذين أكملوا في المدرسة منذ افتتاحها منذ ١٨٢٧، إلا أن صعوبات عديدة سببت إضاعة الكثير من الوقت على الطلاب فشهد تقرير بعد سنوات طويلة تعديد الدراسة سنة الخامسة وصار على هذا طوار أعضاء المجلس الصحي ووزير الخارجية وتاجيل امتحانات السنة الرابعة إلى السنة الدراسية التالية.

وعلا في طلب السنة الخامسة الذين اختاروا على الاختبارات بنجاح، كانوا أول فوج من الأطباء المصريين يخرج من مدرسة أبي زعبل، وادى المخرجون قسم إشراف الطبي على غرار ما كان يحدث في جامعات أوروبا. والتذا الصل المعتمد في جامعة بوليميه فرنسا، أساساً تمت ترجمته إلى اللغة العربية مع إجراء بعض التعديلات على النص العربي، التي تقضيها الإشارات الدينية الإسلامية، وأصبح ما كان

«قسم بالله العظيم وبنييه الكريم محمد صلي الله عليه وسلم، على أن أقوم حريصاً على شريفة الشرق والبر والصالح في تعاطي صناعة الطب وأن أسعف الفقراء مجاناً ولا تأخذ أجرة تزيد على أجرة عملي، وإني أنا

دخلت بيتاً فلا تنظر عنائي مايا يحصل علي ولا يفتل أساساً بالأسرار التي اتسوتني عليها، ولا استعمل صناعتي على إفساد الضعفاء الصميدة ولا أعاونها على الذنوب، ولا أعطي سناً للفتة، ولا أدل عليه ولا أشير به، ولا أعطي دواء فيه ضرر على الحوامل، ولا إسقاط لهن وأكون موقراً وحافظاً المعروف مع الذين علموني، وعكلاً لأؤاذهم بتمليهي إياهم وما تعلمته من أبحاثهم، وأدعت حريصاً على هوى وأميناً على يميني، فجميع ذلك سيعبروني ويوفرسوني، وإن خلافت ذلك أقوم المرفول والفتة، والله شهيد على ما أقول، قد تم العهد

ولاحظ مؤلف الكتاب أن نص القسم يشكو من ركابة وأوصافه بدون تفسير مطلق في حين أن أكثر الفرجعات التي أنجزت اتفاقاً في مدرسة أبي زعبل، كانت مصححة افضل من الناحية المصرية والعلمية وس ماحية سلامة الأسلوب، الأسكاني.

من الواضح أن الطلاب المترشحين كانوا يتمتكون بكتابات جيدة مقارنة بالإضاعة لانتباههم اللغة الفرنسية مما يسمح لهم بالتوسع في دراستهم الطبية بلك اللغة وبناء على اقتراح الدكتور كلاً من وموافقة الخديوي محمد علي باشا فقد تقرر إيفاد اثني عشر من أولئك المترشحين إلى فرنسا وم:

أحمد الرشيد، حسين الرشيد، محمد مصطفى، حسين الهادي، إبراهيم النبراوي، منصور السبكي، محمد الشريف، محمد السكري، محمد الشافعي، أحمد بخت، محمد علي البقلي وعيسون المحراوي.



ومدرس المرسوم الخديوي بتاريخ ١٨٢٣/٤/١ والتفقط بالموافقة على تشكيل ذلك، تمّ يصحّ بكون مرافقة الوفد، ويمتدحه إجازة مدعوة الأجر لمدة سنة وعشرين يوماً تبدأ من يوم وصوله إلى مدينة مارسيليا وحتى تاريخ إبحاره في العودة

وتلك من الإحتفاظ بكافة حقوق رتشته العسكرية، وفي ١٨٢٧/٨/١٧ غادر الوفدون مرسيا المتكررة وصلوا بعدها مرسيا مارسيليا بعد رحلة بحرية استمرت أربعة وثلاثين يوماً، وبعد زياره بعض المؤسسات التعليمية في مرسيليا مدينة ليون، نجح الدكتور كلاً من في مساهمة لتشكيل لجنة فاحصة من شخصيات طبية فرنسية مرموقة لتلقي المعلومات الطبية للطلاب الموفدين، وتم الإحتسان في رهاب الأكاديمية الطبية الملكية في باريس يوم الأحد في ١٨ نوفمبر عام ١٨٢٧، وحضر جلسة الإمتحان عدد كبير من أعضاء الأكاديمية الطبية ومن الأطباء البارزين، منهم طبيباً الملك السارون دويوا Dubois، والمختبر مار، وكانت الشجبة الكبرى التي أنارتها الصف حول كلاً من وطالبه المصريين الجياد سبب الإقبال على الحضور، ونتائج الاختبار جيدة جداً، وعثر الحضور مراً عن استفسارهم بالتصديق الصاد، حيث استخدم الدكتور دوسويرين Dupuytren جلسة الإمتحانات خطاباً بين الطلاب المترشحين قائلًا: إن إجاباتكم الصحيحة على أسئلةنا، جعلتنا نعتقد انكم ستكونون الشافعي الصالح لأن سينا والرزي والقرأوي.

حرص الدكتور كلاً من قبل أن يقاضا باريس أن يعيد إلى لجنة من أعضاء الأكاديمية الطبية وبعض الأطباء للانضمام بشخصين هؤلاء الطلاب، من ضمنها إجراء امتحان ثوري كل ثلاثة أشهر ترسل نتائجها إلى مصر بهدف الإطلاع على سير دراستهم لتقدير الفروقات والتماثلات اللازمة لهم

قسمس المدرسة

طالب الدكتور كلاً من بقل المدرسة الطبية والمستشفى بابي زعبل في القاهرة، في ١٨٢٧/٨/١٧ تخرج فيها ليرمالية وعشرون طبيباً وفي عام ١٨٢٣ أنشأها في قصر الخديوي كان عدد طلابها خمسمائة طالب، في عام ١٨٤٩ غادر الدكتور كلاً من مصر عائداً إلى مرسيليا وذلك بعد ثلثين من وفاء محمد علي باشا ويعال «جرجي زويدي، ذلك بسبب وخشة بينه وبين الخديوي عباس الأول لقيادت أوضاع المدرسة تسوء وبيتهم الضعوي، رغم المحاولات المدونة لإصلاح الأمور، تراجت حرامها انتقالية، وبما على تصحيح طبيعته الأولى، استندل الخديوي (عيسى) المعينين باستاذة لاني وتم التماثل مع الدكتور (هريستجر Hensinger) أستاذ علم الأمراض (الميتولوجيا) في جامعة كييل الألمانية، لتكون مديرًا مستشفى قصر الطبي والمدرسة الصحية ورئيساً للفحص العلمي، وطبيب خاص لضمير أدنى على إرسال مدلة من مرسيا، المدرسة الطبية في حي مومو، ن تلغ حريصاً برف سبب عدم تمكن اللجنة من اللغة الألمانية

أما الخديوي الجديد سعد باشا من محمد علي فقسده محمد في عام ١٨٥٥ إلى إغلاط المدرسة الطبية بعد أن سادت أوضاعها كثيرًا وإرسال جميع



كانت تنتظر الدكتور كلاً من مهمة أخرى تتمثل في إقناع الطلاب بحضور الشرح زلزلة ما في نفوسهم من كراهية ورهبة تجاهه، فاحضر من فرنسا هيكلًا علميًا عرضه على الصفت ليعطي به أول درس في التشريح وكذا يردد، هل يتبر جرمًا أن يكون بين أيدينا عظام تخلفت من جثث منبوشة من قبل ضيع أو أين أوى مبعثرة في إحدى المقابر الجائرة وفكافية تدريسية؟



بعد المستشفى يخدم سوى عدد محدود من الرمي القباريين من القاهرة، وهذا لم يكن كافياً للتمثلات والدروس وسيرها لطلاب الطب، لكن هذه بخرات وغيرها ما تفتت محمد علي باشا، أعدد سوات، وخين بعد الإحاطة بمواضع القلعة بقل المدرسة الطبية والمستشفى من أبي زعبل في القاهرة، وفي عام ١٨٢٧ صدر الأمر بإقلاها إلى مداني قصر العبي، الذي بلغ بين القاهرة القديمة وبوالت مقابل جزيرة الروسة على الضفة الغربية لمر النيل الذي أنشأ عامي (١٨٦٦ = ١٨٦٧) لخدم من العيني، أحد قبائل أسرى سلاح الفرسان في ذلك الوقت، وفي فترة الحملة الفرنسية كان المدي يملكه إبراهيم بك الطولي وحول إلى فاضلة عسكري، أما محمد علي باشا فاصلحه في أبي مدرسة تصفيرية عسكرية عام ١٨٢٥، والقصير ذات في طابق أرضي يخدم طاباها، وتتضاف لجنده من صفوف مرسيا إلى طابات في كل واحدة منها محصور، مرسيا يصل بينها ممرات عريضة، أما طابق الأرض فهو ذو طابق عريضة، من أقبية مقطرة لتخزين، وتقوم أربع مجموعات سكنية منفصلة بمعالجة الضاح الجنوني لمرض، خصصت إجماعها لمرجات ومخابر الكيميائية وفرف الفيزياء، وأعوام الطبيعية والناحية ذات ثمار زراعية وفي الثالثة سكنية الصميدة فروقه إلى الأروامه خدمت بالطابق والحمامات والمخاس، كما جبرت مدينة ثمارات جديدة على إقطة من أراضي جزيرة الروسة، ومن أنشأت الإرجابية التي تخلفت إلى أصبح للرمي المدعين الحق والأول مرة في الاستفادة من خدمات المستشفى وكذا قبل أن يقبلون فيه إلى إزار خاص من أباشا.

أوضاع المدرسة الطبية

خلال السنوات العشر الأولى من تأسيسها (١٨٢٧ = ١٨٢٧) تخرج فيها ليرمالية وعشرون طبيباً وفي عام ١٨٢٣ أنشأها في قصر الخديوي كان عدد طلابها خمسمائة طالب، في عام ١٨٤٩ غادر الدكتور كلاً من مصر عائداً إلى مرسيليا وذلك بعد ثلثين من وفاء محمد علي باشا ويعال «جرجي زويدي، ذلك بسبب وخشة بينه وبين الخديوي عباس الأول لقيادت أوضاع المدرسة تسوء وبيتهم الضعوي، رغم المحاولات المدونة لإصلاح الأمور، تراجت حرامها انتقالية، وبما على تصحيح طبيعته الأولى، استندل الخديوي (عيسى) المعينين باستاذة لاني وتم التماثل مع الدكتور (هريستجر Hensinger) أستاذ علم الأمراض (الميتولوجيا) في جامعة كييل الألمانية، لتكون مديرًا مستشفى قصر الطبي والمدرسة الصحية ورئيساً للفحص العلمي، وطبيب خاص لضمير أدنى على إرسال مدلة من مرسيا، المدرسة الطبية في حي مومو، ن تلغ حريصاً برف سبب عدم تمكن اللجنة من اللغة الألمانية

طليها إلى الطبايعات العسكرية، أما الأساتذة فلم تده إلاخافاهم بهم للاستفادة من خدماتهم في معالجة برهسي فصر العيني

وقدأد رحع الدكتور كلوت إلى القاهرة لتقديم وبحثات الاختراوم إلى أميره السابق، الدكتور ملكيعة بأعادة تنظيم الخدمات الطبية المصرية المدنية والعسكرية ما فيها شئون المدرسة ومن ذلك فعلة في ١٠ سبتمبر ١٨٨٦ بإحتفال كبير، لكنه اضطر إلى مغادرة مصر نهائياً في ١٨٨٨ لاعتلال في صحته، واصلت صفحته إلى الأبد حيث توفي في مرسيليا عام ١٨٩٨.



تعاقد أطباء عديدون على إدارة المدرسة، فهي (هسبرازين) من عام ١٨٩٢ في بيوت في المدرسة سوى خمسة وعشرين طائفاً، لكن الدكتور (محمد علي باشا البقلي) الذي تولى إدارة المدرسة في عام ١٨٩٣ استطاع بإصلاحاته ومقرته الإدارية والعلمية أن يقوم بإصلاحات كبيرة في المدرسة، من أهمها التدريس باللغة العربية الفصحى من قبل أساتذة مصريين تابعوا دراسات اختصاصية في أوروبا، أي بدون مترجمين ولم يبق في المدرسة آنذاك إلا أساتذة فرنسي واحد، وكان يوجد في المدرسة ١٨ أساتذاً مصرياً و١٩ تلميذاً في عام ١٨٩٧ كما يذكر الدكتور سرج جاكوبو ومصر في الثاني بعد مذكرات الدكتور كلوت التي تلقت برعيه

وسبق الدكتور البقلي بعد خلاف بينه وبين وزير المعارف على عبار في أواخر عام ١٨٩٧، فاستمد إدارة الطبيب غالياروت (Galland) ومع بداية الاختلال البيروقراطي لصر عام ١٨٩٢ كان التعليم في مدرسة الطب غير منظم وعلمت بقرارات مهمة في الحال التدريسية كعلم الجراثيم والمخاير غير صالحه لعمل واستأجر الدكتور غيسي نحمدى الطبيب الحاضر لخصوي ومدير المدرسة الجديد أن يدخل بعض الإصلاحات كسأل لهر أثر في إعادة تنظيم الأوضاع واصفول على مخصصات مالية إقامه بناءين كسبيريون في الباشا المركزية للتشفيط أجمعها للخدمات والثاني لفاعات التدريس، في عام ١٨٩٧ تشكلت لجنة برئاسة ريتين باشا لإجراء التعديلات والإصلاحات الضرورية في النظام التدريسي ومن ثم ميديا إلى إقرار نظام أساسي أصبح على جميع الطلاب خاضعين بإداوس على المدرسة والمستشفى ويؤدون في ميوتهم وطرين بدفع رسوم تسجيل بدلاً أن تدفع لهم استكومات مرتبات شهرية كما في السابق، وعده الدراسة ست سنوات، يقدم الطالب بعدها رسالة (أطروحة) حول موضوع طبي أصيل

وعند نجاحه في الرسالة يمنح لقب دكتور في الطب، وأصبح، مستشفى يداره الدكتور ميلتون Mlton الذي يدار بمشاقح إعميات الخارجية عام ١٨٩٨، وسرعان ما شئت الحلاجات من جديد، واستقال المدير غيسي في مده وإستلم مكانه حسن باشا

محمود الذي يوصف بعدم النظافة لكنه مدعوم من السلطة، وفي عهده توقف إرسال البعثات الطبية إلى أوروبا، كما تناقص عدد المتقربين في المدرسة، من تولى الإدارة إبراهيم باشا حسن ساعده الدكتور كسينج كستنج، الذي عمل على زيادة المدرسين الأجانب كان من نتيجته إدخال اللغة الإنجليزية في التدريس تدريجياً، وفي عام (١٨٩٧) حلت مهائلاً مكان العربية، ولم حذف رسوم التسجيل وإعادة دفع المكافآت للطلاب

يذكر الدكتور جاكوبو أن المدرسة حقلت في فترة إدارة كستنج (١٨٩٣-١٩١٩) تداً ملحوظاً، وفي عام (١٩٠٢) قبلت الجمعية الملكية لطايعه والجراحين في بريطانيا أن



بعد إلحاح متواصل أقتنع محمد علي بنقل المدرسة الطبية والمستشفى من أبي زعبل إلى القاهرة، وفي عام ١٨٩٣ صدر الأمر بتحويلها إلى مبنى قصر العيني الذي يقع بين القاهرة القديمة وبيوت ما قبل جزيرة الروضة على الضفة الغربية لنهر النيل الذي أنشأه عامي (١٢٦٦، ١٢٦٧) أحمد بن العيني، أحد كبار أمري سلاح الفرسان في ذلك الوقت



يتقدم المجازون من الأطباء من قصر العيني لاستحداثات لشبهاتى M.R.C.S and M.R.C.P في لندن بعد أن يعطوا مدة سنة في أحد الشايف البيروقراطية.



عندما أصبح سعد زغول باشا وزيراً للصغار عام ١٩٠٨، اقترح أن يكون التعليم في جميع المدارس العليا باللغة العربية ومن قبل مصريين، إلا أن الأجوبة (التي أجروه) ومن رايها البريطانيون انقمه (أو أجروه) في الانتفاخ بالإشباع قللة عدد المصريين الذين يستطيعون ملاء كل فراغات التعليم العالي، وعدم قدرة اللغة العلمية العربية على استيعاب المصطلحات والتعابير العلمية الحديثة المتكاثرة وباستمرار، لذا فقد ركر جهود على زيادة البعثات إلى أوربا وأمريكا، لكن المستطفي يلى يشكو الإهمال وأقصاد اللور ضروري في تقريره أنه لم يبق باقياً الشروط المطلوبة والتعليم بناء مستشفي

تجديده، لهذا السبب توقف أعمال الصيانة والتطوير، مما أعاد مظهرًا يائسًا وترجيحاً في خدماته وسببت ظروف الحرب العالمية الأولى بعض الفصول، فالتفتعت من الحرب أدت إلى نقص في الجهاز التعليمي الأحدث.

وكان الفضل للمساعدين المصريين الذين حلوا محلهم في استمرار أعمال المدرسة بشكل ناجح.

مدرسة الصيدلة

في عام ١٨٢٧ أسس الصيدلاني اليساندري Alessandri تحت إشراف الدكتور كلوت مدرسة لتخريج صيادلة عسكريين وذلك في قلعة القاهرة بالقرب من الصيدلانية المركزية التي كان يديرها اليساندري نفسه ثم جمعت مدرسة الطب ومدرسة الصيدلة في أبي زعبل، وذلك لأن دروس الفيزياء والكيمياء والفحريات الطبية والنبات يمكن أن تحطى

في عام ١٨٢٧ أسس الصيدلاني اليساندري Alessandri تحت إشراف الدكتور كلوت مدرسة لتخريج صيادلة عسكريين وذلك في قلعة القاهرة بالقرب من الصيدلانية المركزية التي كان يديرها اليساندري نفسه ثم جمعت مدرسة الطب ومدرسة الصيدلة في أبي زعبل، وذلك لأن دروس الفيزياء والكيمياء والفحريات الطبية والنبات يمكن أن تحطى

للطلاب الصيدلة من أساتذة مدرسة الطب، الاسر الذي يحق وفراً كبيراً، وفي عام ١٨٢٧ تخرج أول فوج من الصيدلة مع أول دفعة من خريجي مدرسة الطب، كما أنشئت مدرسة الصيدلة إلى جانب فرع العيني المتأخر عن مدرسة الطب والمستشفى وكانت مدة الدراسة خمس سنوات، في عام ١٨٨٧ صدر نظام أساسي جديد للمدرسة وموجبه أصبح طالب الانتساب لخرسه الصيدلة يجب أن يكون حاضراً في كل شهادة الدراسة السنوية، كما أصبحت مدة الدراسة أربع سنوات، وأغلقت في نهاية القرن التاسع عشر عشرين نفس عدد الطلاب فيها لم أعيد افتتاحها سنة ١٩١٠ وتقلصت مدة الدراسة فيها إلى ثلاث سنوات يحصل الخريجون بعدها على لقب مجاز في الصيدلة والكيمياء.

مدرسة التشخيص الطبي للنبات

كانت الأشجار الزهرية تحتك بالجنس المصري، وأصبح ذلك مصدر قلق كبير لعدم على باشا الذي طالب من الدكتور كلوت أن يجد حلاً لهذه الأوضاع للصحة السيئة، ومن أوضح أن الرجال لا يمكن أن يتحقق لهم

الشفاء الكامل إذا لم تتم معالجة النساء بشكل فعال، ظهرت هذه الصعوبة حول الخصائص الجراض ويمكن وصفه من قبل أساتذة الطب إلا يمكنه معالجة النساء بسبب عدم سماع التقاليد آنذاك، لاسيما إذا كان الأمر يتعلق بأمراض زهرية وبإعطاء تاسية كامل الحل أن تتم معالجة ساء من قبل نساء، ولكن كيف يمكن إنشاء أولى الأمر بقبول فكرة تعتمد اعتقادات من قبل أساتذة أوروبيين فطرح فكرة تعليم نساء من الرقيق من السودانيات والحبيبات حيث لم يكن في الحصول عليها أية صعوبة، فنجارة الرقيق كانت لا تزال موجودة آنذاك علماً بأنها ألغيت في مصر في عهد الخديوي إسماعيل، وكان مشروع الدكتور كلوت يلخص بتخليصين الشراوة والكتابة أولاً ثم تدريجياً لتخليصين وتدرسيهن على الخطط لنفسه لئلا يتم تدريس طلاب الطب، وقد وافق محمد علي باشا على الخطط وأمر بشراء عشر فتيات ثم وفهن في مكان مجاور للمدرسة الطبية بآبي زعبل مع ضمان كل ما يلزم من مخصصات النساء والمحبيات تحت إشراف اثنين من الخصيين وبخباته تركة مسن عائلته، بدعى تدرسيهن اللغة العربية وفي الوقت نفسه وضع لهن كتاب يتلصعن وشراء الأدوية وأراض النساء والأطفال وعرض ما تضمنه من معلومات، وما حصل أن أربعاً منهن توفين أما البقية التي استسلمت بصفه حقائق قلداً مسرياً، وأصبحن يمارسن بحق وإتقان عمليات الجراحات الصغرى وبنى لهن مستشفى صغير مجاور لآخر سكنهن يستقبل فيه النساء إحامالات أو المريصات لتجري معالجتهن.

كانت الخطوة التالية إدخال طالبات مصريات في مدرسة التشخيص الطبي للنساء كما ساعدا الدكتور كلوت في مذكراته حيث يقول إنه أخذ على عاتقه جلب ست عشرة فتاة غريبات مصريات أرخن إلى المستشفى بصفه مريضات وذلك لاستطيع تخليصهن بشكل سري لا يجلب الإساءة، وقد احتفظ كلوت ببن بجاه الصلطة طيلة سنتين كان يجري خلالها تدرسيهن بالطريقة نفسها التي سلكها مع الانسوديات والخصيات، كما يذكر بأن المصاريق المخرقة في تدرسيهن طيات كان يتخلل تعاملها من ماله الخاص وفي عام ١٨٢٩ قام وزير تعليمه مختاراً به بوزارة المدرسة الطبية وتفتيشها، فقدم له كلوت الطابات الانسوديات والخصيات وكان الوزير سعيداً بما وجدته عندها من درجة فاعلية، وحين سماعته ذلك دخل القاعة مباشرة في كلوت فوجدت ست عشرة طالبة مصريات، وحين وجه اليهن الأسئلة كان محضاً جداً ويأمر إلى معاقبة كلوت أمام جميع الحاضرين تعجبوا من رداء العيني وذلك ذلك الوقت أصبح من المسحوق به تعليم المريصات في الجالات الطبية وحددت هذه المدرسة من هذه المدرسة ست سنوات، فاستأنس إلى والنباتية تانتيان خديوي مصر في اللغة العربية، أما البرنامج التدريسي للسنوات الأربع التالية فتمسك بدروس نظرية وعملية مأخوذة من مقررات الدواويل يباريس، مضافة إليها دروس في التشريح

الجلطة الطبية الأولى التي صدرت باللغة العربية

ومن الأطباء البارزين دكتور أحمد ثابت متوفى (١٨٧٧)، وله كتب من الكتب من تأليفه أو ترجمته عن اللغة الفرنسية، عبدالعزيم باشا الهاروي باشا من هرجي قسم الصيدلة عهد إليه بمصنف مدير معمل الدارود بعصر القديمة وقد اشتهر بالرسالة التي قدمها إلى مدرسة الطب بعرضها ومال بها درجة امتكورة وانت فيها أمكان استخراج جميع الألوان من ثياب الحناء، وخمين عوف متوفى (١٨٨٣) حيث تخصص في طب العيون وعين استاذًا للمادة وتخرج على يده أطباء عديدين في هذا الفن. وسالم سالم باشا المتوفى (١٨٩٣) الذي تولى رئاسة المدرسة الطبية والطبيب الخاص لشفيروني توفيق محمد عبدالسميع الذي شارك في الثورة العربية وسافر إلى القل الكبير لمعالجة الجرحى، وعلي رياض بك متوفى (١٨٩٩) وهو من كبار علماء الصيدلة والكيمياء والطبعية، ومحمد الدري باشا متوفى (١٩٠٠) الذي كان شفيقًا بالعلم، أنشأ مطبعة خاصة به متلفة بطبع بها مؤلفاته ومؤلفات زملائه بدون مكافئ، ترك مجموعة تشريحية غليظة وصورة مائة تجمعيع الأمراض، كانت معروضة في مكتب مدرسة الطب في قاعة خاصة حملت اسمه، ومحمود رشدي البقلى ألف قاموسًا طبيًا بالفرنسية والعربية، طبع في باريس ١٨٩٩، بلغ في ٣٥٨ صفحة ويشتمل على نحو ٧٠٠ مصطلح

لقد بدأ التدريس الطبي في مصر باللغة العربية منذ عام ١٨٢٨ واستمر مدة سبعين عامًا، وكانت تجربة رائدة وناحية، إلا أن المستعمر البريطاني الذي استولى على مصر إلى ثورة عربية، بدأ بتقليص دور اللغة العربية في التدريس تدريجيًا، ولم يبق من ١٨٩٧ حتى أصبح التدريس الطبي يتم بكلمة باللغة الإنجليزية، وبلغ عدد ما ترجمه وألفه أساتذة مدرسة الطب في مصر ستة وسبعين كتابًا اشتملت على الوف والمصطلحات، هذه الحركة ابتسطة والجديدة التي قام بها مترجمون ومصنفون ومدققون عرب واجبات لنقل، لتصوص واكتب العلمية الأجنبية إلى اللغة العربية، امتت مدد نادية تأسيس مدرسة الطب في أبي زعبل التدريس باللغة العربية وأدت بعد زمن قصير إلى تعريب كمال المقررات في علوم الطب والصيدلة.

تعتبر هذه الكتب أول كتب طبية تطهر في العالم العربي والشرق العربي وبالأنايب المركزة على المفاهيم العلمية الحديثة، الأمر الذي يسجل لأساتذة مدرسة الطب المصرية اسميعة رائدة بحق لهم أن يعثروا ويعثروا بها على من العصور، وأن تكون دافعا نحو تكثيف الجهود لتعريب التعليم الطبي في الجامعات العربية وهو حلم لنس مستعمرات إذا تصافرت الجهود المحلصة والإرادة الطبية ولذا في سيرة هؤلاء الأطباء الأوائل وكفاحهم وجهودهم أسوة حسنة حيث نجحوا وسبقوا في مؤلفاتهم وبرامجهم بأسلوب علمي عالٍ آنذاك ومياعة نفوية مدنة

عام ١٨٤٤، (الروضة البهية في مداوى الأمراض الجلدية) طبع عام ١٨٤٧ في مجلدتين، (عمدة المحتاج لعلى الأدوية والعلاج) في أربعة أجزاء كبيرة طبع في عام ١٨٦٧.

(ومحمد علي باشا البقلى) له مؤلفات جيدة منها: (روضة النجاح الكبرى في العمليات الجراحية الصغرى) طبع عام ١٨٤٣، (غاية الفلاح في فن الجراح) وهو كتاب يبحث في العمليات الجراحية طبع عام ١٨٦٤ في جزئين، وله كتب أخرى لم تنبع. والجميع بالذكر أنه أصدر مجلة شهرية عام ١٨٦٥ أطلق عليها اسم (اليحسوب) وكان يساعده في تحريرها الشيخ إبراهيم الدسوقي صاحب المخيلة الأميرية في بولاق، وتعتبر

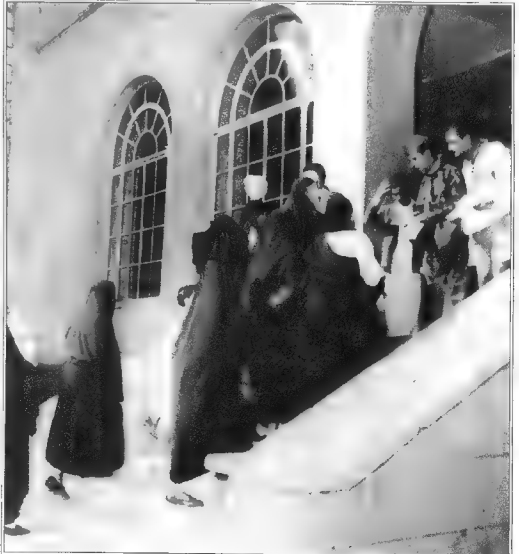
تخرجوا منها، ففي مقدمتهم الدكتور كلوت ومن مؤلفاته (الفول المصري في علم التشريح) ترجمة يوحنا العتصوري، طبع عام ١٨٣٢ وهو أول كتاب طبي في مدرسة أبي زعبل، (الفول الخوال في معالجة أمراض الأطفال) ترجمة محمد الشافعي طبع عام ١٨٣٢، و(نذرة في أصول الفلسفة الطبيعية) ترجمة إبراهيم النبراوى طبع عام ١٨٣٦، و(نذرة في التطعيم ضد الجدري) ترجمة حسن غانم الرشيدى الذى عين معلقًا للعلوم الطبية على عودته من بعثته إلى أوروبا وتعتز مؤلفاته بوضوحها وسلامة تعبيرها، وأهمها: (نهجة الرؤساء وأمراض النساء) طبع

والفسيولوجيا والجراحة والمقررات الطبية والصيدلة، هؤلاء الخريجات كن يعمرن بالكميات، إن هذه التسمية لا تعنى أنهن يمارسن أعمالهن كطبيبات وإنما كن في الواقع قارئات وممرضات في آن واحد، وللب الحكيمات، لتعريضهن عن القابليات الشعبية (الدابات) وفي كل الأحوال كان لهن دور إيجابي كبير في رفع المستوى الصحي المصرى.



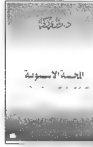
أما أشهر الأطباء والصيدالاة الذين عملوا في مدرستى الطب والصيدلة في مصر أو

وعت القرارة - مصرات بديلا نال لعل الرى الشافى البقلى فى دار قروب



كتب عربية

لجنة الأسبوية
قصة محمود وهبة دول مجرمت
الأسبوية
محمّد بن
مشتد إلى ٦٦٢ صفحة



لم يكن أحد يتوقع، مهما صح به الخيال، أن تصل الأمور إلى ما وصلت إليه في دول جنوب شرق آسيا.

فلأنظمة التي عبرت دول المصور الأسبوية في عام ١٩٩٧، انقضت مثل اصطفاء لإندار مسبق، بدأت الأزمة ولا سيما، أصعب الخلافات في سلسلة التمزق، وانفطرت تلقائياً حتمات المسلسلة، كروح وتناوبوا والندونيسيا والغلبين، ونباتات الخلافات حول الأسباب التي أدت إلى الأزمة، السبعين الإجماعي التي شاكسة الجدار الحصري والعصا الإبرار، والبعض رأى أن ثمة مؤامرة غربية وإصلاحيه هدفت إلى وضع حد للصحة الأسبوية الفاسدة، أخرون عبروا أن صعود دول المصور وجهاكتها التي قامت التوشحات في الاستعمار والتنمية ومعدلات الفسور، إما ترجح أساساً إلى إسقاطها من أحوال الحرب المارة وتوقف الاستثمارات عليها

الأزمة يسد من تخليق عوامل مجاح دول التمزق، وبعضها داخلي مثل رفض الأيدي اعمالة والدور المهم الذي قامت به الدولة في بناء شبكة بعية تحسب على درحة عالية من التلذذ والتفاد، والاستعمار الجديد في البشر والإنفاق الجديد على التعليم والصحة والإسكان، ثم حرمة من السياسات المالية والتدريسي التي تم وضعها حديثاً لإيجاد شمع التضخم الأيدي اعمالة والدور المهم الذي قامت به الدولة في بناء شبكة بعية تحسب على درحة عالية من التلذذ والتفاد، والاستعمار الجديد في البشر والإنفاق الجديد على التعليم والصحة والإسكان، ثم حرمة من السياسات المالية والتدريسي التي تم وضعها حديثاً لإيجاد شمع التضخم

وكانت تشبه ما كانه أن خلافات هذه الدول عدلت مع اقتصادي اعتبرت من أعلى العداوات عالمياً عبر تموقعها الاستثنائي في مجال التصدير وزيادة محدد الأرباح وكثر سبغياً أن ترتفع مسوون الامتياز شكلت دول وصل في عثرة أصعاف خلال فترة ثلاثين عامًا، في ١٩٩٠ م وبعد عامين بالصمب مدات رباح الأزمة ثمة وكانت

اسبانها كما يجعلها المؤلف - دور أن تدخل في تفاصيلها، انقياس الديون الخارجية ما سيعبر عبراً في مبرير الشفوات، مع حدث الانقراض في الديون بسبب التوسع الشديد في الاستثمارات، وانخفاض أصول مشروعات المبروعات بسبب الصلاوات على إسماع اسمها في المبروعات الأسبوية، وانخفاض قيمة المعاملات الخلفة ما أدى إلى فروب الاستثمارات ونشوء ما يعرف بظاهرة «الانقراضات المفجعة» التي ولدها أنشطة المضاربة بفعل فتح الأسواق القلبية والمالية على مصراعها أمام الحاديين.

ويسرعة تحركت «ظواهر الحريق» وهو التدمير الذي احتاره المؤلف لتعويضات للأزمة الدولية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين، لتضع ورشقتها التقديرية لإصلاح خبال الصلاوات المبرو، وهي لم تغفل في الحقيقة سوى مضاعفة أزماتها وربطها أكثر بالانقراض الراسمي العالمي

الأزمة بعد أن يقدم لنا تحليله المهم لأسباب الأزمة وتاريخها عالمياً وغريباً، يقدم لنا عشرين درهماً وعبرة - إن يخي - لا جري في كل بعض، التي ربما بدأت الآن التخلل على بعض مظاهر الأزمة.

□ □ □

معجم مراد
عنايات مراد
القانوني والاقتصادي والتجاري
القاهرة المؤلف لسنة ٢٠٠١، ٢٢٤ صفحة



معثل هذا المعجم حساب الجهاد القضائية والتعليمية للأزمة، الذي عمل انقياض والتدريسي لجمع بين الحبرات العملية والتفاريق والألمانية، وهو يتضمن شرحاً تفصيلياً للمصطلحات القانونية والمصارعة المستعملة في الدول الناطقة بالإنجليزية، وما يقابلها في الشريعة الإسلامية واللغات الأخرى، ويشتمل على نحو ٥ ألف مصطلح تتعلق بجميع فروع القانون العام الداخلي مسدل القوانين الإبرار والدمسورة والأزارة العامة والقانون الجنائي والقانون العام الخارجي مثل القانون الدولي العام وقانون المنظمات الدولية والتنظيم الدولي المعاصر ومصطلحات الجيات ومنظمتها الحاضرة العالمية والعولمة والمصطلحات الواردة

في فروع القانون الخاص مثل القانون المدني والقانون الإقتصادي والتجاري والقانون البحري والقانون العمل والتشريعات الاقتصادية والتشريعات الطيران الداخلي والدولي والقانون المصطلحات الواردة في فروع القانون المختطعة مثل القانون الدولي الخاص وقانون المرافعات المدنية والتجارية ومصطلحات البنوك والقائمون والشؤون ومصطلحات الشريعة الإسلامية والتشريعات المقارنة القديم منها والحديث.

كما يتضمن ما يزيد على نحو ٥ آلاف مصطلح قانوني بالمعيار القانوني العامة والأقوال المأثورة بمختلف اللغات ومنها اللاتينية والإنجليزية والعربية والإيطالية مخرجة إلى اللغة العربية وإلى جانب المصطلحات يتضمن المعجم ستة ملاحق إحصائية باللفظين الإنجليزية والعربية وهي:

ملحق بأحدث المختصات القانونية الاقتصادية والتجارية استعملت في الدول الناطقة بالإنجليزية ومعناها باللغة العربية.

بيان بأختلافات القانونية بين بعض المصطلحات الإنجليزية المستخدمة في بريطانيا ونظيرتها المستعملة في الولايات المتحدة، بعض العناصر اللاتينية الصالحة في مكونات الثقافت الإنجليزية، أصلا بلاد العالم الإنجليزية، أصلا بلاد العالم وأعصامها واللغة العربية المستعملة فيها، الخصائص المتعلقة بالمراجع العلمية للباحثين والمؤلفين والعلماء، ملحق بالأزمار الوسامية القديمة وتاريخيتها في اللغتين الإنجليزية والعربية.

□ □ □

زراعة الحماية المدنية
ماري لبيب
القاهرة دار الشروق ٢٠٠٠، ٢٢٠ صفحة



معد انقياض مؤيد الأمم المتحدة لحقوق الأقليات في عام ١٩٩٤، وقضية الأقليات تتفعل متراوحة بين المعالجات المدمرة والأخرى ذات البصرة العنيفة المستفزة، لن الحماصة الوطنية المصرية، بتفريقها وتفتيتها المسلمين والقبائل، أصبحت الآن إلى الأقليات لا يعن اعتبارها أقلية، بل هم جزء من النسيج المصري في انقياضه الأثم.

المؤلف يؤكد على هذه الحقيقة عبر استعراض العلاقة التاريخية بين المسلمين والأقليات وشعاعهم المشترك ضد العداوة والمتمسك، وكثير بقرون عبر الموقف الوطني للقبائل القبطية التي أسهمت في إحياء العصر

في العصور الإسلامية ومنذ الفتح الإسلامي، اتسمت العلاقة بين العنصرين بدرجة من الاستمرار والتضيق، خصوصاً في عصور الدولة الفولونية والإحيشيدية والفاطمية والأيوبيية، وخبرن رب السفسف في أوصال الدولة في بعض لفرات الحكم والاضطرب الألفية العنيدية (الأقباط)، وتأكدت هذه العلاقة الحميمية بين المصريين مع اتصال الحماصة في الحملة الفرنسية في عام ١٧٩٨ ضد قلاخهم ضد الاحتلال الإنجليزي، وبرون شعار مصر للمصريين وأن الدين لله والوطن للجميع في ثورة ١٩١٩.

يستعرض المؤلف عدد من البهيات والمؤسسات القبطية التي لعبت - ومازالت - دوراً هاماً في بورة مليموم المجتمع لعدي ومنها جموعة التنمية الثقافية والمركز القبطي للدراسات الاجتماعية وجمعية القبط للتربية والتنمية والهيئة الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، ويتألف عدد ذلك فكرة الحماية المدنية عبر تقرير المحررس الأمريكي الذي أراد أن يعرض نوعاً من الصياغة في عصر انقياض كنوع من الصمط على الدول، ومنها في منطقة الشرق الأوسط مسعر الجزائر والسودان، ويشير إلى لوقوف الإمبراطور الذي اتخذته الدولة كالحلف بسبيلها وإقباطها، والذي تغل في الرغيف الشام إلى تدخل في الشأن المصري تحت أي مسمى.

ويشير المؤلف إلى بعض المشكلات التي يواجهها القباط أو التي ألتر في السموات الأخيرة عدد قضية بناء القناصل والجامعة القبطية وحوادث العنف التي تعرض لها الأقليات، ثم الخطر الخارجي الذي بات يطلق عليه تشعيم بطلو ككثيراً من الدولة، أضاف المهر

وعقب المؤلف أن ثمة مشاكل تواجهه الأقليات، كما أن هناك مشاكل تواجه المسلمين، لكن جميعاً ما يتصل حده إلى إطار بمقاراي مجتمع وليس بمغفلون ظلفي أو ديني.

ويقدم المؤلف في نهاية الكتاب ملحقاً بالوقائق والشهادات يتضمن شهادات للبابا شنودة لبشارة الحماصة، وشروط العيشة لنبذة الحماصة، وبعض الميالات التي أصدرها مغفلو الأمة وقانونها وعلمائها من الطرفين وبين لجنة الحماصة الداهي في قلب العنف، ثم تقرير المجلس الأمريكي للحماصة والأقليات ومختلاتها الساعوة في شؤون الدول.

□ □ □

معرضة

تخصص واحد في الوقت نفسه، ويبحث على مبعث التفرع والتبسيط دور إرشاد بالوحدات على انفراد.
رحلة المؤلف من ابن خلدون تحوّل موضوع كافيّة في مقدمته من السياسة إلى الاقتصاد، ثمّ إلى التاريخ، ساعياً إلى تقديم رؤية شاملة عن الدراسات السابقة.

تتمثل مبرر سترين
في صيغة
ميسرة دار البيضاء ١٩٢١



تبدو الرواية في ظاهرها الضاع، حكاية عن عسلة كراش بين زوج وروحه، الزوج مثله، لكنه يتسكك

خصوصاً في جانبه المتعلق بالتكسّم الاجتماعي للعمل، وإيراء الضروري لتسليط ذلك التحليل على المؤلف أن نظام الجاه يحلّ بذور ثقافته، يخالطه، لأن أصحاب «الجاهات» يستغلّون فيما بينهم من أجل تحقيق مزيد من الثروة والنفوذ، ومن ثمّ تغدّد الدولة ما حصلت عليه من غلبة وجاه، وسياسي هدا الفساد في المجتمع كله، إلى الحد الذي تآزى فيه عادات المدخ إلى تدمير المجتمع

والاقتصاد الخلدوني يعني بصورة أساسية وسائل العيش وكسب القوت، وهي تقوم على فكرة عمليّة وسيطة في الوقت نفسه، مؤداها أن الإنسان محير على الحصول على ما يقاتل به، وأن الله وهب للناس كل ما يوجد على الأرض، ولجميع الناس فرص متساوية في الحصول عليه، باختصار، إن الله هو المصدر الرئيسي للثروة، فإذا احتلّ العمل الأول والثاني مسبب انحطاط الحضارة، فإن ذلك علامة على أنه لم يعد من الممكن امتلاك الثروات.

ويطرح ابن خلدون العمية استثنائية للتعليم والحرية، والإنسان عدد جاهل بطبيعته لا يصبح إنساناً إلا بالحرية، التكون يجب أن يبدأ من دعوة الأفاضل حينما تكون أفاضل بركة، كما أن لتأخير احتشوي التعليم الأول أهمية كبيرة، ويصنع ابن خلدون بعدم تعليم أكثر من

الخطوبة الذي لم يتم استخلاص جميع تفاسير حتى الآن يصعب عليه ثمّ السوء الذي يفتقره ابن خلدون لتفسير المجتمع الإنساني بسيط للغاية، فهو يميز بين مرحلتين من تطور الإنسانية، حالة المجتمع الزراعي العروى، وهي مرحلة أولية بسيطة لا تفرق إلا الضروري، ومرحلة حضريه، أكثر تعقيداً وتطوراً تليها الكسالي والرفاهي، في الأولى يتحدث الاجتماعيون عن وجود بالقوة وفي الثانية يتحدّون عن وجود بالفعل، ويشير المؤلف إلى مفهوم رئيسي عن ابن خلدون لم يتم أيضاً الإفصاح إليه، وهو مفهوم الجاه، وهو غلبة الضامة للبشر على المصير في حين أنهم يبدعون من أبناء جنسهم بالإلزام والفتح والتسلط بالقهر والغلبة، يجعلهم على دفع مضارهم وجلب منافعهم في العمل وبخام الشرائع والسياسة، وهكذا يبدو الجاه شرطاً أساسياً لحراسة الأفراد الذي يعتبر ضرورة للعيش في المجتمع، وهكذا أيضاً فإن الشريعة الإلهية والقوانين السياسية لا تملك في حد ذاتها القوة لتفرض إنها تحتاج لشيء أكثر مدنية وتديراً في الطبيعة الإنسانية، الجانبية القوية للسلطة وهالة الاعتدال المحيطة بها.

ولقاعدة الأساسية للبناء السياسي عنده تقوم على التحصن بين الناس

ابن خلدون من منظور آخر
عبدالمجيد الشاذلي
ترجمة محمد الهولاني، ويصدر في
دار البيضاء دار تراث البشر ٢٠٠٠



لغة حقلية مؤكدة ومبتدئية في مجال العلوم الإنسانية، مؤداها أن ابن خلدون هو مؤسس علم العمران البشري، علم الاجتماع فيما بعد، ومقدمته اعتبرت رؤى عمداً رشيدياً سابقاً لعصره، وابن خلدون يحسب «جسكاً بصره»، هو بالعقري الحري، وهما كلفان لخصاً، كما يقول المؤلف، الفقرة السائدة عن ابن خلدون لدى دارسيه. المؤلف يهيب قراءة ابن خلدون مستفيداً من قراءات سابقة، ومقترباً من صياغة مدلية وقضايا أخرى لرؤية، ويبدأ من نظام السلطة في المقدمة

خاتمة الحب
تأليف أهداد سويح
ترجمة فاطمة مرسى
الطبعة المصرية العامة للنكتاب، ٢٠١١
٤٦٦



عندما نقرأ الترجمة العربية للرواية الإيبية المصاحبة أهداف سويح «خاتمة الحب»، نكتفئ نفسي أنها كتبت في الأصل باللغة الإنجليزية. قرأنا هذا الحد ياتي نص الرواية مسلماً خالياً من التراكمات العربية، ويسرى الحوار بين الأشخاص في طبعه بل معطاه أحياناً باللغة المصرية العامية والأقوال الشعبية، وربما يعود الفضل في ذلك إلى ترجمة أدبية من آثار ابن تكتوم، حيث إن الترجمة مثلاً، فاطمة موسى، ليست فحسب من أهم قادة واستاذة الأدب الإنجليزي والألماني في العالم العربي، وإنما هي أيضاً واحدة المؤلفة ومبدئها الحميم، ودأبنا لتفكرنا بالعمل سوريا في تعريب الرواية التي

في فهم تسلسل علاقات القرابة بين (الإيبان). وكما يبدو فإن الحكمة قائمة على صناديق كثيرة، وتهدد استقلال غير لتغطي قرناً من الزمان متشعبة عبر القارات والشخصيات. اختلاف روايتها الأولى المؤلفة «في عين الشهبان» لا تمنع أهداف سويح من التكوين ادائي للشخصية، وإنما يرمي لها منا معايشة إشكالية الشرق والغرب بل يخلق مباشر فهي يقدم لجمهور عربي فحسماً عن الاستعمار من خلال المظلة الإنجليزية المتعاطفة مع المصريين، التي تتدفق سياسات ومبررات «نذرة وطبعا» وهي تقدم لورد كورنر ومحبته، بل وهي تقدم قصص الاستقلال الوطني، والقيمة ليهبة التي ترتبط بذكر أكثر من خلال الرواية، ناساً الذي ترسم المؤلفة في الحد الحركة الوطنية، فهو ابن أخ محمود ساهي البجاوي، وصديق حميم شقيق محمد عبيد، وقاسم أسمن وغيرهم من الشخصيات التاريخية التي تستلحقها الرواية

وحين تعود بنا المؤلفة إلى هومو الشخصيات المتعاصرة في أروية وحارات الملقين في «تسمية الفاعلة»، تضعها أمام مقاربة تاريخية مشرحة للتساؤلات ما أعرف بين مباحثها عن الاستعمار المباشر ومعضلاتها، ولعل تقديراً ما تفهّرت في عصره الخضر والمهنة

تهدد غنيم

العامة بمساعلة وإيقاعه ولقائمه، ومثل هذا التوقع الغربي بعض القارئ باللغة الإنجليزية ويحدثه، بينما يخالطه القارئ باللغة العربية كاسم مسلم. فليس مما يلتفت إليه أن تقرأ عبارة أو دعاة باسم الله جازسها، ولقد سوف تكتفئ إذا قرأت عبارة (and protect her) and protect her) كذلك حافظت المؤلفة في النص الإنجليزي على بعض الألفاظ العربية التي تكتفي بالردود الإنجليزية، لكي لا تغدّد وحسرها الخاص، مثل «ياخي» و«خاخي» وإن شاء الله، ثم قامت سويح بنهاية الكتاب بقائوس يقول على حرك لغات في الحد الألفاظ.

أما القصة في «خاتمة الحب» فموضوعها حول أحداث وسام العدم من ١٨٩٨ إلى ١٩١٢ في تاريخ مصر، من خلال يوميات وسيلت ليدري أنا وشريون الأرملة الشابة الإنجليزية التي تأتي إلى مصر عام ١٩٠٠ تقع في عزم شريف ناشأ البجاوي الوطني الصوري وتتزوج من هذه الهميات تخرن عليها عام ١٩٠٧ الأمريكية إيزابيل باركمان ابنه فحيدة تأثر بشريف، إلى أن تقع في عزم قائد أوكسنتون الشهير في أمريكا هو ابن عمها الغمراوي إلى أن يتصادف لها ابن عمها، وبالتالي إلى الفكرة لتقابل أحسن لها الفكرة، إلى أن تقابل يوميات ابن تاضيت إليها يوميات مدتها ثلثي الماروي التي شريف ناشأ، لتكتفيل مباحثنا تلك الحقبة الزمنية. (ولا أجد سبباً لعمى القصة العربية عن خريطة لعمى العلاقة الموجودة في الأصل، رغم امتيها

رشحت للور بجائزة بوكير، وكانت أهداف في مؤلفاتها الإنجليزية الصادرة باللغة العربية قد قامت بتبسيط عملية تعريبها بنفسها. كما أن هناك مائلاً آخر يجعل الرواية تشمل الروح المصرية، وهو أن أهداف سويح لا تكتفي بالإنجليزية لأنها إنجليزية من أصل مصري أو مصرية نشأت في إنجلترا، وإنما هي حسب تعبيرها ذات تكوين «مصري» إنجليزي سبغت طروب الدراسة والأقلاق، بخلاف تكوينها «الحجازي»، فهي مصرية، نشأت في مصر وتكلمت معظم لغاتها في المدارس والجامعات المصرية، ويصاف في ذلك أن الرواية عن مصر، وتزخر معظم فصولها فيها، وتكثر من شخصاتها مصريون عندهم في استخدام الألفاظ اليومية العادية، وهذا بالتبديد هو ما يجعلها مقبولة - أكثر من التزم - بالنسبة للقارئ العربي.

إن من أبرز مميزات حاضرة الحبيب اختلاف بين اللغة حسب الاختلاف بين اللهجات والشخصيات والأزمة في الرواية، والفرق بين طبيعة الحال فثقت ملحظة رابعة للغة في السرد بالغة الإنجليزية من إنجليزية أدبيات التاسع عشر إلى الإنجليزية المصرية عن العصر، من الإنجليزية المصرية عن العصر، وعندما نقل أهداف الحوار المصري العامي باللغة الإنجليزية، بشكل أسلوبها إضافة غير مصبوقة في الأدب الإنجليزي المعبر عن العرب، حيث نتج في نقل «خو»

عروض موجزة

كتب اجنبية

State-Owned Enterprises in the Middle East and North Africa
(الشركات المملوكة للدولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)

Edited by Merih Celasun
Auc Press, 2001, 300pp

إلى أن زيادة الاستثمارات من القطاع الخاص للشروعات المملوكة للدولة شرط مسبق للإسراع باتدماج الاقتصاديات في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الاقتصاد العالمي من خلال الصراحت بات العلاقة التجارية وإصلاح البنية الأساسية.

ومؤلف الكتاب عميد كلية العلوم الاقتصادية والإدارية ولإحصائية في جامعة بكت في أنقرة، وقد عمل في السابق مع البنك الدولي وفي هيئة التخطيط المركزية التركية، وهو عضو في مجلس الإصصاء في منتدى البحث الاقتصادي، والمنتدى مؤسسة بحثية إقليمية وعالمية الطائفة.

□ □ □

In the Wake of the Plague... The Black Death and the World at Mads

(في أعقاب الطاعون، الموت الأسود والعالم في صدمة)

Norman F. Cantor
The Free Press, 2001, 245pp.
\$25.00.



يعالج «الموت الأسود» الذي تعرضت له أوروبا في القرن الرابع عشر حرباً ثورية، فقد حمض الطاعون الذي استمر من 1340 حتى 1347 ما يعادل ثلث سكان أوروبا أو 20 مليون نسمة، ولدت صدمات غير مسبوقة في كل نواحي الحياة من اجتماعية وسياسية واقتصادية بل إن جعل الناس يتبعون مواقف جديدة إزاء الدين والفلسفة وعلى هذه المواقف كانت تعاليم الفلسفة والتفكيرات الشاملة التي عرفها أوروبا فيما بعد، والتي أطلق عليها عصر النهضة.

في كتابه في أعقاب الطاعون، يصحاح نورمان كانتور أن يوفّر القاريين مساحاً جيداً للطاعون وتأثيراته، وهو يتناول بشكل تفصيلي تأثيره على الأسر وعلى الأفراد، وأهم ما في الكتاب التناول التي سببها الطاعون (الموت الأسود) بشكل خاص على الأبطالين، فقد أخذت هذه الفترة بشكل درامي وانفجرت عواصم العالم الذي يتناولها، وفي المقابل التفتت نظر بعض فنان في العالمة حول النقاء الزراعي آنذاك، فقد طلب المزارعون الأجرام بزيادة كبيرة في إحصائهم من مكان إلى مكان، الأمر الذي ساهم في حدوث

شهود الفترة التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط الكتلة الشرقية تسارعتاً غير مسبوقة في تحقيق الاقتصاديات السوق في دول العالم الثالث إضافة إلى دول أوروبا الشرقية وروسيا بالتحديد، وفي مقدمة الاقتصاديات السوق المتخصصة ولكن بقدر ما يقدر على التسارع العالي لأن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لم تشهد هذا التسارع، بل كان هناك تماطل ملحوظ. وأرجع الخبراء الاقتصاديون هذا التباطؤ إلى عاينين رئيسيين، الأول: العنصرية ضد العرقيات التي أحياء كبرية في المشروع غير المملوكة للدولة بقطر المنطقة، والعمل الثاني هو عدم قدرة الاقتصاديات دول هذه المنطقة على تحمل فرص عمل بالسرعة التناحية التي أدت لأن مخاوف المصلولين من أن الإصصاء الاقتصادي من شأنه زيادة معدل البطالة وهو معدل مرتفع من الأساس.

وقد جرى لتسليم هذا الكتاب إلى جزيئين الأول يتناول قضايا أساسية بشأن طبيعة الاقتصادات السببسي والإصصائي في دول المنطقة، وإصصاح الفلاحة المأداهن في الجدران والأسلاف وخصصها المملوكة للدولة للخدمة، ويقدم الجزء الثاني من الكتاب دراسات تطبيقية على مصر والأردن والولايات المتحدة التي وتوزيع التوزيعات المملوكة للدولة لتعويض الدولة والأفراد التي تمارسها جامعات الإصلاح في مسيرة إصلاح وخصخصة المملوكة للدولة لإصلاح كما يتضمن هذا الجزء تحليلات إصصاح السببسي ذلك في الاقتصادية والإصصاح المالي للفلاحة العام الذي يعاين في المائل.

والخلاصة التي يتخذها خروج من الكتاب أن من الضروري دراسة سياسة الحماية الاجتماعية ومسايل الإصصاع في العمل وإغيرها قبل البدء في أي مشروع للخصخصة، كما يشير

مما يتقدمه الراوي، صارت أرباً من زمن وإلى أين يبعد.

□ □ □

الألقاب وأسماء الحرف والوظائف في ضوء البرديات العربية
سميد معاري محمد
القاهرة دار الكتب ووثائق المصرية، ٢٠٠٠، ٣٠٣ صفحات



يقول هذا البحث الطرحه جامعية لتل درجة الدكتوراه، وهو موضوع في علم الدراسات البردية العربية وهو مسبق، وهذا يبدأ بعمل في نشأة علم البرديات العربية التي نشأ في الجامعات والمعاهد الأوروبية، ثم يقدم في فصل تال أبرز مجموعات البرديات العربية وأشهر راسمها، ثم يندل إلى موضوع بحثه الرئيسي، ويلف في أصول الألقاب العربية شهيرة مثل الإصصائي والإبراهيمي والأجصري والأسطفي، والفلب الأخير يلقب أصلاً «سطة»، وهو ربما كان الصيغة المستعملة في الترجمة الدارجة لكلمة «سطة»، بمعنى الكبير أو الماهر في صنعة، وكذلك الإصصائي، وهو لقب يرتبط بحرفة تدعى صائتي النصال، وبين الحرف التي وردت في البرديات أيضاً «الجبايت»، وهي مشتقة من جيش الصغر، فيصنفه إلى بطله وهي تعني الصلاخ أو المُرْتَب، وال«فاق» وهو يقع الدفق أو الفطح، وأحياناً يستند إلى يقوم ببق الفطائر وتجميعه، وكذلك «الفاغن» أو بطل الففن، ويشمل أيضاً الفلاحة المأداهن في الجدران والأسلاف وطال، والأول والآبسية، وقد صاغت للعنايت بيوت خاصة خلف القصر الكبير في العصر الأموي.

وترتبط أيضاً في البرديات حرلة «القل» وهو الواسطي بين البائع والفتشور، وهو ما يعرف في الوقت الحاضر بالسببسي. ورد كذلك لقب «رقاص» في كشوف العمل وإصصالات الخراج، وهي في النصوص البرديات العربية الشخص الذي يتولى خط الطين وجعته وإعادة للبناء.

عشرات الحرف والألقاب التي وردت في النصوص العربية يتضمنها هذا المجلد الذي يبحث في حلوها وأنسابها.

مانعصر والحياة واللغة، يبرز زوجة بكراً، لا لجربا سابقة لها تعنها في من نظار بين زوجها وأخوين، ويطلق في أن يصبح أنا نصبي، وأن تسير حياتها في هدوء وسكينة لا يتغيرها شيء.

ولان عمره قصير، والأزواج - مثل كل الأمل في شرافا العربي - يلحون عليه في الزواج، قرر أن يتزوج، وبطريقة شرقية تقليدية تماماً، إذ لم تكن ماله غداً معينها، احتضرت له الخاتمة عروسه، والتقى بها مرات فليلال، لم تكن كافية قطعاً على تكشف عن أي شيء، وحين حاول أن يبتلع منها عتراً بما إذا كانت عاشرة وحالاً آخرين قبله أم لا تصمتت الخصم وحدت، وحتى لا تصنع فرصة العروس التي وجدتها مناسبة وإدارة على تحقيق أحلامه في الاستقرار والأولاد، سارع بالزواج منها، وبقي ليليال طولا قبل أن تفتنه من تحوّلها من حالة أم حالة، وحين تم نه ما أراد، ماله كمية الدماء التي زلقتها، وظارته اللوساين، فهم إذا كانت عروسه بالفعل بكرًا أم صالحة كانت سابقة، وعزّ هذا الواسوس ما يبدأ من عروسه بعد أيام فليلال من الزواج، إذ كشفت عن لسان سببسي، وحراد مدت له رداً عن الحد، كما أنها أظهرت قدرًا من الكثرة تجاهه لم يعد يوسعها أن تعينه، وانهرت فرصة مناسبة لحادثة عارضة بينها، فتركت البيت وذهبت نفسها، وسافرت إلى (هوبما) في الخليج.

ما عاتلة «ميريل سترير» المعلقة الأمريكية اللطيفة التي تزوج اسمها عنوان الزبوية التي يعنى إلى الحيز مع ميريل سترير بها كذا، إذ هو الجاني الأمع في الحكى، إذ سمدنا الراوي أنه في بقاء كل شيءنا منذ رواجها، لكنه احتسبت بعد أيام من الزواج أهمية أن يشيرة، في يبطل حجة رواجها في الزمان عند أنها من ملحبة وكى يتابع ما يجري في العالم غير اشتراك في الصفتان العربية والعالية من ناحية ثانية.

فأشار، وجد نفسه مع حارت شبيه ما يجري مبه وبس روحه، خطاه ميريل سترير، واستحق هوفان، وهو من عتق قلبه وهويود، وقد تماها ناشاً لفسه، وهكذا تمتح كليلة مع حكاية العالم البطلين في صفتان أجنبية، وهذه واحدة من صفات «ريما» العروقة، التي تخدم الجميع في حلة واحدة، ولكن ما عتق ويقل وهو الزوج الشرقي الذي يتعمد بتفاهيل وقيم مغايرة، خصوصاً فيما يخص بالحقبة الأسرية وتضاعفها، وكيفية أن لا يتحلى قصة عن حقوق العروقة، بدون حو من مستحق أن استعد - وحقه في روجة بكر صاات حصفها حتى أفده إليه بصراته الأولى عرون حرام، صرود ممد، بريما اعلى «ريما» سببسي، روح إلى روجه التي تماها، بكر ليس كذلك، وأنها حبيزة بالرجح في الشواذ مهم، وأنها لفسه النفس وحده، وأن العنصاات والموال، نتمحنا في تبدل ماعها إلى حد أن حكايات العروقة واللغة والحياة وإغيرها

عروض موجزة

اضطرابات شديدة، ويطلق المؤلف ان اسلم انتفاضة عمالية قبل القرن ١٨ حدثت في ١٨٦١ في إنجلترا وكان من المكن حسب قوله - ان تؤدي الى استيلاء الطبقة العاملة على الحكومة وتطبيق نظاما اشتراكيا (لا نه سبب سذاجة اللاتحين وعدم بضجهم السياسي لم يتحقق هذا الحلم وتنتيجة لذلك فإن الشائير الاجتماعي الرئيسي للموت الأسود لم يكن زيادة أهمية الفلاحين بل اتساع رغبة الاستقطاب الاجتماعي والطبقي بينهم وبين استيلاء الأرادي على شكل مقدمة للاغنياء والفقره في كل قرية انجليزية اتسعت بشكل كبير، واستغل صلات الرأسمالي المرفوق التي أوجدتها الفاعلون لبركات ثروتهم ولويسيين العالون نتيجة لذلك في احوال مريه.

ويشير المؤلف إلى ان المأساة الكبيرة والبنائلة التي تفرش لها الناس في أوروبا نتيجة الطاعون القاتل كثيرين منهم قوة الإيمان بالكارثولوجية وفطرت نسلات وتقسيمات تحاول فهم الطبيعة الإنسانية والسلوك البشري.

□ □ □

Divided Jerusalem... The Struggle for the Holy City

(القدس المقسمة، الصراع على المدينة المقدسة)

Bernard Wasserstein

Profile, 412pp, £20, 2001



عندما قام أرييل شارون رئيس وزراء

إسرائيل الحالي بإبراء الحرم الشريف مستقرا مشاعر المسلمين في فلسطين، فإنه تسميم بشكل مباشر في تفجير الانتفاضة بعدة أرواح مئذات الفلسطينيين برصاص الجنود الإسرائيليين المحتلين. وقد أصابت الانتفاضة قضية القدس إلى الوجود. ويقول المؤلف أنه بينما يكرر شارون دائما ان القدس ستبقى عاصمة ابيه لدولة إسرائيل، فإن المدينة تقسم بشكل فعلي ويشير إلى ان القدس ستبقى في جنوب إسرائيل قبل ٢٠ عامًا عندما كانت في ظل الحكم العنصري لليهود في جنوب أفريقيا. ان الانقسام واضح في شتى مظاهر الحياة ويقتضي حسب المؤلف ان تقوم بإيفاء سيطرة أجرة في الجزء الغربي من القدس بقطعة اعلمية من اليهود وتساقل سبلها في يدك ثم إلى الجزء الشرقي وعندئذ مسجد رد فعل

عاضية للغاية وعدم رعية في القهاب إلى الجزء الشرقي الذي يعيش فيه الفلسطينيون.

ويرى المؤلف في كتابه على صمم القدس منذ الانتداب البريطاني على فلسطين عام ١٩٢٠، فيسول ان البريطانيين أقاموا الانتخاب في فرحة وسعادة لتكمه ثلواهم قبل قيام إسرائيل عندما شعروا بالياس والإحباط. ولم يتمكن الإسرائيليون من الاستيلاء على المدينة بأكملها سوى نتيجة لحرب يونيو ١٩٦٧

ويشير إلى أنه منذ ١٩٦٧ أصبحت القدس نقطة شاكفة للغاية بالنسبة للجانتمين الغربي والإسرائيلي في الصراع. وقد نشط الإسرائيليون في إضفاء الطابع الوطني على المدينة لتهاء حق الفلسطينيين في المطالبة بها ومن خلال استمرار لشتي تواجي للجانتمين الغربي والإسرائيلي في الانتفاضة والسياسية بتسليم المؤلف في النهاية: هل يمكن حل قضية القدس. ويشير إلى ان الله التي يده الحديث به عن مشكلة القدس، وكيفية حلها تظهر عدم القدرة على الحد مما يتم الحديث به عن الصراع. والصراع، خصم، رايه ليس لديها إجابات أو حلول. ان الصراع على القدس يبدو أنه يستمر لوقت طويل. كما ان التفتيش بتسمية هذا الصراع سيكون مجرد اقتراف غير مبني على اسس قوية.

□ □ □

Indira... The Life of Indira Nehru Gandhi

(انديرا... حياة انديرا نهرو عاتدي) Katherine Frank Harper Collins, 454pp, \$19.95, 2001



في مراح بعيدة إلى الأمان رد فعل الإرائي على كتاب بات شاميتا للكتاب البريطاني الجينسيه الهندي الأصل سلطان رندي، صابرت سلطات إحدى الولايات الهندية نضج مجلة تحوي على مخططات من كتاب صدر للوكالة البريطانية كاترين فرانك عن سيرة حياة انديرا عاتدي رئيسة الوزراء الهندية المرحلة. وقد تم حرق نضج أخرى من الكتاب على أساس ان المؤلف تشبه سعة انديرا عاتدي.

الكتاب يدعي تورط انديرا في علاقات غير شرعية، وقد اتصم ذلك سونيا

عاتدي زعيم حزب المؤتمر الهندي وأرملة راجيف عاتدي رئيس الوزراء الراحل ونجل انديرا. وقد فوض سونيا مدام في الحزب لإزالة وجهه من المؤلف. نقطة التحول الرئيسية في الكتاب إشارة المؤلف إلى الشفاعة التي كرت ان والدة انديرا وكانت تدعي كمالا نهرو قامت على علاقة بفيروز روح انديرا توفي عام ١٩٦٠. ويتساءل كانت هناك توصية على مدى سنوات طويلة عن علاقات انديرا غير الشرعية، فإن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها ذكر هذه المعلومات عن كمالا.

وتشير المؤلف، التي استمرت ٦ سنوات في جمع معلومات الكتاب، إلى ان الشفاعة تركز على علاقة خاصة بين انديرا وشخصي على مساعد الحاصل اوتاما نهرو أول رئيس لوزار الهند المستقلة. وتدعي المؤلف ان هذه السيرة سيرة حياته في السبعينيات من القرن الماضي لكن جرى سحب فصل منها بعنوان "هي اعطى لي مبرر لتفصيل عن علاقة استمرت ١٢ عامًا. ويتناول الكتاب أيضاً العلاقة المزعومة بين انديرا ورجس الجيوا الخاص بها

وهرن صحتحت ماسم دار نشر هاربر كوليمز التي أصدرت الكتاب. بان محتويات الكتاب، حسب قوله، هي التي قصرت الخفض الهندي بل الطريقة التي تم بها عرض الكتاب في الهند

ومن جانبها، فإن المؤلف أصدرت نغيا شديدة للانهايات بان كتابها غير دقيق. وقالت انيا تشهر بعد بشأن المحجود الذي مذته في الكتاب مشيرة إلى انها وصفت العلاقة بين روح انديرا ووالدتها بأنها شائعة وأضافت انها أوصفت أيضاً أنه من غير المرجح بشكل كمشع وجود علاقة بين انديرا وأي شخص آخر ربما باستثناء مساعد والدتها. وقد ذكرت أن هناك دليلاً قوياً لتأكيد ذلك

□ □ □

Empire Statesman... The Rise and Redemption of Al Smith

(رول دولة امبراطوري صمود واقبال سميت)

Robert A Slayton

Free Press, 2001 400pp, \$ 30.00



في مراح بعيدة إلى الأمان رد فعل الإرائي على كتاب بات شاميتا للكتاب البريطاني الجينسيه الهندي الأصل سلطان رندي، صابرت سلطات إحدى الولايات الهندية نضج مجلة تحوي على مخططات من كتاب صدر للوكالة البريطانية كاترين فرانك عن سيرة حياة انديرا عاتدي رئيسة الوزراء الهندية المرحلة. وقد تم حرق نضج أخرى من الكتاب على أساس ان المؤلف تشبه سعة انديرا عاتدي.

الكتاب يدعي تورط انديرا في علاقات غير شرعية، وقد اتصم ذلك سونيا

الانتخابات الرئاسية الأمريكية في أكتوبر الماضي مدى الانقسام الشديد في المجتمع الأمريكي سياسياً وثقافياً. فلان جورج بوش الابن والجنوب والغرب وبين يدايه حسناً في المناطق الريفية والبريطانيين المحافظين. أما في كل جور هف حصد أصوات سكان الساحلين الأمريكيين والذين الكهري والافتيات والمحددين العلفاندين

ويقول مؤلف هذا انتخاب روبرت سلايتون ان ذلك ليس جيداً في مثل هذه الانقسامات عميقة الصدور في الحضم الأمريكي. ومن خلال سيرة حياة حاكم نيويورك السابق آل سميت يشير إلى انه في أوائل القرن العشرين حدثت تغيرات عميقة في الولايات المتحدة بما في ذلك حجرة كعسر من ٢٠ مليون شخص المقيم في الكاتوليك وابيودو كما حدثت توسعت كبيرة في السكن الجصري. وقد فتح ذلك الباب أمام الانقسام الثقافي واسع، فمن ناحية هناك المناطق الريفية والبريطانية حيث تزهو الأصولية المحلية في من ناحية أخرى هناك - كما يقول المؤلف - أمريكا الأصري، التي يملؤها رجال مثل آل سميت

وله آل سميت في أسرة ذات أصول أيرلندية وإيطالية وألمانية عام ١٨٧٢ في حي من مانهاتن بتنجويره وخرج من المدرسة وهو في سن الرابعة عشرة كساعداً والده إلى الأرملة. وبعد ذلك يستقر آل سميت بين اسيايين رانه عمل في سن الرافعة في سوق النفط، ويصوّر المؤلف عالم آل سميت في مانهاتن، والافتقار الشديد في الحي الكبير. كما يتناول طريقة في عالم السياسة وعرضته في مجلس أدوية والشعبية التي حصل عليها عندما ارسل لجنة تحقيق في وفاة ١٩٢٢ شخصاً في حريق مصنع كلابس، وأصبح بعد ذلك رئيساً لمجلس من حافق نيويورك عام ١٩١٨. وقد أحضار الحاكم نفسه بمجموعة من الشباب ذوي العقليته المتهزة، الأمر الذي ساعده على النجاح ومحاولة لعب دور على المسوى الأمريكي كله

وقد رشح آل سميت نفسه في انتخابات عام ١٩٢٨ الرئاسية وحصل سميت على ترشيح الحزب الديمقراطي بعد ان لم يسمح آل مرشح كاتوليك يقول ذلك، لكن الانتخابات كانت قد جت بطول المؤلف - بمثابة إعلان حرب ليس فقط على سميت بل على جميع من في الراجعة الأمريكيين من جيسل حسم تطمين والروستامات وقد حصر سميت في رده الانتخابيات أمام جورج وودو. روت حواء سميت السياسية بعد ضنارته ومعارضة ما سمي بالخصم - سد التي طرحها الرئيس روزفلتر - ست ويعضف المؤلف ان سميت - ست الانقسامات الثقافية داخل روت - نخل دائماً موجودة

□ □ □

ضمن أمور كثيرة أخرى، اطهرت

القاهرة: مركز امري للدراسات والبحوث
الإعلامية، ٢٠٠١

تظهر الكتابة بين مصطلحي النقد
النسوي والنقد النسائي، وتلقي لقراءة على
صورة المرأة في المجتمع من خلال نهج
محموعة من النقائبات العريصات، اللاتي
عكس في أعمالهن حالة الإحباط والإبعاد
التي تعانيها المرأة تاريخياً وحتى اليوم.

■ ■ ■

Manifesta: Young Women, Feminism,
and the Future
(النساء الصغيرات، والنسوية
والستقبل)

Jennifer Baumgardner, Amy Rich-
ards
Farrar Straus, & Giroux, 2000, \$15.00

يقدم هذا الكتاب أفكار جيل «الوجبة
الثالثة» من النسوية في الغرب، ويتوجه
أيضاً لفهم هذا الجيل الجديد، أي النساء
في العشرينيات والثلاثينيات من عمرهن.
وتعبر عن هذا الجيل باسماتهن المصنوعة
ونقد من أجيال الموهبتين النسويتين الأولى
والثانية التي تأسفلت منه من أجل
المساواة. بينما تظهر العمل النسوي إلى
أعضاء الجيل الحالي من النساء باعتباره
تخليق من النسوية فتمتدحها مع تحلق
لهن في أساقف. تنكي المؤلفان هذا الإهمال
شارحتين أنه تم استبعاد أساليب جديدة
لواجه مشاكل جديدة برزت في هذا العصر.

رواية وقصص

اعترافات عربي طيب

يوزاف كاريوك
ترجمة عدنان حسن
دمشق دار كندل، ٢٠٠٠

رواية تختلط فيها السيرة الذاتية
بالخيال الروائي، لكن المعنى الذي يقدمه
يشير إلى ملاقاة انتقام، حيث يتزوج العربي
الطيب بيهودية ويحبب من، ويضطر بفعل
الاضطهاد النازي ليهوديه في ألمانيا أن
يعيش في إسرائيل. وهناك يتم العصفاء
معوية، وهو الذي سعى يوماً إلى تأكيد
هويته وحسبته لنعش بيهوديه، وهناك
يرفض الإسرائيليون حتى العربي «الطيب»
بأنه يسمي الراوي أو المؤلف نفسه، وإن
كانت لديها سمعة أخرى لعينته

■ ■ ■

أيقونة الفن

جورج بهجوري
القاهرة دار شرقيات، ٢٠٠١

جرح لنا من سيرة جورج بهجوري
الغاني الذي عاش، أول حياته الفنية في
باريس، الجزء الأول صدر في عنوان
«أيقونة فن» وهو الجزء الثاني تالوث
بداياته ورأسه الفنية واهتماماته
وأصدقائه، وهو هذا الجزء يركز على الفن
بأفكار، الأساطير اللذين تعلم على أيديهم
إنجازاته ورواها المؤلف الفنية المختلفة

■ ■ ■

تاريخ

فرسان الأمل

ماركو القاسي

القاهرة: مركز البحوث العربية ٢٠٠١

الفرسان الذين يبعثهم المؤلف هم
الطلاب، وقد لعبت الحركة الطلابية دوراً
كثيراً في توجيه مجريات الأحداث في
العالم كما في مصر، والمؤلف هنا يستلح
تاريخ الحركة الطلابية وفكرتها على
توجيه الأقدام في انعطافات مهمة في
التاريخ المصري.

■ ■ ■

مجتمع القاهرة السرى

عبد وهاب بكر

القاهرة دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠١
يتناول المؤلف في شوارع القاهرة
الضيق التي ضمت يوماً للدار، ويذكر
حوارات مع شيوخ حضرة تلك الأيام وسكن
تلك الشوارع، ويأتي لقراءة على ملفات من
أجهزة الشرطة تضمنت تحقيقات وقضايا
لأن امتهن الأقدم مهمة في التاريخ، وكذلك
يشير إلى القوانين التي تلت العمل في
البلدية منذ عام ١٩٦٦ وحتى عام ١٩٩٢،
وخلاصة أهم الأحداث الجامعية في
الموضوع

■ ■ ■

Arab Nationalism: A History: Nation
and State in the Arab World
(تاريخ القومية العربية، الأمة والدولة
في العالم العربي)

Youssef M. Choueiri

Blackwell, 2001, 272pp., \$ 60.00

تناول هذه الدراسة القومية العربية
كحركة تاريخية وعقيدة في نفس الوقت،
وتقدم استعراضاً مختلف الآراء التحليلية
عن نشأتها وطبيعتها وأهميتها الثقافية
ويقدم المؤلف أربع مراحل في تطور الفكر
القومي العربي، المرحلة الثقافية والمرحلة
السياسية والمرحلة الاجتماعية والمخبراً
المرحلة الرائدة

■ ■ ■

In Defense of Honor: Sexual Morality,
Modernity and Nation in Early
Twentieth-Century Brazil
(دفاعاً عن الشرف، الأخلاق الجنسية
في البرازيل)

SueAnn Caulfield

Duke University Press, 2001, 312pp.

تعرف المؤلف في خلال النصيب التي
كانت تعرض على الحكم البرازيلية في
أوائل القرن العشرين، على التفكير والنقد
الأخلاقي والاجتماعي التي حدثت في
البرازيل أثناء عملية التحديث سريعة
التي كانت تجري في ذلك الوقت.

دراسات المرأة

المرأة العربية، روى سوسيو لو جرنه

علاء عبد الحلي

الذي يمكن أن تلعبه البوك في مقاومة هذه
العملية التي تهدد الاقتصاد العالمي

■ ■ ■

The Inviability of Human Wants.
Economics and Aesthetics in Market
Society

(الرمقيات الإنسانية التي لا تتسبح؛

الاقتصاد وعلم الجمال في مجتمع السوق)

Rigetta Gagner

Chicago U.P., 2001, 255pp., \$ 35.00

بينما يتشغل علماء الاقتصاد بأمور
عملية مثل الإنتاج والاستهلاك والاستثمار
والربح، يبحث علماء وفلاسفة الجمال
بالحق والصحة والنق، وما يعنى
الإفراط في التمتع بالمتنزهين. ولكن هناك
خطأ، يجمع هذين الفرعين وهو البحث عن
«القيمة».

تقوم المؤلف في هذا الكتاب بتوصيح
هذا الجسر عبر استعراض تاريخ الفكر
الاقتصادي وارتباطه بالقيم الجمالية
والغنية السائدة في كل عصر.

■ ■ ■

Basic Economics, A Citizen's Guide to
the Economy

(أساسيات الاقتصاد، دليل المواطن
للعالم للاقتصاد)

Thomas Sowell

Basic Books, 2000, 472pp., \$30.00

الكتاب يشرح المواطن العادي كيف
يعمل الاقتصاد في الدولة، لكي نلهم ما
يحدث من حوله ولماذا يستطيع بوعى أن
يشارك سياسياً من خلال الانتخاب.

سينما

الهيئة والشكل

حسن أحمد مشكدة

القاهرة مكتبة الدار العربية، ٢٠٠١

صارت الهيئة هنا عاكساً في ظل
العولمة، والتأخر التي تهدد الهيئة وتوكلها
الأرض، يتسبب في أكثرها الدول المتقدمة
صناعياً وخصوصاً الولايات المتحدة
الأمريكية، ولكن البشرية جميعها تدفع
الضامن المؤلف يتناول الأخطار التي تهدد
البيئة، سواء منها الطبيعية مثل الجفاف
والفيضانات المدمرة، أو تلك التي من صنع
البشر

■ ■ ■

Fifty Key Thinkers on the Environ-
ment

(خمسون مفكراً رئيساً في شؤون
البيئة)

Joy A. Palmer (editor)

Routledge, 2001, 288pp., \$ 16.95

اشترك أكثر من عشرين خبيراً في
تقديم وتقديم الأفكار المتعلقة بالبيئة
لخمسين شخصية مختلفة من الأمانة
القديمة وهي الوقت الحالي. تضم القائمة
فلاسفة ورجال دين من جانب جاك روسو
وسجنوزا وحسنه ويوزاف، كما تضم علماء
وأدباء، ونشطاء من مختلف أنحاء العالم.

أدب ورحلات

Journey to Portugal In Pursuit of
Portugal's History and Culture
(رحلة إلى البرتغال: بحثاً عن ثقافة
وتاريخ البرتغال)

Jose Saramago

Harcourt, 2001, 452pp., \$ 30.00

كتب شاعر البرتغال خوزيه سارامجو
الغالب بحثاً عن توثيق هذا الكتاب منذ نشر
عاشاً قبل أن يتوجه إلى الجزيرة هذا
العام، وقد كتبه بعد ستة أشهر من تواله
بين مدن وقرى البرتغال، مسجلاً اللقاء
الذي على تاريخها وثقافتها الخاصة في
ذلك الوقت، لمعته الشعرية الحاصلة.

■ ■ ■

An I expected 1 night Travels in Af-
ghanistan

(ضوء غير متوقع رحلت في
أفغانستان)

Jason H. Hunt

Pearson, 2001, 473pp., \$ 30.00

يعيش هذا الكتاب مجرد القصة الأبية
الحميدة، أو السر، المثلوق، رحلة في رحلة في
المرحلة، فهو يقدم مقدر عملية في ثقافة
وشعب وأربع أفغانستان. وقد رحل المؤلف
إلى أفغانستان ثلاث مرات على مدى
العشرين عاماً الماضية، في المرة الأولى عام
١٩٧٩ اشترك المؤلف مع المقاتلين الأفغان
في مقاومتهم لاحتلال الاتحاد السوفيتي
على لمة القذافي بعدما بشر سنو، كان
واضفا على القتال بين الطالبان وحكومة
شاه مسعود. يعط المؤلف يحنين تلك
الأساطير التي أحبها الشعب الذي أحمره، إلا
أنه يرثي حاله ويشعر بالأسف لما ضاع
منه

■ ■ ■

The Flaneur: A Stroll Through the
Paradoxes of Paris
(المتجسس: تشيكية بين تناقضات
باريس)

Edmund White

Blackburn, 2001, 211pp., \$ 16.95

يكتب الأدب الأمريكي إدموند وايت عن
مدينة باريس التي عاش فيها أكثر من
خمس عشر عاماً في الخمسينيات
والستينيات، وقد عمل مراسلاً لعدة
سنوات أمريكية في باريس، ويعطى في
مسيرته هذا الكتاب أن الأمريكي غير
مؤهل أن يكونوا مستعتم، أي جوايل
لا يلاحظ أنهم مشغولون كيفية تعليم
الاستفادة من الوقت

اقتصاد

دور البنوك في مكافحة قبيل الأموال
جلال محمدين

بنوك، مثل البنوك المصرفي ٢٠٠١

يصح المؤلف البنوك في قصص الإهمال،
وبعدها شريك في جرائم غسل الأموال،
ولقد مررته، كما يقدم مقره لكون

قراءات جديدة

خشاخ

سمية حريس

عبر المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

رواية نخوض في أعماق امرأة اعتاداً على الملوغ الداخلي، مغمياً على سبر أسرار تقيدها النفسية وتقلباتها العاطفية بسبب وضعية المرأة في مجتمعها انشغافه عموماً والنظر إليها ككائن أدنى، وشروط قبولها في المجتمع الاجتماعي حتى بين النسوة أنفسهم، خصوصاً إذا لم تسر حياتها وفقاً لسيارتيو العدم سابقاً من قبل الأبناء.

صخور السماء

إيوانو الفخراط

الطبعة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠١

تدور أحداث الرواية في مدينة الخميم يصعد مصر، وتعرض للحياة هناك خلف الأبواب ودخل أديرة الرهبان والأساقفة. وهي بذلك تنقسم إلى تصور رواية قليلة تعرض لحياة الأباط في مصر

ضوء مهتر

منصورة عر العبد

الطبعة: دار ميوت للنشر ٢٠٠١

مجموعة قصصية في الأولى لتأتيها تنبئ من معين القصيرة وتكرارها اتصية التي تضيئ أجواء جمعية في نبرتها انحصارية وتنبئ، بوهية جديدة واعدة

دريمنوتشير

(مسند الإحلام)

Stephen King

Scrnbner, 2001, 20pp., \$ 28 00

أصبح «ستيفن كينج» مؤلف روايات الإثارة الأكثر مبيعا في العالم في يونيو من عام ١٩٩٩ في حادث سيارة أحدث له عدة كسور جمجمة. روايته الأخيرة «مسند الإحلام» هي الرواية الطويلة الأولى التي يصدرها كينج بعد تلك الحادثة. وعلى عكس ما توقع بعض القراء والناقد لم تتأثر لفره كينج على الإثارة والتشويق عند الصداق بل الأمر العرطيف أن الرواية الجديدة تجسدي أيضاً على شخصية تعاني من كسور بسبب حادث سيارة.

الSiege of Jafah

(حصار أصفهان)

Jean Christophe Rufin

Norton 2001, 526 p.

تدور رواية جون كريستوف روفان بعد عشرين سنة من زمن انتهاء روايته السابقة «الأنبياء» أي بعد أن نجح البطل «جون بايتمير بوسيد» في إقناع الأوبسايين برأى لويس الرابع عشر عرط وقد أصبح يعيش مستقراً مع زوجته وابنه في أصفهان عاصمة فارس حيث جعل كطبيب في بلاط الشاه. وتدور أحداث الرواية مع سفره إلى روسيا بحثاً عن صديق، ثم يبعث

كعبه في أفغانستان، ويتجهى بجزو

أفغانستان لفارس

سياسة

إسرائيل والولايات المتحدة

أحمد سليم المرمسان

أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث

الاستراتيجية، ٢٠٠١

حصول المسكونة في العلاقات الإسرائيلية الأمريكية، ولعل من تحالفات الاقتصادية وعسكرية ومساندة أمريكية إلى حد تبني مواقف الإسرائيلية كاملة والتفاهع عنها في كل محفل، ودور الولايات في عركة مسيرة السلام

أفغانستان: السياسة الأمنية والسلام

محمود المستيري وصالح علي

تونس: دار الشؤون للنشر، ٢٠٠١

مازالت أفغانستان تشغل العالم، في البداية فكيفها انشرف ضد الاحتلال الروسي، ثم بعد ذلك بالانزاعات المسلحة الدامية بين الفصائل المحاربتين، ثم أخيراً واستيلاء حركة طالبان على السلطة هناك والمشكلات التي تفرجها بين فترة وأخرى، الإنسان عرطشان للمسألة الأفغانية في جوانبها المختلفة، وعلاقتها بجيرانها في آسيا الوسطى، وجذور المشكلات الأفغانية والحلول المطروحة لتجاوزها.

الاتجاهات الحديثة في الفكر القومي

العربي الشرقي

هادي حسن شوي

بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠

يعتمد الكتاب على الوثائق الأصلية الخاصة بالشارع الوطني والجمعية التي درست الفكر القومي، والوثائق الحديثة في دراسة للاتجاهات الحديثة، في فترة اتسمت بمقاومة الاستعمار والعداء للجمعي والعراق بلد وطني.

الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية

جمال بارتوت وأخرون

الطبعة: المركز العربي للدراسات، ٢٠٠٠

عن تاريخ الأحزاب والحركات القومية في الوطن العربي، وكذلك نشأة وتطور الجماعات الإسلامية في عشرينيات القرن الماضي، وتأثيرها على السياسة في الوطن العربي، وعلاقتها بالأحزاب السياسية شداً وجدياً

التصوية: أن أرضي سلام

محمود عبد الفضيل

الطبعة: دار سطور، ٢٠٠١

حين وصلت الترسوية إلى تقاطعها المصفحة، وبيناً للإسرائيليين أنهم سيذهبون ثماً لم يتوقعوه ليوصلها،

سارغوا فوراً في تجسير المواقف برمتها،

وهدم الترسوية من أساسها ورفض الاحتكام

إلى أية مرجعية أو اعتراف بأية موانيق،

العلم القرائين الأسر الواقع التي تمنح

إسرائيل الأرض والسلام والأمن معاً،

أن تضار إلى دفع شيء في المقابل، هذا هو

ما يتناحاه المؤلف

القدس.. من الصعدة المصرية إلى كاسب

دويتيد الثانية

وليد الحادى

للمسح: مؤسسة الدراسات الفلسطينية

٢٠٠١

يقدم المؤلف في كتابه استعراشاً تاريخياً وسياسياً وكفانياً لدينة القدس، وهي مدينة توضع بين كائنات الأوصاف من القيس المحقة منذ الفتح الإسلامي لها، وحتى كاسب ديفيد الثانية مروراً بالحكم العثماني والتدابير البريطانية، حيث بدأت في المرحلة الأخيرة الأضلاع الإسرائيلية التي انتهت بامتلاك المدينة.

شايون.. مجرم مذهبة الأسرى للصربيين

كيف يكون ماضواً لتسلا؟

جابر عبد السلام

الطبعة: دار إيلان، ٢٠٠١

السؤال المطبق في هذا المطروح بقوة على مستوى الخبراء السياسيين والمراقبين وعلى مستوى الشارع العربي، اقتراح شايون لدموى لا يعطى بارقة أمل في إمكان تحولها باتجاه السلام والعمل على إرماعه دفعله، هذا ما يؤكد المؤلف لدى يتبع تاريخ شايون ومواقفه لينتهي إلى معاداة الكبيرة للنهج السلمي.

شعور بيهو.. الرحلة الحالية مع تيهودور

هزرتل إيل إيلان

تعريب: يوسف صوط

عن: الأشعة الشعرية والقرن، ٢٠٠١

رسالته يحكي بسرير عبرها مواباء السياسية خلف غلا أدبية واسطورية لكن أدبه كما يتبدى كما شيع بالأيديولوجيا إلى درجة تجعله إلى تقرير على عاصي ساتن، لكن التقني العربي سيكشال فوراً ما وراءه من أهداف متعاضد من التاريخ والحق حتى وإن حطها نزعته الألب.

Beyond The Handshake: Multilateral

Cooperation in the Arab-Israeli Peace Process

(ما وراء المصافحة: التعاون متعدد

الأطراف في عملية السلام العربية -

الإسرائيلية)

Dalia Dassa Kaye

Columbia University Press, 2001,

256pp., \$45.00

دراسة موسعة لعطية التعاون متعدد

الأطراف في الشرق الأوسط والذي بدأ في

عام ١٩٩١ في مؤتمر مدريد للسلام، تتناول

المؤلفة وهي أسنان مساعدات في العلوم

السياسية والعلاقات الدولية بمجابهة

خروج شايون، بطور العلاقات العربية

الإسرائيلية بعد حرب الخليج، وعلى خلاف

المعاجيم المتقدمة لتسلا الدولي، ترى

المؤلفة أن المتعاون معهود الأطراف في

الشرق الأوسط يجب أن يفسهم على أنه

عملية للتفاهل أكثر منه محاولة للتوصل

لمجموعة نتائج

سيميثيا

سؤال الذات.. سيميثيا يسري نصر الله

دميم خروزة

بيروت: جماعة شمس، ٢٠٠١

عن سيميثيا الخرج يسري نصر الله

والفلاحة المؤثرة في الحياة على نفسها، وتأثره

باسلوب يوسف شاهين وعائلة السيميثيا،

يقدم المؤلف رؤية نقدية لإلام يسري نصر

الله «سرفات صيفية» و«مسرمد»

وال«مدينة»

Stars and Stardom in French Cinema

(المجرم والجمهورية في السينما

الفرنسية)

Ginette Vincigu

Contem., 2001, 275pp., £16.99

تحتل هذه الدراسة اختلافات الجمعية

في السينما الفرنسية عنها في السيميث

الأمريكية، كما تتناول دور النجم في كل من

السينما المصغرة، حيث يكون الفيلم

محور، حامل للنجم، وفخر الترسوية في

السينما الفنية التي تتطلب خصوص النجم

للخرج المؤلف

كذلك يستعرض الكتاب عشرة مجرم

ومحطات من السينما الفرنسية فضلاً

تأثيرهم على الجمهور الفرنسي والعالمي،

منهم: ماركس ليندر، وجان مورو، وجيرار

ديزاريو، وكاترين ميونوف، وجولييت

بيوش وغيرهم.

A Century of Films

(لقرن من الأفلام)

Derek Malcolm

Fauns, 2001, 44pp., £9.99

مؤلف اكتشاف فيلم سينمائي

بريطاني مخضر، وله عمود أسبوعي

في صحيفة «الجارديان» منذ سنوات

طويلة، وفي هذا الكتاب يكتشف ديريك

مالكوم من أحد مائة فيلم إلى فلسفة

وتفصيلها من وجهة نظره، لذلك التي

الحق محتويات قائمه من أفلام التي

صعدت إلى «تفصيلات» والمسحبات،

ولا يوجد سوى تساميت أفلام من تلك

المصنوعة بعد عام ١٩٩٠

شسور

حياء عاية

محمد صالح

الطبعة: الهيئة العامة للنشر، ٢٠٠١

قراءات جديدة

يسعون إلى «إسالة» أو إحياء مراثيات إسلامية لعالمهم تطورت أساساً مع التطور الغربي.

■ ■ ■

مله حسين

حسن جهم

توس دار المراد، ٢٠٠٠

لم يكن علم حسن ملحقاً عادياً ولادياً أو ناقداً، فحسب، كان إعطافه في تاريخ الفكر العربي كله، والقصايا التي طرحها والمقالات التي أطلقها في سماء الفكر العربي والإنساني من نقد الشعر الجاهلي إلى مستقبل الثقافة في مصر وغيرها، والمواقف التي اتخذها حين تولي مناصب أكاديمية أو تنفيذية تشهد له بهذه الريادة، المؤلف يقدم رؤية لهذا الفكر البدل الذي شرم النصارى وإساءة به بصيرته الطريق أمام كثيرين، ويركز على مواقف من تاريخ الأدب الجاهلي وإحيائه لتراث أبي العلاء.

■ ■ ■

طواحين الكلام

محسن الدين اللاتاني

بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠

نحسان المؤلف، وهو مصاصي باحث وشاعر، للدراسة، يقدم تحليلًا اجتماعيًا ونفسياً لعلاقاتها بالجمهور ونظرة إليها وكذلك علاقتها بالرجل، ويقدم بعضاً من آراء المؤلفين في هذا الموضوع، ويقوم في دراسات أخرى بتقساية رؤية سائرة للأوضاع العربية.

■ ■ ■

Moral Freedom: The Impossible Idea that Defines the Way We Live Now (أخيرة) الأخلاقية الفكرة المستحيلة التي تحدد الطريقة التي نعيش بها الآن) Alan Wolfe

W.W Norton & Comp, 2001, 256pp., \$24 ٩5

يبعث عالم الاجتماع الأمريكي عن الحماس التي تمثل الشفافية الأمريكية في الوقت الراهن، مختبراً صحة الأفكار السائدة من الحرب العالمية الثانية على المجتمع الأمريكي، وقد اعتد على دراسة على نتائج استطلاعات الرأي التي أجرتها مجلة النيويورك تايمز في عام ٢٠٠٠ والتي تناولت آراء الناس في قضاياها والرضا الذاتي، بالإضافة إلى مقابلات معاملة أحراراً مع عينه من سكان شمالي مناطق مثل الجامعات أو الطوائف المختلفة في المجتمع الأمريكي

■ ■ ■

Dogs and Demons: Tales From the Dark Side of Japan (كلاب وشيطن: قصص من الجانب المظلم من اليابان)

Alex Kerr

Hill & Wang, 2001, 432pp, \$27 00

يرى المؤلف أن المشكلة في الثقافة اليابانية هي غلبة الشكل على حساب الوظيفة والهدف في كل جانب من جوانب الحياة اليابانية

في عام ١٨٥٦ اختصر شاب إنجليزي يدعى صليحة صناعية في التاريخ، قيل هذا كانت مجموعة الألوان القليلة المستخدمة في الصياغة منتجة من عناصر طبيعية مثل الخضروات والنباتات والتشدرات والأسماء القديمة.

وحين قام وليام هنري ماركين باختراع صبغة اللون، المؤلف، أولئك المروج من الأرواني والتفكسي بعملية كيميائية، كان ذلك بمثابة فتح علمي وصناعي جديد.

وفي القرن العشرين وبسبب فترة ماركين الحديثة أصبح يوجد أكثر من ٢٠٠ لون صناعي، أما الآن وبسبب الثورة الرقمية، فاصبح من الممكن إنتاج أكثر من ١٦ مليون درجة لونية مختلفة

فكر

المعرفة والسلطة في الغرب

ديفيد إيكمان

ترجمة محمد اعلي

الغرب مسووك طرق من زياك للدراسات

والإعلام، ٢٠٠٠

العلاقة بين المظنون أو من نالوا سطوا معلوماً من التفكير والسلطة إشكالية، مثلاً، والمؤلف هنا يعرض لهذه العلاقة من خلال قصة ذات فاض، يشير من خلالها إلى مرحلة مهمة ازدهر فيها التفكير في الغرب بفضل تشجيع الفخاء والأزهار، وتوفرهم كفاءة التجهيزات للمكتب للطلاب، وإيادهم في بحاث في الخارج، وحين هيئت الاستعمار الفرنسي أدلة المكافحة للهمة التي يحثها الفخاء والطلما، وسعى الفرنسيون إلى استغلال هذه المكافحة في التأثير على العامة والقائهم برزوا المستعمر، وقد استجاب بعض الفخاء لهذا الإغراء فيما وافقه آخرون.

■ ■ ■

المختلف والمختلف

تميل لاسم

بيروت منشورات الآن، ٢٠٠١

يسمى المؤلف إلى بلورة فكر عربي جديد ومعاصر، عمادة بمرقراطية طليقة، وهي - أي الديمقراطية - وما كانت الفرصة الفاضلة من عائلته العربي عن، والروى القليلة التي يتبعها المؤلف ويسعى إلى أن تشد بين مكرها، في القارة التي تبديل الواقع العربي إلى الأفضل.

■ ■ ■

المصطلحات السياسية في الإسلام

حسن الترابي

بيروت دار السال، ٢٠٠١

يقدم الترابي شرحاً شاملاً لمصطلحات ومصطلحات شاع استخدامها في السياسة والحياة العامة، أو أنه يصوغ مفاهيم إسلامياً لهذه المصطلحات، التي وردت أساساً من الغرب الحديث، وهي اجتهدنا، ربما أصابت وربما خطأت، في فهمها بالكلية في محرى مختلف، لعلهم زعماء الحركات الإسلامية المعاصرون، الذين

Santa Books, 2000, 144pp, \$35 00

يقدم الكتاب خبرة المشرقة التي قامت بتصميم منازل وشقق سكنية جميلة في مسان القليلة أنشئت في الأصل كخود عبادة أو كمصانع أو كمبان تجارية أو حكومية.

■ ■ ■

In the Company of Stone: The Art of the Stone Wall (في الحدا الحجري)

Daniel Snow

Peter Mauss (Photographer)

Artnan, 2001, 128pp, \$35 00

المؤلف فنان متخصص في بناء الجدران والمصاحب والهوف الحجرية، وهو من يقدم يهود إلى المصور الأولى ويستمر الآن على نطاق فني شيق وهو يعتد لفظ على ما تنتهه الأرض من مواد طبيعية، بدون مساهم أو استم، فلا شيء

يمسك ما يقوم ببنائه سوى الحداية الأرضية وملاخطة القليلة لتجاوزها، كل حجر

علوم

الأيام والتقدم العلمي

فخس جهمي

بيروت دار الفكر للعاصر، ٢٠٠٠

يتبع كتاب اختار الفتح من بريد أن يتصرف على عظمة الفتح، وفي كل يوم تكشف أسرار ومخالفات جديدة عن الإنسان والطبيعة، تزيد من ثقافة الإنسان بقدرة الخلاق، المؤلف يبحث في نشأة الكون، والتاريخ الجيولوجي للأرض والكواكب، وأهم الكائنات التي وجدت على كوكبنا، وكيف تطورت لتتوحد تطور الحياة والطبيعة ذاتها.

■ ■ ■

The Ape and the Snake Master: Cultural Reflections by a Primatologist (ملاحظات ثقافية لعالم الحيوان)

Franz de Wail

Santa Books, 2001, 433pp, \$26 00

المؤلف، وهو من أشهر أساتذة علوم الحيوانات الرئيسية، وفي تلك الفصل من الانشيد المخطوطة التي تشمل الإنسان والفرد، يعنى العنصر الباقى من الإنسان يتميز عن الحيوان بالثقافة أو السلوك المعقد من الآخرين.

فمن خلال ملاحظته ودراساته التي امتدت لأكثر من ثلاثين عاماً، يؤكد العالم على القدرة قوم أيضاً بتدريب صحارها على المناط مختلفة من المهارات الاجتماعية.

■ ■ ■

Mauve: How One Inventor Changed a Color that Changed the World (البنفسجي الأزرق: كيف اخترع رجل واحد اللون الذي غيّر العالم)

Simon Garfield

W.W Norton, 2001, 222pp., \$23 95

يؤمن حديد لصاحب «صيد العرائش» ١٩٩٦ هو الرابع في تتاجيه الشهيرة، النبوا سبعة أقسام أترسد محطات في حياه الشاعر وشاته الويفة.

■ ■ ■

لا بد من حياة

عمر طاهر

مؤخرة دار شرعيات ٢٠٠١

قصائد عابية تستعيد قيماً جمالية ومزاجاً للشباب أمداداً لسمال عذبة، وتول من شعراء العبد المصريين، وهو يقدم قصائد لجمال عبد الناصر وصلاحي جاسين، ويلعب أفسار وغيرها من الشخصيات التي ألقت حياتها في كل المراحل

عمارة

فقه العمران الإسلام من خلال الأرشيف

العثماني الجزائري

مصطفى بن حموش

دبي دار التراث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ٢٠٠١

تعميزت العمارة الإسلامية عن سابقاتها، وهي تعد جزءاً أصيلاً من التراث الإسلامي في الفنون والآداب، ويرجع التباين في أساليب العمارة من بلد إلى آخر ومن منطقة جغرافية إلى أخرى، لبلد العمارة الإسلامية جعلت من تلك المنطقة من تلك المناطق، ويضم الكتاب أيضاً معجماً لأهم مصطلحات العمران الإسلامي التي تم استخلاصها من مخطوطات الأرشيف الوطني في الجزائر.

■ ■ ■

Architectural Reflections: Studies in the Philosophy and Practice of Architecture (ملاحظات معمارية - دراسات في فلسفة وممارسة العمارة)

Clan St John Wilson

Manchester U P, 2001, 240pp, £19 99

صدر هذا الكتاب لأول مرة قبل ثمانية أعوام، ولكن خلال هذه الأعوام تبدلت سمعة المؤلف بعد أن قام بتصميم «الكنيسة البريطانية» في هيلينغبيرغ العادية، التي أصبحت بامتدادها المعمارية إلى زيايد الخطب على تطرياته

ويهم ويسون تصميمه الوطني في العام الأول، وهو يمتاز التصميم المعماري بالتمسك بقد من الأسس والواحد أعوام، بمعنى أنه عليه أن يعبر من داته على الأيون ذلك على حساب القيم العامة ووطنية المخطوطة من الفناء

■ ■ ■

Recycled Spaces - converting Buildings into Homes (إعادة تدوير المساحات - تحويل المباني إلى منازل)

Yvanny Lee

Ray Man (Photographer)

قراءات جديدة

فعلى سبيل المثال يكثر الحفظ بدون تعلم، والتجميع الخارج عن السياق والمعام بدون هدف، والمعلومات بدون معرفة، والتحويل بدون إتقان للحفظ

فكر ديني

امهات المؤمنين

عن عبد المصم

القاهرة دار سفير، ٢٠٠٩

امهات المؤمنين من المثل الأعلى للمرأة المسلمة، والقُدوة المحمّدة في إحصاء العباد ومسو الاخلاق وعفة اللسان وسعة العلم، المؤلف يعرض لحياة امهات المؤمنين في بيت النبوة والموقف المشرفة في كل شؤون الحياة

Wide as the Waters: The Story of the English Bible and the Revolution It Inspired

(حكمة الكتاب المقدس الإنجليزي والثرى التي ألهمها)

Simon Schrock

Benson & Hobbess, 2001, 379pp., \$26.00

المؤلف يسوق نظرية مفادها أن ظهور طبعات شيعية من الكتاب المقدس أحدث ثورة اجتماعية شعبية في إنجلترا واسهم في ميلاد الديمقراطية.

لادفستال

من أين يأتي الطفل؟

سلسلة بديات العلوم المبسطة

القاهرة دار سفير، ٢٠٠٩

تقدم هذه السلسلة معلومات بسيطة تشغل عقل الطفل وتذكّر ما يتعلمه في تكوين شخصيته، وفي هذا الكتاب من السلسلة معلومات عن تكون اجنين وبوم ولولته وكيف تتم عملية الولادة وكيف استكمال جنس جنين في العانة، وماذا يمكن أن تقوم به الأم في تمهيد لزوجته قومه.

Waiting For Wings

(انتظاراً للانحاف)

Lois Ehrlert

Harcourt Brace, 2001, 38pp., \$17.00

(للأطفال من سن ٨ إلى ٨ سنوات) كتاب مثالي لتعليم الأطفال دورة حياة الفراشة سواء في المنزل أو المدرسة أو المكتبة، حيث تقدم المعلومات البيولوجية في صورة قصة أو حكاية تصاحبها رسومات وصور ملونة بشكل جذاب

Ramona's World (Ramona Series)

(عالم رامونا وسلسلة رامونا)

Beverly Cleary

Alan Tiegren (Illustrator)

Harper Collins, 2001, 208pp., \$4.95

العهد الثامن والعشرون، مايو ٢٠٠٩م

(للأطفال من سن ٩ إلى ١٢ سنة)

تعد رامونا كوسبي من أحب الشخصيات في قصص الأطفال الأمريكية، وقد ابتكرها المؤلف بفرلي كالبرلي منذ الخمسينيات، وهذه القصة تعد الأولى بعد توقف دام خمسة عشر عامًا، ويرجع سبب شعبية قصص رامونا إلى تفصيل المؤلف في التعبير عن مشاعر الأطفال في هذه السن، والموقف المخططة التي تصيبهم الحرج والخوف والغيرة.

مذكرات وسبير

Stet: A Memoir

(سنت مذكرات)

Duma Athili

N.Y. Grove Press, 250pp., \$ 24.00

تكتب السيدة الأولى في عالم النشر البريطاني هذه المذكرات عن عملها في السنوات الأولى مع «أنديرو نويتش» الذي تحتل شخصيته وحكاياته الجانب الأكبر من هذه المذكرات.

لقد بدأت كتبة في تأسيس دار للنشر الشهيرة «بنشورين» بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، وأنّ تايغ تايلا بها من العمر ٢٣ عامًا، وفي جانب أنديرو نويتش شريكها، وشقيقها، في عملها في هذا ما بعد، نتحدث ديها في إنجترا عن مؤلفين آخرين كانت هي أول من غامر وقام بنشر أعمالهم ومنهم في إس. نايسول، وبريان و، وموراي ريتشار.

France: A Concise Biography

(فرنانكو: مبرة حياة مختصرة)

Gobnerle Ashford Hodges

Wendinfield and Nicolson, 2001, 290pp., £20.00

كثيراً ما يفتش المؤرخون من حسن الحظ الذي حافظ الجنرال فرانكسكو فرنانكو في حياته العسكرية والسياسية، لكن كان من حياته الجنرال جون من ميديان القتال في المغرب، كما فشل كثير من المثاسية العسكري أثناء الحرب الأهلية الإسبانية في حوات فلانرا، بينما خرج هو سالاً، كانت انتهت الحياة السياسية لقادة سياسيين في إسبانيا الجديدة بوجوات انجاشا مثل خوزيه سوتيلو وخوزيه دي ريليرا وخلف قدرته هو على الهباء، هذا الكتاب لا يهتم بالصفحة في حياة الجنرال فرانكو بقدر ما يتناول التكوين السيكولوجي لشخصيته، محاولاً فلولته ونشأته في منزل غير سعيد، ومعتقداته عمقة أديب، وقلق العصبي واحساسه بالقدونية.

نقش أدبي

أبو حيان التوحدي وشهره

أبرو لفا

تونس دار الجوب، ٢٠٠٩

يؤكد المؤلف أن جمعة حالات همدية لا حائلة واحدة، ولعل أهمها إبي حيان التوحدي صاحب الصراع والوئاسية والمقاسبات، وغيرها من عيون النثر العربي، ونشر ذات أشهر شخصيات الف ليلة وليلة، يؤكد ذلك المفهوم.

الجواز الأدبية... الحدود والافتحة

حمس باقوي

أبها نادي أبها الأدبي، ٢٠٠٠

لدى تعد الجواز الأدبية زبوعاً معياراً صالحاً للجدوة والاستحقاق، المؤلف ينشر أسئلة عديدة حول طبيعة الجواز العربية على تجذير الإبداع الأدبي والتشعافي ونسائل: هل استطاعت أن تخلق قاعدة جماهيرية عريضة من القراء؟ الإجابة بالنفي، ومن ثم يقدم المؤلف أفكاراً لإعادة الاعتبار إلى الجواز.

الشعر والوجود... دراسات فلسفية في شعر

أولفيس

عادل صابر

دمشق دار سفير، ٢٠٠٩

لغة مدخل عديدة لعالم أدونيس الشعرى، المؤلف الخاضع المدخل الفلسفي والخرسوق الخاضع الشعرى في استفساره الوجودية للحيرة، كيف استطاع أدونيس أن يحيل هذه الأسئلة المعقدة إلى أبيات شعرية تصعب لفظاً خاصاً.

القصة الحديثة في الخليج العربي

مجموعة من الباحثين

البحرين: إدارة الثقافة والفنون، ٢٠٠٠

يرصد الباحث التحويلات التي طرأت على القصة العربية الحديثة في منطقة الخليج خلال النصف الثاني من القرن الماضي، ويحرص كذلك للحركة النقدية التي واتجهت وأسهمت في تطور الشعر وتعديل مساراته.

تفكير

تفكير الربوية

فتمس أبو ربيعة

القاهرة المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٩

يسعى المؤلف إلى اكتشاف طرق جديدة لتحليل النص عبر القراءة الاستدلالية، دون أن يفكر بأوصاف النص أو يمتدحها، وهو يتناول هنا ١٦ نصاً من أجيال مختلفة وحساسيات أدبية متنامية.

سيكولوجيا الإبداع الفني في القصة

التقصير

شكر عبد الحميد

القاهرة دار عريب، ٢٠٠٩

السؤال الذي يتردد باستمرار على مسامع الأدبيين هو: كيف تبدأ عملية الإبداع وما هي مؤثراتها وأثرها صانها وكيف يتكشف الإبداع أن حالة الإبداع، حلق المؤلف هنا يركز على مدعي القصة

القصة، ويقدم تحليلات متكاملة لقصص أجيال مختلفة منهم عدد الحكيم قاسم، وسعيد الكافري، وأدوار الصراط، وحال الخطاطي، وآخرون، كما يقدم من خلال حواراتهم معهم تصوراتهم عن بعض النخلة الأدبية.

تربية

فرديان دوسوسير

تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات

جورتن كالر

ترجمة محمود حمدي عبد المصم

القاهرة المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٩

يتناول المؤلف الذي يعد أحد تلاميذ دوسوسير، أهم المسائل التي وضعها دوسوسير في علم الجدل، والمضامير التي لها في هذا اللغة وعلم العلامات الذي يعد دوسوسير مؤسسه الحقيقي

مدخل إلى الشعر الشاعري

بول رومر

ترجمة وليد صابر

القاهرة دار سفير، ٢٠٠٩

يقدم المؤلف مفاهيم ولالات جديدة تتجاوز حدود المقاول والتعارف عليه، وتشكل موضوعات حيائية مثمة وفولوات فنية معقدة، وتتحوّل الشعر لشاعري هذه إلى قضية وعلمية سياسية، يدعو من خلالها إلى الحفاظ على خصوصيات الشعوب وتعبيراتها الجمالية والثقافية

نظرية

نظرية المعاء وعولة الأدب

سيد علوش

الرباط المؤلف سب، ٢٠٠٩

يلهم الكتاب طريقة خاصة لهدم النظريات التي تم استئناسها من العالود الأخيرة في حال النقد الأدبي في أحيان كثيرة لا وهي أو حاجة، ويكتشف مداه وصارها النقدية، معتمداً على نظرية المعاء التي تكشف سوايق التفتش والإرتجال في النقد المعاصر.

عقود

Ethical Issues in Twentieth-Century French Fiction, Ktilling the Other

(أخلاقية القضايا في الرواية الفرنسية في القرن العشرين، قتل الآخر)

Colia Davis

Macmillan, 2001, 228pp., \$ 42.50

يرى المؤلف أنه ليس من المفروض أن الرواية أو القصص أن تؤكد المعتقدات الراسخة لكي تكون أخلاقية، بل أن أخلاقية العمل القصص من وجهة نظر تنبع من تعادي حسس المسائل الأخلاقية ومن هذا المنطق يحلل المؤلف العلاقة مع الآخر، وكيف أعادها الرواية الفرنسية وكيف تعامل معها القراء مثل سارتر وأكاز وليغيتا.

عقود

ورقة الخيمة والسوق

وُردت في مقال سابق للاستاذ محمد حسنين هيكل إشارة إلى ثلاث أوراق تلتها هيكل يسجل قبل أن يقوم بأول زيارة له إلى المنطقة في شهر نوفمبر ١٩٧٣، وصمها ورقة عن «الشعج» في الخيمة، والتعامل في السوق»، وقال الأستاذ هيكل أن الورقة الأولى كانت من كتابات من سمسكو، والورقة الثانية: كانت من روجر ليش، أما الورقة الثالثة فهدد أنه لم يستطع معرفة كاتبها وإن كان يرجح أنه ريتشارد هاس

هذه الورقة كان «ميتز رودمان»، وهو من الذين صالحو كيسنجر في رحلته وسامغوه في كتابته مذقارته بخصوص الشرق الأوسط. وكان يحمل الخواطر التي عرّفها المصاحب لكيسنجر. وكنت في نيويورك أثناء فترة غزلي في واشنطن، كلما غي لي أن شُغف على أية تفاصيل خاصة برحلات وصباحات كيسنجر - أنصّل به.

هذا وقد عُمل «رودمان» - وهو يهودي - بعد ذلك في مجلس الأمن القومي أثناء إدارة ريجان، وكان مسؤولاً عن الشرق الأوسط. أما الآن فهو يعمل في مركز الإحصاءات في مكتب اسم «ميسكون»، وعامل قريباً في كيسنجر

ورودمان، مشروح من «فيرويك»، وسما أيضاً «مارت»، وهي مودرة في الأسماط، حيث كان أبوها يعمل في شركة اعطاء - وهي ليست يهودية، وهي في الإلب كاتوليكية لأن خالتها مديرة بوايه (ألمانية) كانت تدبر سكرتيرة كاتوليكية في جازون سبيني Merc the

أما جاس، فقد عُمل مساعداً للرئيس بوش لشؤون الشرق الأوسط بمجلس الأمن القومي، وكان بوزة داراً لآلة الغزل العراقي للكويت.. ولكنه يُعمل الآن - أي في إدارة بوش الآن - في الخارجية، ويرأس إدارة التخطيط السياسي.

عبد الرؤوف البريدي
مدير مصر الأسبق أميركا



العسري.. والخصيف

..مستعصم تسلمت حكومة الدكتور /عاطف عبد إداره الخيمة من جهة الحرسوة اعلمت بصوت عا منها تنجح «الغشافية» سولوكا وتدعو لها في محبتها عن حل لمشاكل السياسية وسياسية واجتماعية واخلاقية ماتت معطدة ورماد، وقد باغتت القصة في السبوة في احدثت الحكومة وتقدمها عينا قلابا بعدت مصرين، وفي مجلة الاشباع القادى الوحدة التي تقي بها وجهات نظر.. هذا الأستاذ هيكل على

كتابة مقالته المتميزة العالية والمكثفة عما يراه المواطن المصري في أي صحيفة قاهرة أخرى.. مع مقالات تعتمد على خبرة عالية القلمة والاختيار من الوثائق التاريخية التي تعرف أو لا تعرف يستطيع إعمال عاقلنا ثانياً.. فليست هناك قاعدة معلومات ذات قدر من المصداقية المعلولة للقاء- المصري مثلهما بكتب ما لساننا هيكل.. ونظراً الاستاذ هيكل نكت في تصاعد ملحوظ، ويزداد احتشاشاً يشغل ملحوظ مد كل حالة شوية بوجهة نظر لأن العمل نعمة مع الأسد.. وحيصا نعرف شقيق.. حتى استطع علينا نحن قراء وجهات نظر.. فليقة ذات عيار نليل أكثر من اللازم في مقالة أسير.. حيث اسوت لها القلوب والعيون بغيريته بين سولف السبايات من الحليف فوخيد والريسي لما قيل حرب كسوبر وهو الاتحاد السوفيتي بغرض تامين احتياجات الحرب لنا مع إسرائيل.. قارنه مع موف كوستمنا الآن وكذلك الحكومات العربية من الحليف الروسي والوحيد والطشي الآن والأخير في هذا العالم وهو الولايات المتحدة الأمريكية.. وكانت القالة الأخيرة للاستاذ هيكل انقاصه غير عادية مثل انقاصه أبناء فلسطين فوق أرضهم المحتلة.. عسى أن يقرأ ليديرك أحد.. قبل طوفان القياض الشديد القادم والذي بدأ منذ ديع أربع ورسد مسحية ضمعة ضمعية من الواهام والأحلام الباصرة والمخترع لجذيلين كاطلين من ايجال الضلبي الضرب

فهل ستكون الحكومة باعلاتنا القديم عن «مشافلية» عوا ليهيكل استعمرنا مقالته.

د. سمير عنتر
استاذى دميات الطليبة.. هزم



الخصراط توضيحية

يناسبنا ما نشرته المجلة في عدد أبريل لماضي تحت عنوان «امبراش الحيوان تهدد صحة الإنسان» وبمك تخصصي اهتمام بعلقي على شيء محدد، وهو الخصراط المرفقة بالمقال: أولاً يبدو أن الخريطة من ماحودنا من اصل أجنبي «طوط».. وذلك قد قلما ما لهما من عايدة توضحه بعد إعادة ترشهما في العلة بالون وعادة خاصة خريطة اعرش.. والى صمعت التميزين من الروم للشيرة والحدود العوى وكان من الواجب أن أشروعه بالرون إننا كان ذلك مستعزاً.. أو إعادة رسمها على يد متخصصين بالبيض والأسود.. وذلك لتكتمل القادة المروجة من نشر الخصراط توضيحية

ثانياً: جاء في الخريطة خط مشترك خاص بالحد السياسي بين مصر والسودان بطريقة تجعل من منطقتهم

حلايب سويلية، الأمر الذي يتعارض مع حقيقة أن الحد السياسي الرسمي بين الوائتين هو بخانة عرض ٢٢ شاملاً. ورغم عسى بأن الأمر كله يندرج في إطار الحقيقة التي لا تشكك عنها إذا صادفناها في مصف أخرى، إلا أن الأمر بالخير يختلف في مجلة في مستوى وجهات نظر»

الدكتور /محمد عبد الرحمن المنهاوى
معد البحوث والدراسات العربية
الجامعة



الطريق الطويل للنهضة

تابعت باهتمام ما شرحه الأستاذ رئيس التحرير بختيار عن أسباب التخلف وكيفية النهضة في مقاله (ماذا يقول بنا الطريق إلى النهضة) المنشور في العدد السادس والعشرين للناس من مجلته الرابعة «مفتت».. وجهات نظر.. لكنني استأذن هنا في إضافة بعض النقطة لما أوردته من أسباب للتخلف والركود..

ففي اعتقادي أنه ليس من أسباب تخلفنا فقط انهيار قطاع التعليم عتوى وتآكل الشاكير العلمى والاختطام ستوى التربية على مستوى الأسرة والتعليم.. رغم أهمية وجوهها في ثقافة ولما

١- لأننا ومصرحنا لم نلهم إلى الآن ماضية وأطر مشروع النهضة والتقدم الذي نتمناه ورجو تحقيقه.. ولم نجد بعد هل نحن في حاجة إلى مشروع نهضوى ديني.. يهتد في جديد الروح الدينية العالمة والسليمة في التماس.. وينقي ويفرس ما دخل على الحضارة الإسلامية من مقلات وتجاوزات.

٢- أم مشروع نهضوى القصادى فيل ينشئ القضايا المنهجية صمايعة وزراعة كما حدث في بلدان نامية كثيرة أصبحت الآن نمواً، وأشهرها كوريا الجنوبية التي عايرنا بتقدمها قبلنا المصطفى الأمريكى توماس فريدمان.

٣- أم هو مشروع نهضوى حيايى اختلاى نريد الآن ليعمد نولو قلبية من القيم والأخلاق الصرية العالمة مثل باعتمارها والاحترام والذوق ومحاو أن يهد وسيلة ما عايدة تقصى على العلة السوية، علماً (الفترة) المنشرة حالياً بقوة بين فقلعات كبيرة من التحريجين والظلمة والظلمين.. وغيرهم.

مشروع نهضوى حاول وقوة ان يجرى الشخصية المصرية بإخلاق فائتاه سماء ورجالاً من عوبيتها للنسج.

لننقل بداية على ما أورد اقتصادى هل هو مشروع نهضوى اقتصادى أم سياسى أم علمى أم حيايى وأخلاقى أم معذلت لالتباس لتأسس على عدم فترنا على إنباش شخصيات ليادية مختلفة تتواجد كاعامل ورموز وراء مشاريع

نهضوية متعددة ونقال في سبيل تحقيقها.. ليد أن تتخرج القضاةا الزائفة بالخصاص المختلفة من مكانها السطر داخل طوفنا لأن نذكر شعبنا من العيبوية الزائفة فيها الآن ونحتم معاً بنا يهد لتأويل الرشنة والاشيء - ولأن تولت في اللعوب.. والباس وختماً.. لا الشغل للقلل الذي اعاد تجبير الضعية.

إبراهيم شعيان مصطفى
بكتوريوس التربية
جامعة الخوفية



عسرية مستأثناها

يناسبنا مقال الأستاذ هيكل في عدد مارس الماضي بعنوان: «منها طرق».. تأملت وجهات نظر.. رسائلين بهما معلومات مهمة من عسرية موريتانيا.

لقد تحدث الأستاذ الفاضل عن القوايل العربية، وهي متوجهة إلى عمان خصوصاً عندما وصل إلى ما أسماه «القبلى» أو «القوايل الوليدة» من خارج كيان الأمة العربية، والتي انضمت إليها مؤخراً، بسبب «الظفرة المارسة لفظ» إذ يرى كاتبنا الكثير أن هذه القوايل يستحق المراجعة والنظر.

وله على بهذه القوايل في الشق الأول الجيوش، وجزج الصبي، وإلى الشق الثاني «الحيوالة» وموريتانيا، باعتبار أن دخولها لجامعة الدول العربية مخالفاً للشروط المؤسسة لنظام ادخالها للجامعة.

وهذه الشروط كما وردت من كاتبنا هي

١- أن تكون اللغة العربية هي لغة ذلك البلد،

٢- وأن يكون البلد الرافع في الانضمام إلى الجامعة قد تمكن من تحقيق قدر من الاستقلال الوطنى يعكس نوعاً من الزيادة السلفقة.

قد أن يكون البلد العربيى الرافع في الانضمام على اختلاف جغرافى بالعلم العربى، وانطلاقاً من هذه الشروط الثلاثة وباعتمارها أساسية في الانضمام إلى الجامعة العربية.. فلنرى أضعف على يسمح إلى كاتبة الكبير أن أن تشكك في مدى توافق هذه الشروط في موريتانيا مما اعلمها للانضمام لجامعة الدول العربية حسب المعطيات الموجودة أو ليسمع إلى أيضاً أن أخلفه الراى في أسباب انضمامها لجامعة سياسية أو اقتصادية.. «الظفرة المارسة لفظ» وسأيرى بعد ذلك على أن يكون أساساً صمارة على المحو.

وأبداً بالنقطة الأولى وهي مسألة اللغة العربية باعتبارها للواء القفايى للامة، وهنا أقول لاستاذنا الجليل أن

الصادرة من مجلتي المفضلة وأنا اعرف انكم لا تنظرون الى الكتب الملبى من وراء نشر هذه المجلة بقدر الفكر والتميز، وأنا مستعجل اني طلب المعرفة قبل اجد عنكم طلباً؟

السجين / محمد عديم محمد
الاشمعي
الحكم / مؤيد
القليل
الكتاب بالفرقة الرابعة بكتبة الحقوق
جامعة القاهرة



لغويات، تيسيل على
وسمادة، مستجيب

في منتصف عقربا الضمان لا يوجد لدينا الكثير من اسباب السعادة التي يطلبها لنا أحد مستجيب في طاقه بمجلة «وجهات نظر» في شهر ابريل الماضي، بعد استيلاء البعوض النشيط على الحكم في أمريكا، وانتشار ادمار وفون ما بعد الدخلاء، والوعود الانتخابية تتناقل كل ما تهدم الفكر العقلاني بتشويه نظريات الاحتمية والنسبية والتشاكس في هذا كله اصبح امثالي ممن اجتازوا الكهولة والشوخة محرومين من أي سبب للسعادة.

ولكن طاعة من الامل والعقد قد التفتحت لاني افكتسور شعبي على عن اللغة والوراثة في نفس اعدد من اللجة، ما هو صوت عقلاني، فبعد عرض جميل واضح وسليم الإضافات تشوشتي في علوم اللغويات بعرض لنا نبيل على اهم الإضافات في لغة الوراثة، ثم يربط برياد وثيق بين لغتين.

وبتميز الدكتور شعبي في يوضح الفكر وعلمه وجمال ما شاعره لغته فهو بحق، كما وصفته يوشا، فاستحق مصر بل إنه يميز عن تشوشتي بعض معلوماته عن لغة الوراثة والهندسة الوراثة. ورغم سبق بعض الفكرة التي تشوشتي في علم من قبل في أي مكان في العالم بهذا العمق وهذا التكصيل.

فإن اضافتي الى ذاتي امثالي وسأري نائل أن أرى حصده الدكتور لحمد مستجيب من نبات غاب استخدمه وراثياً يروي بماء البصر الخالص، انتصح حسر تضاعف الغالباني على ابي حسر - او على ما بقي منها.

شكلاً لخص امثالي على احمد مستجيب من يقوا فيها، ولخصوا بعضا مجموعاً حباً جماً وما يستحقون بجدارة على التكريم والوجاز والشهادة، ولخصوا لوجهات نظر مثل هذا الصلحات الجديدة عن العلم التي اجدو ان تستمر.

سبر حنا صادق
لجنة الثقافة العلمية
بالتة الأعلى لأثار

وعلق سفارتيهما في نواكشوط سنة ١٩٦٧ رة على دورهما في حرب بوبو الكبير وهذه الموقع تمثل موريتانيا بعداً استراتيجياً للوطن العربي، وذلك لاطلاقتها على غرب اوروبا، وعلى شمال افريقيا وإن عانت هذه اطقة على الرغم من اسكانها الجليل لاجل تأمل الى الغرب من انه يمثل سياسي واستراتيجي عرويا، وأخيراً، وليس آخر فإتني الاكد لكم ان موريتانيا لا ترضى لنفسها ان تكون عبئاً على أحد، ولن تكون كذلك، ما انطلقنا الفشراء، ولن تكون علاقة سيرة العرب، وعروبيتها ثابتة شكاً وسوءاً، لئلا وسافنا، إذ لا اسادة للقلب إذا قصت الاطراف.

د. محمد الأمين ولد سيدي احمد
موريتانيا



وجهات نظر، والبحث العلمي

كنت قد ارسلت رسالة سابقة منذ حوالي شهر تقريباً اتيت فيها من اللجة السماح لي بقال مقال، د. محمود عبد الفضيل الخسون به، «دخو تفسير بسيط لإزاحة التسوية والركو في الاقتصاد المصري، واستدماحه كعرج على اجائي وراسماتي» حيث اتيت طالب بكلفة الحقوق، ومن خلال قسم الاقتصاد والتشريعات الاقتصادية تتناول كل ما يخص الفكر البشري وما يمر به وما عليه ونحوها استخدمه كسند او مرجع لارساناتي الاقتصادية.

والمررة الثانية اتيت من اللجة لاسمعي في استخدامه مع حفظ حق د. محمود عبد الفضيل ككاتب الاقتصادي والقال كسند في التحكية الربية والقال كسند، أارجو من القائات بطرد وتعلل الخلع من الرد على رسالتي الاولى يكون خير.

محمد احمد عديم
شباب شقواء، دمشق
فكر الشيخ

ج. جري العرف على ان التباس فقرات لا «القول» من لقالا المشرو، وذلك لا يراش البيت العلمي لا يمتاح ان يصرح خاص بذلك، على ان يراعي انكم تدرسون النقصات البحث الاكاديمي.

معنى السجين

في بداية رسالتي احدث ان أعبر عن مدى حبي وتقديري لهذه الموسوعة الثقافية والسياسية والفكرية التي تقدمها للجمهور لكل من يعرف الحقائق والعلوم والافتكار، والتي اسعدت خطي خرجت من نواحي القياض بسبب دخولي السجن في قضية قبل اعد اعطيت بعض الاموال عليه، لذلك قررت ان اكتب الى سيادتكم هذه الرسالة، فهل يلقون سيادتكم ان تساعدوني لكي اتابع الاعداد

صلة موريتانيا الجغرافية بالوطن العربي، دون ان يغفل ذلك اعتمام اسكانات الكبير وهذه الموقع تمثل موريتانيا بعداً استراتيجياً للوطن العربي، وذلك لاطلاقتها على غرب اوروبا، وعلى شمال افريقيا وإن عانت هذه اطقة على الرغم من اسكانها الجليل لاجل تأمل الى الغرب من انه يمثل سياسي واستراتيجي عرويا، وأخيراً، وليس آخر فإتني الاكد لكم ان موريتانيا لا ترضى لنفسها ان تكون عبئاً على أحد، ولن تكون كذلك، ما انطلقنا الفشراء، ولن تكون علاقة سيرة العرب، وعروبيتها ثابتة شكاً وسوءاً، لئلا وسافنا، إذ لا اسادة للقلب إذا قصت الاطراف.

د. محمد الأمين ولد احمد عبد الله
د. طالب موريتاني بالثقافة

ما دعنا بصد الحديث عن عروية موريتانيا فإن من الضروري مراجعة التاريخ الوسيط والحديث للمنطقة العربية والاتلاع على ما قبله ان خلصون الفكر والراسماتي والفكر السلاوي، وفهمهم من كتاب القرنين الوسطي على يد موريتانيا والهجرات العربية التي ملتها، وما كتبه الفرنسيين في تهجم العلمية وتاريخهم الاستعماري عن الثقافة العربية في موريتانيا ودورها في تقزيم الطوق الاستعماري الفرنسي في منطقتي الصحراء وغرب افريقيا من خلال هزيمتها هذه الفرنسية التي قال عنها بديول: «لما حلتها الفرنسيين عجزوا عن انفسهم عن تحفيقه، ولعل اكثر ذلك» دالة ما شهود به الاعداء كما يقال.

ولعل الذاكرة تسفكها بما وصل اليه العلماء الشائقة (الموريتانيين) من تائق في الاثر الشريف، ذكره محمد عديم وهو حسين في مؤلفاته، وحسده العلماء الشائقة في تصحيح وتديق الكثير من اميات الكتب العربية، بل اعلمها واعلمها ارتباطاً بموضوعها القانوس المحيط الذي لا يزال مرجعية اللغويات الى اذ الساعه، ولعل الفكر الكبير يذكر ان تضام موريتانيا الى الجامعة العربية في مفتح في فترة تامل، كما حدث مع بعض الدول العربية التي تقلت الدعم الفني والادبي من الجامعة العربية لتدعيم اللغة العربية فيها حتى تكون مؤهلة للتضام الى الجامعة، وان تأخر تضام موريتانيا الى الجامعة جاء في سياق الاعتراضات التي قدمتها للأكلة العربية الى المنطقت الدواية والاقليمية على استقلال موريتانيا على اعتبار انها جزء من اراضي المطة.

اما ما يتعلق بان موريتانيا لا تتمتع بفرص كاف من الاستقلال فلو ان التضام الى الجامعة العربية، فنود ان تشير الى ان تضام موريتانيا الى الجامعة جاء بعد ثلاثة عشر عاماً من الاستقلال قائم عليه الصلوات الاكودة على استقلالية القرار السياسي، منها طرف سفيرى الولايات المتحدة الامريكية وموريتانيا

الشعب الموريتاني شعب عربي، يكلم اللغة العربية، اترجحه اصوله الى قبائل بني محمل القانوس من قبيلة الجزيرة العربية والدراسات التاريخية تثبت ذلك، وللتذكير هنا توجد بعض الامثلة الواسعة التي وقعت كشها على ارض مصر، وشهد بها كبار الكتاب المصريين، حيث اظهر ابناء موريتانيا مغيرتهم وتعلمهم من تاصمية اللغة العربية، ويعتبر محمد صموم، ولد تاليد مالا تاصماً في هذا المجال، وقد شهد بوقوفه عميد الادب العربي به حسين في كتابه الايام إذ ذكر مدى لقمة ونبوغ الشيخ الشائقي في علم اللغة العربية حيث يقول: (كسان اولك الطلاب الكبير يصحسون بايتهم بل يروا ليد ضريباً لشيوخ الشائقي في حفظ اللغة ورواية الحديث سداً ومثلاً من نفع قلب، وكانوا يخدمون بسمته وسرعته الى الغضب والتألق لاسانه بما لا يطاق من القول، وكانوا يضربونه سداً لفظاً في الجارية، وكانوا يكرهون لاسانه في الحديث ورحلته في فلسطينية، وزيارته للنداء، وربما تشادوا شعره في بعض الد، وكانوا يكرهون ان له كلمة غنية بالخطوط والموقع في مصر على اوروبا، وانه لا يطاق بهذه الكثرة وماذا قيلت وقته في دار الكتب كلاً (واستأش). كما كان يزاره عابرة الراهة من ابناء محمد احمد ولد الأمين الشائقي وهو من ابناء موريتانيا ايضاً، فبعد اذيت الرجل تلوها في علوم اللغة العربية بين علماء الازهر، هذا ولد ويحضر عطاء لموريتانيا والادبي على مصر وحدها، بل ان عطاءه من لجواؤ ذلك الى الحجاز والعراق.

كان كان له دور بارز ومتميز في نشر اللغة العربية والاسلام، في روع العربية، بما شكل جسراً للتواصل والتلاقح الثقافي ما بين العرب والافارقة السراء.

لا اضرب الدناي وهو الاستقلال فقد لا يتطلب منا الكثير من الشرح والتفصيل ان موريتانيا نالت استقلالها قائم ٢٨ / ١١ / ١٩٦٠ ومن ذلك التاريخ وهي في ليل ابلانها وليست هذه الفترة متداخلة، في نفس الفترة التي نالت فيها لخواها استقلال (المغرب، الجزائر، تونس) وانضمت لادم المتحدة ١٩٦١، وكان لها دور بارز وراية سياسية وشعبية مستقلة، لاية دولة عليها وصاية، حتى فرنسا التي كانت مستعمرة لها، تعاملها بالدية والاحترام التام لسيادتها.

وعن التسريع في الجبال القول ان موريتانيا على غرب الوطن العربي، إذ تعدها من الشمال الجزائر، وهي على حسب شهادة اسكانات الاخير، ومن الشمال الغربي لغرب والصحراء الغربية وما بعد اذان غرباً، كذلك هذه الحدود حسب اعتقادي تونس لموريتانيا حسب خرافية على ان تقع لها عند اسكانات الكبير، إذ إنه توجد بعض الدول في الجامعة العربية، أكثر منها

نحو

جدلية الصحراء والمدينة

كل إنسان يشعر في لحظة ما من حياته بأن الرابطة التي تصلته بالبيئة قد زالت وعطلتها من قدرته وإحتماله. يشهد إيفانغ الحياة بوترية متسارعة تصل بها إلى حد الاختلاق والصحور بالحصار. وتصحب الحاجة إلى التخطا الأناس خارج دائرة الحافة البومية، بعيداً عن الرابطة الريفية والمدينة الحديثة. كقوى من الاستمرار بحكم العادة، أو ما يعرف في الفلسفة بقانون القصور الذاتي.

ولم يعد إنسان العصر الحديث يجد أمامه متناً للخروج من لفظة الكبر، وببؤسها للبيئة، وسيراتها للرخصة بالحرية في جسم الأسماك، بالسنون، وخسبها التي يسم الأسماك، ورغبتها التي تركم الأتوف.. إلا بالانفلات من قيودها، بعض الناس يملأ قلبه من لذات الحياة تشوقت له، بالمراد التمتع والصيد الجميل، ويملأ الآخر يملأ قلبه بالخير إلى البصر، أو إلى الرقعة، والصحراء كما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

والثاني قد هجرنا الريف، ولما يعرفون إليه، يذهبون إلى البحر حيث تسدعهم حرارة الصيف وقسوة الهجير. أما الصحراء فتأخر ما يفكر إنسان المدينة في خوض مجاهلها واستطلاع مجاهلها. تفل الصحراء بالكسبية للكثيرين لغزاً غامضاً محفوفاً بالخطر. فالصحراء تفيض الحياة الرخية الناعمة، وهي مرادف العزلة والوحدة والتمية في خضم المجهول، ومن الترحال الدائم وعدم الاستقرار.

لم يشعر بهلان الصحراء وجمالها وعظمتها إلا حين طرقت لطيف إلى الواحات في قلب الصحراء الغربية. فجاءه يتسحر من مناسمها، وأصبح حديثاً، غريباً، مغرباً بالكون. يحدث عن شيء آخر، تحول الحياة إلى نوبات من الانفصال والاتصال. ويصبح الشور بالوحدة في هذا الفضاء المتد باير نهاية، طافياً أسراً، يجر من الرقبة في الصخر عن القات، والذوبان في القو، وسين يشهد الانحسار بالوحدة، تزداد الرقبة في الخروج منها، بحثاً عن الاتكامل ولم الشعور بالتجاوز مع الحياة. وهكذا تكتمل الدائرة حين يعيد الإنسان أواصره التي تربطه بالبيئة، وقد ارتد إليها متلهوفاً من الشوائب والفاسد، تصاهر الأشياء الكثيرة في عتيبه، وتجر روحه من سيطرة الوجود المادي المحسوس حوله، ولكنه يكون أكثر انشغالاً للهم والتجاوز والتفكير في ذات، في هديله وأبعده بالسكينة والعمادة.

للصحراء منطقها ولها لغتها.. وعندما كنت أطلع ما كتبه بعض الباحثين والمفكرين عن تأثير الصحراء على العقلية العربية، فسوف تجد اختلافاً شديداً يصل إلى حد التناقض. ولكنه كثير ما يؤثر اليوم حديث بعض المفكرين عن صراع الحضارات، وكيف أن الشعوب العربية والإسلامية يحكم حضارتها وثقافتها لا تستقيم الديمقراطية ولا تستوعبها، ولا تلك الاستعداد للتفكير العلمي التحليلي الذي يهيئ لها السبيل إلى التقدم والاندماج في الثقافات الأخرى.



مثال ذلك ما أراه ابن خلدون من أهل العرب لطبيعة التفرغ الذي هم فيه على انشغال وحيث ينتهيون ما قدور ما عليه من غير مخالفة ولا ركوب خطر، ويعبرون إلى متبعهم بالرغم، والقبائل المتنعة عليهم. بالرصار الجبيل، منسجمة من عيشهم وصالحهم.. وهم إذا تغلبوا على لوطان أسرع إلى الفخار، لاتهم أم وحشية. وليس عنهم في أخذ أموال الناس حد ينتهون إليه، وليست لهم عناية بالأحكام وزجر الناس عن المفاسد.. وهم متفاسرون في الرياسة. ولأنهم لم يندم منهم الأمر لغيره، ولو كان أباه أو أخاه أو كبير عشيرته إلا في الأقل. فيستمد القوم منهم والأمراء، وتختلف الأيدي على الرعية في الجبابة والأحكام، فيفسد العمران ويتفكك، وانظر إلى ما ملكوه من الأوطان كيف تقوى عصمرته، والفسر سلكته.. ولم أصعب الأمم متفككاً بعضهم لبعض.. في أصلب مدينة من تيرة أو ولاية أو كل عظيم من الذين في الجيلة، ويهيئ ابن خلدون في فوكود أن العرب أبعد الناس عن العلوم لأن العلوم ذات ملكات محتاجة إلى التعليم. ذلك كان حملة العلم في الإسلام أكثرهم الفهم أو المستمعون بالغة.. ولم يتم بحفظ العلم وتدوينه إلا الأماني.

وسبق لي البحث في ابن خلدون في وصفه لطبيعة العقلية العربية فيقول: لأن تصانف لهم رجل مدونة، وكيف جادة لا تصانف لهم ما لم يعرف ولا إلى عالم موهوم، وإنما عن كتب متواترة، والبيان فلسفة ومنقول.. وفي القرن خطيب، وكل شيء للرب فإما هو بديهة وإرتجال وكثرة إلهام. وليست هناك معاداة ولا مثابة، ولا إجابة ذكي ولا استعانة، وإنما هو أن يسرف وهمه إلى الكلام فغالبه الغلبي لرسلاً، وتنتل عليه اللغات أنشأاً..

مثل هذه الأوصاف التي نسبها بعض الكتاب العرب من القدامى إلى طبيعة العقلية العربية وتكوينها، علوها في رأيهم بما طويعت الصحراء على حياتهم وأسهمت به في تشكيل وجدانهم وطرقة التفكير وأساليب التعبير عنهم ولم تثبت أن تحولت إلى أيدي المستشرقين والعديد من المفكرين الغربيين إلى سمات ثابتة متجددة في العقل العربي، لا يستطيعونها تفكاً، ولا تتغير بتغير الأوطان التي انتقل فيها من البداوة إلى الحضارة، ومن البساطة إلى التضييق، ومن حياة الصحراء إلى حياة القصور، ومن مضارب الخيام إلى المدن ذات الأبنية الشاهقة والفلاح الحصة والسجاد الباذخ والعلم السامقة.

وقد نعت كثيرين منهم بعد ذلك إلى إطلاق كلمة شاملة، نعت من العقل العربي قدرته على التحليل والتشريح والاستنتاج، وكشفت حمزة عن النظر الفلسفي، وإغرافه في الولع الفكري الذي يفتي عن الفعل، وصف الفخيل الذي يحبس نفسه في خضم الفكر والعمامة والفزل والوهف الذي يخلو من الابتكار.. وما إلى ذلك من القوال جرئت الإنسان العربي عن كل قدرة على كتابة الرواية والقصة والإبداع في فنون التشكيل والسر.. كل ذلك لأن العربي في العصر الحديث ليس إلا نتاجاً وتسلماً طبيعيًا للعصر القديم.

وقد ساءر عدد كبير من المفكرين العرب هذه الإدعاءات، واستقصوا منها تتقاع ومقولات، بحثاً عن الأسباب التي أدت إلى الأزمة العربية المعاصرة، التي زلت بالامة الإسلامية فحالت بينها وبين الصالح بالعم. وقد نعت مكرم كبري مثل زكي نجيب محمود في كتابه من تجديد الفكر العربي، إلى أن اللغة التي تشكو منها تمكن في كل عصر، وثرائها الثقافي أو إثرائها السكاني في كل لطفة على ما تصاحبه الأشياء، أو اللغة الثالفة في ذاتها كما تصرفنا من دنيا الكائنات والحمايات، وهو يدع من ثم إلى الخروج من دنيا اللغة إلى دنيا الأشياء، وأن تنقسم إلى قاطلة التفكير العلمي الذي يعالج قوانين الطبيعة ومتناهي العلم الحديث.



تخالف هذه الاستدلالات عقل المسافر عبر الصحراء والسكون المخيم على الكون

المخيم بملأ النفس روعة ورهبة.. فلا يدرك الفرد إلا أن يسأل نفسه: هل ما خلفه العرب إليه الحضارة العربية بعد ذلك من فنون الفول والرمس والزخرفة وإبراهيمات التصوير الذي قاده ابن رشد وغيره من الفلاسفة، وما أبهره الفنان العربي من خطوط هندسية محكمة، أبدعت كثيراً من مطامير التراث العربي في فن العمارة، وما همته الصحراء للتصوف العربي من تطلعات، وما أضافه الفقهاء من أحكام عقلية في الشريعة والفقه وكل أبعادها في الأدب والفن والفكر والمقدية.. لا يستحق أن يكون جزءاً من التراث الحضاري للعالم لغزاً به، كما يستحق العالم بالإبادة واللاحم والمثارات الضمنية التي تعبر من الرحاسيات التي تؤكد هوية الفرد والجماعة؟

مستحضرات الترحال والبكاء على الأطلال قد تكون سبباً من سمات الحياة التي تفرغها ظروف الصحراء، ولكن التراث العربي لم يكن كله بقاء، ولا الأطلال ولما تجد صحراء جرداء لا تتخللها الواحات المصممة بالأضراس والتخيل والأرض الفخراء، التي تمثل في حياة الإنسان دعوة إلى الاستقرار والهدوء والتميز وبناء الحضارات. تتدرب على الحقيقة حين تبصر بعينها ما خلفه السايقون من آثار ومقابر ومعابد في الواحات التي تنتش كالأكوا في التي تمتد للصحراء الغربية.. دليل لا يقبل الشك على أن تفرغ التراث الحضاري للإنسان لا ينبغي أن يقتصر على نصب قلعة أو مندره، ولكنه يجب أن يشتمل على ما خلفه قربة الإنسان من ماثورات شعرة أو طمعية تلتقيها المذاكرة الإنسانية عبر القصور، فلا تستهين بفنون الصحراء التي أبدعها العرب وربما لم يدعوا غيرها ولكنها صمدت من العصر. ومع ذلك فلم تدمت الصحراء، إلى عصرنا الحديث، فقرأ بيكاه لم عمرتها يد الإنسان وزرعها وأخرجت من باطنها من الترات والكنز كما يقسم دولاً وممالك، ويجسر حروباً طاحنة من أجل شفقة من رجال الصحراء هنا وهناك، وهذه هي الجديلة العنيفة بين الإنسان والطبيعة على مر العصور!

سلامة أحمد سلامة

ده أنا... ودى أول عربية ركبتها دلوقتى ممكن أشتري عربية بجد

إنهارده بقينا عيلة

والعربية لازم تبقى أكبر وأسرع

عن طريق برنامج القروض الشخصية

اللى بيقدمها البنك العربى

قدرت أخذ قرض واشترت العربية

اللى كنت بأحلم بيها

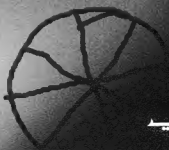
طبعاً مش قادر أحكى عن فرحة الأولاد

من القسح فى العربية الجديدة

معلش... أصلى راكن صف تانى



www.arabbank.com



البنك العربى



البنك العربى
شبكة مصرفية عربية

